المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

الرباط في مكة المكرمة منذ البدايات وحتى نهاية العصر المملوكي دراسه تاريخية حضاريه

أعداد الطالب

حسين عبدالعزيز حسين شافعي

مقدمة لنيل درجة الماجستير بقسم الحضارة والنظم الإسلامية

إشراف

الدكتور / هشام محمد علي عجيمي

١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

ملخص رسالة ماجستير

« الرباط في مكة المكرمه منذ البدايات وحتى نهاية العصر المملوكي . . دراسة تاريخيه حضارية»

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد بن عبد الله ﷺ .. وبعد : -

تضمنت الرساله مقدمة شرح فيها الطالب أهمية الموضوع والفترة الزمنية ، إذ الموضوع لم يسبق الكتابة فيه في كتاب خاص كما أنه يتناول فترة زمنية طويله أكثر من تسعة قرون .

ثم تناول الطالب التمهيد حيث وضح فيه مفهوم الرباط وفي أي عام نشأ وصلته بالوقف كأحد فروعه المتكونه منه .

وقد احتوت الرسالة على ثلاثة أبواب . الباب الأول : الرباط في مكة المكرمة منذ نشأته حتى نهاية العصر المملوكي ، ويتكون من ثلاثة فصول . الفصل الأول : الرباط في مكة المكرمة قبل العصر الأيوبي، شمل أشهر الدور والأربطه في ذلك الوقت . والفصل الثاني : الرباط في مكة المكرمة في العصر الأيوبي ، أي دراسة الأربطه في مكة المكرمة خلال سيطرة الأيوبيين من سنة (٥٦٧-٦٤٨هـ). الفصل الثالث : الرباط في مكة المكرمة في العصر المملوكي ، درس فيه الطالب الأربطه التي وقفت في تلك الفتره وقدم فيه ترجمه عن كل رباط من حيث موقعه ووقفيته ونظّاره ونزلائه حسب ما أسعفت به النصوص التاريخيه . أما الباب الثاني : العوامل المؤثره في أربطة مكة المكرمة ، وبه أربعة فصول . الفصل الأول : نظام الوقف ، حيث أن الرباط جزء من الوقف شرح فيه الطالب أهميته وحكمه ومدى علاقته بالرباط . والفصل الثاني : أثر المذاهب العقديه في انشاء الأربطه بمكة ، وتبين فيه من خلال دراسة الطالب أنه لا يوجد أي أثر للمذاهب العقديه المنحرفه على أربطة مكة المكرمة سوى مذهب التصوف . والفصل الثالث : المؤثرات السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه ، وضح فيه مدى استقرار الأوضاع المعيشيه من إطمئنان وسكينه ووفرة العيش الهني وتكافل المجتمع وترابطه فيما بينه . وأخيراً الفصل الرابع : الكوارث الطبيعيه ، التي تنجم من الأمطار والسيول وبعض الحرائق التي كانت سبباً في خراب بعض الأربطه .

كما أردف الطالب باباً ثالثاً وعنوانه وظائف الرباط في مكة المكرمة ويتكون من فصلين هما ، الفصل الأول : الوظيفة التعليمية ذكر فيه أن الرباط كان ملتقى العلماء وإقامة الدروس المختلفه منها ما يختص بالحديث النبوي كصحيح البخاري . والفصل الثاني : الوظيفة الاجتماعية ، بيّن مدى تكافل طبقات المجتمع الاسلامي في وقف أربطة بمكة من سلاطين وأمراء وقواد وقضاة وبعض أئمة المحدثين كأمثال الحافظ بن منده . كما شمل وقف اربطه خاصه بالنساء مدللاً بذلك على عمق أواصر ترابط المجتمع الاسلامي . وأيضاً شملت الرسالة ملاحق كالخرائط وقائمة المصادر والمراجع وفهرس عام لمواقع الأربطه بمكة المكرمة . وكان من ضمن ما احتوته الخاتمه بعض النتائج وهي :

١ - إيجاد سجل تاريخي يبيّن عدد الأربطه بمكة المكرمه حتى نهاية العصر المملوكي .

٢ - اثبات أن الأربطه بمكة المكرمة في فترة البحث كانت أمكنة للتعليم وملتقى العلماء وطلاب العلم .

٣ - نشر بعض وقفيات أربطة مكة المكرمة ، ومناقشة وتحليل نصوصها .

٤ - تقديم دراسة إحصائيه عن أربطة مكة المكرمة من حيث التوزيع الجغرافي لمكة ، وبيانات متعددة عنها ، وصور فوتغرافيه .

اسم الطالب	المشرف على الرساله	عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
حسين عبد العزيز حسين شافعي	د / هشام محمد علي عجيمي	د / محمد بن صامل السلمي

المحتويات

المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة

المحتويات	رقم الصفحة
٧٣ - رباط السلطان محمود الخلجي .	٢١٢
٧٤ - رباط الخواجا عبدالرحمن الناصري .	٢١٣
٧٥ - رباط محمد بركات بن حسن بن عجلان .	٢١٣
٧٦ - رباط السلطان قانصوه الغوري .	٢١٥
٧٧ - رباط السلطان محمود شاه .	٢١٦
٧٨ - رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان .	٢١٦
٧٩ - رباط السلطان مظفر شاه .	٢١٧
٨٠ - رباط يخشي القرماني .	٢١٨
الباب الثاني	
العوامل المؤثرة في أربطة مكة المكرمة .	٢١٩
الفصل الأول : نظام الوقف .	٢٢٠
الفصل الثاني : أثر المذاهب العقدية في انشاء الأربطه بمكة .	٢٣٩
الفصل الثالث : المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .	٢٥٣
الفصل الرابع : الكوارث الطبيعية .	٢٧٨
الباب الثالث	
وظائف الرباط في مكة المكرمة .	٢٩٠
الفصل الأول : الوظيفة التعليمية .	٢٩١
الفصل الثاني : الوظيفة الاجتماعية .	٣٠٥
الخاتمة .	٣١٣
الملاحق .	٣٢١
أولاً : البيانات	٣٢٢

المحتويات	رقم الصفحة


شكر وتقدير

الحمد لله الذي أتم علي نعمه ، ووفقني لإخراج هذا البحث الذي آمل أن يكون على الوجه المرضى ، فله الحمد والشكر والثناء الحسن .

وأسجل عظيم شكري إلى والدي الأعزاء لمتابعتهما لمسيرتي العلمية ودعائهما بالتوفيق والنجاح ، فالشكر لله على ذلك . والدعاء لهما بدوام نعمة الإيمان والصحة والعافية ، واتمام رضاهما عني . آمين .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي ومشرفي الدكتور هشام محمد علي عجيمي ، الذي تفضل بقبول الإشراف على بحثي هذا ، ومتابعته الدؤبة في إبداء ملاحظاته القيمة ، ومناقشاته المثمرة علمياً مما كان لها أكبر الأثر في إظهار رسالتي ، فجزاه الله خيراً ، وأثابه بما هو أهل له .

وأتوجه بالشكر إلى سعادة الأستاذ الدكتور ضيف الله الزهراني رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، وسعادة الدكتور عبدالعزيز السلومي رئيس قسم الحضارة والنظم الإسلامية ، لجهودهما القيمة في سبيل إخراج بحثي هذا .

كما أتوجه بوافر الشكر لسعادة الدكتور مجدي حريري رئيس مركز أبحاث الحج وسعادة الدكتور سعد الدين أونال الباحث بالمركز ورئيس قسم الدراسات الحضارية سابقاً في إمدادي ببعض المعلومات التي تخص بحثي .

وأسطر شكري وتقديري لكل من ساهم في اخراج هذا البحث بطريق مباشر وغير مباشر من الأساتذة والزملاء الكرام والأرحام ، وأخص منهم الأخ الشريف حاتم بن عارف العوني المحاضر بقسم الكتاب والسنة .

وأيضاً أتوجه بوافر شكري وفاءً وعرفاناً بالخيرات إلى رفيقة دربي التي سهرت من أجل تسهيل أمري . ولها أياد بيضاء ، والدعاء لها باستمرار العشرة الحسنة وبلوغ السعادة المرجوه فيما بيننا وبين طفلينا الاعزاء عبدالعزيز وإيلاف . والحمد الله رب العالمين .

حسين عبدالعزيز شافعي


المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين واشرف الخلق محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد

فان موضوع الأربطة في مكة المكرمة من الموضوعات المهمة الجديره بالبحث والدراسه . وقد اهتم بها الخلفاء والسلاطين والأمراء وكبار رجال الدول الإسلامية فضلاً عن المؤرخين والباحثين والأثرياء في الدولة الإسلامية ، وترجم هذا الاهتمام وهذه العنايه بعدة صور، ترجمة ما يأمر به الإسلام الحنيف الذي يدعوا بشكل عام إلى التكافل الاجتماعي والبر والاحسان في كافة اوجه النشاط الانساني ونظم الاسلام هذه الجوانب الخيره . فأوجد نظام الوقف فاتحاً باب البر والصدقة للمستحقين من ابناء المسلمين وضمن لهم حقوقهم .

كما نلاحظ اهتمام المؤرخين بهذا الجانب من الوقف ، فنجد معلومات كثيرة وجيدة عن الأربطة في مكة المكرمة ؛ ففي الفترة المبكره أمدني الامام الأزرقي الذي عاش في القرن الثالث الهجري بمعلومات وافره عن الدور والرباع في مكة المكرمة . وهذه الدور والرباع هي بمثابة اللبنة الأولى للأربطة في مكة المكرمة تحدثت عنها بالإيجاز غير المخل لإظهار أن الأربطة بمكة ماهي الا امتداد لتلك الدور والرباع . أي أنها تؤدي نفس الوظيفة مع اختلاف بسيط في الملكية وما أشبه ذلك .

ويمضى مؤرخوا مكة على نهج الأزرقي في تسجيل المعلومات عن تلك الدور والرباع رغم اختلاف مناهجهم في التاريخ ، فأثروا بذلك الأدله الداله على استمرار هذه الدور والرباع ، ثم ظهور الرباط في مكة في بداية القرن الرابع الهجري . وتستمر هذه الأهمية والعنايه حتى وقتنا الحاضر فوجد الباحثون المحدثون النصوص الكافية لدراسة هذا الجانب وهو الرباط . الا أننا في الوقت نفسه لا نجد مؤلفاً يغطى هذا الجانب مرتباً ترتيباً زمنياً ومتسلسلاً يحدد الأدوار والوظائف التي كانت

كانت ومازالت تقوم بها الأربطة في مكة المكرمة . كما لانجد دراسه مستفيضه تحدد مواقع تلك الأربطه تُعين على معرفة التوزيع الجغرافي للأربطه في مكة المكرمة ، فضلاً عن وظائف تلك الأربطة الدينيه والتعليميه والاجتماعيه والعوامل التي أثّرت عليها سواء كانت سياسيه أم اقتصاديه أم اجتماعيه أم بيئيه .

إزاء تلك التساؤلات والفراغ في هذا المجال وجدت من الأهمية بمكان سد هذا الجانب ، واخترت هذا الموضوع لرسالة الماجستير ونظراً لطول الفترة الزمنيه حددت الفترة الزمنية للبحث ابتداءً من الفترات الاولى في الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي .

ولتحقيق الاهداف السابقة والاجابه على تلك التساؤلات قسمت البحث إلى تمهيد تناولت فيه مفهوم الرباط واسباب نشأته والصلة بينه وبين الوقف . واحتوى البحث على ثلاثة أبواب حرصت في تقسيمها على التسلسل المنطقي ؛ ففي الباب الأول جمعت المعلومات الخاصه بالاربطه في مكة المكرمه في فترة البحث على شكل يسير حسب التسلسل الزمني . وعليه ترتبت فصول الباب ؛ ففي الفصل الأول تناولت الرباط في مكة المكرمة قبل العصر الايوبي ، وفي الفصل الثاني الرباط في مكة في العصر الأيوبي ، وفي الفصل الثالث الرباط في مكة في العصر المملوكي . وحرصت في هذا الباب على ذكر جميع المعلومات التي أوردها مؤرخوا مكة وغيرهم عن كل رباط من حيث الموقع والاسم والاحداث المهمة واهم الشخصيات سواء في نظارة الرباط أو النازلين فيه والدروس العلميه والاوقاف التي اوقفت على الرباط من ثابت ومنقول وغير ذلك .

وقد هيأ هذا الباب لتناول الباب الثاني الذي حرصت فيه على دراسة العوامل المؤثرة في أربطه مكة في فترة البحث وقسمته إلى اربعه فصول : الفصل الأول

نظام الوقف والفصل الثاني : أثر المذاهب العقديه ، الفصل الثالث : المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والفصل الرابع : الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها الأربطة .

ورأيت من الأهمية بمكان دراسة الوظائف التي كانت تقوم بها الأربطة في مكة المكرمة في فترة البحث سواء كانت تعليمية أم اجتماعية ، كما تناولت الآثار الايجابيه والسلبيه للأربطه في مكة في فترة البحث ، وهي خلاصه الدراسة وأردفت البحث بقائمه المصادر والمراجع وعدة ملاحق ، منها ملاحق بيانيه وخرائط وصور فوتوغرافيه ثم فهارس للآيات القرآنيه والأحاديث الشريفه .

وأرجوا من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في اخراج هذا البحث على الوجه المأمول معترفاً بالتقصير والكمال لله وحده جل جلاله والحمد لله أولاً وآخراً.

تمهيد

مفهوم الرباط وأسباب نشأته والصلة بينه وبين الوقف

كان الرباط في أول أمره يقوم بمهمة الدفاع عن الأراضي الإسلامية ، فكان يقام على المدن الحدودية المتاخمة للعدو ، وعلى ذلك فالرباط عبارة عن بناء حصين يعسكر فيه المتطوعون من المجاهدين في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله ،[١] وذلك امتثالاً لأمر الله « وأعدوالهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »[٢] الآية .

لذلك حرص المسلمون على بناء الأربطة في مختلف المدن والثغور الإسلامية المتاخمة للعدو منذ القرون الأولى للهجرة ،فكان نصيب غرب وشمال أفريقيا من الأربطه العديد منها ، وذلك لمتاخمة العدو لها . كما أعقب ذلك العديد من الأربطة في أنحاء الدولة الإسلامية [٣] .

ولما اتسعت الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، وقويت شوكتها ، ورافق ذلك تطور في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، تغيرت وظيفة الرباط خاصة في المشرق الإسلامي حيث تحول إلى مسكن للفقراء والمساكين وغيرهم ، وبعد أن كان يبنى في المناطق الحدودية

---

(١) الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، تحقيق عبدالرحيم محمود ، د . ت ، بيروت ، ص ١٥١. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، د . ت ، بيروت ، جـ ٧ ، ص ٣٠٢ . د . سعيد اسماعيل علي ، معاهد التربية الإسلامية ، ١٩٨٦ ، القاهرة ، ص ٥٩٥ . د . دولت عبدالله ، معاهد تزكيه النفوس في مصر في العصر الأيوبي والمملوكي . د.ت ، القاهرة ، ص ٥٠ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٦٠

(٣) د . حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، الدار السعوديه ، جده ، ١٤٠٥هـ ، ص ٦٢٣ .

لحـــــماية الثغور صار يبنى داخل المدن لغرض اجتماعي وهو الإيواء والسكن .

وكان من أوائل الأربطة التي بنيت على هذا الأساس رباط السدره بمكة الذي وقف سنة(٣١٢ هـ /٩٢٤م) [١] ، وتلا ذلك وقف أربطة أخرى بمكة بازدياد الحاجه اليها وفعاليتها في التكافل الاجتماعي الذي دعت اليه الشريعه السمحه .

كما أن الظروف الاجتـــماعيـة استـــدعت ظهـــور الأربطة من هذا النوع لإيواء الأرامل والمطلقات .

وقد سبق ظهور الأربطة بمكة المشرفة الدور والرباع ، وكانت هذه الدور والرباع تقوم بدور الرباط إلى حدما [٢] .

والرباع جمع ربع ، وهي الدار التي يقيـــم بها مجموعة من الأفراد في أي مكان [٣] ، وقيـل هي الملك الثــــابت الذي يـــسكنه العـديد مـن السـاكنين بالأجرة ولايسوغ إنكاره [٤] .

---

(١) النجم بن فهد ، عمربن محمد بن فهد ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، مخطوط ، معهد أحياء المخطوطات العربيه برقم ٣٦١٣ ، لوحه ٢١٦ .

(٢) انظر مواقع العديد من الدور والرباع في الخريطة رقم (١) المصوره من كتاب الفاكهي ، أخبار مكة ، تحقيق عبدالملك بن دهيش ، ص ٤٣٣ .

(٣) الزمخشري ، اساس البلاغة ، ص ١٥٢ ؛ الفـــيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ١٤٠٧هـ ، بيروت ، ص ٤٣٣ .

(٤) الأزرقي ، محمد بن عبدالله ، أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ، ١٤٠٨هـ ، مكة ، جـ٢ ص ٢٣٣ ؛ ابن فهد ، محمد بن محمد بن محمد ، اتحاف الوري بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم شلتوت ، ١٤٠٥هـ ، مكة ، جـ٤ ص٦٤ الحاشية .

وقد اختلف السلف في مسألة – جواز بيع وإيجار رباع مكة وعدمه . فذهب بعض الصحابة إلى عدم جواز بيع وايجار رباع مكة [1] ، وذهب آخرون إلى جواز البيع فقط دون الإيجار ، [2] وذهبت طائفة ثالثة إلى جواز الإيجار في حالة الضرورة . [3]

وكان عمر بن عبدالعزيز [4] يأمر عامله بمكة بعدم إيجار الدور والرباع بها ، وإبلاغ الناس بذلك ، ولم يلتزم بعض الناس بذلك ، فكانوا يؤجرون سراً ، [5] وقبل هذا ، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى أصحاب الدور عن تركيب أبواب لها . [6]

ولم يستمر الحال على ذلك [7] ، فقد أصبح معظم أصحاب الأملاك يوجّرون دورهم ورباعهم ، بل إن بعض السلاطين أخذوا يعمرون رباعاً ويؤجرونها . [8]

ومن أشهر تلك الدور والرباع مايلي :

١ – ربع آل أبي العاص بن أمية ، اشتراها عمر بن عبدالعزيز قبل تولية

---

(١) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ٢ ،ص ١٦٣ .

(٢) الطبري ، أحمد بن عبدالله بن محمد ، القرى لقاصد أم القرى ، ١٤٠٣هـ ، دار الفكر ، ص ٢٥٨ – ٢٥٩.

(٣) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ١٦٣ .(

(٤) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم (٦٣هـ/٦٨٢م – ١٠١هـ/٧١٩م) ، كان من أئمة الاجتهاد ومن الخلفاء الراشدين ، عرف بالزهد والعدل .انظر الذهبي ، محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء ، ١٤١٠هـ ، بيروت ، جـ ٥ ،ص ١١٤ – ١٤٨ .

(٥) الطبري ، القرى ، ص ٢٥٨ – ٥٩ ٢.

(٦) الجزيري ، عبدالقادر بن محمد عبدالقادر ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق حمد الجاسر ، ١٤٠٣هـ ، الرياض ، جـ ١ ص ٤٥١ .

(٧) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ١٦٣ .

(٨) د. ناجي معروف ، المدارس الشرابية ببغداد وواسط مكة ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، القاهرة ، ص ٣٦٢ .

الخلافة ، فهدمها وعمرها من جديد ، وتصدق بها على الحجاج والمعتمرين [1] .

٢ - رباع بني نوفل بن عبدمناف ، كانت تقع بالمسعى عند العلم الأخضر بالنسبة للقادم من المروة إلى الصفا [2] .

٣ - ربع آل داود بن الحضرمي ، كان يقع في المروة ؛ اشترته رملة بنت عبدالله بن عبدالملك بن مروان [3] وزوجها عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك ابن مروان [4] وتصدقا بهذه الدار على الحجاج والمعتمرين ،وكان يوزع بها شراب من أسوقة محلاة في الموسم ، فأوقفت عليها أوقافاً بالشام ، واستمر وجود هذه الدار إلى أن زالت الخلافة الأموية [5] .

٤ - رباع بني عامر بن لؤي ، وهي عبارة عن عدة رباع ، كل ربع يخص فئة ، وكان ينزل فيها الحاج والمعتمر [6] .

٥ - دار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كانت تقع بين الصفا والمروة ، فهدمها أثناء خلافته ، وجعلها رحبة ومناخاً للحجاج ، وتصدق بها على المسلمين [7] .

---

(١) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٢) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج٢ ، ص ٢٥٠ .

(٣) رمله بنت عبدالله بن عبدالملك بن مروان ، لم أجد لها ترجمة .

(٤) عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان ، تولى امارة مكة والمدينة من (١٢٩هـ/٧٤٦م-١٣٠هـ/٧٤٧م) ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج٢ ، ص ١٥٩ - ١٦٢ .

(٥) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٢٤٩ .

(٦) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٧) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

٦ - دار العباس ، كانت تقع عند العلم الأخضر الذي يرمل منه من جاء من المروة إلى الصفا ، وقد أنشئ في محلها فيما بعد رباط العباس .[١]

٧ - دار الأرقم بن ابي الأرقم المخزومي .[٢]

٨ - دار العجلة التي أنشأها عبدالله بن الزبير .[٣]

فهذه الدور والرباع كانت تمثل اللبنة الأولى للرباط منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، وسارت إلى سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م)، حيث ظهر في مكة ولأول مرة مسمى جديد يعرف بالرباط خصص لاقامة الفقراء والمساكين والزهاد للعباده .

وكان من أسباب نشأة الأربطة في مكة نجاحها في المدن الاسلامية الكبرى فقد سبق ظهورها في الحواضر الإسلامية مثل دمشق وبغداد وغيرها من المدن الهامه ، فقد أوقف بها العديد من الأربطة ولاقت إقبالاً ونجاحاً كبيرين ، فكانت هذه المدن المحطة الأولى لوقف الأربطه بها ، وكان لتسابق الحكام المسلمين في الأعمال الخيرية أكبر الأثر في زيادة عدد الأربطة بمكة ، وقد حذا حذوهم الأثرياء وكبار القادة والمحدثين .

ولم يقتصر اهتمام المسلمين في وقف الأربطة على الرجال بل تعداه إلى النساء أيضاً ، فأوقفوا لهن أربطة خاصة بهن ، كانت بمثابة الخزائن التي تحفظ

---

(١) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٣٣ ، ٢ - ٢٣٤ . وانظر ص ١٧٤ من هذا البحث .

(٢) انظر ص ١٥ .

(٣) انظر ص ٢٠ .

حقوقهن حينما تهدر أو تفقد اليد الحنونة في الحفاظ عليهن ، والقيام بشؤونهن .

وكان للأربطة دور في نشر العلم والثقافة ، فقام من نزلها من العلماء بعقد الحلقات العلمية ، وإلقاء الدروس ، كما ألف كثير من العلماء تصانيفهم في هذه الأربطة لتوفر الكتب في بعضها وهدوء الجو فيها .

وقد كان لجواز الوقف في الإسلام أكبر الأثر في ازدهار الأربطة واستمرارها ، فقد كانت الاوقاف الممول الرئيسي للأربطة ، فكانت بمثابة شريان الحياة ، تحى الأربطة وتنشط بوجود الأوقاف ، وتضمحل وتموت بانقطاعها وفقدها .

والوقف نوعان : ثابت ومنقول ، فالثابت ماوقف على الأربطة من دور وعقارات ، والمنقول ماوقف على الأربطة من كتب علمية نافعة تزخر بشتى صنوف المعرفة وغير ذلك وكلاهما لاغنى للاربطة عنها ، فالأربطة أساساً ماهي إلا جزء من أجزاء الوقف .


الباب الاول


الرباط في مكة المكرمة
منذ نشـــأته حتى نهاية
العصـــر المملوكي
الفصل الأول : الرباط في مكة المكرمة
قبل العصر الايوبي
الفصل الثاني : الرباط في مكة المكرمة
في العصـــر الأيوبي
الفصل الثالث : الرباط في مكة المكرمة
في العصـــر المملوكي

الفصل الأول : الرباط في مكة المكرمة قبل العصر الايوبي

منذ فجر الإسلام حظيت مكة المكرمة بعناية الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعين لها والياً في فترة حياته ، بعد أن اتخذ المدينة المنورة عاصمة له ، واستمر الوالي عليها إلى وفاته صلى الله عليه وسلم .[1]

وسار على نهجه الخلفاء الراشدون ، وبلغ عدد ولاتهم احد عشرة والياً. وكذلك سار الأمويون من سنة (٤٤-١٣٢ هـ / ٦٦٤ - ٧٤٩م) على ماسار عليه سلفهم من تعيين الولاة على مكة ، وقد تخلل هذه الفترة ثورة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه على الدولة في مكة ، واتخاذه مكة عاصمة له وبلغ عدد ولاتهم أربعة وعشرون واليا .

وبعد سقوطها على يد الدولة العباسية سنة (١٣٢هـ / ٧٤٩م) واستمرارها إلى سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) عينوا على إمارة مكة المشرفه أربعة وخمسون واليا ، هذا عدا ماتخلل الدولة من ضعف وقيام بعض الأقاليم بالاستقلال .وفي هذه الفترة الزمنية قام القرامطة بالاستيلاء على مكة والعبث بها وبالمسجد الحرام ، كما هو المنصوص في تواريخ مكة وغيرها ، وقد عينوا في فترة استيلائهم عليها اربعة أشخاص . ثم جاء من بعدهم بنو موسى العلويين ، فكان عددهم ستة ولاه . واعقبهم بعد ذلك دولة الفاطميين في مصر ، حيث استنابوا على امرة مكة المشرفة أشرافها ، وهم ينقسمون إلى قسمين ، بنو فليته ، وبنو قتاده :[2]

فالقسم الأول : بنوفليته منهم الهواشم ومنهم السليمانيون . وهؤلاء جميعهم

---

(١) العز بن فهد ، غاية المرام ، جـ ١ ، ص ١٦ وما بعدها .

(٢) المستشرق زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه : د . زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود وآخرون ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ص ٢٧ .

تولوا إمرة مكة المشرفة الى حين قيام الدوله الأيوبيه . وقد بلغ عددهم قرابة اثنى عشر والياً [(١)] .

أما القسم الثاني : بنو قتاده ، فقد تولوا إمرة مكة من منتصف الفترة الايوبيه تقريباً حتى نهاية الدولة المملوكية ، ومابعدها [(٢)] .

وقد شهد النمو العمراني في مكة المكرمة في فترة ماقبل العصر الأيوبي تزايداً في العمران فقد كانت الدور محيطة بالكعبة المشرفة في أول الأمر ، ثم ازدادت توسعة المسجد الحرام في عهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية وكذلك الدولة العباسية ، لكثرة الداخلين في الاسلام من جراء الفتوحات الاسلامية ، ونتيجة لهذا الأمر اتسعت رقعت مكة المكرمة وكبرت مساحتها حتى احيطت بسور سنه (٢٠٢هـ / ٨١٧ م) في عهد الدولة العباسيه . واستمر النمو السكاني في أزدياد حتى تعدي ذلك السور ، وانشئ غيره [(٣)] .

وقد افادت المصادر التاريخية بوجود عدة دور واربطة بمكة المكرمة في هذه الفترة وهي كالتالي :

---

(١) زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٣) ١ . د . هشام محمد علي عجيمي : « التحصينات الحربية لمكة المكرمة حتى نهاية العصر المملوكي » ، مجلة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ١٠ .

١ - دار الأرقم بن أبي الأرقم - الخيزران

أكتسبت هذه الدار اسمها من اسم صاحبها الصحابي الجليل الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه [١] كما عرفت هذه الدار زمن الخليفة المهدى العباسي [٢] بدار الخيزران ، عندما اشتراها ووهبها للخيزران [٣] والدة هارون الرشيد ، [٤] لذلك اشتهرت بدار الخيزران . [٥]

---

(١) عبدالله بن محمد من صالح الزواوي المكي ، تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام ، ١٣٢٩ هـ مكة ، ص ٧. محمد ابن احمد الصباغ ، « تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام » ، مصور ، خاص ، لوحة ١٦٧ .

(٢) الخليفة ابو عبدالله محمد بن المنصور ابي جعفر عبدالله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي (١٢٧هـ/٧٤٤م -١٦٩ هـ/٨٨٢م) كان جواداً ، محبباً إلى الرعية .

الذهبي ، سير اعلام ، جـ ٧ ، من ٤٠٠ - ٤٠٣ برقم ١٤٧ . أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ١٩٩٣م ، الإسكندريه ، ص ٦٧ - ٧٤ .

(٣) الخيزران أم الخليفتين موسى الهادي وهارون الرشيد (ت١٧٣/٧٨٩م) من مآثرها أنها جعلت الموضع الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم مسجداً وأخرجته من دار محمد بن يوسف الثقفي . وصفت بأنها كانت عاقلة لبيبه دينة . بجانب ذلك كانت تنفق أموالاً طائلة في البر والصدقة . يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، د . ت ، جـ ٢ ، ص ٧٢ - ٧٣ .

(٤) الخليفة ابو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور بن أبي جعفر عبدالله بن محمد الهاشمي العباسي (١٤٨هـ /٧٦٥م -١٩٠هـ/٨٠٥م) ولد بالري ، وبويع له بالخلافة سنة ١٧٠ هـ وصف بالصلاح ، وكثرة العبادة ، وبتعظيمة للعلماء بجانب كثرة الصدقات والحج. عماد الدين أسماعيل أبو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، د . ت ، د . { البلد } ، جـ ٢ ، ص ١٢ . د. السيد عبدالعزيز سالم ، العصر العباسي الاول ، د. ت ، مصر ، ص ٦٩ - ٧٢ .

(٥) الزواوي ، تحفة الأنام ، ص ٧ . الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٦٧ .

ويذكر المؤرخون مثل الطبري [1] والصباغ [2] والزواوي [3] أن هذه الدار كانت تقع عند الصفا ، وتحديد الفاسي [4] أدق ، حيث ذكر أنها كانت تقع بالقرب من الصفا عند مبدأ السعي . وأخيراً ذكر الكردي [5] تحديداً أدق من هذا أيضاً حيث ذكر أنها كانت تقع بالصفا عند مبدأ السعى على يسار الصاعد إلى الصفا ، وتبعد المسافة بين جبل الصفا الذي يبدأ منه السعي إلى موضع هذه الدار ٣٦متراً. [6]

وهذه الدار عبارة عن عدة دور حول مختبأ الرسول صلى الله عليه وسلم [7]، بالإضافة إلى أنها كانت أحد الصروح والمنارات الهامة في تاريخ بدء الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، فقد كانت مكان تجمع الصحابه في أول الأمر مع النبي صلى الله عليه وسلم ،وبها أسلم عمر

---

(١) أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ، القرى لقاصد أم القرى ، قام باختصاره مصطفى السقا، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ، بيروت ، ص ٦٦٤ .

(٢) الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٦٧ .

(٣) الزواوي ، تحفة الأنام ، ص ٧ .

(٤) الفاسي ، شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، تحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء ، د. ت ، بيروت ، جـ ١ ، ص ٣٣ .

(٥) محمد طاهر الكردي ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، ١٣٨٥ هـ / مكة المكرمة ، جـ ٢ ، ص ٨٨ .

(٦) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٧) الصباغ ، التحصيل . لوحة ١٦٧ .

ابن الخطاب وحمزه عم النبي صلى الله عليه وسلم . فهي قد جمعت بين الدعوة سراً وعلانية [1] .

وقد عد الفاسي [2] هذه الدار من ضمن الأربطة التي وقفت بمكة المكرمة ، وربما يرجع ذلك إلى نزول الناس فيها في زمنه . والذي يقوى هذا الإحتمال ماذكره الصباغ [3] من أن هذه الدار عبارة عن دور متعددة حول المختبأ الذي أختبأ فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن المشركين ، وقد سبق ذكر ذلك .

وقد أجريت لهذه الدار عدة ترميمات وتحسينات وكذلك للمسجد الذي فيها ، وهي كالتالي[4] :

١ - عمرت الخيزران أم الرشيد هذه الدار ومسجدها سنة (١٧١هـ/٧٨٧م).

٢ - وعمرها أمين الملك مصلح [5] وقد وجد ذلك مكتوباً في حجر داخل هذه الدار . [6]

٣ - وعمرها الوزير الجواد جمال الدين شرف الإسلام ابوجعفر محمد بن علي بن

---

(١) سراً حينما كان الصحابة يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم بها ، وعلانية حينما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بداخلها ، وأعلن بعد ذلك إسلامه لجميع الناس ، الطبري ، القرى ، ص ٦٦٤ . الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٦٧ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٣ . الفاس ، العقدة ، جـ ١ ، ص ١٢٠ .

(٣) الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٦٧ .

(٤) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ث ٩١ .

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٦) محمد لبيب البتنوني ، الرحلة الحجازيه ، د. ت ، الطائف ، ص ٥٥ .

أبي منصور الأصفهاني [1] سنه (٥٥٥هـ/ [2] ١١٦٠م) .

٤ - كما قام بعمارتها المستنصر العباسي [3] ذكره الكردي [4] ولم يذكر تفاصيل أكثر .

٥ - وعمرها بعض المجاورين بمكة في أواخر القرن الثامن الهجري [5] ، القرن الرابع عشر الميلادي .

٦ - وعمرها السلطان مرادخان [6] حينما اشتراها . ولم يذكر الكردي [7] أي معلومات تفصيلية عن ذلك .

---

(١) الوزير الجواد جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الأصفهاني (ت ٥٥٩هـ) له مآثر عديدة بمكة منها : أنه أجرى الماء إلى عرفات ، وبني مسجد الخيف بمنى ، كما بنى أبواب المسجد الحرام ، وبنى سوراً على المدينة المنورة ، كما كانت له صدقات وبرو معروف على أهل الحرمين الشريفين من أموال وأكسية للفقراء والمنقطعين تكفيهم . أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، د . ت ، بيروت ، جـ ٢ ، ص ٢١٢ - ٢١٧ برقم ٣٣٠ .

(٢) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٩١ .

(٣) الخليفة الامام ابو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله . عرف بالشجاعة والمهابة ، وعلو الهمة. الذهبي ، سير اعلام ، جـ ٢٣ ، ص ١٦٨ - ١٧١ برقم ١٠٦ جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، د . ت . ، بيروت ، ص ٤٣٩.

(٤) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٩١ .

(٥) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٩١ .

(٦) مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان بن سليم خان بن بايزيدخان بن محمد خان . تولى السلطنه بعد وفاه أبية سنة ٩٨٢ هـ حج عام ٩٩٤ هـ ، نشر العدل بين الرعيه ، واكرم العلماء والسادات .محمد بن محمد الغزي الدمشقي ، لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشره ، تحقيق محمود الشيخ ، د. ت ، دمشق ، جـ ٢ ، ص ٦٤٨ -٦٥١ برقم ٢٥٨ .

(٧) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٩١ .

٧ – وعمرها إبراهيم بك [1] من أساسها سنة (١١١٢هـ / ١٧٠٠ م). وأضاف بها قبة كبيرة ، وطاجنين . وقد هدمت هذه القبة سنة (١٣٤٣هـ [2] / ١٩٢٤م) .

وقد نشر المؤرخ الكردي [3] صورة فوتوغرافية لحجر كان مثبتاً على هذه الدار ، ولم يشرح ما تضمنه هذا الحجر .

وهذا الحجر مستطيل الشكل بداخله إطار مستطيل ، مقسم إلى ثلاثة أسطر متوازية كل سطر مقسم على شطرين ، بينهما شكل زخرفي جميل . وهذه الكتابة جاءت كما يلي :

السطر الأول : هذه دار سيدنا أرقم رضي الله تعالى عنه المسماة بدار خيزران وقد دخلت في حوزة ميراث شيخ الاسلام .

السطر الثاني : حلال معضلات الأنام باهر الفضل طاهر الأصل السيد فيض الله ابن السيد محمد حبيب المفتي [4] .

السطر الثالث : بالسلطنة العثمانية ادامه الله تعالى بالفضائل السنيه في سنة ثلث عشرة ومائة وألف .

ويتضح من قراءة هذا النص أن هذه الدار أصبحت من أملاك السيد فيض الله بن السيد محمد حبيب المفتي بالسلطنة العثمانية سنة (١١١٣هـ / ١٧٠١م) بعد أن عمرها إبراهيم بك سنة (١١١٢هـ / ١٧٠٠م) كما سبق توضيحه [5] .

ولم يعد لهذه الدار وجود بعد هدمها سنة (١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) لتوسعة المسجد الحرام في العهد السعودي [6] .

---

(١) لم أجد له ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها .

(٢) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٩١ .

(٣) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٨٨ .

(٤) لم أجد له ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٥) انظر إلى اللوحه لحجر على دار الأرقم ص ٣٣٥ .

(٦) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ص ٨٨ .

(٢) دار العجله :[١]

كان هذا الرباط المعروف بدار العجلة يقع[٢] شمال المسجد الحرام .[٣] وقد وقف هذه الدار عبدالله بن الزبير[٤] فقد ذكرت المصادر[٥] أنه أشترى هذه الدار من آل سمير بن موهبة السهميين[٦] . كما قيل أنه بني هذه الدار وعجل في بنائها. وللجمع بين النصين السابقين يحتمل أنه اشترى أرضها وعليها شيئاً من البناء ، وأضاف إليها بعد شرائه لها غرفاً أو حجرات ، فأكتمل بذلك بنائها .

وسبب تسميتها بدار العجلة أن عبدالله بن الزبير عجل في بنائها ، فكانت تبنى بالليل والنهار حتى انتهى منها سريعاً[٧] وقيل أن سبب تسميتها بذلك أنه كان ينقل الحجارة على عجلة تجرها البقر .[٨]

ولم يذكر المؤرخون تاريخ الوقف ولا الوقفية .

---

(١) نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ، مخطوط ، خاص ، لوحة ٩٧ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣.

(٣) محمد طه صلاح بكري ، الحجاز ٨٥٩ - ٩٢٣ هـ ، ماجستير من جامعة أم القرى بمكة ، ص ٢١٤.

(٤) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي المكي ثم المدني (٢ هـ/٦٢٣م -٧٣هـ/٦٩٢م) ولدبالمدينة ، ونشأبها . أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم ثمانية أعوام وأربعة أشهر ، وروى عنه بعض الأحاديث .
الذهبي ، سير أعلام ، جـ ٣ ، ص ٣٦٣ - ٣٨٠ برقم ٥٣. الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق : د . عمر عبدالسلام تدمري ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م ، بيروت ، جـ ٥ ، ص ٤٣٥ - ٤٤٧ برقم ١٩١ .

(٥) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ٢ ، ص ٨٢ .

(٦) آل سمير بن موهبة السهميين . لم أجد لهم ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٧) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٨٢ .

(٨) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٨٢ .

وفي سنة (٢٢١هـ / ٨٣٦هـ) . أمر الخليفة المعتصم بالله [1] بعمارة هذه الدار ، وأجرى فيها بعض التعديلات مثل عمل شبابيك ، وأضاف إليها بعض الأبواب . [2]

كما أنشأ جارالله بن حمزة الحسني [3] مدرسة بهذه الدار سنة (٧٨٩هـ / ١٣٨٧ م) . وأضاف في بنائه بعض التعديلات ، ففتح باباً في الجدار المطل على المسجد الحرام وستة شبابيك مطله على الحرم . [4] ولم تستمر هذه المدرسة في عملها فقد تنازل جار الله عنها للدولة المملوكيه في سنة (٧٩٤هـ / ١٣٩١م) بسبب تنازعه على إمرة مكة ، وبتسليمها للدولة سلم من الاعتقال . [5]

فقد بقيت الدار في يد الدوله المملوكيه إلى سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م) ، حيث قام الطواشي خشقدم الزمام [6] بعمارتها مدرسة مرة أخرى وجعل فيها خلاوي ليسكن فيها الفقراء . [7]

---

(١) الخليفه المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي (١٨٠هـ -٧٩٦م/٢٢٧هـ-٨٤١م) توسعت الفتوحات الإسلامية في عهده .وعرف بالشجاعة والإقدام.الذهبي ، سير اعلام ، جـ ١٠ ، ص ٢٩٠ - ٣٠٦ برقم ٧٣ .

(٢) الأزرقي ،أخبار مكه ، جـ ٢ ، ص ٩٤ .

(٣) جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسني المكي . عرف بالشجاعة والكرم ، كما عرف برجاحة عقله ، الفاسي العقد ، جـ٣ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ برقم ٨٧٢ .

(٤) الفاسي ، العقد، جـ ٣ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦

(٥) الفاسي ، العقد ، جـ ٣ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٦) الطواشي خشقدم الزمام الظاهري برقوق (ت ٨٣٩ هـ - ١٤٣٥ م) عرف بالشهامة والشجاعة ، وكان يحب الصدقه ، ابن فهد ، الاتحاف ، جـ ٤ ، ص ٦٤ . محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، د . ت ، بيروت ، جـ ٣ ، ص ١٧٥ برقم ٦٨٠ .

(٧) ابن فهد ، الاتحاف ، جـ ٤ ، ص ٦٤ .

ولقد حفظت لنا المصادر اسماء نزلاء هذا الدار رغم تسليم المدرسة التي بها النزلاء للدولة سنة (٧٩٤هـ /١٣٩١م - ٨٣٥ هـ /١٤٣١م) . وهم :

١ - ابراهيم بن محمد يحي الصنهاجي . توفي بالرباط سنة (٧٧٩هـ/١٣٩٦م) . وقد قارب التسعين عاماً [(١)] .

٢ - أحمد بن عبدالله بن بدر بن مفرج العامري الغزي الدمشقي الشافعي سكن هذه الدار وتوفي سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م) [(٢)].

٣ - الأمير كزل العجمي . عمر وأصلح غرفته التي بالرباط وسكن بها سنة (٨٢٨هـ /١٤٢٤م) [(٣)] .

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، ص ٩٧ .

(٢) المحدث الفقيه أحمد بن عبدالله بن بدر بن مفرج العامري الشيخ شهاب الدين الغزي الدمشقي الشافعي (٧٦٠هـ/١٣٥٨م - ٨٢٢هـ/١٤١٩م) جاور مكة عدة مرات ، رحل في طلب العلم ، فأخذ الفقه وأصوله وشيئاً من الحديث ، حتى أصبح ليس له منافس ، فدرس الطلبه بالرباط ، وتولى الاشراف على أوقاف الحرمين . الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٥٥ - ٥٧ برقم ٥٥٦ . الفاسي ، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م ، ج١ ، ص ٣٢١ برقم ٦٣٨ . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ، ج٧ ، ص ٣٦٣ - ٣٦٤ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ . مني آل مشاري ، المجاورون ، ص ١٣٩ .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، جـ ٣ ، ص ٦٢٥ .

(٣) رباط السدره :

كان هذا الرباط يقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل من باب بني شيبه حسب ماذكره الفاسي في الشفاء [١] ، وتبعه في ذلك الصباغ في التحصيل [٢] إلا أنه ذكر على يسار الداخل من باب السلام . كما ذكر ابن فهد في الدر الكمين [٣] أنه بالجانب الشرقي بجوار باب السلام . وأيضاً ذكر الصباغ في التحصيل [٤] أنه كان يقع من باب السلام إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن خلال النصوص السابقة نصل إلى أن هناك إجماعاً على أن الرباط كان يقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام بين باب السلام وباب النبي صلى الله عليه وسلم [٥] .

وأصل هذا الرباط كان رحبه بين المسجد الحرام والمسعى ، اقتطعها[٦] جعفر بن يحيى البرمكي[٧] . من الخليفة هارون الرشيد . ثم أصبحت فيما بعد تحت يد

---

(١) الفاسي ، شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٣٣٠ .

(٢) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩٢ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢١٦ .

(٤) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩٢ .

(٥) النظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣.

(٦) الإقطاع هنا بمعنى اعطاء الحاكم لأحد افراد الدوله قطعة من الأرض ، الزمخشري ، اساس البلاغه ، ص ٣٧١ .

(٧) جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك الفارسي ، تفقه في الدين ، قتله الرشيد سنة (١٨٧ هـ / ٨٠٢م). الذهبي ، سير اعلام ، جـ ٩ ، ص ٥٩ . الذهبي ، دول الاسلام ، ص ١٠٥ . الذهبي ، العبر في خبر من غبر . تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ١٤٠٥هـ بيروت ، جـ ١ ، ص ٢٣٨ . عبدالحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، د . ت . بيروت ج١ ، ص ٣١١ .

حمادي البربري .[1] ومن بعده توالت عليها الأيدي حتى أصبحت رباطاً .[2]

وعن واقف الرباط ، وسنة وقفه ؛ فقد أجمع المؤرخون من قدماء ومحدثين وباحثين أنه لايعرف واقفه ولاسنه وقفه بالتحديد ، إلا أن إبن فهد في الدرالكمين[3] ذكر أنه رأى حجرامدفونا في إحدى الخلاوي التي عند باب الرباط مضمون ماكتب عليه أن هاجر [4] خالة الأمير المقتدر بالله [5] أوقفت الرباط

---

(١) حماد البربري ، تولى ؛ امره مكة واليمن من قبل الخليفة هارون الرشيد سنة (١٨٤ هـ / ٨٠٠هـ)وله عدة دور بمكة .أبو الفداء ، المختصر ، جـ٢ ،ص ١٦ . الفاسي ، العقد، جـ ٤ ، ص٢٢٤-٢٢٥ .

(٢) ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن بشير الحربي ، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، الرياض ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٤٨٠ . قطب الدين النهر والي الملكي ، الاعلان بأعلام بيت الله الحرام ، ١٩٥٤ م ص ١٠٠.

(٣) ابن فهد ، ادرالكمين ، لوحة ٢١٦ .

(٤) هاجر خالة أميرالمؤمنين الخليفة المقتدر بالله . ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحة ٢١٦ م لم أجد لها ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٥) الخليفة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن أبي أحمد بن طلحة بن المتوكل على الله الهاشمي العباسي (٢٨٢هـ / ٨٩٥ م - ٣٢٠هـ / ٩٣٢ م) وصف بصحة الرأي وله آثار حسنة بمكة . على بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩م ، جـ ٤ ، ص ٢٢٦ : جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، د . ت . ص ٣٥٠ .

المعروف برباط السدرة سنة (٣١٢هـ / ٩٢٤م) وثبت ذلك عند القاضي محمد بن يوسف [١]، وقد وضع هذا الحجر سنة (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) في دكة بالرباط .

ويعتبر هذا الرباط أول رباط وقف بمكة حسب ماتوصلت إليه من خلال النصوص التاريخية ، كما يعتبر أول رباط وجد بمكة يحمل مسمى الرباط .

وعن وقفيه الرباط فلم تشر المصادر إلى تفصيلها ، إلا أن الفاسي ذكر في العقد [٢] والعز بن فهد في الغاية [٣] أنه كان من ضمن سكان الرباط الفقراء . وهذا يفيد أنه سكنه غيرهم .

ومن ضمن الأوقاف على هذا الرباط رباط الخرازين ، وقد انفرد بذلك كل من الفاسي في العقد [٤] والعز بن فهد في الغاية [٥]، وذكر أنه كان يقع بالمسعى بالقرب منه ، غير أن هذا الرباط لم يستمر في أداء عمله ، فقد استولى عليه بعض اكلة الأوقاف [٦] ولكن ما أن مكث في يد المستولين عليه

---

(١) القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد الأزدي (٢٤٣هـ/٨٥٧م- ٣٢٠هـ/٩٣٢م) قاضي القضاة وقاضي الحرمين المحدث الفقيه ، ولد بالبصرة وسمع على جملة من العلماء والمشايخ ، فأخذ عنه الناس . وصف بالعقل والحلم والذكاء . الذهبي ، سير أعلام ، جـ ١٤ ، ص ٥٥٥ الذهبي ، دول الإسلام ص ١٧٥ . ابن فهد الدرالكمين لوحة ٢١٦ .

(٢) الفاسي ، العقد ، جـ ٤ ، ص ١٧٤ .

(٣) عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، مة ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، جـ ١ ، ص ٥٨٨ .

(٤) الفاسي ، العقد ، جـ٤ ، ص ١٧٤ .

(٥) العز بن فهد ، غاية المرام ، جـ١ ، ص ٥٨٨ .

(٦) الفاسي ، العقد ، جـ٤ ، ص ١٧٤ . العز بن فهد ، غاية المرام ، جـ ١ ، ص ٥٨٨ .

حتى رجع إلى ما كان عليه على يد أمير مكة حسن بن قتادة [1] مابين سنة (٦١٧هـ / ١٢٢٠ م - ٦١٩هـ / ١٢٢٢م) ، واستمر على ذلك فترة زمنية طويلة قرابة ثلاثة قرون ، إلى أن أمر بهدمه السلطان قايتباي [2] في منتصف شهر ذي

---

(١) حسن بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبدالكريم الحسني المكي (ت٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م) تولى إمرة مكة سنتين وقيل ثلاثة وذلك سنة (٦١٧ هـ - ١٢٢٠ م) بعد وفاة والده . الفاسي ، العقد ، جـ ٤ ١٧٤ برقم ١٠٠٨ العزبن فهد ، غاية المرام ، جـ ١ ، ص ٥٥٨ . الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله ،جداول أمراء مكة ، وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر ، مكة ١٣٨٨٢ هـ / ١٩٦٨ م ، ص ٢٢ . عبدالفتاح حسين اسماعيل محمد طيب راوه ، تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام ، الطائف ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٥١ - ١٥٤ .

(٢) قايتباي أبو النصر بن عبدالله الجركس (٨٢٦هـ - ١٤٢٢م / ٩٠١هـ - ١٤٩٥م) بويع له بالخلافة سنة ٨٧٢ هـ . واستمر في الخلافة قرابة ثلاثين سنة ، له مآثركثيرة بمكة والمدينة وغيرهما . ومن مآثره بمكة مدرسة ورباط وسبيل ، بالاضافة إلى اصلاح بالمسجد الحرام ومسجد الخيف ، وصفه المؤرخون بالخير والصلاح وحب العلماء والصالحين وكثرة الانفاق في سبيل الله . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، جـ ١٦ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ السخاوي ، الضوء اللامع ، جـ ٦ ص ٢٠١ - ٢٠٧ برقم ٦٩٧. السخاوي ، الذيل على رفع الإصر ، تحقيق : د. جوده هلال والاستاذ محمد محمود صبح ، والمراجعة : الاستاذ على البجاوي ، مصر . د ت . ص ١٤٧ . عبدالباسط بن الخليل الملطي ، نزهة الأساطين فيمن ولي من السلاطين ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ، ص ١٤٣ - ١٤٦ . عبدالله بن فتح الله البغدادي الغياثي ، التاريخ الغياثي . تحقيق : د . طارق نافع الحمداني ، بغداد ، ١٩٧٥ م ص ٣٦٢ . محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، جـ٣ ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ . عبدالقادر الشيخ بن عبدالله العيدروس ، تاريخ النور السافر في أخبار القرن العاشر ، د . ت ، ص ١٣ - ١٥ . نجم الدين الغزي ، الكواكب السائره بأعيان المائة العاشره ، تحقيق : د . جبرائيل سليمان جبور، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ج ١ ، ص ٢٩٧ - ٣٠٠ . ابن الشحنه ، البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر ، تحقيق : د . عمر عبدالسلام تدمري ، بيروت ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م ، ص٤٣ - ٤٤ . على باشا مبارك ، الخطط التوفيقية الجديده لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، د. م ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، جـ١ ص ١٢٥ - ١٢٧ . عبدالرحمن محمود عبدالتواب ، قايتباي المحمودي ، القاهرة ، ١٩٧٨ م ، ص ٨٨ - ٨٩ ومن ٢٠٥ - ٢٠٧ . أحمد بن عبدالحميد خفاجي ، « موقف مصر في الحجاز في عصر المماليك الجراكسه » ، ماجستير كلية الأداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٨ م ص ١٢٠ .

الحجة سنة (٨٩٤هـ /١٤٨٨م) ، ثم أعاد بناءه من جديد في آخر هذا الشهر [١] وأوقفه على رباطه [٢] كما وقفت حجرة علي يمين الداخل إلى الرباط في العشر الأواسط من جمادى الآخر سنة (٦٠٨هـ / ١٢١١م) [٣] وقد ثبت ذلك على يد القاضي حسن بن موسى بن عبدالرحمن الشيباني الطبري [٤] . كما ذكر الفاسي [٥] والسخاوي [٦] في ترجمة عبدالملك بن سعيد بن الحسن الكردي أنه أحد نزلاء الرباط وممن تولى مباشرة الأوقاف بعفه وصيانه ، وأوقف كتبه بالرباط ، كما وجد اسم السلطان الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون [٧] على باب الرباط ،

---

(١) عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي ، « بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى» مخطوط ، خاص ، لوحة ٥٠ .

(٢) العز بن فهد ، غاية المرام ، ج ١ ، لوحة ٥٥٨ . السخاوي ، وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام ، تحقيق د . بشار معروف ، وآخرون ، بيروت ، ١٤١٦هـ ، جـ٣ ، ص١١٣٨ .

(٣) الفاسي ، العقد ، جـ ٤ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ برقم ١٠٢٢ .

(٥) الفاسي، العقد ج ٥ ، ص ٥٠٠ - ٥٠١ برقم ١٨٧٦ .

(٦) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ص ٨٤ - ٨٥ - برقم ٣١٦ .

(٧) السلطان الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحي (ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥م) بويع له بالخلافة سنة (٧٤٣هـ - ١٣٤٢م) واستمر بها حتى مات ، له مآثر حسنة بمكة وصف بالسكون ، والعقل ومحبة فعل الخير . أحمد بن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ، د . ت ، ج ١ ،ص ٤٠٦ برقم ٩٦٠ ، ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق د . محمد محمد أمين وتقديم : د . سعيد عبدالفتاح عاشور ، القاهرة ، ١٩٨٤ م ، ج٢ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٧ برقم ٤٥٢ . ابن تغري بردي ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مصر ، د . ت . ج١ ، ص ١٢٩ برقم ٤٥١ .

ويستنتج أنه أوقف على الرباط شيئاً يعود عليه ، لأن له مآثر حسنة بمكة مثل وقف قرية بمصر على كسوة الكعبة كل سنة ، بجانب عمارته لبعض الأماكن بالمسجد الحرام .

وقد أجرى على الرباط بعض الاصلاحات من قبل ناظر الرباط علي بن محمد بن أحمد القيسي القسطلاني [1] في أواخر سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) [2] . واستمر على ذلك إلى أن حكم بخرابه القاضي الحنفي جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن الضياء [3] في موسم سنة (٨٨٢هـ / ١٤٧٧م) [4] وقدره بمبلغ ثلاثة آلاف دينار [5] ، فاستبدل لصالح السلطان قايتباي . في

---

(١) علي بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد القيسي القسطلاني (٧٩٨ هـ - ١٣٩٥ م /٨٦٦هـ -١٤٦١م) ولد بمكة ونشأ بها ، سمع على جملة من علماء مكة ، اشتغل بالتجارة حتى أصبح ذا مال كثير ، تولى نظارة هذا الرباط ورباط كلاله وميضأه بركه في أواخر سنة (٨٤٣هـ - ١٤٣٩م) . ابن فهد ، معجم الشيوخ ، تحقيق : محمد الزاهي ، والمراجعة : حمد الجاسر ، الرياض ، (د . ت . ص ١٧٦ - ١٧٨ ، برقم ١٦٧ . ابن فهد ، اتحاف الورى ، جـ ٤ ص ٤٣٥ . السخاوي ، الضوء اللامع ، جـ ٥ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ برقم ٩٥٤ . علي بن حسين السليمان ، العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٣٩٣ هـ ، ص ٢٣٢ .

(٢) ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ص ١٧٦ - ١٧٨ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ ، ص ٢٨١ .

(٣) القاضي الحنفي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد القرشي العمري الصاغاني المكي المعروف بابن الضياء (٨٢٩ هـ - ١٤٢٥ م /٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م) ولد بمكه ونشأبها ، فحفظ القرآن ورحل في طلب العلم ، فتعلم الفقه وأصوله والعربية ، فأخذ بذلك على جمله من كبار العلماء ، فأجازه بعضهم ، فدرس وأفتى . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٥٦ ، ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٥٠ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٩ ، ص ٤١ و٤٢ برقم ١١١ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٢٠ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٢٠ .

تـــلك السنة [1] ، وأمـر من حـينه بهـدمـه ، وانتـهى من هدمـه في أوائل سنة (٨٨٣هـ / ١٤٧٨م) . وقـد حـفظت لنا المصـادر التـاريخـيـة أسـمـاء ستـة نظار ومشايخ لهذا الرباط[2] وهم :

١ - خـضـر بن مـحـمـد بن علي الأربلي (٧٣٠هـ / ١٣٢٩م) نزل مكة وجـاوربهـا ووصف بأنه رجل مبارك [3] .

٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف الصاغاني (٧٨١هـ/١٣٧٩م - ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م) سـمـع على جـمـاعـة من العلمـاء ، فـسـمـع صـحـيح مـسلم وغـيـره ، ناب في قـضـاء مكة عن والده ، كـمـا تولى وظائف أخرى منها مشيخة هذا الرباط [4] .

٣ - على بن محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد القيسي القسطلاني [5] .

٤ - المحدث الفقيه عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد الأنصاري الخـــزرجي العبـــادي المكي المـــالكي (٨١٤هـ/ ١٤١١م - ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥م) ولد بمكة ونشأ بها ، فحفظ القرآن وطلب العلم ، فأخذ الفقه وأصوله والحديث والعربيه . تولى قضاء المالكية بمكة بجانب النظر في

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٢٠ ،

(٢) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٦٣٩ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٣١٨ - ٣١٩ ، برقم ١١٣٥ ، مني حسن آل مشاري ، « المجاورون في مكة والمدينة في العصر المملوكي » ماجستير من جامعة الملك سعود ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٨٣ .

(٤) ابن فـهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠. الـــسخاوي ، الضـوء اللامع ، ج٧ ، ص ٨٦ ، ص ٨٦ - ٨٧ برقم ١٧٥ .

(٥) انظر ص ٢٧ .

هذا الرباط وأيضـاً رباط كـلاله [1] وميـضـأه [2] بركـه في أواخـر سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) تصدر للإفتاء والتدريس، وعرف بكـثرة العباده والصلاة والصيام، وله تصانيف كثيره [3].

٥ - المحدث الفقيه أبو بكر بن علي بن محمد بن حسين بن علي القرشي المكي الشافعي (٨٣٨ هـ/ ١٤٣٤م - ٨٨٩هـ/١٤٨٤م) ولد بمكة ونشأبها، فحفظ القرآن وغيره، ورحل في طلب العلم فتعلم الفقه وأصوله والعربية، تولى الخطابة بالمسجد الحرام بجانب نظارة هذا الرباط ورباط كلاله وميضأة بركه في سنة (٨٦٦هـ/ ١٤٦١م)، واستمر بها حتى مات [4].

٦ - المحدث الفقيه أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين القرشي المالكي الشافعي المعروف بابن ظهيرة (٨٢٥هـ/١٤٢١م - ٨٨٥هـ /١٤٨٠م) ولد بمكة ونشأبها، فحفظ القرآن، وصلى به بالمسجد الحرام، تولى قضاء مكة، ثم

---

(١) أنظر ص ١٣٢.

(٢) ميضأة بركه: أنشأها الأمير زين الدين بركه العثماني بسوق العطارين عند باب بني شيبه سنة (٧٨١هـ/١٣٧٩م) الفاسي، العقد، ج ٣ ص ٦٣٢.

(٣) ابن فهد: الاتحاف، ج ٤، ص ٥٩٨. ابن فهد، معجم الشيوخ، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ برقم ٥٧, ابن فهد، الدر الكمين، لوحة ١٢٥، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤، ص ٢٨٣ - ٢٨٥ برقم ٧٥٢. جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، د. ت ج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥، برقم ١٥٥٤.

(٤) ابن فهد، الدرالكمين، لوحة ١٨٢ - ١٨٣. السخاوي، الضوء اللامع، ج ١١ ص ٥٨ - ٦٠ برقم ١٥١. العز بن فهد، غاية المرام، ج ٣، ص ٦٢.

عزل ، ثم أعيد ، وأضيف إليه نظر المسجد الحرام وكذلك هذا الرباط ورباط كلاله وميضأة بركه ، وقضاء جده سنة (٨٧٦هـ/١٤٧١م) ثم انفصل عن كل ذلك في أوائل سنة (٨٧٨هـ/١٤٧٣م) ، فتفرغ بعد ذلك لتدريس الفقه وأصوله والحديث والعربية ، بجانب الافتاء [١] .

كما حفظت لنا المصادر التاريخية أسماء عشرة أشخاص نزلوا الرباط وسكنوا فيه من ضمن نزلاء كثيرون وهم :

١ - الشيخ المجود برهان الدين ابراهيم المصري ، كان أحد المجودين لقراءة القرآن الكريم .فقد كان يعلم الأيتام قراءة وتجويد القرآن الكريم في الرباط ، بجانب قيامه بمساعدتهم من حيث المؤنة والكسوه من صدقات أهل مصر والشام [٢] .

٢ - محمد بن عبدالصمد المغربي المعروف بالتازي (ت٨٠٥هـ / ١٤٠٢م) جاور مكة قرابة عشرين سنة أو أكثر ، سمع خلالها من جملة علمائها ، فأخذ شيئاً من الفقه [٣] .

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٨٤ - ٨٥ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ١٩٠ - ١٩٢ برقم ٥٢٣ .

(٢) محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي ، تحفة النظار في غرائب الأمصار ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م ، ص ١٧٢ . فريال عبدالمجيد الشريف ، « مكة المكرمة كما جاءت في كتب الرحالة المسلمين منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري » ماجستير جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٠ - ١٤٠١هـ ، ص ١٤٦ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٢ ، ص ١٢٢ برقم ٢٧٢ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٨ ، ص ٥٨ برقم ٨٤ .

٣ - ابراهيم بن محمد بن حسين المعروف بالموصلي المالكي (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م) نزيل مكة ومجاور بها أكثر من ثلاثين عاماً. له اهتمام كبير بالعلم ، بجانب إكتسابه من نسخ الكتب ، كما أنه أدب الأطفال سنين كثيرة ، ووصف بكثرة العبادة والطواف وقد تولى الاشراف على ريع أوقاف الرباط بصيانة وعفاف [١].

٤ - المحدث الفقيه أحمد بن عبدالله بن بدر بن مفرج العامري الشيخ شهاب الدين الغزي الدمشقي الشافعي .نزل هذا الرباط ، كما نزل دارالعجلة [٢] .

٥ - الفقيه عبدالملك بن سعيد بن الحسن الكردي البغدادي الشافعي (٧٤٩هـ/١٣٤٨ م -٨٢٤هـ /١٤٢١م) رحل في سبيل طلب العلم ، فأخذ عن جماعة من العلماء ، فصار له إلمام بالفقه ، ووصف بالعلم والصلاح والعبادة ، وتولى الإشراف على وقف هذا الرباط بعفة وصيانة [٣] .

٦ - الشيخ الفقيه علي بن أحمد بن أبي بكر بن حسين المصري ثم المكي الحنفي المعروف بالوشاق (٧٨٦هـ / ١٣٨٤م - ٨٢٧هـ / ١٣٢٦م) نزيل مكه ،

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ برقم ٧٢١ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ص ١٣٧ .

(٢) انظر ترجمته ص ٢١ .

(٣) أنظر ص ٢٦ .

وجاوربها قرابة أربع سنوات ، اشتهر بمعرفته بالقراءات والفقه وأصوله والعربية وغير ذلك ، وصفه المؤرخون بالتواضع والتقشف والابتعاد عن التكلف[1] ، وقد كان ينزل بهذا الرباط تارة وبرباط ربيع[2] تارة أخرى .

٧ - محمود بن عثمان بن محمد الخساري السمرقندي الهروي (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) سكن الرباط إلى أن توفي فيه[3] .

٨ - الشريف العجمي (ت ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) كان مقيماً بالرباط[4] .

٩ - الشيخ بدر الدين الهندي البنجالي (ت ٨٥٨هـ / ١٤٥٤م) كان مقيماً بالرباط[5] .

١٠ - الشيخ محمد بن محمد بن عمر الهندي الكابلي الحنفي ، جاور مكه وسمع على جملة من العلماء وكبار المشايخ ، وكان يجيد نسخ الكتب ، فأوقف جملة منها وربما كان ذلك على الرباط ، تولي إمامة المقام الحنفي ، بجانب أنه حكم بالنيابة في القضاء[6] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٣١ - ١٣٢ برقم ٢٠٢٩ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ١٦٥ برقم ٥٦٠ .

(٢) أنظر ص ٨١ .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٣١٣ . وابن فهد ، الدرالكمين ، لوحة ١٧٠ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ١٤٠ ، برقم ٥٦٢ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٣٣٦ . وابن فهد ، الدرالكمين ، لوحة ١٩٢ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ١١ ، ص١٧٥ .

(٥) ابن فهد الاتحاف ، ج ٤ ، ص ٣٤٢ . السخاوي ، الضوء اللامع ، جـ ١١ ، ص ١٥٣ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٣١٩ برقم ٤١٨ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج ٣ ، ص ٣١٣ .

(٤) رباط الحافظ ابن منده - البرهان الطبري - بدر الدين الطاهر:

أكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه الحافظ أبي عبدالله بن منده الأصبهاني ، [(١)] كما عرف هذا الرباط في زمن الفاسي [(٢)] باسم رباط البرهان الطبري [(٣)] ،وأخيراً عرف في زمن ابن فهد [(٤)] برباط بدرالدين الطاهر . [(٥)]

---

(١) الامام الحافظ المحدث الجوال محمد بن ا سحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني (٣١٠ هـ / ٩٢٢م - ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) ، رحل في طلب العلم حتى قيل إنه طاف المشرق والمغرب مرتين ، فأخذ عن الف وسبعمائة شيخ ، وقد استغرقت رحلته اربعين عاماً ، وعاد منها بأربعين حملاً من الكتب ، وله تصانيف كثيرة منها : كتاب « الايمان » وكتاب « التوحيد » وكتاب « الصفات » وكتاب « التاريخ » وكتاب « معرفة الصحابة » وكتاب « الكنى » وغير ذلك من الكتب . انظر : أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، أخبار أصبهان ، نشره عبدالوهاب عبدالواحد الخلجي ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، الهند ، ج٢ ص ٣٠٦ . أبو الحسين محمد بن أبي يعلي ، طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد فقي ، ١٣٧١هـ ، بيروت ، جـ ٢ ، ص ١٦٧ برقم ٦٣٠. ابوالفرج عبدالرحمن بن الجوزي ، مناقب الإمام أحمد ، تحقيق الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي ، تصحيح ومقابلة الدكتور على محمد عمر ، ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م ، القاهرة ، ص ٦٢٥ . محمد بن محمد الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، نشرة برحشراسر ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، بيروت جـ ٢ ، ص ٩٨ - ٩٩ برقم ٢٨٤٨ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ١٩٨٣ م ، بيروت ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ برقم ٩٢٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء الغرام ، جـ ١ ، ص ٣٣١ ، الفاسي ، العقد جـ ١ ، ص ١١٩ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٦ .

(٣) ربما يكون البرهان الطبري أحد النزلاء في الرباط ،ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها لعدم اكتمال اسمه .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٢٥ .

(٥) بدر الدين الطاهر حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد الصعدي اليمني (٧٨٩هـ/١٣٨٧م-٨٧١هـ/١٤٦٦م) ، ولد بصعدة باليمن ونشأبها ، سافر للتجارة إلى عدن والهند ومصر ، كما جاور بمكة وحج عدة مرات ، وله مآثر بمكة مثل تجديد هذا الرباط واستئجاره ، وتجديد الميضأة المنسوبة لطنبغا الطويل بباب العمرة ، وعمل سبيلاً بمنى ، وعمر أماكن كثيرة من عين حنين ، وصف بالسكون والتواضع والمروءة . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٠٥ . السخاوي ، الضوء اللامع ، جـ٣ ، ص ١٢٧ برقم ٤٩٠ . منى ، المجاورون ، ص ١٢٣ .

وكان يقع عند زيادة دار الندوة وبابه الذي يخرج منه على السويقة [1]، كما ذكر أيضاً أنه كان يقع عند باب الزيادة أي زيادة دار النـــــدوة [2] وذكر أيضاً بأنه كان مجاوراً للمســـــجد الحرام عند باب الســـويقة [3]، وأخيراً ذكرت أحدى الباحثات [4] أنه كان يقع عند باب السويقة ، احد أبواب المسجد الحرام .

ومن خلال النصوص السابقة نصل إلى أن هناك شبه إجماع على أن الرباط كان يقع عند باب الزيادة أحد أبواب المسجد الحرام في الجهة الشمالية منه [5] ، وقد أطلق على هذا ا لباب اسم آخر وهو باب السويقة . [6]

وفيما يتعلق بتاريخ وقف الرباط فلم يذكرالمؤرخون بالتحديد سنة وقفه إلا أنه يستنتج من ترجمة الواقف ان الوقف كان في القرن الرابع الهجري ، القرن العاشر الميلادي .

أما شرط وقفية الرباط فقد نقل الفاسي في الشفاء[7] والتحفة [8] من حجر

---

(١) الفاسي ، شفاء ، جـ١ ، ص ٣٣١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، جـ ١ ، ص ١١٩ . الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٦ .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، جـ ٤ ، ص ١٥١ .

(٤) آمنة حسين محمد علي جلال ، طرق الحج ومرافقة في الحجاز في العصر المملوكي ، رسالة دكتوراه ، ص ٤١٩ – ٤٢٠ .

(٥) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٦) الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ ٢ ، ص ٩٤ ، ابراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، جـ ١ ص ٢٣٤ .

(٧) الفاسي ، شفاء الغرام ، جـ ١ ص ٣١١ .

(٨) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٦ .

أساس الرباط مانصه : « ووقفه علـى القادمين من أصبـهان [١] أربعين يوماً ، وعلى سائر الناس عشرة أشهر وعشرين يوماً » وتبعه ابن فهـد في الـدر الكمين [٢] .

ولقد مرت على الرباط أحداث هامة ثلاثه هي : تجديد الرباط واستئجاره وأخيراً استبداله .

أولاً : تجديد الرباط : ففي سنة (٦١٥هـ / ١٢١٨م) جدد الشيخ أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني [٣] الرباط وأصلحه [٤] بعد مرور فترة زمنية طويلة أكثر من قرنين من الزمان ، فهذه الفترة كفيلة بأن يتعرض الربـاط لشيء من الخراب ، وبحاجة للاصلاح ، وقد كتب هذا التجديد علـى حجر ووضع على باب الرباط . [٥]

ثانياً : استئجار الرباط : فقد استأجر الخواجا بدر الدين حسن بن محمد بن قاسم الصعدي اليمني [٦] الرباط لمدة خمسة وتسعين عاماً وعشرة أشهر وعشرين

---

(١) أصبهان : مفتوحة الهمزة ، مدينة عظيمة ، تعتبر من أعيان المدن الإسلامية . الحموي ، معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٩ برقم ٧٢٩ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٦ .

(٣) الشيخ أحمد بن محمد بن ابراهيم باحول الأصبهاني ، عرف بالزهد ، ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٧٨.

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، جـ٣ ، ص ٢٥ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٧٨ .

(٦) انظر ترجمته ص ٣٣ .

يوماً ، ووقفه في يوم السبت خامس رجب سنة (٨٤٣ هـ -١٤٣٩ م) ، وقد تم ذلك على يد القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم الأنصاري [١] في يوم الأربعاء من رجب سنة (٨٤٣هـ [٢]/١٤٣٩م) .

ثالثاً : استبدال هذا الرباط برباط آخر في سويقة أحسن وأمكن منه ، [٣] فقد استبدله السلطان سليمان خان العثماني [٤] وأمر بإنشاء مجموعته الخيرية ، فوضع حجر الأساس لليلتين خلتا من شهر رجب سنة (٩٧٢ هـ /١٥٦٤م). [٥]

---

(١) عبدالقادر بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن عبدالمعطي بن أحمد بن عبدالمعطي المحيوي الأنصاري الخزرجي المكي المالكي (٨١٤هـ /١٤١١م - ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م) ، ولد بمكة ، وأذن له بالتدريس وتولى قضاء المالكية بمكة ، ووصف بالعلم والفصاحة والذكاء ، والصلاح والعبادة ، السخاوي ، الضوء اللامع ، جـ ٤ ، ص ٢٨٣ ، برقم ٧٥٢ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ص ١٥١ - ١٥٢ . أمنة جلال ، طرق الحج ، ص ٤١١ - ٤١٢ .

(٣) النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٥١ ، الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، جـ١ ، ص ٧٧ و ص ١٣٧ .

(٤) السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان العثماني (٩٠٠هـ - ١٤٩٤م /٩٧٤هـ - ١٥٦٦) تولى السلطنة بعد وفاة والده سنة (٩٢٦هـ - ١٥١٩م) ، عرف بالخير والصلاح والجهاد في سبيل الله ، له مآثر عظيمة بمكة ، منها إجراء عين عرفات إلى مكة ، والصدقة الرومية ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ ٨،ص ٣٧٥ - ٣٧٧ . محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، د . ت ، القاهرة ، جـ ١ ، ص ٢٦٦ .ابن القاضي احمد بن محمد المكناسي ، ذيل وفيات الأعيان ، تحقيق : د . محمد الأحمدي ابو النور ، مصر ، د .ت ، جـ٣ ، ص٣١١برقم ١٤٠٤.

(٥) النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٥٢ .

(٥) رباط الفقاعية :

كان هذا الرباط يقع عند الباب المنفرد من الزيادة حسب نص الفاسي في الشفاء [١] والتحفه [٢] ، والصباغ في التحصيل [٣] . ويقصد بباب الزيادة المنفرد الباب الواقع في الركن الغربي من الزيادة شمال المسجد الحرام [٤] وعرف فيما بعد بباب القطبي [٥] .

عرف هذا الرباط بالفقاعية [٦] ، وقد تكون هذه الكلمة لقباً ، وقد تكون اسما لعلم ، وقد تكون صفة لشيء . ولم تذكر المصادر نصوصاً تعين على تفسير هذه الكلمة ، علماً بأن المصادر أكدت أن واقفة الرباط هي قهرمانه [٧] أم الخليفة

---

(١) الفاسي ، الشتاء ، ج١ ، ص ٣٣١ .

(٢) الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٦ .

(٣) الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٩٠ .

(٤) انظر خريطةرقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٥) ابراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، جـ١ ، ص ٢٣٤ .

(٦) الفاسي ، الشفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣١ . الفاسي ، العقد ، جـ ١ ، ص ١١٩ . ابن فهد ، الاتحاف ، جـ ٢ ، ص ٤٨٩ .

(٧) قهرمانه هي قرة العين بنت عبدالله المعروفة بأرجوان ، وهي جارية توفيت سنة (٥١٢هـ - ١١١٨م) وصفت بالخير والصلاح وكثرة برها ومعروفها . ابن الأثير عز الدين علي بن محمد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، بيروت ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ، جـ ١٠ ، ص ٩٦ - ٩٧ و ٢٣٠ . الذهبي ، سير الأعلام ، ج ١٩ ، ص ٤١٢ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ٣٣ .

المقتدي العباسي [1] سنة (٤٩٢هـ / ١٠٩٨م) .

وقد اشترطت الواقفة في وقفية رباطها المدونه على حجر ثبت على مدخل الرباط مانصه : أن قهرمانه المقتدي الخليفة العباسي وقفته على المنقطعات الأرامل [2] .

ومن ضمن نزيلات الرباط بلغ المنى البارزية (ت ٨٧٧هـ - ١٤٧٢م) قدمت إلى مكة المكرمة ، وسكنت بالرباط مدة زمنية طويلة ، حتى صارلها ثلاثة خلاوي . وقد كانت تتاجر بأصناف الأدوية والطيب [3] .

---

(١) الخليفة المقتدي بأمر الله أبو العباس عبدالله بن محمد بن القائم بأمر الله العباسي (٤٤٨ - ٤٨٧هـ) بويع له بالخلافة بعد وفاة جده سنة ٤٦٧ هـ ، وكان عمره آنذاك تسعة عشرة سنة وثلاثة أشهر . وصف بالخير والصلاح والدين ، بجانب آثاره الحسنة في مختلف البقاع . أبو الفداء ، المختصر ، ج٢ ، ص ٢٠٤ . ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي المعروف بابن دقماق . الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين .، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشوره ومراجعة : د . أحمد السيد دراج ، مكه ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ . السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٩٠ .

(٢) الفاسي : الشفاء ، ج١ ، ص ٣١١ ، الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٦ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٤٨٩ . الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٩٠ .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٦١ . ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحة ١٩٥ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١٢ ، ص ١٤ برقم ٦٩ .

(٦) **رباط أم المقتدي العباس :**

انفرد ابن فهد في الدر الكمين [١] أثناء ترجمته لقرة العين أرجوان [٢] أم الخليفة المقتدي بأمر الله [٣] بأن لها رباط بمكة وبغداد ، وأكتفى بذلك دونما تحديد لموقعة ولاسنة وقفه ولاوقفيته .

كما ذكر عمر كحالة في كتابه أعلام النساء [٤] بأن لها أوقافاً ودوراً بمكة وبغداد ،وقد احتفظ متحف قسم الحضارة والنظم الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بحجر أساس هذا الرباط [٥] الذي اتشرف بنشره لأول مره [٦] .

ونقشت الوقفيه بخط كوفي (حجازي) بارز علي حجر جرانيتي مستطيل

---

(١) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحة ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) أرجوان بنت عبدالله الأرمنية ، وتدعي قره العين (ت٥١٢ هـ - ١١١٨م) عرفت بكثرة البر والمعروف . وقد حجت ثلاث حجج . ابن كثير ، البداية ، ج١٢ ، ص ١٨٣ ، الذهبي ، سير أعلام ، ج١٩ ، ص ٤١٢ ، الذهبي ، العبر ج٢، ص ٣٩٩ ، ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢١١ - ٢١٢ ، ابن العماد ، شذرات ، ج٤ ،ص ٣٣ م عمر كحاله ، اعلام النساء ، ج٤ ، ص ١٩٢. د. مريزن ، الحياة العلمية ، ص ٢٤٢ .

(٣) انظر ترجمته ص ٣٨ .

(٤) عمر كحاله ، اعلام النساء ، ج٤ ، ص ١٩٢ .

(٥) وقد اشترى قسم الحضارة هذا الحجر من الشيخ محمد بن سعد المسعود . ورقم تسجيله بالمتحف ١٧٥ .

(٦) انظر لوحه حجر أساس رباط أم المقتدى ص ٣٣٦.

الشكل مساحته ٧٣سم × ٤٠سم .

وقد أحتوى هذا الحجر على ستة أسطر داخل إطار مستطيل الشكل ونصه كالآتي :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم امرت بعماره هذا الرباط

٢ - الجهة السيدة المرحومة والدة سيدنا ومولانا

٣ - الإمام المقتد(ي)[١] بامر الله رضوان الله عليه وضاعف

٤ - اجرها طالبة مرضاة [٢] الله تعالى وجعلته مسكن

٥ - لطائف(ة) [٣] الصوفية وجعلته وقفا عليهم مؤبداً

٦ - خالصا لله و(هـ)ذا [٤] في سنة تسع وخمس مائة

ويتضح من هذا الحجر أن الواقفه أو قفته على طائفة الصوفيه سنة (٥٠٩هـ/١١١٥م) .

---

(١) حرف الياء في كلمة (المقتدي) غير واضحة تماماً في النص .

(٢) حرف الضاد ، في كلمة (مرضاة) غير موجود في هذه الكلمة ، ربما أزيل أو تعرض لأي عامل مع مرور الزمن.كما يبدو أن النقاش اسقط الألف الممدوده لتقرىء « مسكناً » .

(٣) تكملة حرف التاء المربوطة غير واضحة . وانما فقط وجدت مدتها ، كما هو الموضح في المتن .

(٤) حرف الهاء من اسم الاشاره (هذا) غير واضح تماماً . لذا وضع بين قوسين .

(٧) **رباط الدمشقية :**

أكتفى الفاسي [١] بتحديد موقع رباط الدمشقية بالحزامية ، أما ابن فهد [٢] والسخاوي [٣] فأضافا أنه كان يقع بأسفل مكة . ونخلص مما سبق أن هذا الرباط كان يقع بالحزاميه بأسفل مكه ، وهو مايعرف اليوم بحي المسفله [٤] .

وعرف هذا الرباط برباط الدمشقية ، وهذا الاسم يدل على أن واقفه من أهل دمشق أو على أهل دمشق . وذكر ابن فهد في الدر الكمين [٥] أن اسمها زينب بنت عمر بن كندي الدمشقيه [٦]، وهي واقفه الرباط (ت ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩م) وهنا تبرز دقة ابن فهد في نسبة هذا الرباط للواقفه فأثبت كلمة « لعل» إلا أنه من خلال التراجم الواردة عن هذه الشخصية ثبت أنها توفت سنة (٦٩٩هـ-١٢٩٩م) والتاريخ الوارد عن وقف الرباط في شهر رجب سنة

---

(١) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ . التحفة ، لوحة ٦٧ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢٠٢ .

(٣) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ١٤١ .

(٤) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين، لوحة ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٦) زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدمشقي البعلبكيه (ت ٦٩٩خ ١٢٩٩م) طلبت العلم على يد كثير من العلماء ، فروت الكثير بالاجازه ، قدمت مكه المشرفة للحج ، وصفت بالخير والصلاح والزهد . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، د . ت . ج٤ ، ص ١٤٨٨ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ١٣١ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢٠١ - ٢٠٢ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٤٤٨ . عمر رضا كحاله ، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ج ٢ ، ص ١٠١ .

(٥٢٩هـ / ١١٣٤م)[1]. فأستبعد أن تكون زينب الدمشقية هي واقفة الرباط لطول الفتره الزمنيه بين التاريخين السابقين ، وعليه لايعرف من أوقف الرباط.

واشترط الواقف في وقفية رباطه بأن يكون الوقف على « الصوفيه والعلماء والقراء والفقراء من أهل دمشق والعراقين العرب والعجم .. »[2] ولم يذكر المؤرخون مكان وجود الوقفيه .

وقد أهتم واقف الرباط بالمصدر الحيوي ، فأنشأ بئراً بداخل رباطه ، فهو بمثابة مورد مائي ثابت ، يقل ويكثر بقلة وكثرة الأمطار[3] . ولم يكن لهذه البئر حاجز حيث سقط فيها الشيخ الصالح قطب الدين الخنجي[4] ، وتوفي على أثر ذلك سنة (٨٣٨هـ[5]/١٤٣٤م) .

ومن نزلاء هذا الرباط المحدث أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن علي بن عبدالله الفاسي الأصل ، المقدسي المولد ، المعروف بابن عثمان الخليل (٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م - ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م) سمع بالقدس الشريف من عدد من العلماء ، فتعلم وحدث ، جاور مكة عدة مرات ، ونزل خلالها الرباط حتى توفي به وصف بالخير والصلاح والفضيله .[6]

---

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ . ابن فهد ، الاتحاف ج٢ ، ص ٥٠٤ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ ، الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٧ . ابن فهد ، الاتحاف ج٢ ، ص ٥٠٤ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٩٠

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٩٠

(٥) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحة ١٩٠

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ برقم ٦٣٩ . إنباء حجر ، إنباء الغمر ، ج٥ ، ص ٩٤ - ٩٥ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ١٤٠ - ١٤١برقم ٤٠٢ .

وقد انفرد العزبن فهد في بلوغ القرى [1] بذكر هدم الرباط بأمر الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان [2] في أول شهر رجب سنة (٨٩٣هـ/١٤٨٧م) فشرع بالهدم في حينه ، بعد أن استأجره .

وبتاريخ هدم الرباط يكون قد عمر الرباط قرابة أربعة قرون متوالية .

(٨) **رباط رامشت - رباط العجم - رباط ناظر الخاص :**

اكتسب رباط رامشت [3] اسمه وشهرته من اسم واقفه إبراهيم بن الحسين بن شيرويه ابن الحسين بن جعفر الفارسي المشهور برامشت [4] وانفرد الخزرجي في

---

(١) العز بن فهد ، بلوغ القرى ، لوحة ٤٢ .

(٢) الأمير محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي نمي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي (٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م - ٩٠٣هـ / ١٤٩٧ م) ولد بمكة ، ونشأ بها ، حرص على طلب العلم حتى أجازه بعض العلماء ، تولى إمارة مكة بعد وفاة والده سنة (٨٥٩ هـ ١٤٥٤م) ، واستمر بها إلى أن مات . له مآثر حسنة وكثيرة بمكة منها رباطه بها . وصف بالخير والصلاح والعدل بين افراد الرعيه ، بجانب بره ومعروفه بينهم . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٥٠ - ١٥٣ برقم ٣٧٧ . العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص ٥٠٦ - ٦٣٣ برقم ٢٠٤ . العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٩ ، « اتحاف فضلاء الزمن » ، ج١ ، لوحة ١٨٣. الشريف مساعد ، امراء مكه ، ص ٢٨ .

(٣) الفاسي ، شفاء ج١ ، ص٣٣٢ ، ابن فهد ، اتحاف ، ج٣/ص٥٢١ . إبن إياس ، البدائع ، ج١ ، قســـــم ٢ ، ص٥٨٨ .

(٤) إبراهيم بن الحسين بن شيرويه أبن الحسين بن جعفر الفارسي (ت ٥٣٤ هـ - ١١٥٨ م) كان من كبار تجار العجم ، له مآثر كثيرة بمكة عمارة رباطه هذا واصلاحات بالحرم وكسوة الكعبة ، له بر ومعروف مع كثرة صدقاته . الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ برقم ١١٨١ . ابن فهد ، أتحاف ، ج٢ ، ص٧ ، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، ، ١٤٠٣ هـ ، أعده للنشر حمد الجاسر ، الرياض ، جـ ١ ص ٥٩٠ ، محمد بن صلاح بن أحمد الشيبي العبدري الحجي ، اعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام ، تحقيق اسماعيل احمد اسماعيل حافظ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م ، مكة ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

العقود [1] بتسميته برباط العجم لنزول العجم فيه كما عرف واشتهر هذا الرباط برباط ناظر الخاص [2] لقيامه بعمارته وتجديده من الأساس . [3]

أما عن موقع الرباط : فقد كان يقع عند باب الحزورة من المسجد الحرام حسب نص الفاسي في الشفاء [4] والعقد [5] وتبعه في ذلك ابن فهد في الاتحاف [6]. وذكر ابن إياس في البدائع [7] أنه يقع بالجانب الغربي من المسجد الحرام وهذا تحديد أعم ، كما ذكر النهروالي في الأعلام [8] بأنه ملاصق لباب الحزوره بالجانب الغربي في المسجد الحرام ، وتبعه في ذلك القطبي في إعلام العلماء [9] ومحمد الطبري في اتحاف فضلاء الزمن [10]. وخصص على الطبري في الإرج [11] بأنه عند

---

(١) على بن الحسن الخزرجي ، العقود اللؤلؤيه في تاريخ الدوله الرسوليه ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، بيروت ، ج٢ ، ص ٢٥٦ .

(٢) ناظر الخاص هو يوسف بن عبدالكريم بن بركه القاهري ، المعروف بابن كاتب جكم (٨١٩هـ/١٤١٦م-٨٦٢ هـ /١٤٥٧م) تعلم القراءة والكتابه وطرفاً من الفقه والعربيه وله مآثر عده بمصر ومكه وصف بالحلم والرئاسة والعقل والوقار ومحبة العلم والعلماء . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ٣٢٢ برقم ١٢١٢ .

(٣) النهر والي ، الأعلام ، ١٩٤ . الطبري ، الأرج ، لوحه ٩٧ . الطبرى ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحه ٧١ .

(٤) القاسي ، شفاء ، ج١ ، ص٣٣٢ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٣٨٥ .

(٦) ابن فهد ، أتحاف ، ج٢ ، ص ٥٠ .

(٧) إبن إياس ، البدائع ، ج١ ، قم٢ ، ص ١٥٨٨ .

(٨) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٩١ .

(٩) عبدالكريم بن محمد الدين القطبي ، إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص٩٣ .

(١٠) الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، ص٦٨ .

(١١) الطبري ، الأرج ، ص ٦٧ .

باب الحزوره على يسار الداخل منه إلى المسجد الحرام ،وأخيراً ذكر حسين باسلامة في كتابه عمارة المسجد الحرام [1] بأنه بين باب إبراهيم وباب الوداع في الجهة الغربية من المسجد الحرام .

ومن خلال النصوص السابقة نصل إلى أن الرباط كان يقع على يسار الداخل إلى المسجد الحرام بين باب الحزورة ، المعروف بباب الوداع [2] وباب إبراهيم في الجهة الغربية من المسجد الحرام ، وقد دخل ضمن توسعة المسجد الحرام [3] .

وعن تاريخ وقف الرباط ، فقد اكتفى المؤرخون بذكرسنة وقفه وهي (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م [4] غير أنه ذكر احد الباحثين [5] أضافةً من خلال قراءته لنص الوقفيه من حجر الرباط بأنه وقف في شهر رمضان سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤م) .

واكتفى الفاسي[6] بذكر شرط وقف الرباط من حجر الأساس مانصه : « وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء أصحاب المرقعة من سائر العراق » وتبعه

(١) حسين عبدالله باسلامه ، عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام ابراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك ، ١٤٠٠ هـ ، جده ، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) ابراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، د . ت ، د .م ، ج١ ،ص ٢٣٣ .

(٣) انظر خريطة رقم (٢)ص ٣٣٣ .

(٤) الفاسي ، شفاءه ، ج١ ، ص ٣٣٢ ، الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٣٨٥ ، ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٠٤ ، الطبري ، فضلاء الزمن ،ج١ ، ص ٦٨ .

(٥) د .محمد فهد عبدالله الفعر ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ الاسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م جده ، ص ٢٨٧ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص٣٣٢ . الفاسي ، العقد، ج٤ ، ص ٣٨٥.

ابن فهد في الاتحاف [1] والطبري في اتحاف فضلاء الزمن [2] وذكر بانه وقف على الرجال الصوفية أصحاب المرقعات .وأخيراً قرأ احد الباحثين [3] وقفية الرباط من حجر أساسه الذي يتكون من سبعة اسطر وهي كالتالي :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوقف وتصدق الشيخ الأجل معين الدين شيخ الاسلام

٢ - غياث الحرمين جمال الطائفتين أبو القاسم رامشت الحسين بن شيرويه

٣ - ابن الحسين بن جعفر الفارسي جميع هذا الرباط بجوار حزوره عند باب

٤ - الحرم الشريف على جميع الصوفية الرجال دون النساء أصحاب المرقعة من سائر العراق

٥ - وخراسان الحاج والمجاورين وقفا مؤبدا وصدقة محرمة محبسه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

٦ - وهو خير الوارثين فمن غيره او بدله فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين ولاقبل

٧ - الله منه صرفا ولاعدلا ولا اقام له يوم القيامه وزنا وذلك في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة

مما سبق تتحدد شروط الواقف تحديداً واضحاً ومنضبطاً .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٠٤ .

(٢) الطبري ، فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحه ٦٨ .

(٣) د . الفعر ، تطور الكتابات ، ص ٢٨٧ .

وقد أوقف على هذا الرباط كل من : اسماعيل بن عبدالرحمن بن المبارك الناطور السلامي [1] والشيخ شمس الدين أبوبكر بن عمر شهاب الهمذاني [2] داراً بزقاق بازان [3] في أواخر سنة (٦١٤ هـ / ١٢١٧م) [4].

ونص وقف هذه الدار من حجر أساسه المنقوش عليه في عشرة أسطر ثمانية داخل إطار دائري وسطران في الهامش ، وذلك كمايلي :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - هذا ماأوقف وتصدق به الفقيه حجة الدين

٣ - عبدالرحمن بن المبارك الناطور السلامي [5] والشيخ شمس الدين أبوبكر

٥ - ابن عمر بن شهاب الهمذاني عن نفسه وقفاً وصدقا بجميع هذه الدار

٦ - التي بزقاق باذان على رباط رامشت الشارع على الحرم الشريف

٧ - كل واحد وقف نصفها مشاع وقفيه صحيحه شرعيه

٨ - من غير ذلك فعليه لعنة الله ولعنة

---

(١) لم أجد له ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) المحدث أبو بكر بن عمر بن شهاب الهمذاني (ت٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م) سمع من جملة علماء مكة ، كما أنه حدث برباط خاتون بفضائل العباس لحمزه السهمي . الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص١٦ - ١٧ برقم ٢٨١٨. ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٢٣٥ .

(٣) زقاق بازان بحي المسفله .

(٤) د . الفعر ، تطور الكتابات ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٥) لم أجد له ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

الهامش :

٩ - اللاعنين والملائكة والناس أجمعين وذلك في أواخر ذي الحجة سنة أربع عشرة وستمائة وصلى الله على محمد وآله

١٠ - عمل عبدالرحمن بن أبي حرمي [١] عفي الله عنه وعن جميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وآله [٢] .

وعن مشيخة الرباط ، فقد حفظت لنا المصادر أسماء خمسة شيوخ ممن تولوا رعاية ونظر الرباط هم :

١ - الشيخ العالم حيدر بن الحسين بن حيدر الفارسي (٦٨٠هـ/١٢٨١م-٧٥٩هـ/١٣٥٧ م) تلقي العلم عن جماعة من كبار العلماء والمشايخ . انقطع بمكة قرابة اربعين عاماً وصف بالخير والصلاح وكثرة العبادة والصلاة [٣] .

٢ - ناصر الدين الخجندي [٤] .

---

(١) عبدالرحمن بن فتوح بن بنين بن عبدالرحمن بن عبدالجبار بن محمد المكي ، المعروف بابن أبي حرمي (ت٦٤٥هـ-١٢٤٧م) سمع على جملة من كبار علماء مكه ، فسمع صحيح البخاري . كما رحل في طلب العلم فسمع بدمشق من عدة علماء ، كما سمع ببغداد جامع الترمذي ، وحدث كثيراً . كانت لديه هوايه في الكتابه والنقش ، فيسجل لقضاة مكة ، ويكتب الوثائق ، كما كان يكتب وينقش أحجار القبور والدور والمساجد وغير ذلك . الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص٣٩٨-٤٠١برقم١٧٧١ .

(٢) د . محمد الفعر ، تطور الكتابات ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٢٥٤ برقم ١٠٩٢ ، ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ،ص ٢٧٥ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٣٥٠ .

٣ - الشيخ العالم محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر الخوارزمي ، المعروف بالمعيد الحنفي (ت ٨١٣هـ / ١٤١٠م) كان عالماً بالنحو والصرف ، ومايتعلق بهما كما كان له إلمام بالفقه . تولى مشيخة الرباط وإمامة المقام الحنفي أكثر من ثلاثين عاماً ،بجانب بعض الدروس التي تولى تدريسها بالمسجد الحرام [(١)] .

٤ - الامام العالم أحمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر الخوارزمي (٧٨٨ هـ /١٣٨٦ م -٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م) ولد بمكة ، ونشأبها .رحل في طلب العلم والرزق إلى مختلف الأقطار الإسلامية ، فأخذ الفقة عن أبيه . تولى مشيخة الرباط وكذلك إمامة المقام الحنفي عن والده أثناء مرضه ثم بعد وفاته ، بالاضافة إلى توليه عدة وظائف في مجال العلم والتدريس. برع في مجال الكيمياء [(٢)] .

٥ - ناظر الحرم بردبك التاجي . تولي منصب نظر الرباط والاوقاف بشكل عام [(٣)] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٣٤٩ - ٣٥١ برقم ٤٤٨ ، ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٦ ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ٤٥ - ٤٦ برقم ١٥٨ .

(٢) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحه ٨٦ . السخاوي ، الضوء ج٢ ص ٢٠٧ برقم ٥٥٤ .

(٣) بردبك التاجي الأشرفي برسباي الأبرص (ت٨٨٥هـ - ١٤٨٠م) ناظر المسجد الحرام ، كما أرسل معماراً للمدينه الشريفه ، ثم رجع إلى مكة ، ثم عاد لبلاده . وأخيراً رجع إلى مكة وهو ناظر ومحتسب وشاد العماير وناظر الأربطة والاوقاف والصدقات والمياضئ الثلاث الأشرفيه والناصريه وبركه . كما تولى عماره هذا الرباط والمدرسة التي أنشأت بالرباط . ثم جساء عزله عن النظر والحسبه . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٩٩ السخاوي ، الضوء ، ج٣،ص٦،برقم ٢٣ .

أما عن نزلاء الرباط فقد حفظت المصادر أسماء تسعة ممن سكنوا فيه :

١ - الشيخ الصالح محمد الزيلعي (ت ٧٢١هـ - ١٣٢١م) وصف بالخير والصلاح [(١)].

٢ - العالم فضل الله ابن القاضي نصر الله الغوري العجمي الكسائي (ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) سمع على عدد من العلماء بمكة ، وله مصنفات في مناسك الحج . وصف بكثرة العبادة والعمل في الحديث توفي بالرباط سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) وقيل في التي بعدها [(٢)].

٣ - يعقوب بن عمر بن علي العجمي الشافعي المعروف بالكوراني (ت٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م) سمع على عدة مشايخ وعلماء ، وكتب بخطه فوائد كما كانت له كتب كثيرة ، وصف بالخير والصلاح [(٣)] .

٤ - محمد بن محمد بن محمد الخجندي الحنفي ، المعروف بصائم الدهر (٧١٥هـ/١٣١٥م - ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) نزل المدينة ثم قدم مكة فجاور بالرباط إلى أن مات وصف بالخير والصلاح وكثرة قيام الليل [(٤)] .

٥ - علي بن محمد بن المناظر بن سعد الدين العلوي ، المعروف بالخوارزمي (ت٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) نزل مكة وسكن الرباط إلى أن توفي به ، وصف

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٤١٤ برقم ٥٠٢ . فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ١٧٥ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٢٦٧ . ابن فهد الدر الكمين ، لوحة ١٦٨ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ٤٧٦ برقم ٢٧٤٩ .ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٢٦٩ .

(٤) ابن حجر ، الدرر الكامنه ، ج٥ ،ص٨٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه٦٦ .

بالصلاح ، وكثر الثناء عليه [(١)] .

٦ - عبدالله بن ابي بكر المعروف بالكردي (ت ٧٨٥هـ / ١٣٨٣م) نزل مكه، وكان يحضر مجالس العلم بالمسجد الحرام بالإضافة إلى أنه كان يقرأ على جماعة بعض كتب العلم،فقد عرف بالصلاح وكثرة العبادة [(٢)] .

٧ - سعد الله بن عمر بن محمد بن علي الإسفراييني (ت٧٨٦ هـ / ١٣٨٤م) نزل مكة وسكن الرباط . وسمع منه عدة علماء [(٣)] .

٨ - الامام العلامه أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد الشيفكي الشيرازي (ت٨٣٩هـ/ ١٤٣٥ م) نزل مكة ، وسكن بالرباط . كان عالماً في مختلف العلوم حتى إذا سئل في علم أجاب فيه كأنه عالم متخصص فيه ، وكان يدرس بمنزله في الرباط بالطابق الثالث صحيح البخاري ، وعرف بالخير والصلاح [(٤)] .

٩ - أحمد بن محمد بن فخر الدين المراغي ، المعروف بالخياط ولد بمراغه [(٥)] سنة (٧٠٠ هـ - ١٣٠٠م) . وقدم مكة في حدود بضع وثلاثين وسبعمائة ، فسمع

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص٢٥٢ برقم ٣٠١٩ . ابن فهد ،اتحاف ،ج٣ ، ص ٣٠٧ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ١١٦ - ١١٧ برقم ١٤٩٠ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٤ ،ص ٥٣١ برقم ١٢٦٣ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣،٣٤٦ .

(٤) ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٨ ، ص ٣٩٣ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧٣ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص ٣٤٨ . صالح يوسف معتوق ، علم الحديث في مكه المكرمة خلال العصر المملوكي ، رساله دكتوراه في جامعة أم القرى بمكة ، ص ٣٩٤ .

(٥) مراغه : بالفتح ، والغين المعجمه ، من أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص ١٠٩ برقم ١١٠٥١ .

من علمائها وشيوخها ومن القادمين إليها [1].

وقد مرت على الرباط أحداث مهمة نجملها فيما يلي :

أولاً : احترق الرباط في ليلة الثامن والعشرين من شوال سنة (٨٠٢هـ - ١٣٩٩م) وسبب الحريق أن أحد سكان الخلاوي السفليه التي بقرب باب الرباط والمطل شباكها على المسجد الحرام ، ترك السراج مضيئاً ، فجاءت الفارة الفويسقة فسحبت الفتيلة ، فاشتعلت النار في الخلوة ، فأحرقتها ، وخرجت النار من شباك الخلوة متجهة نحو المسجد الحرام ، فاشتعل سقفه : حتى أخذ في الأزدياد ، فأحرق الجانب الغربي بأكمله وجزء من الجانب الشمالي ، عند ذلك خمدت النار. وبهذا الحريق أصبح الرباط خراباً يحتاج إلى من يصلحه ويرممه [2].

ثانياً : ذكر النهروالي في الاعلام [3] والعصامي في سمط النجوم [4] ترميم الرباط بعد هذا الحريق الذي أتي عليه فقد ذكرا أن الأمير بيسق [5] عندما قدم إلى مكه لإصلاح ما أتلفه الحريق في المسجد الحرام ، قام بعد ذلك بإصلاح الرباط وترميمه ، فانفق من ماله عليه حتى عاد أحسن من السابق وذلك في حدود (٨٠٤هـ - ١٤٠١م) تقريباً .

---

(١) السخاوي ، الضوء ،ج٢،ص٢١٦ برقم٥٩٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٢ . ابن اياس ، البدائع ، ج١ ، قم ٢ ، ص ٥٨٨ النهروالي ، الاعلام ، ص١٩١ القطبي ، اعلام العلماء ، ص ٩٣ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ٦٨ .

(٣) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٩٤ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٣٣ .

(٥) الأمير سيف الدين بيسق بن عبدالله الشيخي الظاهري (ت٨٢١ هـ - ١٤١٨م) تولى عدة مناصب هامه في الدوله ، وصف بعلمه الثاقب في أمور السياسة ، وله مشاركة في الفقه . وله بر ومعروف وخاصة على الأحناف . أحمد بن علي المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد زياده وسعيد عبدالفتاح عاشور ، د . ت . ، د . م . ، ج٤ ، قسم ١ ، ص ٤٧٤ . ابن تغري بروي ، النجوم ، ج١٤ ، ص ١٥٠ . ابن تغري ، المنهل ، ج٣ ، ص ٥٠٢ - ٥٠٤ برقم ٧٤٢ . ابن تغري بردي الدليل ، ج١ ، ص ٢١٠ برقم ٧٤٠ . السخاوي . الضوء ، الضوء ، ج٣ ، ص ٢٢ - ٢٣ برقم ١١٤ .

ثالثاً : بعد الترميم السابق قام الأمير حسن بن عجلان [1] بإصلاح وترميم الرباط وشمل إصلاحه أبواب بيوت الرباط . وأنفق في إصلاحه هذا مائتي مثقال من الذهب . وهذا الإصلاح والترميم الأول كان في أواخر سنة (٨١٧هـ-١٤١٤م) وقيل في أوائل سنة (٨١٨هـ - ١٤١٥م) وجاءت هذه العماره حسنة وجميلة [2].

رابعاً : بعد الاصلاحين والترميمين السابقين تهدم الرباط على بعضه ، ولم يسفر هذا السقوط عن وقوع ضحايا . فقد سقط الطابق الثالث على الطابق الثاني ، ثم تلاه سقوط الطابق الثاني وهكذا أصبح الرباط خراباً تماماً . ويحتمل أن هذا الخراب حدث فيما بين سنة (٨١٨هـ - ١٤١٥م) وسنة (٨٢٨هـ-١٤٢٤م) [3].

---

(١) الأمير حسن بن عجلان بن رميثه بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتاده الحسني المكي (٧٥٥هـ/١٣٧٩م-٨٢٩هـ/١٤٢٥م) ولد بمكة ، ونشأبها سافر إلى القاهرة عدة مرات . له مآثر عديده بمكة منها رباطان أحدهما للرجال والآخر للنساء ، بجانب ذلك مدرسته . كما أشتهر بكثرة صدقاته . وصف بالخير و الصلاح والحشمة والرياسه ، ومحبة العلم ، وكثرة الإنفاق على المشاريع الخيريه . الفاسي ، العقد، ج٤ ، ص ٨٦ - ١٥٥ برقم ٩٩٥ . ابن تغري بودي ، الدليل ، ج١ ، ص ٢٦٤ برقم ٩٠٥ . السخاوي ،ج٣ ، ص ١٠٣- ١٠٥ برقم ٤١٧ . الطبري ،اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، ص ٦٢ . العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٥٨ - ٢٦٢ . أحمد بن زيني دحلان ، خلاصه الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م القاهرة ، ص ٤١ . مساعد ، أمراء مكه ، ص ٢٦ - ٢٧ . راوه ، مكة ، ص ١٨٤ -١٨٩ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ ، الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١٥٥ ، ص ٣٨٥ . ابن فهد ، الاتحاف ، ٣ ٥٢١ العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ٣٥٤ .

(٣) ابن حجر انباء الغمر ، ج٨ ، ص٣٩٣ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٧٣ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص ٣٤٨ .

خامساً : بعد أن أصبح الرباط خراباً قام الأمير حسن بن عجلان للمرة الثانية بإصلاح وترميم الرباط من جديد ، وذلك سنة (٨٢٨هـ [١] / ١٤٢٤م).

سادساً : مكث الرباط فترة من الزمن بعد الإصلاح يؤدي دوره ، غير أن الخراب كان يسري فيه ففي سنة (٨٥٤ هـ / ١٤٥٠م) أجر القاضي أبو السعادات بن ظهيره [٢] الرباط لوكيل ناظر الخاص بأربعمائة أشرفيه . فابتدأ بهدمه سنة (٨٥٥ هـ /١٤٥١م) ، وبني الرباط من جديد [٣] ، وذلك على يد ناظر الحرم برد بك التاجي [٤] وعرف الرباط فيما بعد برباط ناظر الخاص كما سبق ذكره .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج١ ،ص ١١٩ .

(٢) العالم قاضي القضاه بمكة جلال الدين أبو السعادات محمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن الحسين بن علي بن أبي أحمد بن عطيه بن ظهيره المكي المخزومي الشافعي (٧٩٥هـ/١٣٩٢م-٨٦١هـ/١٤٥٦م) ولد ونشأ بمكة ، فحفظ القرآن ، وتعلم الفقه وأصوله ، وأخذ عن كبار العلماء والمشايخ بمكة حتى برع في العلوم الشرعية وخصوصاً في الفقه الشافعي بدون منازع ، وأذن له بالافتاء والتدريس ، ناب في القضاء عن أبيه سنة (٨١٨هـ - ١٤١٥م) ، وولي خطابه المسجد الحرام سنة (٨٢٠ هـ - ١٤١٧م) . ثم ولي نظر المسجد الحرام والحسبه سنه (٨٢٢هـ - ١٤١٩م) . كما ولي الاشراف على الأيتام والربط والتدريس بالمدرسة البنجالية . وصف بأنه كان إماماً فقيهاً ذكياً ، شيخ بلاد الحجاز قاطبة . ابن تغري بردي ، النجوم ، ج١٦ ، ص ١٨٦ .السخاوي ، الضوء ، ج٩ ، ص ٢١٤ - ٢١٦ برقم ٥٢٧ . السخاوي ، التبر المسبوك في ذيل السلوك ، د .ت . ، القاهره ، ص ٣٠٥ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص٢٩٩ و ص ٣٠٦ - ٣٠٧ . النهروالي ، الاعلام ، ص ٢١٩ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ٢١٦ . السخاوي ، وجيز الكلام ، ج٢ ، ص٦٥٨ .

(٤) انظر ص ٤٩ .

سابعاً : أنشأ ناظر الخاص مدرسة على الرباط الذي أنشأه سنة (٨٥٥هـ[١]/١٤٥١م)

ويستفاد مما سبق أن رباط رامشت كان يحتوي على الأقل ثلاثة أدوار ويدخل إلى الرباط من بابه الذي هو من داخل المسجد الحرام [٢]. وقد أصبح هذا الباب في عمارة ناظر الخاص شباكاً . كما كان له شباك واحد يطل على المسجد الحرام في العمارة السابقة . ولكن في تجديد ناظر الخاص تعددت الشبابيك ، فصار يطل على المسجد الحرام بأربعة شبابيك في الجهة الشرقية وشباك واحد في جداره الشمالي ، وآخر في المدرسة يطل عليه من الجهة الشمالية ، وأصبح هذا الشباك فيما بعد باباً يدخل ويخرج منه إلى أعلى الرباط مما يلي سطح المسجد الحرام كما فتح باب للرباط من جهة صهريج سبيل الأشرفي [٣] .

واحتوى الرباط في آخره سبيلاً يدخل إليه من باب في داخل الرباط في العمارة التي قام بها ناظر الخاص [٤] .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٣٠٦ . السخاوي ، وجيز الكلام ، جـ٢ ، ص٦٥٨ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ ، ابن فهد ، اتحاف ،ج٤ ، ص ٣٠٦ .

(٣) سبيل الأشرفي : انشأه الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧٥٩هـ - ١٣٧٧م) أوفي التي بعدها . ابن فهد اتحاف ،ج٤ ، ص٣٠٦ ج .

(٤) ابن فهد اتحاف ، ج٤ ، ص ٣٠٦

(٩) رباط السبتية :

كان هذا الرباط بالحزاميه حسب نص الفاسي في الشفاء [١] والعقد [٢] والتحفة ، [٣] وتبعه ابن فهد في الدر الكمين [٤] الا أنه ذكر أنه يقع بأسفل مكة وعليه فإن الرباط كان يقع بالحزاميه بأسفل مكة ، وهو مايعرف اليوم بحي المسفلة [٥].

ولعل الرباط اكتسب اسمه هذا من مدينة سبته [٦] المغربيه ، أو لأن النساء كُنّ يجتمعن يوم السبت للذكر والعباده فعرف واشتهر بذلك ، وان كان الاحتمال الأول أقرب من الثاني . وذكر الفاسي في التحفة [٧] أنه لا يعرف من وقفه .

وعن تاريخ وقف الرباط ؛ فقد ذكرالفاسي [٨] وابن فهد [٩] أنه كان موجوداً سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤م). ويستنتج من ذلك أنه كان موقوفاً قبل ذلك .

أما عن وقفية الرباط ؛ فلم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عنها الا أنه يفهم من ترجمة ابن فهد [١٠] لإحدى نزيلات الرباط وهي فاطمة بنت محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن سلامه التي توفيت بالرباط انه كان موقوفاً على النساء .

---

(١) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(٢) الفاسي ، العقدة ، ج١ ، ص ١١٢ .

(٣) الفاسي ، تحفه ، لوحه ٦٧ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٠ .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) سبته : مدينه مشهوره من بلاد المغرب ، ومرساها من أفضل المراسي على البحر . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ برقم ٦٢٣٣ .

(٧) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

(٨) الفاسي : شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٣٣٥ الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٢ .

(٩) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٥٠٤ .

(١٠) فاطمة بنت محمد بن عبدالرحمن بن احمد بن سلامه (٧٧٠هـ ١٣٦٨م/بضع٧٩٠ هـ-١٣٨٨م) ولدت بالإسكندرية ، حفظت القرآن ، وقرأت به القراءآت السبع . ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحه ٢١٠ .

(١٠) **رباط الزرندي – الدوري :**

أشتهر هذا الرباط باسم واقفه الشيخ نجيب الدين أبو الحسن بن محمد بن جبريل الزرندي [١] نسبة لبلدة زرند [٢] . كما عرف هذا الرباط برباط الدوري [٣] ، ولايعرف سبب تسميته بذلك ،ويحتمل أن يكون لقب أحد النزلاء فيه .

وقد كان موقع هذا الرباط بالحزامية [٤] ، المعروف في وقتنا الحاضر بحي المسفلة في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام .

وكان وقفه سابق لزمن الفاسي بأزيد من ثلاثمائة سنه [٥] .

أما شرط وقف الرباط فذكر الفاسي [٦] أنه وقف على أهل ساوه[٧] وزرند القادمين لحج بيت الله الحرام ، مما يدل ويشير على أن الفاسي اطلع على وقفيه الرباط .

---

(١) لم أجد له ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) زرند : مدينة تقع بين أصبهان وساوه .الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٥٦ برقم ٦٠٠١ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ . الفاسي ، التحفة ، لوحه ٦٧ .

(٤) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ . الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٥) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢. الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

(٦) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

(٧) ساوه : مدينة حسنه بين الري وهمذان . وأهلها سنيه شافعيه . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢٠١ – ٢٠٢ برقم ٦٢١٢ . الحموي ، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م بيروت ، ص ٢٣٩ .

(١١) رباط أم الخليفة – العطيفية :

اكتسب رباط أم الخليفة [(١)] اسمه من اسم واقفته زمرد خاتون [(٢)] والدة الخليفة العباسي الناصر لدين الله [(٣)] . كما أكتسب اسماً آخر وعرف به وهو رباط العطيفية [(٤)] نسبة إلى أمير مكة عطيفة بن محمد بن حسن الحسني [(٥)] .

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٢٠٦ . العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ٩٣ .

(٢) زمرد خاتون التركيه (ت٥٩٩هـ -١٢٠٢م) قدمت مكه للحج سنه (٥٨٥هـ / ١١٨٩م) فانفقت مالاً كثيراً قدر بثلاثمائة ألف دينار على وجوه البر وأهل الحرمين ، ولها مآثر عديده كالمدارس والربط والجوامع وصفت بالخير والصلاح ، وكثرة البر والمعروف. عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي المعروف بابي شامه ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، عنى بنشره وراجع اصله السيد عزت العطار الحسني ، ص ٣٣ . الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، د . ت ، بيروت ، ج١ ، ص ٤٠٢ .

العقد ، ج٨ ، ص ٢٣٨ – ٢٣٩ برقم ٣٣٧٢ . إبن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج٦ ، ص ١٨٢ . صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٤ ص ٢١٣ ، برقم ٢٩٥ كحاله ، اعلام النساء ، ج٢ ، ص ٣٩ .

(٣) الخليفة العباسي الناصر لدين الله احمد بن الحسن المستضيء بأمر الله بن المستنجد العباسي (٥٥٣هـ/١١٥٨م -٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ولد ببغداد ، ونشأ بها بويع بالخلافه سنه (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) ، وكانت مدة خلافته ٤٧ سنة تقريباً . وصف بالعلم والفضل والأدب ، شجاعاً ، بسط العدل بين الرعيه .

ابن الأثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص ٤٣٨ – ٤٣٩ . أبي الفداء الحافظ بن كثير ، البدايه والنهاية ، د. ت ، بيروت ، ج٦ ص ٣٠٥ وج٧ ، ص ١٠٦ .ابن دقماق ، الجوهر ، ص ١١٨ – ١٧٢ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٥٢ .

(٥) الشريف عطيفه بن محمد بن حسن بن علي بن قتاده بن ادريس الحسني تولى إمارة مكة سنة (٧٠١هـ/١٣٠١م) ومكث بها نحواً من ١٥ سنة ، مستقلاً بها في بعضها ، والبعض الآخر آخاه رميثه شريكاً له وصف بالشجاعة والاقدام . توفي بالإسكندريه . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٩٥ – ١٠٥ برقم ٢٠٠٣ . ابن حجر ، الدرر الكامنه ، ج٣ ، ص ٧٠ برقم ٢٦٢٨ راوه ، مكه ، ص١٦٥ – ١٧٢

وكان موقعه في الجانب الشمالي من المسجد الحرام حسب نص الفاسي في العقد [١] . غير أنه رحمه الله لم يحدد مكان الرباط بالدقة ، وحدد الصباغ في التحصيل [٢] موقع الرباط نوعاً ماحينما ذكر أن السلطان سليمان العثماني [٣] استبدله بمدارسه السلطانية [٤] .

وفيما يتعلق بتاريخ وقف الرباط فقد ذكر الفاسي [٥] وابن فهد [٦] ان الرباط أوقف سنة (٥٧٩هـ- ١١٨٣م) ، وربما حدث تصحيف من قبل النساخ في تحديد هذا التاريخ ، لأن الفاسي أطلع على نص الوقفيه المنقوشة على قطعة من الخشب هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد ذكر الفاسي [٧] في ترجمته لأحمد بن معد

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٠١ و ج٨ ، ص٢٣٨ .

(٢) الصباغ ، تحصيل ، لوحه ١٩٠ .

(٣) انظر ترجمته ص ٣٦ .

(٤) انظر خريطه رقم (٢) ص٣٣٣ .

(٥) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ٣١١ . الفاسي ، العقد ، ج١ ،ص ١١٨ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٥٥٢ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ١٨٢ - ١٨٥ برقم ٦٦٦ .

التجيبي[1] أنه درس وتعلم في رباط أم الخليفة (العطيفيه) وتوفي سنة (٥٥٠هـ-١١٥٥م) وفي الوقت نفسه نجد أن الصباغ ذكرفي التحصيل [2] بأن الرباط اوقف سنة (٥٤٧ هـ / ١١٥٢م)، ولاشك في أنه اعتمد في ذكر هذا التاريخ على النسخ الأساسية لكتب الفاسي . وبالتالي نقل الدارسون المحدثون [3] تاريخ وقف الرباط سنة (٥٧٩ هـ / ١١٨٣م) .

ومن خلال ماسبق يظهر أن الراجح أنه وقف سنة (٥٤٧هـ / ١١٥٢م).

---

(١) العالم المحدث أحمد بن معد بن عيس بن وكيل التجيبي الأندلسي المعروف بالاقليشي (ت. ٥٥٠هـ/١١٥٥م) ولد بدانيه ونشأبها . رحل في طلب العلم إلى بلنسيه فتعلم اللغة العربيه والآداب ، ورحل إلى المريه ، ثم إلى الحجاز ، فنزل مكة سنه (٥٤٢هـ - ١١٤٧م) ، وجاور بها سنين ، كما رحل إلى الاسكنريه ، فأخذ عن كثير من علماء الأقطار الاسلاميه في شتى العلوم مثل العلوم الشرعية واللغويه حتى أصبح من كبار العلماء والمحدثين . وله تصانيف عده في الحديث : ١ - كتاب النجم في كلام سيد العرب والعجم . ٢ - وكتاب الكواكب . ٣ - الغرر من كلام سيد البشر ٤ - ضياء الأولياء . وصف : بالخير والصلاح والزهد . على بن يوسف القفطي ، انباه الرواه على انباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م ، بيروت ، ج١ ، ص ١٧١ - ١٧٢ برقم ٨٤ . احمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق د. احسان عباس ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، بيروت ، ج٢ ، ص٥٨٩ - ٦٠٠ برقم ٢٢٣ . ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق د . محمد الأحمدي أبو النور ، د . ت ، القاهره ، ج١ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ برقم ١٣٠ .

(٢) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩٠ .

(٣) د . جميل حرب محمد محمود حسين ، الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، جده ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م ، ص ١٩٣ . عائشة بنت عبدالله باقاسي ، بلاد الحجاز في العصر الايوبي ، مكه ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص ٩٢ . بندر محمد الهمذاني ، « علاقات مكه المكرمة الخارجية في عهد أسرة الهواشم » ، رساله ماجستير ، ص ٣١٩ . بكري ، الحجاز ، ص ٢٠٨ .

وعن شرط وقف الرباط ، فقد نقل الفاسي [1] من خشب أساس الرباط [2] بأنه وقف على الفقراء والصوفيه ذوي التقي والعبادة والعفاف والزهادة والصلاح والرشاد والتجريد والانفراد وتبعه ابن فهد في الاتحاف [3] إلا أنه ذكر أنه وقف على الفقراء الصوفية . وأخيراً نقل الفاسي [4] بأنه بلغه أنه وقف على عشرة أشراف سنيين .

ونلاحظ مما سبق اختلاف النصوص السابقه في تحديد نص الوقفية والراجع مانقش على خشبة الأساس وذلك لعدة وجوه .

أولها : قراءة الفاسي بنفسه لنص الوقفية من خشبة الأساس الموجودة على باب الرباط .

ثانيها: ذكر الفاسي [5] صراحةً أن الشريف عطيفة أستولى على الرباط ، وأصبح في يد ذريته . وهذا مايفيد بعدم وقفه على عشرة من الأشراف السنيين.

ثالثها : يظهر حرص الفاسي في تقصي المعلومات حينما ذكر أنه بلغه أن الرباط وقف على عشرة أشراف .

وقد حفظت المصادر أسماء سبعة ممن نزلوا الرباط وهم :

١ - الامام العالم عبدالملك بن عبدالله بن أبي سهل بن القاسم بن ابي منصور

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ .

(٢) جرت العاده أن تكتب وقفيه الرباط على حجر . وهذا مثال وحيد في كتابته على خشب .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص٥٥٢ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٨، ص ٢٣٨ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٢٣٨ .

الكروخي الهـــــروي (٤٦٢هـ / ١٠٦٩م - ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ولد بهراة [١] ، وتلقى العلم على كبار العلماء والمشايخ ، حتى أصبح من كبار المحدثين . فحدث بجامع الترمذي ببغداد وفي مكة بهذا الرباط سنة (٥٤٧هـ / ١١٥٢م) وكان يتكسب من نسخ كتاب الجامع للترمذي، وصف بالخيرو الصلاح والورع [٢] .

٢ - أحمد بن معد بن عيسى التجيبي [٣] .

٣ - الشريف عطيفة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني [٤] .

٤ - الأمير الشهاب أحمد العيني . سكن الرباط سنه (٨٩٩هـ - ١١٩٣م) بعد ادائه للعمرة [٥] .

٥ - محمد بن أحمد العيني . سكن الرباط مع والده سنة (٨٩٩هـ-١٤٩٣م) أثناء قيامهما بأداء العمرة [٦] .

---

(١) هراة : بالفتح ، من أعظم وأشهر وأحسن مدن خراسان . وهي تقع اليـوم في غرب أفغانستان الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ بوقك ١٢٦٦٤ .

(٢) الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٥٢٠ برقم ١٠٢٤١ ، محمد بن عبدالغني البغدادي ، المعروف بابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، بيروت ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ برقم ٤٤٦ الذهبي ، سير اعلام ، ج ٢٠ ص ٢٧٣ - ٢٧٥ برقم ١٨٣ الذهبي ، العبر ، ج٣،ص٦ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص ١٣١٣ م الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٥٠٠ - ٥٠٢ برقم ١٨٧٧ ، ابن العماد ، شذرات ، ج٤ ، ص ١٤٨ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٦٠.

(٤) سبقت ترجمته ص ٥٨ .

(٥) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٧٧ .

(٦) العز بن فهد ، بلوغ ،لوحة ٧٧ . لم أجد له ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

٦ - الأمير الباش قانصوه الغوري . سكن الرباط، وأقام به وليمة حضرها القضاة وبعض الفقهاء والتجار سنة (٩٠٤هـ [1] / ١٤٩٨م).

٧ - الأمير خشداش . سكن الرباط سنة (٩١٩هـ [2] /١٥١٣م) .

ومر على الرباط حدث هام قد سبق ذكره وهو استيلاء الشريف عطيفة عليه ، فقد وجد بداخله اثناء سكناه فيه فضة . وأخيراً أصبح الرباط بيد ذريته [3] . كما استبدل الرباط لصالح السلطان سليمان العثماني [4] .

---

(١) العز بن فهد ، بلوغ ، ١٠٧ . لم أجد له في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) العز بن فهد بلوغ ، لوحة ٢١٧ . لم أجد له ترجمة في المصادر التي أطلعت عليها .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٠١ - ١٠٢ العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ١٢٢ .

(٤) الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٩٠ .

الفصل الثاني : الرباط في مكة المكرمة في العصر الايوبي :

من خلال النصوص التاريخية الوارده عن فترة الدوله الايوبيه في مصر سنة (٥٦٧هـ-١١٧١م/٦٤٨هـ - ١٢٥٠م) نلحظ انها قامت بمد نفوذها على الحجاز وخاصة مكة والمدينة لاحتوائهما على الحرمين الشريفين . وقد استنابت على مكة سته ولاه [١] تخلل هذه الفترة منازعات ومشاكل بين الولاه ينتهي معظمها بسقوط والي واستنابه وقيام وال آخر . وهكذا سار الحال إلى ان سقطت الدوله الايوبيه . [٢]

وقد تخلل هذه الفترة ازدياد سكاني وعمراني . فقد بنى سكان مكة خارج السور المحيط بها ، الذي انشيء سنة ٢٠٢هـ مما أدى إلى انشاء سور أخر عرف بالسور الجديد سنه (٦٠٧هـ / ١٢١٠م) ، او سنه (٦٠٨هـ / ١١٢١م)[٣] .

ويشير هذا الامر الى ازدياد النمو العمراني والسكاني مما أدى بالفعل الى أزدياد وقف الأربطه في هذه الفتره ،والتي امدتنا بها المصادر وهي كالتالي :

---

(١) زامباور ، معجم الأنساب ، ص ٣١ .

(٢) عائشة باقاسي ، بلاد الحجاز ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٣) د . هشام عجيمي ، التحصينات الحربيه ، ص ١٠ .

(١٢) رباط المراغي-ببيت الكيلاني - مراغه - فرانجه :

رباط المراغي[١] نسبة إلى اسم واقفه[٢] القاضي محمد بن المراغي[٣]. كما عرف هذا الرباط ببيت الكيلاني[٤] وتاره يرد بالقيلاني[٥]، لسكناه فيه . وكذلك عرف برباط مراغه[٦] نسبه إلى بلدة الواقف المعروفه بمراغه[٧] .

وأخيراً عرف برباط فرانجه[٨] ، وقد أقترن هذا الاسم الجديد قبل استبدال السلطان قايتباي[٩] بفترة .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص٤٩٤ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٢٨ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ١٩٧ .

(٢) ذكر الدكتور جميل حرب أن رباط المراغي لايعرف واقفه ولاعلى من أوقفه ، مع العلم أن المؤرخين ذكروا ذلك د . جميل حرب ، الحجاز واليمن ، ص ١٩٢ .

(٣) القاضي صدر الدين محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم المراغي (ت ٥٩٠هـ -١١٩٣م) تلقي وأخذ العلم على يد كبار العلماء ببغداد وتولى القضاء ببلدة مراغة ، وصار أحد أعيان زمانه . له مآثر حسنة وعديده في مكة والمدينة وغيرهما . عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ، التكمله لوفيات النقله ، تحقيق د . بشارعواد معروف ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، بيروت ج١ ، ص ٢١٥ برقم ٢٥٥ . الذهبي ، المختصر ، ص ٣٣ برقم ١٠٩ . الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٦٦ - ٦٧ برقم ٢١٨ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٦٧ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٣٩ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ٣٣٠ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٣٩ .

(٦) محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي ، ملء العيبه بما جمع بطول الغيبه في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبه ، تحقيق د . محمد الحبيب بالخوجه ، ١٤٠٨هـ ، بيروت ، ج٥ ، ص ٢٣١ . الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٥١ .

(٧) انظر ص ٥١ .

(٨) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦١٢ .

(٩) انظر ص ٢٥.

وكان هذا الرباط يقع عند باب الجنائز المعروف حالياً بباب النبي صلى الله عليه وسلم في الجهة الشرقية [١] من المسجد الحرام [٢] .

وقد وقف هذا الرباط في ذي الحجة سنة(٥٧٥هـ / ١١٧٩م). كما نقله الفاسي في العقد [٣] من حجر أساس الرباط غير أنه اكتفى في الشفاء [٤] بسنة الوقف فقط ، وتبعه ابن فهد[٥] .

كما نقل الفاسي [٦] من حجرالرباط شرط وقفيته بأنه وقف على الغرباء الواصلين إلى محروسه مكة حرسها الله تعالى النازلين فيه والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم . وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٧] باضافة كلمة الصوفيه وحذف عبارة إلى محروسة مكة حرسها الله تعالى .

وقد نشر أحد الباحثين [٨] نقش حجر الأساس بهذا الرباط ، الذي جاء في خمسة أسطر كمايلي :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذا الرباط الصدر الكبير الصاحب العادل قاضي القضاة وأقضاهم شرفاً (...)

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٠ الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٦٧ ابن فهد اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٤٢ الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٩٠ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) الفاسي ،العقد ، ج٢ ، ص ٦٧ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٠ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٥٤٢ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص٦٧ .

(٧) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

(٨) د. الفعر ، تطور الكتابات ، ص ٢٩٨ .

٢ - والدين حجة الإسلام والمسلمين نظام الملك عضد الدولة سيد الوزراء والولاه والحكام رئيس رؤساء الاصحـ(. . .)

٣ - أبوبكر محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم من آل المراغي مرتضى أمير المؤمنين على المتصوفه والواصلين إلى محـ(مه)

٤ - تعالى النازلين فيه من المجاورين والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم تقربا إلى الله تعالى فمن بدله أو غيره فـ (..)

٥ - اللاعنين بتاريخ ذي الحجه سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقبل الله منه وصلى ا(الله علي محمد) وسـ(ـلم)

وقد كان هذا الحجر المنقوش فوق باب الرباط في زمن الفاسي [١] . وأما الآن فهو موجود في متحف الآثار بالمسجد الحرام [٢] .

وحفظت لنا المصادر اسماء ثلاثه ممن نزلوا الرباط وهم :

١ - الشيخ العلامه عبدالمحسن بن أبي العميد بن خالد بن عبدالغفار الخفيفي الشافعي ، المعروف بالحجة (٥٥٦هـ / ١١٦٠م -٦٢٤هـ / ١٢٢٦م) رحل في طلب العلم إلى مختلف الأقطار الاسلامية . فتفقه على المذهب الشافعي . وتولى إمامة المسلمين بالمسجد الحرام خلف مقام ابراهيم عليه السلام وصف

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ،ص٣٣٠ . الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٦٧ .

(٢) د. الفعر ، تطور الكتابات ، ص ٤٠٧ .

بالخير والصلاح ، وكثرة العباده [1] .

٢ - الشيخ المحدث أحمد بن ابي طالب بن أبي بكر بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله البغدادي الحمامي ، المعروف بالزانكي (٦٢٢هـ/١٢٢٥م-٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ولد ببغداد . ثم جاور أكثر عمره بمكة، سمع على جملة من العلماء والمشايخ وصف بالخير والصلاح والمروءة[2] .

٣ - الشيخ محمد البغدادي . سكن الرباط في القرن الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي . وصف بأنه كان أحدا أولياء الله الصالحين [3] .

وأزيل هذا الرباط بأمر السلطان قايتباي في العصر المملوكي ، وأنشئت محله مجموعته [4] الخيرية [5] .

---

(١) المنذري ، التكمله ، ج٣ ، ١٩٩-٢٠٠ برقم ٢١٤٧ . الذهبي ، سير اعلام ، ج٢٢ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ برقم ١٤٤ . الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص ١٩٣ - ١٩٤ الذهبي ، المختصر ، ص٢٨٢ برقم ١٠٢٤ . الفاسي ، العقد ، ج٥، ص٤٩٣ - ٤٩٥ برقم ١٨٦٩ . عبدالوهاب ابن علي السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي ، د. ت ، القاهره ، ج٨ ، ص ٣١٤ برقم ١٢١٩ الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ٤٩٣ - ٤٩٥ برقم ١٨٦٩ . ابن العماده شذرات ، ج٥ ، ص١١٤ - ١١٥ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٤٩ - ٥١ برقم ٥٦٠ ، ابن حجر . الدرر الكامنه ، ج١ ، ص ١٥٢ برقم ٤٠٣.

(٣) الفاسي ، العقده ، ج٥ ، ص ٢٧٥ برقم ١٦٢٦ .

(٤) انظر ص٢٥ .

(٥) انظر رباط السدره حيث سبق إيضاحه ص ٢٢ .

(١٣)رباط الخاتون - القزويني - ابن محمود :

اكتسب رباط الخاتون [(١)] اسمه من اسم واقفته الشريفة فاطمة بنت الأمير ابي ليلى محمد بن أنوشروان بن زيد الحسنى [(٢)] وايضاً عرف برباط القزويني [(٣)]، كماعرف برباط ابن محمود [(٤)] نسبه إلى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمود الهندي [(٥)] .

وحدد ابن فهد في الدرالكمين [(٦)] موقع الرباط على يمين الداخل من باب السده ، أحد أبواب المسجد الحرام في الجهة الشمالية منه . وقد دخل حالياً في توسعة المسجد الحرام [(٧)].

وقد أوقفت الرباط الشريفة فاطمة الحسنيهسنة (٥٧٧هـ [(٨)] / ١١٨١م) ، واشترطت في وقفية رباطها على الصوفية الرجال الصالحين من العرب

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١١ .

(٢) الشريفه فاطمة بنت الأمير أبي ليلى محمد بن أنو شروان بن زيد الحسنى . كانت احدى المجاورات بمكة . الفاسي، الشفاء ، ج١، ص ٣٣١ . الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٢٩٣ برقم ٣٤٣٤ . ابن فهد الدرالكمين ، لوحه٢١١ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ ، ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٢٥ .

(٤) الفاسي ، الشفاء ج١ ، ص٣٣١ . الفاسي ، العقد ، ج١ ص ١١٩ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٥٤٤ .

(٥) المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمود بن يوسف بن علي الكراني الهندي الأصل ثم المكي الحنفي ، الشهير بابن محمود (٧٥١هـ / ١٣٥٠م -٨٣٠هـ / ١٤٢٦م) ولد بمكة ونشأبها ، وسمع بها من جماعة من العلماء ، فأجازه بعض منهم ، حتى حدث . وصف بالتواضع والاحسان . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٤٨ ابن فهد الدر الكمين ، لوحه ٨٧ . السخاوي ، الضوء ، ج٢،ص ٢٠٧ برقم ٥٥٥ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢١١ .

(٧) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٨) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ .

والعجم [1]، وأوقفت على رباطها داراً بقربه يصرف ريعه عليه [2].

ومن نزلاء الرباط العالم أبو بكر بن عمر الهمذاني [3]، الذي درس بالرباط وكان من ضمن المتعلمين منه الحافظ شرف الدين الدمياطي [4]، الذي قدم لأداء فريضة الحج سنة (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)، وسكن بالرباط. وقد انتقلت ملكية الرباط الى ابن محمود الهندي [5]، ثم مالبث أن اصبح بيد فاطمة بنت عمر بن احمد بن محمود الهندي الحنفي [6] وفي آخر شهر ربيع الأول سنة ٨٧٥ هـ استأجر الخواجا شمس الدين ابن الزمن [7] ثلثي الرباط، وفي السنة التي

---

(١) الفاسي، الشفاء، ج١، ص ٣٣١، ابن فهد الاتحاف، ج٢، ص ٥٤٤ ابن فهد، الدر الكمين، لوحة ٢١١.

(٢) ابن فهد، الدر الكمين، لوحة ٢١١.

(٣) أبوبكر بن عمر بن شهاب الهمذاني (ت٦٤٧ هـ /١٢٤٩م) نزيل مكة: وسمع بها من جماعة من العلماء ودرس بالرباط كتاب « فضائل العباس لحمزه السهمي » الفاسي، العقد، ج٨، ص ١٦-١٧ برقم ٢٨١٨. ابن فهد، الاتحاف، ج٣، ص ٢٣٥.

(٤) الحافظ شرف الدين الدمياطي. تلقى علمه على جماعة من العلماء. وقدم مكة لأداء فريضة الحج سنة ٦٤٣ هـ /١٢٤٥م.
الفاسي، العقد، ج٢، ص ٩٠، وج٨، ص ١٦. ابن فهد، الاتحاف، ج٣، ص ٦٣.

(٥) انظر ص ٦٩.

(٦) فاطمة بنت عمر بن احمد بن محمود الهندي (ت٨٧٥ هـ - ١٤٧٠م). ابن فهد الاتحاف، ج٤، ص ٥٢٥ وص ٥٣٤.

(٧) محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمن بن محمد بن محمد بن صديق بن ابي بكر بن يوسف القرشي الدمشقي ثم القاهري الشافعي (٨٢٤هـ / ١٤٢١م - ٨٩٧هـ/١٤٩١م) ولد بدمشق، ونشأبها في كفالة أبيه، فقرأ القرآن وغيره، ثم اشتغل بالتجارة. وتولى عدة مناصب هامة آخرها شاد العمائر بالحرمين الشريفين، جاور مكة غير مره. وله مآثر حسنة منها رباطه بالمسعى بين الميلين الأخضرين، والدشيشة، واصلاحات داخل الحرم، وغير ذلك. عرف باكرام الغرباء، والوافدين عليه، وتأدبه مع العلماء والصالحين. السخاوي، الضوء، ج٨، ص ٢٦٠ - ٢٦٢ برقم ٧٠٣. ابن إياس، بدائع الزهور، ج٣، ص٢٩٣. العز بن فهد، البلوغ، لوحه ٦٨.

بعدها استأجر الثلث المتبقي [(١)] ، وبذلك اصبح الرباط بأكمله مستأجراً لصالح ابن الزمن . وأخيراً مالبث أن أصبح الرباط بيد بيت الجيعان [(٢)].

وقد احتوى الرباط على حجر أساس نقشـــت عليه الوقفية ، ووضع بأعلى باب الرباط [(٣)] .

(١٤) رباط أبي سماحة :

كان رباط ابي سماحة يقع [(٤)] بأعلى مكة بقرب المجزره الكبيره على يمين الذاهب إلى المعلاة حسب نص الفـــاسي في الشـــفاء[(٥)] والعقد [(٦)] وابن فـــهد في الإتحاف [(٧)] .

واكتسب رباط ابي سماحه اسمه من اسم أحد النزلاء فيه [(٨)] .

أوقفه الملك قايماز[(٩)] بن عبدالله سلطان الروم والأرمن أبـــو الفتح

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٢٥ .
(٢) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٢٥ .
(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ .
(٤) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .
(٥) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ .
(٦) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٠ ، ج٧ ، ص ٨٤ .
(٧) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٤٥٤ .
(٨) الفاسي ، شفاء، ج١ ، ص٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٠ .
(٩) قايماز : ورد بهذا الشكل ، كماورد بقيماز . وكلاهما ورد عند الفاسي .

قــــليج [1] بن أرسـلان بن مـسـعـود بن قليج أرسـلان السلجـوقي [2] سنـة (٥٧٨هـ[3]/ ١١٨٢) .

وأوقف الملك قايماز على مصالح الرباط داراً تعرف بالقفطي [4] .

(١٥) رباط الزنجيلي – الهنود :

نسبة إلى اسم واقفه عثمان بن علي الزنجيلي [5] ، كما عرف هذا الرباط باسم

---

(١) قليج : ورد بهذا الشكل ، كما ورد بقلج .

(٢) قـايماز بن عـبدالله أبي الفتح قليج بن أرسـلان بن مـسـعـود بن قليج أرسـلان بن سليـمـان بن قـتلمش السلجوقي (٥٨٨هـ -١١٩٢م) ملك الروم . تولى أمور مملكته أكثر من ٣٠ عـامـاً . وصف بالعدل والسياسة . الذهبي ، سير اعلام ، ج٢١ ، ص ٢١١ – ٢١٢ برقم ١٠٣ . الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص ٩٧ – ٩٨ . الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ٨٣ – ٨٤ برقم ٢٣٥٨ . ابن تغري بردي ، النجوم ، ج٦ ، ص ١١٧ – ١١٨ . ابن العماد ، شذرات ، ج٤ ، ص ٢٩٥ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٠ . ابن فهد . اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٤٥ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ٨٤ .

(٥) الأمير فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي (ت٥٨٣هـ / ١١٨٣م) ، كان من كبار أفراد دولة المعظم توران شاه ، تولى نيابة عدن سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٥م -٥٧٩هـ/١١٨٣م) له مآثر عظيمة وكثيرة ، منها في اليمن ، حيث أوقف مسجداً بعدن ، وكذلك أوقافاً من دور ودكاكين يصرف على مسجده والباقي يرسل إلى المسجد الحرام ، بالإضافة إلى أوقاف خاصه بالمسجد الحرام أوقفت باليمن ، كما أن له أوقافاً بمكة يصرف ريعها على المسجد الحرام ، وله رباط بالمدينة المنورة ، وغير ذلك . انظر : على بن الحسن الخزرجي ، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، دمشق ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م ، ص ١٥٧ . عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسني ، القاهرة ، د . ت ، ج١ ، ص ٥٢٦ . عبدالرحمن بن علي بن الديبع الشيباني ، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، تحقيق محمد علي الأكوع ، ١٣٩٧هـ ، مصر ، ج١ ، ص ٣٨٤ – ٣٨٥ . عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن مخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، تحقيق أوسكار لوفقرين ، ١٩٣٦م . ، لندن ، ج٢ ، ص ١٣١ برقم ١٨٠ .د. عبدالرحمن صالح عبدالله ، تاريخ التعليم في مكة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ، جدة ، ص ٦٠ .

رباط الهنود [1]، وربما يرجع ذلك إلى كثرة نزلائه من الهنود .

وكان هذا الرباط يقع عند باب العمرة مقابل مدرسة الزنجيلي بينه وبين المسجد الحرام دار ، حسب نص الفاسي في الشفاء [2] والعقد [3]،وتبعه ابن فهد في الاتحاف [4] ، حيث ذكر أنه مقابل مدرسته ، كما أوضح الصباغ في التحصيل [5] ، أنه كان يقع عند باب العمرة خارج المسجد الحرام ، بينه وبين المسجد الحرام دار [6] .

وذكر المؤرخون [7] أنه وقف في سنة وقف المدرسة ، أي سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) .

ولم يذكر المؤرخون شرط وقف الرباط ، إلا أن إحدى الباحثات [8]ذكرت أن الرباط وقف على الأحناف المقيمين بمكة ، بشرط أن يكون سكناً للحجاج القادمين في فترة الحج ولم تذكر الباحثه مصدر معلوماتها بخصوص شرط الوقفيه ويحتمل أنه وقف على الاحناف لوجهين :

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٤٩ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٩٣ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٢٣١ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص .

(٥) الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٩٠ .

(٦) انظر خريطة رقم(٢) ص ٣٣٣.

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣١، الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ وج ٦ ، ص ٣٤ ؛ ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ،ص ٥٤٩ .

(٨) عائشة باقاسي ، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ، ص ٩١ – ٩٢ .

الأول : أوقف الواقف مدرسة ورباطاً بجوار بعضهما ، وفي سنه واحده [1] .

الثاني : اشترط الواقف أن توقف مدرسته على الاحناف [2] فيحتمل ان هذا الشرط مشترك بين المدرسة والرباط .

وحفظت المصادر اثنين ممن نزلوا الرباط وهما :

١ - محمد بن عمر بن محمد بن بليق الحراني الخياط ، جاور بمكة في الرباط سنين كثيرة ، سمع من جماعة من العلماء ، وكان فيه صلاح وخير وتقشف [3] .

٢ - المحدث العالم نصر الله الهندي الحنفي (توفي بعد ٧٦٠هـ - ١٣٥٨م) ، رحل في طلب العلم ، فأخذ من علماء الهند واليمن ، حتى أصبح من مشايخ العلم والحديث ، كان ينسخ ويكتب بخط يده [4]، سكن هذا الرباط ، الذي كان موجوداً إلى سنة (٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) [5] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٧ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٣٠ ، برقم ٣٤٤ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوح ١٧٦ .

(٥) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٩٣ .

(١٦) رباط الميانشي :

كان هذا الرباط يقع بقرب رباط الحافظ ابن منده بشارع السويقه ، حسب نص الفاسي في الشفاء [١]،وذكر في العقد [٢] والتحفة [٣] بأنه يقع في شارع السويقه ، ولم يذكر فيهما قربه لرباط الحافظ [٤].

وسمى الرباط نسبة إلى اسم واقفه ابي حفص عمر بن عبدالمجيد بن عمر الميانشي [٥].

وذكر الفاسي [٦] بأنه كان موقوفاً أزيد من ٢٣٠ سنة ، ويبدو أنه يعني بقوله (أزيد) الزيادة عن ٢٣٠ سنة ، أي قبل سنة وفاة الواقف بقليل ، فقد توفي الواقف سنة (٥٨١ هـ / ١١٨٥م) .

ويتكون هذا الرباط من دارين ، كلاهما في السويقه ، كما ذكر الفاسي في الشفاء [٧] .

---

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩

(٣) الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٦ .

(٤) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٥) الإمام المحدث عمر بن عبدالمجيد بن عمر بن حسين القرشي العبدري المعروف بالميانشي (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م) ، رحل في طلب العلم ، فأخذ من علماء الإسكندرية ثم نزل مكة ، وأخذ عن كبار علمائها ، حتى أصبح من كبار المحدثين بها ، فروى عنه خلق كثير ، وتولى بها مشيخة الحرم والخطابه به ، له مصنفات منها : المجالس المكية ، إيضاح مالايسع المحدث جهله ، الروضة في الرقائق . وصف بأنه كان عالماً ورعاً ثقة . انظر ترجمته في : الذهبي ، تذكرة ، ج٤ ، ص ١٣٣٧ الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص ٨٣ . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٣٣٤-٣٣٧ برقم٣٠٧٧ . ابن فهد ، إتحاف ، ج٢ ، ص ٥٥٧ . ابن العماد ، شذرات ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ .

(٦) الفاسي ، شفاء ج١ ، ص ٣٣١ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٦ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ .

(١٧) رباط ابن السوداء – الهرّيش :

اكتسب رباط ابن السوداء [١] اسمه من أحدى الشخصيات التي نزلت الرباط وسكنت فيه [٢] وذكر الفاسي في الشفاء [٣] اسماً آخر لهذا الرباط وهو : الهـــريش ،بتشديد الراء المهملة ، ولم يذكر سبب شهرته بذلك .

كان هذا الرباط يقع بالقرب من موضع الدريبة [٤] ، ذكره الفـــاسي في الشفاء [٥] والعقد [٦] والتحفة [٧].

وقد سمى أحد ابواب المسجد الحرام في الجهـــة الشمالية الشرقية بباب الدريبة [٨] نسبة إلى موضع الدريبة ، وعلى هذا ، فكان يقع هذا الرباط بالقرب من الدريبة في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد الحرام .

وهــــــذا الـــــرباط من وقـــــــف الأخـــــــــتين : خديجة

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٣ . ابـــن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٦١ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٣ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٤) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٣ .

(٧) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٨ .

(٨) الأزرقي ،أخبار مكة ، ج٢ ، ص ٩٤ ح . العز بن فهد ، غاية ،ج٢ ، ص ٣٠٠ ح . باشا ابراهيم ، مرآة ، ج١ ، ص ٢٣٤ .

ومريـم[1] ابنتي القائد : أبي ثامر المبارك بن عبدالله القاسمي ، وكان وقفه في العشرة الأولى من شهر ربيع الأول سنة (٥٩٠هـ / ١١٩٣م) وكان وقفاً على النساء الصوفيات المتدينات ، الخاليات من الأزواج الشافعيات المذهب ، وهذا نص حجر أساس الرباط الذي نقشت عليه الوقفيه ، كما نقله الفاسي في الشفاء[2] « إن أم خليل : خديجة ، وأم عيسى : مريم ابنتي القائد أبي ثامر المبارك بن عبدالله القاسمي ، وقفتاه على الصوفيات المتدينات الخاليات من الأزواج ، الشافعيات[3] المذهب ، في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة » .

وبناء على نص الوقفيه فقد كان هذا الرباط وقفاً على النساء ، لكن سبق ذكر أن هذا الرباط قد عرف برباط ابن السوداء نسبة إلى أحد الشخصيات التي نزلت فيه [4] وهذا يعني أن شرط الوقفيه ربما قد تغير ، ولم يلتزم به .

---

(١) لم أعثر لهما على ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٣) المذهب الشافعي ، نسبة إلى الإمام المحدث الفقيه محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب (١٥٠هـ-٧٦٧م / ٢٠٤هـ/٨١٩م) ، ولد بغزة ، ونشأ بمكة ، فتعلم بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، ورحل في طلب العلم ، اتفق العلماء على أنه من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة والنحو واستوطن مصر إلى أن مات بها . انظر ترجمته في : الأصفهاني ، أبونعيم ، أحمد بن عبدالله بن حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، د .ت ، بيروت ، ج٩ ، ص ١٦١ - ١٦٣ برقم ٤١٥ . محمد بن أبي يعلي ، طبقات الحنابلة ، د . ت ، دار المعرفة ، بيروت ، ج١ ، ص ٢٨٠ - ٢٨٤ أحمد بن محمد بن خلكان ، وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، د. ت دار الفكر ، بيروت ، ج٤ ، ص ١٦٣ - ١٦٩ برقم ٥٥٨ الصفدي ، الوافي ، ج٢ ، ص ١٧١ - ١٨١ برقم ٥٣٢ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ، المكتبة الفيصلية ، مكة ، ج١ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ برقم ٣٨ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٣ .

(١٨) ربط الأخلاطي - الجهه :

اكتسبت أربطة الأخلاطي [١] اسمـها من بلدة خلاط [٢] ، كما عرفت هذه الأربطة بأربطة الجهة [٣] ، نسبة إلى أحد ألقاب الواقفة [٤] الجهة المكرمة سلجوقة خاتون بنت قليج أرسلان بن مسعود المعروفة بالخلاطية أو الأخلاطيه [٥] .

وكانت هذه الأربطة تقع بأعلى مكة [٦] حسب نص الفاسي في الشفاء [٧]، والتحفة[٨] ، بدون ذكر تحديد معين . كما لم تذكر المصادر عددها .

وعن تاريخ وقف هذه الأربطة ، فقد وقف بعضها سنة (٥٩٠هـ / ١١٩٤م) وبعضها وقف سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٥م) [٩] .

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٢) خلاط : بكسر اوله ، وأخره طاء مهملة ، وهي قصبة أرمينيه الوسطى اشتهرت بكثرة الخيرات من فواكه وبساتين وأنهار . الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ ، برقم ٤٣٥٨ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٤٩٤ .

(٤) ذكر الدكتور جميل حرب إن واقف الرباط رجل ، د .جميل حرب ، الحجاز واليمن ، ص ١٩٣ .

(٥) الجهة المكرمة سلجوقة خاتون بنت قليج أرسلان (ت٥٨٤هـ /١١٨٨م) ، لها مآثر عدة في مختلف البلاد ، فعلى سبيل المثال لها رباط ببغداد ، افتتح عام ٥٨٥ هـ . انظر : المنذري ، التكملة ، ج١ ، ص ٨٨ برقم ٤٢ ابن الأثير الكامل ، ج١٢ ، ص ٢٦ د . مريزن ، الحياة العلمية ، ص ٢٤٠ .

(٦) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٨) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

(٩) الفاسي ، شفاء ج١ ، ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢١ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

وبخصوص شرط وقف الأربطة ، فقد وقف بعضها على النساء الحنفياتٌ من المجاورات والقادمات ، ووقف البعض الآخر على أهل مدينة خلاط الصالحين القاصدين إلى بيت الله الحرام [1] .

وقد كان لهذه الأربطة مسجد خاص بها [2] ، فممن أم به الشيخ العلامه عبدالمحسن بن أبي العميد بن خالد الخفيفي أحد أئمة المسجد الحرام أواخر القرن السادس الهجري [3] . ويحتمل أيضاً أن يكون هناك قسم خاص في المسجد للنساء مثل ماهو معروف في وقتنا الحاضر .

(١٩) رباط العفيف أبي رقيبه :

اكتسب رباط العفيف [4] اسمه من أحد القاب الواقف وهو الشيخ الأجل العفيف عبدالله بن محمد بن عبدالله الأرسوفي [5] ، كما عرف باسم رباط أبي رقيبه [6]،وتارة يذكر أبي قتيبه [7] لسكناه به .

كان هذا الرباط يقع قريباً من باب العمرة جهة الشبيكة بالمسفلة ، فقد ذكر الفاسي في العقد [8] في أثناء ترجمة واقفه عبدالله الأرسوفي مانصه : « صاحب

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢١ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٤٩٤ .

(٣) انظر ترجمته ص ٦٧ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ ، الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ ، الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧.

(٥) الشيخ الأجل العفيف عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هبة الله الأرسوفي الأصل الشافعي (ت٥٩٣هـ/١١٩٦م) ، اشتغل بالتجارة في مصر ، وصار من المشهورين بكثرة بره وصدقاته ، له مآثر عديدة بمكة وغيرها ، منها رباطه هذا ومدرسته ، وغير ذلك . انظر ترجمته في المنذري ، التكملة ، ج١ ، ص ٢٧٧ برقم ، الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٢٤٧ برقم ١٦١٥ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٠ ، الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ ، الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧.

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٢٤٧ .

المدرسة [١] التي بقرب باب العمرة ، والرباط الذي بقربها المعروف برباط أبي رقيبة [٢] عند مدرسة الأرسوفي ، بأسفل مكة قريباً من باب العمرة [٣] .أحد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية ، جهة الشبيكة بأسفل مكة [٤]

أوقف هذا الرباط كل من : عبدالله بن محمد الأرسوفي ، والقاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي بن الحسن البيساني [٥] مناصفة بينهما ، حيث وكل الأخير عبدالله الأرسوفي في بناء الرباط .[٦] وتم ذلك سنة (٥٩١ هـ / [٧]١١٩٥م).

---

(١) مدرسة الأرسوفي : بناها عبدالله بن محمد الأرسوفي ، وكانت تقع بالقرب من باب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام في الجهة الغربية . انظر : الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص٣٣٠ الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٢٤٧ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص٢٤٧ برقم ١٦١٥ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٦ برقم ١٨٠٦ .

(٤) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٥) القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد العسقلاني أبو محمد (٥٢٩هـ / ١١٣٤م -٥٩٦هـ / ١١٩م) ، ولد بعسقلان ، رحل في طلب العلم ، فسمع من عدة علماء في الإسكندرية والقاهرة ودمشق ، حتى أصبح صاحب ديوان الإنشاء الصلاحي ، له مآثر بمكة ومصر ، منها هذا الرباط والمدرسة التي بمصر وغير ذلك . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، ج١ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ برقم٥٢٦ . الذهبي ، سير أعلام ، ج٢١ ، ص ٣٣٨ - ٣٤٤ برقم ١٧٩ . الفاسي، العقد ، ج٥ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٦ برقم ١٨٠٦ . السخاوي ، الذيل ، ص ٩١ . أحمد بن علي المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية ، ١٩٨٧م ، القاهرة ، ج٢ ، ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص١٢٢ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ - ٦٨ .

وقد نقل الفاسي[1] شرط وقفيه الرباط من حجر الأساس ، وهذا نصه :

« وقفه على الفقراء والمساكين العرب والعجم ، الرجال دون النساء ، القادمين إلى مكة والمجاورين بها على أن لايزيد الساكن في السكني فيه على ثلاث سنين إلا أن تقطع أقدامه ، وسكناه في السفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة » .

(٢٠) رباط ربيع :

كان هذا الرباط يقع بأجياد[2] ، حسب نص الفاسي في الشفاء[3] والتحفة[4] ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف[5] ، وكذلك الطبري في الأرج[6] .

واكتسب رباط ربيع اسمه من اسم المتولي علي انشائه وعمارته ، وهو ربيع بن عبدالله الماريني[7] ، الذى تولى بأمر واقفه الملك الأفضل نور الدين علي بن

(١) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٤٢٣ ، كما ذكر ذلك مع اختلاف قليل في الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(٤) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٦٤ .

(٦) الطبري ، الارج ، لوحة ٦٣ .

(٧) ربيع بن عبدالله بن محمود بن هبة الله الماريني الحنفي (ت٦٠٢هـ/١٢٠٥م) . رحل في طلب العلم إلى كثير من البلاد مثل بغداد والموصل والكوفة والاسكندرية ، ودمشق ، فأخذ الحديث عن كثير من العلماء و المشايخ ، كما جاور بالحرمين كثيراً ، وصف بأنه احد اولياء الله الصالحين المعروفين بالكرامات الظاهرة توفي في بيت المقدس . ابن فهد، الدر الكمين لوحه ، ١٠٩، السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م / القاهرة ، ج٢ ، ص ٦١ .

صلاح الدين الأيوبي بناءه [1] في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة (٥٩٤هـ /١١٩٧[2]م) . وعن شروط وقفيه الرباط ، فقد نقل الفاسي [3] وابن فهد[4] شرط وقفيته حيث ذكرا أنه أوقف على الفقراء المسلمين الغرباء .

وكان للرباط أوقاف ثابته وأوقاف منقوله .

الأوقاف الثابته هي :

١ - أوقف السيد حسن بن عجلان [5] في رمضان سنة (٨٠٩ هـ/١٤٠٦م) وقفاً

---

(١) الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م-٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ، ولد بمصر وسمع بها جماعة من العلماء ، فأجازه البعض فمنهم ،تولي حكم دمشق بعد وفاة أبيه ، وصفه المؤرخون بالفضل والمعرفة والنباهة وبالعدل ومحبة العلماء ، وتعظيم حرمتهم . المنذري ، التكملة ، ج٣ ، ص ٤١٩ ، برقم ٤٨٦ . أبو شامة ، ذيل الروضين ، ص ١٤٥ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٤١٩ - ٤٢١ برقم ٤٨٦ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٤٢٣ . أبو الفداء ، المختصر ، ج٣،ص١٣٥. الذهبي ، سير اعلام ، ج٢١ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٦ برقم ١٥٣ . الذهبي ، العبر ، ج ٣ . ص١٨٨ . الفاسي ، العقد ،ج١ ، ص ٢٧٦ برقم ٣٠٣٨ . ابن تغري بردي ، النجوم ، ج٦ ، ص ٢٦٢ . ابن العماد ، شذرات ، ج٥ ، ص ١٠١ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ ، الفاسي ، تحفة ، لوحه٦٧ ، ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص٥٦٤ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ ، الفاسي ، تحفة ، ص ٦٧ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ج٢ ، ص٥٦٤ .

(٥) انظر ترجمته ص ٥٣ .

بالهنيه [1] ، والعقيق [2] ، والفتيح [3] والريان [4] ، على هذا الرباط ، وكذلك رباطه [5] ، ورباط الموفق [6] ، ورباط العز [7] ،ورباط العباس [8] ، وعلى أقاربه الاشراف [9] .

٢ - أوقف عيسى بن أحمد النخلي [10] أصيلة [11] بالتنضب [12] من وادي نخلة الشامية يقال لها العفيرية ، ثلثي الوقف على فقراء هذا الرباط وفقراء رباط الموفق ، وماتبقى من هذا الوقف وهو الثلث الأخير على رباط غزي [13]

---

(١) الهنية . لم أجد في المصادر التي اطلعت عليها مايعين على معرفة الموقع .

(٢) العقيق : بفتح أوله وكسر ثانية ، تقول العرب لكل مسيل ماء شبه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق . وهناك عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ برقم ٨٤٩ .

(٣) الفتيح : لم أجد في المصادر مايعين على معرفة الموقع .

(٤) الريان : بفتح أوله وتشديد ثانية ، قريه بمر الظهران من نواحي مكه المكرمة ، الحموي ، معجم ، البلدان ، ج٣ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ برقم ٥٨٥٣ .

(٥) رباط السيد حسن بن عجلان : انظر ص ١٦٣ .

(٦) رباط الموفق : انظر ص ٩٧ .

(٧) رباط العز : انظر ص ١٤٧ .

(٨) رباط العباس : انظر ص ١٤٠ .

(٩) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٤٥٣ . العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .

(١٠) عيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران النخلي المكي (ت٨١٠هـ /١٤٠٧م) سمع من عدة علماء ومشايخ ، وصف بأنه ذادين وخير ، له بر ومعروف ، الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ برقم ٣١٨١ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص١٥١ برقم ٤٨١ .

(١١) اصيله : هي الأرض التي يعيش فيها كل شيء ، الصالحة للزراعه . الزمخشري ، اساس البلاغه ، ص٧ .

(١٢) التنضب : بالفتح ثم السكون ، وضم الضاد المعجمة والباء موحده ، قرية من نواحي مكة بأعلى وادي نخلة ، فيها عين جاريه ونخل . الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٧ برقم ٢٦٤٦ .

(١٣) رباط غزي : انظر ص ١٢٩ .

ورباط العز الاصبهاني يوزع بالسوية بينهما [1] .

وأما الأوقاف المنقوله فهي :

١ - أوقف منشئ الرباط الملك الأفضل نور الدين على الأيوبي جملة من الكتب في مختلف العلوم على الرباط [2].

٢ - اوقف محمد بن عيسى بن سالم بن علي الأزدي عدة كتب على هذا الرباط [3].

٣ - اوقف عبدالله بن أبي بكر ، المعروف بالكردي كتباً على هذا الرباط [4].

٤ - أوقف على بن محمد المصري كتباً على الرباط [5] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ٢٧٦ ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص٥٦٤ .

(٣) الامام الفقيه محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الأزدي الدوسي اليمني (٦٠١هـ/١٢٠٤م-٦٧٤هـ/١٢٧٥م) كان أحد فقهاء مكه ، وأحد الأئمة المفتيين بها وبالمدينة .له تصانيف منها نظمه للتنبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وشرح ذلك في اربع مجلدات ، أوقفها بالرباط ، توفي بالمدينة . الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٤٦ برقم ٣٥٢ .

(٤) انظر ص ٥١ .

(٥) علي بن محمد بن سند المصري (ت٨٢٧هـ/١٤٣٣م) سمع من علماء مصر واشتغل بالتجارة في مكة مع كونه فراشاً بالمسجد الحرام . عاش قرابة السبعين . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص٢٣١ - ٢٣٢ برقم ٣٠٠٤ السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص٣٠٧ برقم ١٠١٨ .

٥ - أوقف المقرئ عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن عياش ، جملة من كتب القراءات وغيرها على الرباط [(١)].

٦ - أوقف الشيخ عبدالكبير بن عبدالله الأنصاري ، جمـــــلة من الكتب [(٢)] .

---

(١) شيخ الإقراء عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن علي بن عياش الدمشقي الملكي ، الشهير بابن عياش (٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠م-٨٥٣هـ/١٤٤٩م) ولد بدمشق . رحل في طلب العلم إلى مصر ودمشق وحلب وبيت المقدس ومكة المشرفة والمدينة المنورة ، فسمع الصحيحين ، وحدث بهما غير مره ، وتعلم النحو من والده ، كما تعلم منه القراءات العشر افراداً وجمعاً ، فأقرأ الطلبة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام . انقطع بمنزله لمرضه ، فدرس به لمن ذهب إليه . له كتاب « غاية المطلوب في قراءة خلف وابن جعفر ويعقوب » ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ١٢٢ -١٢٤ برقم ٩٦. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، نظم العقيان في اعيان الأعيان ، ج١ ، حرره . د. فيليب حتى بيروت ، ١٩٢٧ م ،ص ١٢٢ - ١٢٣ برقم ٩٩. اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين من أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، بغداد ، ١٩٥٥ م ، ج٥ ، ص٥٣٠ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، د . ت . ، د . م . ، ص ١١٩٤. ابراهيم بن حمود المشيقح ، تاريخ أم القرى ومكانه المرأة العلمية فيها من خلال الدر الكمين لابن فهد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، القصيم ، ص ٥٠ .

(٢) الشيخ عبدالكبير عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حميد الانصاري الحضرمي (٧٩٤هـ/١٣٩١م-٨٦٩هـ/١٤٦٤م) ولد بحضرموت ونشأبها ، فتعلم على يد جمله من العلماء والمشايخ قدم مكة سنة (٨٤٩هـ/١٤٤٥م) فحج ثم رجع إلى بلاده ، ثم عاد إلى مكة سنة (٨٥٢ هـ /١٤٤٨م) وأنقطع بها إلى ان مات وصف بأنه أحد الرجال الصالحين الذين عرفوا بالكرامات الظاهره . ابن فهد أتحاف ، ج٤ ، ص ٤٦٣ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٣٤. السخاوي الضوء ، ج٤ ، ص٣٠٤ - ٣٠٥ برقم ٨٢١ .

٧ - إبراهيم بن محمد اليماني ، وصف بسوء تصرفه لأنه كان يضيع الأوقاف العلميه ، فيعيرها لمن لايعرفه ، أو لمن يختلسها [(١)] .

وحفظت لنا المصادر أسماء أربعة عشر شيخاً ممن تولوا رعاية هذا الرباط ، وهم :

١ - حسين العتمي شيخ الفقراء بهذا الرباط ، عرف بالفقيه لسماعه صحيح البخاري سنة (٧١٤هـ /١٣١٤م) [(٢)].

٢ - الشيخ الصالح أبو العباس الغماري ، كان شيخاً للرباط وساكناً فيه أيام مجاورة ابن بطوطة بمكة [(٣)] .

٣ - الشيخ الصالح ابي الحسن علي بن رزق الله الأنجري تولي مشيخة الرباط أثناء مجاورة ابن بطوطه. [(٤)]

٤ - الشيخ أبو يعقوب يوسف ، أصله من بادية سبته ، خدم الشيخين السابقين [(٥)] .

٥ - الفقيه الصالح يوسف بن محمد بن محمد بن عمران الطنجي (ت٥٧٥هـ/ ١١٧٥م) أقام بمكة أكثر من ٣٠ عاماً أدب الأطفال بالمسجد

---

(١) ابراهيم بن محمد إبراهيم اليماني (ت٨٨٢هـ /١٤٧٧م) تولى مشيخة الرباط سنة (٨٦٥هـ/١٣١٤م-٨٨٢هـ/١٤٧٧م) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٣٣. السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص١٢٦ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٢١٠ - ٢١١ برقم ١٠٥٢ .

(٣) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ .

(٤) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص١٧٢ .

(٥) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

الحرام . كما تولي مشيخة هذا الرباط ، فكانت لديه إصلاحات ، فعمل صهريجاً بالرباط كما جدد تبيض الرباط ، بالإضافة إلى عمارة أماكن أخرى بالرباط ثم رحل إلى المدينة فتوفي بها . عرف بكثرة العبادة والزهد عن الدنيا[1] .

٦ - أيوب بن ابراهيم الجبرتي (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) جاور بمكة نحواً من أربعين سنة ، تولى مشيخة الرباط غير مرة، ومكث على ذلك سنين كثيرة حتى مات، وصف بأنه كان ذا حظ من العبادة والخير قيل انه توفي سنة (٨٢٧هـ/[2]١٤٢٣م).

٧ - أبو بكر بن عمر بن علي القرشي اليمني (٧٤٨هـ/١٣٤٧م-٨١٥هـ/١٤١٢م) ولد بقرية القرشية بزبيد . قدم مكة وجاور بها ثلاثين سنة . تولى مشيخة الرباط ، فحمدت سيرته . كما أدب الأطفال بالمسجد الحرام مدة . وصف بالخير والصلاح وكثرة العبادة [3].

٨ - محمد بن علي بن محمد بن القدسي الشهير بالرباطي (ت٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م) تلقي العلم على جماعه من العلماء والمشايخ ، فأخذ غالب مسند الإمام أحمد رحمه الله [4].

٩ - احمد بن سعد بن مسلم الإريحي الشامي المكي الحنفي ، أخذ العلم عن عدد

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ٤٩٥ برقم ٢٧٨٣ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٤٥ - ٣٤٦ برقم ٨٢٧ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص٣٣٠ - ١٣٣١ برقم ١٠٨٨ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ١٦ - ١٧ برقم ٢٨١٩ السخاوي ، الضوء ،ج١١ ، ص٦٤ برقم ١٦٩.

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، ٤٠ لوحة . السخاوي ، الضوء ، ج٩ ، ص ٢٢ برقم ٦٣ .

من العلماء والمشايخ ، فتولى نيابة إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام ، بالاضافة إلى مشيخة الرباط [1].

١٠ - عمر بن أحمد بن محمود الجبرتي (ت٨٤٣هـ - ١٤٣٩م) نزل مكة ، وتولى مشيخة الرباط .سمع من السخاوي ، توفي في يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول من السنة المذكورة [2] .

١١ - عمر الخليلي (ت٨٤٣هـ /١٤٣٩م) تولي مشيخة الرباط ، توفي في ربيع الثاني من السنة المذكورة [3] .

١٢ - الشيخ المؤذن أحمد بن محمد بن محمد المصري الشاذلي الحنفي المكي ، المعروف بالقدسي المسدي حفظ القرآن ، وقرأ القراءات على الزين بن عياش[4] في الرباط . كما قرأ - ووعظ بالمسجد الحرام وكان مؤذناً بباب السلام مقابل خمسين ديناراً . وصف بأنه كان مباركاً خيراً [5] .

١٣ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم اليماني . تولي مشيخة الرباط من سنة

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧٢ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ٣٠٤ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ١٥٦ . ابن فهد الدر الكمين ، لوحة ١٦٤ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ٧٣ برقم ٢٤٧ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص١٤٦ برقم ٤٥٠ .

(٤) انظر ص ٨٥ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ،ص ٤٢٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٨٦ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص٢٠٥ برقم ٥٤٦ .

(٨٦٥هـ/ ١٤٦٠-٨٨٢هـ/١٤٧٧م) [١].

١٤ - علي بن محمد بن عبدالرحمن المنوفي المصري (٨٤٢/١٤٣٨-٩١٦/١٥١٠) ولد بمنوف بمصر . حفظ القرآن ، وغيره ، كما سمع على جماعة من العلماء ، قدم مكة للحج (سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٢م) ، أقرأ ابناء الناس القرآن في المسجد الحرام وله معرفة بالفقه واصوله [٢].

كما حفظت لنا المصادر أسماء اثنى عشر نازلاً بالرباط وهم :

١ - أبو العباس الغماري ، سكن الرباط وتولى مشيخته [٣] .

٢ - أبو الحسن علي بن رزق الله الا نجري ، جاور بمكة كثيراً ، فكان يعلم بالنهار ويأوي بالليل إلى الرباط [٤].

٣ - محمد بن داود السنبسي الدمشقي ، المعروف بالصالحي الشافعي (ت٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م) حدث بمكة وتوفي بالرباط [٥] .

---

(١) انظر ص ٨٦ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص٣١٢ برقم ١٠٣٠ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ١٩١ .

(٣) ابن بطوطه ،تحفة النظار ، ص١٧٢ .

(٤) ابن بطوط ، تحفة النظار ، ص١٧٢ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ١٥ -١٦ برقم١٦٩ .

٤ - ابراهيم بن محمد بن صديق بن ابراهيم بن يوسف الدمشقي ،المعروف بابن صديق(٧١٩ هـ/١٣١٩م -٨٠٦هـ /١٤٠٣م) جاور بمكة والمدينة وحفظ القرآن وصف بأنه كان خيراً ومواظباً على الجماعات ، توفي بالرباط وعمره حينئذ ٨٥سنة وأشهر[١] .

٥ - محمد بن احمد بن محمد القزويني المصري (ت٨١١هـ/١٤٠٨م) سمع بمصر والحجاز على عدد من العلماء ، فأخذ منهم الحديث . وصف بأنه كان حسن العقيدة ، وينكر على مبتدعة الصوفية ، عرف بالخير والصلاح . انتقل من الرباط لأجل من يعالجه في مرضه [٢].

٦ - على بن أحمد بن أبي بكر بن حسين المصري ، المعروف بالوشاق (٧٨٦هـ/١٣٨٤م-٨٢٧هـ/١٤٢٣م) جاور بمكة قرابة أربع سنوات ، سكن خلالها في رباط السدرة [٣] معظم أيامه وقليلاً بهذا الرباط ، إلى أن وافاه الأجل بهذا الرباط [٤] .

٧ - شمس الدين محمد المناشفي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) وصف بأنه كان رجلاً صالحاً عابداً توفي بالرباط [٥].

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص٢٥٠ - ٢٥٤ برقم ٧٢٢ . ابن حجر ، ابناء الغمر ، ج٥ ، ص١٥٧ - ١٥٩ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج١،ص٣٨٦ ، برقم ٦١ . ابن حجر ، أبناء الغمر ، ج٦ ، ص١٢٧ -١٢٨. السخاوي ، الضوء ، ج٧ ، ص١٠٥ برقم ٢٢٦ .

(٣) انظر ص ٢٢ .

(٤) انظر ص٣١ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٦٩ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص١١٣ برقم ٤٢٢ .

٨ - الشيخ محمد الترمذي (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م) توفي بالرباط [١] .

٩ - اسماعيل الرومي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م) نزل الرباط وتوفي به [٢].

١٠ - عبدالله السحولي المكي (ت٨٦٠هـ/١٤٥٥م) وصف بأنه رجل مبارك [٣].

١١ - علي بن عبدالرحمن بن عبدالرزاق بن عبدالكريم بن عبدالله البارذي الرومي الحنفي (٨٢٢هـ/١٤١٩م -٨٧٣هـ/١٤٦٨م) ولد بالروم ونشأبها ، سمع جماعة من العلماء والمشايخ ، قدم مكة سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٣م) وسكن بالرباط إلى سنة (٨٧٠هـ/١٤٦٥م) ، ثم انتقل من مكة إلى القاهره وتوفي بها [٤] .

١٢ - الشيخ عبدالله ، جاء ماشياً من الأندلس إلى مكة المشرفه ، فسكن الرباط مدة إقامته بمكة ، ثم ارتحل إلى المدينة المنوره ، ويحكى عنه احوالاً جليله [٥] .

وقد كان لرباط ربيع حويطة خاصة بمقبرة المعلاة لدفن الموتى من نزلائه ، وربما دفن بها غيرهم أيضاً [٦] .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ج٤ ، ص١٥٥ . ابن فهد، الدر الكمين ، لوحة ٦٨ . السخاوي ، الضوء، ج١٠ ، ص١٢٠ برقم ٤٦٤.

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ،ص ٣٢٠. ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٩٨ .السخاوي ، الضوء ،ج٢ ، ص٣١٠ برقم ٩٧٣ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٤٢ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص٧٦ برقم ٢٨٤ .

(٤) ابن فهد الدر الكمين ، لوحة ١٥٤ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ،ص٢٣٦ برقم٨٠٠ .

(٥) ابن فرحون ، نصيحه المشاور وتسلية المجاور ، مكتبه عارف حكمت ، المدينة المنورة ، لوحة ١٢٤ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٩٧ ولوحة ١١٩ ولوحة ١٥١ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٥ ، ص١٩٦ .

وممن دفن في هذه الحويطة :

١ - عبدالرحمن بن محمد بن اسماعيل بن حسين بن مؤمن بن خلف بن الحسين الجبرتي كان ينتقل كثيراًبين القدس ومكة إلى أن توفي بمكة ودفن بحويطه هذا الرباط [١] .

٢ - اسماعيل بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد اليماني الزيدي ولد باليمن ونشأبها ، زار المدينة المنورة ومكة المشرفة ، فتوفى بها ودفن بهذه الحويطة الخاصة بأهل هذا الرباط . وصف بكثرة العبادة وتلاوة القرآن ، والطواف في شهر رمضان [٢] .

٣ - على بن أيوب بن ابراهيم بن يعقوب بن عبدالله بن عمر البرماوي المكي(٨١٩/١٤١٦م-٨٧٨/١٤٧٣م) ولد بمكة ونشأبها ، فحفظ القرآن ، وتعلم شيئاً في الفقه والعربية ، كما سمع الحديث ولازم قراءته ، وصف بأنه كان يكثر من صيام النوافل مع رأفته بالفقراء والاحسان اليهم . تولى مشيخة المدرسة الزمامية [٣] بمكة المشرفة[٤] .

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١١٩ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٩٧ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١ برقم٩٢٧ .

(٣) المدرسة الزمامية : سيأتي الحديث عنها إن شاء الله في أربطة العصرالمملوكي في رباط الزمامية حيث وردت عنها معلومات تفيد بأنها مدرسة ، وتارة رباط ، وتاره خانقاه .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ،١٥٠ - ١٥١ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ١٩٥ - ١٩٦ برقم ٦٦٧.

٤ - هاجر بنت قاضي الفيوم محب الدين بن كريم الدين العقيلي القراطشيني ، المعروفه بفائده (٧٩٠هـ/١٣٨٨م-٨٧٢هـ/١٤٦٧) تولت مشيخة رباط الظاهرية [١] وصفت بكثرة العبادة والصيام مع الاحسان إلى الفقراء ، كما كانت تعمل قابلة تولد النساء توفيت بمكة ودفنت بمقبرة هذا الرباط [٢].

وقد أجرى لهذا الرباط عدة تحسينات على يد شيخ الرباط يوسف بن محمد بن عمران الطنجي ، حيث عمل به صهريجاً ، وبيض الرباط ، بالاضافة إلى تعميره أماكن أخرى بالرباط [٣] كما سبق بيانه .

اما عن وصف الرباط ، فقد وصفه ابن بطوطة أثناء مجاورته بمكة . بأنه من أحسن الأربطة بمكة المشرفة [٤] . إذ احتوى على بئر ماء لامثيل له بمكة[٥] ،وكانت من أطول الآبار بها عمقاً [٦] .

---

(١) انظر ص ١٧٩.

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص٤٨٧ -٤٨٨ ، ابن فهد الدر الكمين ، لوحة ٢١٦ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص١١٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص٤٩٥ برقم ٢٧٨٣ .

(٤) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ .

(٥) ابن بطوط ، تحفة النظار ، ص١٧٢ .

(٦) ابن فرحون ، نصيحة المشاور ، لوحه ١٢٤ .

٢١ - رباط ابن غنايم - بيت علي بن يوسف البزاز :

عرف هذا الرباط برباط ابن غنايم [١] ، ولعل سبب اشتهاره بذلك أن الواقف وكل ابن غنايم في وقف رباطه هذا ، بالاضافة إلى ذلك عرف هذا الرباط في أوائل القرن التاسع الهجري تقريباً ببيت علي بن يوسف البزاز [٢] ، لسكناه فيه [٣] .

وكان يقع عند الدريبه حسب نص الفاسي في الشفاء (٤) والعقد [٥] ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٦] الذي أفاد بأنه بالقرب من الدريبة [٧] .

والدريبة حي أو موضع يعرف بذلك بالقرب من المسجد الحرام ، حيث سمي أحد أبواب المسجد الحرام بباب الدريبه في الشمال الشرقي منه [٨] .

---

(١) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص٣٣٦ ، الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص١٢٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ،ص٥٧١ .

(٢) علي بن يوسف بن حسب الله البزاز المكي (ت٨٤٨هـ) سمع عن بعض العلماء منهم ابن الجوزي سنة ٨٢٣ هـ . وأشتغل بالتجاره . ابن فهد الاتحاف ، ج٤ ، ج٢ ، ص٥٧١ .

(٤) الفاسي ، شفاء الغرام ،ج١ ، ص٣٣٦ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص١٢٣ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٥٧١ .

(٧) انظر خريطة رقم(٣) ص ٣٣٤ .

(٨) الازرقي ، اخبار مكة ، ج٢ ، ص٤٩٤ . العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ٣٠٠ . إبراهيم باشا ، مرآه ، ج١ ، ص٢٣٤ .

وأوقف هذا الرباط الملك العادل [١] بهاء الدين محمد بن أبي على [٢] سنة (٦٠٠[٣] /١٢٠٣م) .

ومن حجر الأساس الذي فوق باب الرباط نقل ، الفاسي [٤] نص الوقفيه التي نقشت عليه على النحو التالي : « وقف وحبس وسبل وتصدق بهذا الرباط الملك العادل بهاء الدولة والدين شرقاً وغرباً ملك الجبال والغور والهند محمد بن أبي علي - وذكر دعاء [٥] - ثم قال : على الصوفية الرجال العرب والعجم على أن يكون عدد الساكنين فيه عشرة لاغير سواء كانوا مجاورين أو مجتازين أو بعضهم مقيم وبعضهم مجتاز وذلك سنة ستمائة » .

وانفرد أحد الباحثين بأن الرباط وقف على فقراء المسلمين وخاصة أهل الهند[٦] .

وقد حفظت لنا المصادر اسم واحد ممن نزلوا هذا الرباط ، بل وعرف هذا الرباط باسمه كما سبق وهو على بن يوسف البزاز [٧] .

---

(١) السلطان الملك العادل أبوبكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل التكريتي (٥٣٨هـ/١١٤٣م-٦١٥هـ/١٢١٨م) ولد بالقرب من دمشق ، ونشأ في خدمة الملك نور الدين . وسمع من عدة علماء في الإسكندرية والقاهره ، حتى أصبح من المحدثين في الشام والقاهره . عرف بالخير والصلاح والذكاء والشجاعة ويحب السنه ويكرم العلماء . المنذري ، التكمله ، ج٢ ، ص٤٣٠-٤٣١ برقم ١٥٩٦ . الذهبي ، سير اعلام ، ج٢٢ ، ص١١٥-١٢٠ برقم ٨٢ : المقريزي ، السلوك ج١ ، قسم١، ص ١٩٠ - ١٩٤ .

(٢) هذه العباره (ملك الجبال والغور بهاء الدين محمد بن ابي علي) لم يذكرها أحد من المؤرخين والمترجمين سوى الفاسي وابن فهد .

(٣) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص٣٣٦ ، الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص١٢٣ . ابن فهد الاتحاف ، ج٢ ، ص٥٧١ .

(٤) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص٣٣٦ . الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٢٣ .

(٥) ورد هكذا بالأصل .

(٦) د . جميل حرب ، الحجاز واليمن ، ص ١٩٤ .

(٧) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ٢٤١ . السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٦ ، ص٥٢ برقم ١٤٤. السخاوي ، التبر ، ص ١١٠ .

(٢٢) دار أبي عزيز :

كانت دار أبي عزيز بأسفل مكة [١] ، وهو مايعرف اليوم بحي المسفلة [٢]، أوقفها أمير مكة الشريف قتادة بن إدريس الحسني [٣] ، على يد الشيخ الصالح ربيع بن عبدالله الماردينى [٤] ، وذلك في العشر الأول من شهر ذي القعدة سنة(٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٥] .

وجاء في وقفيه هذه الدار مانصه : « على الفقراء الغرباء المتأهلين من العرب دون العجم ، فإذا انقرضوا ولم يتولّ أحد فعلي الفقراء والمساكين وأبناء السبيل من المسلمين »[٦] .

وقد وكل الواقف الشريف قتاده الحسني ، وكيله ربيع الماردينى في النظر في هذه الدار ، فجعل له أن يولي من يشاء من يصلح لنظارة هذه الدار ومشيخته ، وكذلك جعل له عزل من يشاء في حياة الواقف وبعد مماته [٧] .

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، ص ١٠٩ .

(٢) انظر خريطه رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيس بن الحسن بن سليمان الحسني ، يكنى بأبي عزيز (٥٢٧هـ/١١٣٢م-٦١٧هـ/١٢٢٠م) تولى إمرة مكة نحو عشرين سنة ، اتسعت حدود ولايته من حدود اليمن إلى المدينة المنورة وصف بالشهامة والشجاعة . انظر ترجمته في : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٤ ، ص١٢١ - ١٢٢ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهره ، ج٦ ، ص٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) انظر ص ٨١ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٠٩ .

(٦) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحة ١٠٩ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٠٩ .

(٢٣) رباط الموفق – المغاربة – عثمان بن عفان رضي الله عنه :

اكتسب رباط الموفق [١] اسمه من اسم واقفه القاضي الموفق على بن عبدالوهاب الإسكندري [٢] ، وعرف برباط المغاربة [٣] أيضاً ، لكثرة نزلائه من أهل المغرب [٤] ، كما عرف أخيراً برباط عثمان بن عفان رضي الله عنه [٥] ، ولا يعرف سبب شهرته بذلك . ولكن ربما كان أقيم محل داره .

كان الرباط يقع بالحزاميه ، حسب نص الفاسي في الشفاء [٦] والعقد [٧] ، وذكر في موضع آخر من كتابه العقد [٨] بأنه كان يقع أسفل مكة ، وكذا قال ابن فهد في

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٩٩ النهروالي ، الاعلام ، ص٤٤٣ . عبدالكريم بن محب الدين القطبي ، اعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، تعليق أحمد محمد جمال وآخرين ، ١٤٠٣هـ ، الرياض،ص١٥٨ .

(٢) علي بن عبدالوهاب بن محمد بن أبي الفرج الجذامي الاسكندراني المالكي ، المنعوت بالموفق (٥٣٧هـ/١١٤٢م –٦٢٤هـ/١٢٦٦م) ، ولد بالإسكندرية ، كان أحد رؤساء ثغر الإسكندرية ، أخذ عن جملة من العلماء والمشايخ ، له مآثر منها رباطه هذا . انظر ترجمته في : المنذري ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٠٣ – ٢٠٤ برقم٢١٥٥ . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص٢٠٦ – ٢٠٧ برقم ٢٠٨٢ ؛ وجـ٨ ، ص١٢٨ برقم ٣١٠٤ .

(٣) عبدالكريم ، اعلام العلماء ، ص١٥٨ ، الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٦٧ .

(٤) النهروالي ، الأعلام ، ص ٤٤٣ . عبدالله بن محمد الزواوي ، تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام ، ١٣٢٩ هـ ، مكة ، ص ٨ .

(٥) الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٦٧ ، الزواوي ، تحفة الأنام ، ص ٨ .

(٦) الفاسي ، شفاء ج١ ،ص ٣٣٥ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٩٩ .

فهد في الاتحاف [١]،والصباغ في التحصيل [٢]،والزواوي في تحفة الأنام [٣] وذكرالصباغ في موضع آخر من كتابه التحصيل [٤] بأنه كان يقع في زقاق المغاربة .

وذكر أحد الباحثين [٥] بأنه كان يقع بقرب المسجد الحرام في الجهة الغربية منه على بعد مائتي متر تقريباً في المكان المعروف الآن بالسوق الصغير .

نستنتج من هذه النصوص بأن موقع الرباط كان بالحزامية ، أسفل مكة ، غرب المسجد الحرام على بعد مائتي متر تقريباً في زقاق المغاربة المعروف بالسوق الصغير سابقاً [٦] .

كان وقف هذا الرباط في عام (٦٠٤هـ[٧]/١٢٠٧م) ، وكان وقفاً على فقراء الغرب الغرباء كما جاء في نص الوقفيه الموجود بحجر الأساس كما ذكره أحد الباحثين [٨] .

هذا نصه :

السطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٦ .

(٢) الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٦٧ .

(٣) الزواوي ، تحفة الأنام ، ص ٨ .

(٤) الصاغ ، تحصيل ، لوحة ١٩١ .

(٥) د / محمد الفعر ، تطور الكتابات ، ص ٣١٩ .

(٦) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص١٢٢ ؛ ابن فهد اتحاف ، ج٣ ، ص٦ .

(٨) د . محمد الفعر ، تطور الكتابات ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

السطر الثاني : هذا ما وقف وحبس وسبل وتصدق به القاضي الفقيه الموفق الأمين جمال الدين ، ثقه (....)

السطر الثالث : ولي أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن القاضي السعيد الأمين أبا القاسم عبدالوهاب بن الشيخ أبي عبدالله محمد

السطر الرابع : ابن أبي الفرج العدل بالأعمال المصرية رضي الله عنه ، وقف وحبس وسبل وتصدق بجميع هذا الرباط

السطر الخامس : على فقراء الغرب الغرباء ، المتعبدين ذوي الحاجات المجردين ، ليس للمتأهلين فيه حظ ولانصيب

السطر السادس : تقبل الله ذلك منه وأثابه عليه بالإحسان ، وقف ذلك وحبسه بجميع حقوقه وقفاً صحيحاً

السطر السابع : محرماً مؤبداً ، فمن غير ذلك أو بدله ، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، وجرى ذلك سنة أربع وستمائه

وقد ذكر الفاسي في الشفاء [١] والعقد [٢]، وكذا ابن فهد في الاتحاف [٣] شرط الوقفيه « على فقراء العرب الغرباء المتعبدين ذوي الحاجات المجردين ، ليس للمتأهلين فيه حظ ولانصيب ».

والملاحظ أن الفاسي وابن فهد استبدلا حرف الغين من كلمة (الغرب)بحرف

---

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص٣٣٥ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٦.

العين ، فصارت تقرأ بـ (العرب) والصحيح أنها بحرف الغين ، فتقرأ (الغرب) وذلك لوجود صورة حجر الاساس بين ايدينا [1] .

وقد وقف واقف هذا الرباط على رباطه وقفاً ، لم تحدد المصادر ماهيتة [2] ، كما وقف عيسى بن عمران النخلي [3] ثلث وقفه على فقراء هذا الرباط [4] ،ووقف أمير مكة حسن بن عجلان [5] عدة أوقاف على عدة أربطة [6]،منها هذا الرباط ، وذلك في رمضان سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) [7] ، كما وقف عطية بن خليفة المكي المعروف بالمطيبيز [8] وقفاً لم يعرف ماهيته [9] .

وقد كان لهذا الرباط شيوخاً ونظاراً حفظت لنا المصادر أسماء تسعة منهم فممن تولوا مشيخة الرباط ونظارته :

١ - محمد بن موسى بن عائذ الغماري المغربي (٧٥٦هـ/١٣٥٥م-٨٢٧هـ/١٤٢٣م)

---

(١) د . محمد الفعر ، تطور الكتابات ، ص ٤١١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص٢٠٥ .

(٣) انظر ترجمته ص ٨٣ .

(٤) الفاسي ، العقد ج٦ ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٥) انظر ترجمته ص ٥٣ .

(٦) انظررباط ربيع في أوقافه ، ص ٨٢ و ص ٨٣ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج١ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ ، السفر بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .

(٨) عطية بن خليفة بن عطية الزين المكي ، المعروف بالمطيبيز (قبل٧٦٠هـ/١٣٥٨م-٨٢٧هـ/١٤٢٣م)
يعد من كبار التجار في زمانه ،وكان له عقار كثير ، له مآثر حسنة منها وقفه الذي ذكر هنا ، وله رباط سيأتي الحديث عنه في فصل اربطة العصر المملوكي ، إن شاء الله ، كما كانت له له أوقاف على الوافدين من اليمن وغير ذلك . انظر ترجمته في : الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص١٠٦ - ١٠٧ برقم٢٠٠٥ ابن فهد اتحاف ، ج٣ ، ص ٦١٨ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ١٤٨ برقم ٥١٣ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ١٤٨ .

قدم مكة في سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) تقريباً ، تولى مشيخة هذا الرباط سنين كثيرة ، عرف بكثرة العبادة ، والزهد والتواضع [١].

٢ - أحمد بن يحيي بن عيسى بن عياش بن ابراهيم العوكلي القسنطيني (ت٨٦٠هـ/١٤٥٥م) نزيل مكة ، وشيخ هذا الرباط ، وصف بالمهارة في التجارة [٢].

٣ - محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن موسى الزموري المغربي (٧٧٧هـ/١٣٧٥م-٨٦٠هـ/١٤٥٥م) ولد ببلاد لازمور من بلاد المغرب الأقصى ، ونشأبها ، فقرأ القرآن ، وتفقه على جماعة من العلماء والمشايخ ، قدم تونس ، ثم رحل منها إلى مكة في موسم سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م) ، وأقام بها إلى أن مات ، تولى مشيخة الرباط قبل سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) إلى وفاته سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) ، وصف بجده وصدقه ، فكان لايحب الهزل ولا الكذب [٣].

٤ - الشيخ محمد العربي المغربي (ت٨٧٨هـ/١٤٧٣م)[٤].

٥ - الشيخ علي الحيحي المغربي (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)[٥].

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٦ برقم ٤٦٩ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج٢ ، ص ٧٠٨ برقم ٢٤٢٠ السخاوي ، الضوء ج١٠ ، ص ٥٥ برقم ١٩٧ . منى ، المجاورون ، ص ٨٣ - ٨٤ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٢٤٢ برقم ٦٧٢ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٣٦٤ . ابن فهد ، الدر الكمين لوحة ٢٥ . السخاوي ، الضوء ، ج٧ ، ص ٢٥٢ برقم ٦٣١ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٥٧٢ . السخاوي ، ، الضوء ، ج١٠، ص ١٢٣ برقم ٥٠١ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٥٠ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ٦٠ -٦١ ، برقم ١٩٣ .

٦- أحمد بن أبي القسم بن محمد بن علي أبو جعفر بن الرصافي الأندلسي الغرناطي (ت٨٩٢هـ/١٤٨٦م) ، نزل مكة ، وتولى مشيخة هذا الرباط ، كان له إلمام ومعرفة بالفقه ، وصف بالصلاح وكثرة العبادة من طواف وقيام وتلاوة ، وتوفي عن بضع وسبعين سنة [(١)] ، ودفن بحويطة هذا الرباط في مقبرة المعلاة [(٢)].

٧ - وتولى مشيخة الرباط شخص من سنة (٨٩٢هـ/١٤٨٦م) حتى وفاته عام (٨٩٤هـ/١٤٨٨م) ذكره ابن فهد في البلوغ [(٣)] ولم يذكر اسمه .

٨ - كما تولى مشيخة الرباط بعد (٨٩٤هـ/١٤٨٨م) شخص آخر مغربي ، ذكره أيضاً ابن فهد ولم يذكر من هو [(٤)] .

٩ - محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد الرعيني الأندلسي الأصل المالكي المعروف في مكة بالطرابلسي ، ولد بطرابلس [(٥)] ، ونشأبها ، فحفظ القرآن ، وتعلم الفقه والعربية ، قدم مكة سنة (٨٩١هـ/١٤٨٦م) ، وصف بالفقه والاستقامة [(٦)] .

وحفظت لنا المصادر اسماء ستة عشر ممن نزلوا هذا الرباط وهم :

١ - محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي ، المعروف بابن مطرف الإشبيلي

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٦٣ برقم ١٩١ .

(٢) لقد كان لهذا الرباط حويطة خاصة به لدفن شيوخ وسكان الرباط وغيرهم ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٧٥ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١٢٠ برقم ٤٦٥. العز بن فهد ، البلوغ الوحة ٤ ، معتوق ، الحديث ، ص ٣٩٦ .

(٣) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٤٦ .

(٤) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٤٦ .

(٥) طَرَابُلُس : بفتح اوله ، وبعد الألف باء موحده مضمومة ، ولام أيضاً مضمومة ، وسين مهملة ، طرابلس بالروميه والاغريقيه ثلاث مدن ، فهي كورة وليست مدينه منها طرابلس الغرب . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٨ -٢٩ برقم ٧٨٨١ .

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج٧ ، ص ٢٨٨ برقم ٧٤٢ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٧٨ .

(٦١٨هـ/١٢٢١م-٧٠٦هـ/١٣٠٦م) ، رحل في طلب العلم إلى الإسكندرية ومكة واليمن ،قدم مكة مرات عديدة ، وجاوربها ستين عاماً ، سكن الرباط من سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) إلى سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) وصف بالصلاح والخير والكرامات الظاهرة [(١)] .

٢ - الشيخ الصالح شمس الدين محمد الشامي ، سكن الرباط قرابة أربعين سنة [(٢)] .

٣ - الشيخ سعادة المغربي (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ، كان أكثر جلوسه بمكة في هذا الرباط [(٣)] .

٤ - الشيخ سعادة الجراني [(٤)] .

٥ - الشيخ الصالح شعيب المغربي ، لقيه ابن بطوطة في الرباط ، وكان من كبار الصالحين والزهاد [(٥)] .

٦ - محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف اللواتي الطنجي ، المعروف بابن بطوطة ، (٧٠٣هـ/١٣٠٣م-٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، ولد

---

(١) القاسم بن يوسف التجيبي السبتي ، مستفاد الرحلة والاغتراب ، تحقيق / عبدالحفيظ منوصر ، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م ، ليبيا ، ص ٤٥٥ - ٤٥٦ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٤٥٢ - ٤٥٤ برقم ١٣٨ . منى ، المجاورون ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٢) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٦١ . ولم أجد له ترجمة في الكتب التي اطلعت عليها .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٥٣٠ - ٥٣١ برقم ١٢٦٢ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص١٩٤ .

(٤) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٦١ . ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٥) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٦١ . ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

بطنجة [١] ونشأبها ، رحل إلى المشرق العربي وبلاد الصين والهند ، وبلاد إفريقيه ، وقد صنف كتاباً سماه « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » [٢] .

٧ - عبدالواحد التونسي المالكي المعروف بابن الكاتب (ت٧٦٠هـ/١٣٥٨م) ، أقام بمكة مدة طويلة ، وتوفي بمصر [٣] .

٨ - إسماعيل بن عمر المغربي المالكي المكي (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م) ، جاور بمكة في سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) إلى سنة وفاته ، عرف بالخيروالصلاح والزهد ، كما كانت له معرفة بالفقه [٤] .

٩ - علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي الأندلسي ، المشهور بالقلصادي (قبل ٨١٥هـ/١٤١٢م-٨٩١هـ/١٤٨٦م) ولد في بسطه [٥] ، وقرأ القرآن بها ، وتعلم الفقه والحديث والتفسير والعربية والحساب والهندسه وغير ذلك ، له تصانيف عديدة ، منها رحلته المعروفة برحلة القلصادي ، عرف بالصلاح ، وهو أحد الرحالين المشهورين [٦] .

---

(١) طنجة : بلد علي ساحل بحر المغرب ، وهي من ضمن بلاد البربر . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٩ .

(٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص ١٠٠ برقم ٣٨٠٤ خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ١٩٨٦م ، بيروت ، ج٦ ، ص٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٥٢٩ - ٥٣٠ برقم ١٩٠٧ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٠٣ برقم ٧٧٣ . ابن حجر ، أبناء الغمر ، ج ٦ ، ص ٧٣ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٤٦٠ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٣٠٤ برقم ٩٤٣ .

(٥) بسطة : بالفتح وسكون السين ، مدينه بالأندلس ، عرف أهلها بالعلم الحموي ، المشترك وضعاً ، ص ٥٦ .

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص١٤ - ١٥ برقم ٣٤ . على القلصادي الأندلسي ، رحلة القلصادي ، ١٣٩٩ هـ ، تونس ، ص ٣٤ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص١٠ .

١٠ - الشيخ الصالح عثمان بن يوسف بن محمد بن علي الصنهاجي المُغربي ، ولد سنة (٧٩٥هـ/١٣٩٢م) تقريباً ، وتوفي سنة (٨٦٣هـ/١٤٥٨م) ، كان يتردد بين مكة والمدينة ، وتوفي بمكة ، عرف بالعلم والدين والصلاح[١] .

١١ - داود المغربي (ت٨٦٨هـ/١٤٦٣م)[٢] .

١٢ - صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله السجلماسي المغربي ، نزيل مكة ، فهرس مكتبة الرباط سنة (٨٧٨هـ/١٤٧٣م)[٣] .

١٣ - عبدالرحمن بن محمد بن فاضل بن عبدالرحمن الزين الجزائري المغربي المالكي ، (ت٨٨١هـ/١٤٧٦م) ، عرف بالخير والصلاح[٤] .

١٤ - سليمان بن صالح بن علي بن حسن بن علي العجيسي البجائي المالكي (ت٨٨١هـ/١٤٧٦م) أخذ الفقه على جماعة من العلماء والمشايخ[٥] .

١٥ - محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عزم التميمي التونسي المالكي ، الشهير بابن عزم (٨١٦هـ/١٤١٣-٨٩١هـ/١٤٨٦م) ، ولد بتونس ونشأبها ، فحفظ القرآن وغيره ، رحل في طلب العلم كثيراً بين كل من الإسكندرية والقاهرة ومكة والمدينة وبلاد الشام بما فيها بيت المقدس ، وبعد هذه الرحلة الطويلة قطن مكة إلى أن توفي بها ، وكان له نظم وشعر وكان يتكسب بصناعة التجليد

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص٤٠١ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٤٥ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ١٤٣ . برقم ٤٨٩ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص٢١٧ برقم ٨١٣ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ٣١١ - ٣١٢ برقم ١١٩٨ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص٦١١ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ١٤٣ برقم ٣٧٨ .

(٥) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص٢٦٥ برقم ١٠٠١ . وج ٤ ، ٦٥٠ - ٦٥١ .

والتجارة بالكتب ودفن بالمعلاة بمقبرة هذا الرباط [1] .

١٦ - عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي المشهور بأبي سالم (١٠٣٧هـ/١٦٢٧م - ١٠٩٠هـ /١٦٧٩م) تلقي العلم علي يد جماعة من العلماء والمشايخ ، فحصل على عدة إجازات ، له عدة مصنفات ، أشهرها الرحلة العياشية وسماها : « ماء الموائد » ، كان له بيتان بالرباط ، أحدهما لسكناه ، والأخر للطبخ [2] .

وممن دفن بالحويطة الخاصة بهذا الرباط والكائنة بمقبرة المعلاة بالحجون :

١ - موسى الطرابلسي (ت٨١٨هـ/ ١٤١٥هـ) ، عرف بالخير والحزم ، وكان من أهل المغرب [3] .

٢ - محمد التكروري المالكي (٨٨٦هـ/ ١٤٨١م) [4] .

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٤٣٠٤٢ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٣١ .

(٢) القلصادي ، رحلة القلصادي ، ص ١٣٤ . محمد الطيب القادري ، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية عشر والثانية عشر ، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م ، بيروت ، ص ٢١٢-٢١٤ برقم ٣١٨ . الزركلي ، الأعلام ، ج٤ ، ص ١٢٩ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٧٥. السخاوي ، الضوء ، ج١٠، ص ١٩٣ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١٢٠ برقم ٤٦٥ ، العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٤ .

٢٤ - بيت المؤذنين :

كان يقع هذا الرباط بسوق الليل [١] شرق المسجد الحرام حسب نص الفاسي [٢] في الشفاء والعقد [٣] وابن فهد في الدر الكمين [٤] .

أوقفه الأمير زين الدين قرامرز بن محمود قرامرز [٥] الأفزري [٦] الفارسي [٧] سنة(٦١٧هـ [٨] / ١٢٢٠م)أوقفه علي الصوفية الغرباء والمتجردين ، كما جاء ذلك في حجر الأساس الذي نقشت عليه الوقفية [٩] .

---

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج١ ،ص١٢١ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٦٩ .

(٥) وردت بغير هذا الشكل مثل قرامر بن محمود بن قرامر . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٣٦٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص٣١ .

(٦) ورد لقب الواقف بالأفزري كثيراً ، لذا أثبته في المتن ، بينما ورد بهذين الشكلين قليلاً وهما الأقدري والأفرزي .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٦٩ . لم أجد له ترجمه وافيه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٨) الفاسي ، شفاء الغرام ، ج١ ، ص٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص٣٦٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص٣٢ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص٣٦٣ . ابن فهد ، الإتحاف ، ج٣ ، ص ٣٢ .

(٢٥) رباط الخوزي :

كان يقع بزيادة باب ابراهيم ، حسب نص الفاسي في الشفاء [(١)] وتبعه ابن فهد في الدر الكمين [(٢)] ، وباسلامه في تاريخ عمارة بالمسجد الحرام [(٣)] ، الا أنه زاد في الجهة الغربية . ومن خلال النصوص السابقة يظهر أن هذا الرباط كان يقع بزيادة باب إبراهيم ، أحد ابواب الجهة الغربية من المسجد الحرام [(٤)] .

وقد كان رباطه يشرف على المسجد الحرام مباشرة ، فيرى الساكن فيه ما بداخل المسجد الحرام [(٥)] .

واكتسب رباط الخوزي اسمه من إحدى الشخصيات التي سكنت فيه وهو عمر بن مكي الخوزي [(٦)] .

اوقفه الأمير زين الدين قرامرز بن محمد بن قرامرز الأفـــزري الفارسي [(٧)] سنة (٦١٧هـ/ [(٨)] ١٢٢٠م) . واشترط في وقفيته أن يسكنه الصوفية الغرباء والمتجردون [(٩)] وحفظت لنا المصادر اسم احد نظارة الرباط ، وهو مهنا بن ابي بكر بن ابراهيم بن يوسف البغدادي الأصل الحنفي (٧٣٣هـ/١٣٣٢م-٨٢٠هـ/١٤١٧م) ولد

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص٣٣٢ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٦٩ .

(٣) باسلامه ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص١٨٠ .

(٤) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٥) الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، جـ١ ، لوحه ٥٠ .

(٦) عمر بن مكي بن علي الخوزى ، ابوحفص الشافعي الملقب بالسراج (ت٦٢٧هـ/١٢٢٩م) تعلم وقرأ الاصول والخلاف والجدل ، عرف بالزهد والمداومة على الصلاة والصيام . توفي بالرباط . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص٣٦٢ -٣٦٤ برقم ٣٠٩٨ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٤٨ .

(٧) انظر ترجمته ص ١٠٧ .

(٨) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص٣٣٢ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٦ ، ابن فهد . اتحاف ، ج٣ ، ص ٣١ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٦٩ .

(٩) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ . الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٦ ، ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص٣٢ .

بمصر فتعلم وأخذ عن جماعة من علمائها ومشايخها ثم قدم مكة ، وسمع بعض سنن ابن ماجه وغير ذلك فحدث بذلك ، عرف بالخير والاحسان إلى الفقراء ، وخاصة فقراء هذا الرباط وقد تولى مشيخة الرباط أكثر من ٣٠ سنة [١] .

أوقف الناسخ محمود بن جمال الدين ابي طاهر الهروي [٢] كتباً بهذا الرباط [٣] كما أوقفت الخوندة شيرين بنت عبدالله الرومي [٤] وقفاً لم يعرف ماهيته وذلك أواخر (سنه ٨٠٢هـ/[٥]١٤١٧م).

كما حفظت المصادر اسماء سبعه نزلاء ، وهم :

١ - الفقيه عمر بن مكي بن علي الخوزي الشافعي [٦] .

٢ - العالم النحوي الأديب محمد بن علي بن محمد بن علي الانصاري الحارثي ، المعروف بابن قطرال الاندلسي (٦٥٥هـ/١٢٥٧م-٧١٠هـ/١٣١٠م) ولد بمراكش وسمع بمصر وبمكة من جماعة من العلماء والمشايخ . توفي بعد سقوطه على

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ برقم ٢٥٣٥ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١٧٣-١٧٤ برقم ٧٣٨ .

(٢) محمود بن جمال الدين ابي طاهرالهروي (ت٧٩٦هـ/١٣٩٣م) سمع من عدة علماء ومشايخ ، نسخ الكثير من الكتب ، وكان يسكن برباط غزي . الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ١٣٧ برقم ٢٤٠٦ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٣٩٢ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ١٣٧ .

(٤) الخوندة شيرن بنت عبدالله الرومي (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م) والدة الملك الناصر فرج بن برقوق . كانت توصف من خيار نساء عصرها من حيث الحشمه والرياسه والعقل . المقريزي ، السلوك ، ج ٣ ، قسم ٣ ، ص ١٠٢٥ . ابن تغري بردي ، النجوم، ج ١٣ ، ص ١٩. ابن تغري بردي ، الدليل ، ج١ ، ص ٣٤٨ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٣٦٩ .

(٦) انظر ص ١٠٨.

الارض من درابزين الرباط [1].

٣ - الامام العلامة الفقيه محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري . كمال الدين المصري الشافعي (٧٤٢هـ/١٣٤١م -٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ولد بالقاهرة ، ونشأبها ، اشتغل بالخياطه وتكسب منها في أول أمره ثم أقبل على تعلم العلم ، فأخذ من علماء مصر جامع الترمذي ، وبعضا من مسند الامام أحمد بن حنبل . ثم انتقل إلى مكة ، وسمع صحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه وغيرها ، كما أخذ الفقه واصوله والعربية والأدب والتفسير و الحديث فبرع فيها ، وله تصانيف حسنة منها : الديباجة في شرح سنن ابن ماجه في خمس مجلدات ، النجم الوهاج ، حياة الحيوان ، وهو من الكتب النفيسة ، وله تصانيف أخرى . كما أفتى ودرس وأعاد [2] .

٤ - محمد المعروف بالقدسي (ت٨١١هـ/١٤٠٨م) كان يتردد إلى مكة كثيراً . كما عرف بكثرة الصيام وقيام الليل [3].

٥ - أحمد بن سليمان بن أحمد المصري ، المعروف بالتروجى (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) كان لديه ميل ونباهه في العلم . سكن الإسكندرية ، ثم دخل العراق ، ثم الهند ثم إلى مكة ، وسكن الرباط إلى أن توفي به ، كانت لديه كتب علمية فأوقفها على الرباط قبل مماته [4] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٠٧ - ٢١١ برقم ٣٢٦ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ١٤٨ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٣٧٢ - ٣٧٤ برقم ٤٦٧ ، ج٣ ، ص ١٥١ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ٥٩ - ٦٢ برقم ٢٠٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص٤١٨ برقم ٥٠٨ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٤٦٨ . السخاوي ، الضوء ، ١٠ ، ص ١٢٤ برقم ٥٠٧ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ برقم ٥٥٣ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ٤٧٩ . السخاوي الضوء ، ج١ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

٦ - الشيخ المحدث علي بن احمد بن علي بن عيسى العلاء المارديني ، ابو الحسن الحصكفي (ت٨٢٥هـ/١٤٣١م) أخذ علم الحديث ، فسمع صحيح البخاري ومسلم وحدث بهما في مكة ، وصف بأنه كان صالحاً عابداً زاهداً ورعاً يحب التقشف . سكن الرباط وتوفي به [(١)] .

٧ - محمد بن سعيد المغربي (ت٨٨٨هـ/١٤٨٣م) كان له معرفة بالفقه والنحو والصرف ،وعرف عنه الإعراض عن الدنيا والتوجه إلى الله تعالى[(٢)] .

وقد كان لهذا الرباط حجر أساس نقشت عليه الوقفيه ، ووضع فوق باب الرباط[(٣)] .

وتعرض الرباط للحريق الذي امتد إليه من حريق شب بالمسجد الحرام في ليلة الثامن عشر من شوال (سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م)[(٤)] ، فأصبح الرباط بهذا الحريق بحاجة إلى اصلاح وترميم فأمرت بتجديده الخونده شيرين بنت عبدالله الرومي ، غير انها توفيت قبل إتمام اصلاح الرباط [(٥)] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٣٨ -١٣٩ برقم ٢٠٣٤ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٥٩١ . ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٧ ، ٦ ص ٤٧ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ برقم ٦٠٢ . ابن العماد ، شذرات ، ج٧ ، ص١٧١.

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج٧ ، ٢٥٣ برقم ٦٣٦ .معتوق ، الحديث ، ٣٩٧ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) انظر ص ٥٢ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٦٩ .

(٢٦) رباط التميمي :

كان هذا الرباط يقع بالمروه على يسار الذاهب إليها [١] حسب نص الفاسي في الشفاء [٢] والعقد [٣]،والصباغ في التحصيل [٤].وأقتصر الفاسي في التحفة [٥] على أنه كان يقع بالمروه ، وتبعه ابن فهد في الإتحاف [٦] .

أوقفه احمد بن ابراهيم التميمي [٧] في العشر الأوسط من شوال سنة (٦٢٠هـ/[٨]١٢٢٣م) .

---

(١) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص٣٣٣ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٦ .

(٤) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٥) الفاسي ، التحفة ، لوحه ٦٧ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص٣٧ .

(٧) احمد بن ابراهيم بن عبدالملك بن مطرف القنجيري التميمي المري (٥٥٢هـ/١١٥٧م-٦٢٧هـ/١١٢٩م) رحل إلى المشرق أربع مرات ، أولها سنة ٥٧٠ هـ فجاور بمكة والمدينة . وسمع من جماعة من العلماء ، وكذلك بالاسكندرية ، فأجازه بعضهم . له مآثر عديده وحسنه مثل الحمام الذي اوقفه على الرباط.الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٥ - ٨ برقم ٥١٠ ، السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج١ ، ص ١٥٩-١٦٠ برقم ١٦٥ .

(٨) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٨ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٣٧

وذكر الفاسي [1] أجزاء من نص وقفيه الرباط بمانصه : « وتاريخ وقفه العشر الاوسط من شوال سنة عشرين وستمائة على مافي الحجر الذي فيه ، وفيه انه وقف وحبس وسبل وتصدق بجميع هذا الرباط الشارع على المروة المعظمة على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين العرب والعجم المتأهلين على مايليق بكل واحد منهم في المنازل في هذا الرباط» .

وأوقف ابراهيم التميمي على مصالح رباطه حماماً بأجياد [2] ، وأوقافاً أخرى في المروه بقرب القرارة [3] .

واحتوى الرباط على حجر أساس نقشت عليه الوقفيه ، وكان معلقاً داخل الرباط [4] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٨ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٢٠ و ص ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٦ الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٧ . السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج١ ، ص ١٦٠ .

(٣) انظر وثائق الاوقاف بمكة في دفتر مسقفات وقف حرم الوزيرمرجان أغا الشهير بكاتم السر ووقف السلطان جقمق ومحمد خان .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٧ .

(٢٧) رباط البانياسي :

كان رباط البانياسي يقع على يسار الذاهب إلى الصفا حسب نص الفاسي في الشفاء [١] ، كما ذكرفي العقد [٢] والتحفة [٣] أنه كان يقع عند باب الصفا ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٤] إلا أنه حدده على يسار الذاهب إلى الصفا من المسجد الحرام ، وذكر الطبري في الأرج [٥] حيث ذكر أنه كان يقع على يمين الواقف للدعاء . وأخيراً ذكر الصباغ في التحصيل [٦] أنه كان يقع على يسار الذاهب إلى الصفا . ومن خلال النصوص السابقة يتضح أن الرباط كان يقع بالقرب من باب الصفا على يسار الذاهب إلى الصفا ، وعلى يمين الواقف

---

(١) الفاسي ، الشفاء ج١ ، ص ٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٠ .

(٣) الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٧ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٤٤ .

(٥) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٢ .

(٦) الصباغ . التحصيل ، لوحة ١٩١ .

للدعاء [1].

ونسبة الرباط إلى أسم واقفه الأمير فخر الدين إياز بن عبدالله البانياسي [2].

وعن تاريخ وقفه ذكر في العقد [3] بأنه وقفه في شهر ربيع الأول سنه(٦٢٥هـ/١٢٢٧م) . وتبعه ابن فهد في الاتحاف [4].

وقد أشترط الواقف أن يخصص للفقراء المعروفين بالدين والخير والصلاح [5].

وقد احتوى الرباط على حجر أساس نقشت عليه وقفيته [6].

---

(١) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٢) الأمير فخر الدين اياز بن عبدالله البانياسي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) كان أحد أمراء الملك الكامل . عرف بالشجاعه والقوة والمشاركة في الغزوات . كما كان مجالساً لأهل الخير ومتقربا لهم . المنذري ، التكملة ، ج٣ ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ برقم ٢٦٣٨ . ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٥ ، ص ٣٠ . الفاسي ، العقد ج٣ ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ برقم ٨١٨ . المقريزي ، السلوك ، ج١ ، قسم ١/ص٢٤٣.

(٣) الفاسي ،العقد ، ج٣ ، ص ٣٣٩ .

(٤) ابن فهد الاتحاف ، ج٣ ، ص ٤٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٩٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، جـ٣ ، ص ٤٤ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج ٣، ص ٣٩٣ .

(٢٨) رباط شجاع الدين الطغتكيني :

كان هذا الرباط يقع بالصفا ملتصقاً بالميل الأخضر حسب نص ابن فهد في الاتحاف [١] ، وذكر في الدر الكمين [٢] أنه كان يقع مقابل منارة باب بني شيبه أحد أبواب المسجد الحرام ، وبه أحد الميلين ، وذكر في موضع آخر [٣] من الكتاب أنه كان يقع بالمسعى بالقرب من أحد الأميال الأربعة التي يهرول بينهما الساعي . ومن خلال النصوص السابقه يظهر أنه كان يقع بالصفا ملتصقاً بالميل الأخضر الثاني قبالة منارة باب بني شيبه ، أحد أبواب المسجد الحرام في الجهة الشرقية منه [٤] .

واكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه شجاع الدين أبي بكر بن عمر بن محمد الطغتكيني [٥] .

وقد أوقف رباطه سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م) حسب ماذكره ابن فهد في الاتحاف[٦] والدر الكمين [٧] . وقد احتوى هذا الرباط على حجر أساس نقشت عليه الوقفيه ووضع فوق باب الرباط [٨] .

---

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٤٨ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٨٣ .

(٣) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحه ٣٩ .

(٤) انظر خريطه رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٥) أبو بكر بن عمر بن محمد الطغتكيني ، شجاع الدين تولى إمرة الحاج (سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م-٦٢٦هـ/١٢٢٨ م) كما تولى في بعض السنين امرة مكة المكرمة والمدينة المنوره نائباً عن الملك الكامل . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٣ . المقريزي ، السلوك ، ج١ ، قسم ١ ، ص ٢٤٤ . أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إماره الحاج ، تحقيق د - ليلي عبداللطيف أحمد / مصر ، ١٩٨٠ م ص ١٢٠ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٤٨ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٣ .

(٨) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٣ .

وقد أشترط في وقف رباطه بأن يكون « على فقراء المسلمين الغرباء طلباً لثواب الله ، لاتؤجر بيوته ولاتعار لغير أهله المشروط لهم سكناه ولاينزل فيها نازل [1] ولايسكن فيها الاعلى الوجه المشروط في كتاب الوقف » [2].

وقد تعرض هذا الرباط لحدث هام ، وهو استئجاره من قبل شمس الدين محمد بن علي الأنصاري [3] وأخوه أحمد الأنصاري [4] . وعرف فيما بعد ببيت شمس الدين الأنصاري [5] ، وبهذا الاستئجار لم يتحقق شرط من شروط وقف الرباط ، إذ اشترط الواقف بعدم إجارة بيوته .

وقد كان هذا الرباط موجوداً إلى منتصف القرن التاسع الهجري [6] ، القرن الخامس عشر الميلادي .

---

(١) رسمت هكذا في المصدر .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٣ .

(٣) شمس الدين محمد علي بن محمد بن سليمان المصري ، الشهير بالأنصاري (٨٦٠هـ/ت١٤٥٥م) حفظ المنهاج وسمع من جماعة من العلماء والمشايخ وامتهن التجاره . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٣٦٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٣٩ .

(٤) بهاء الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليمان المصري ، الشهير بالانصاري (٨٠٧هـ/١٤٠٤م-٨٦٣هـ/١٤٥٨م) ولد بالمنوفية . قدم إلى القاهره ، واشتغل بالعلم ثم اشتغل بالتجاره ، فعرف بالصيانه والديانه . كما كان أحد المجاورين بمكة سنين طويله حتى مات بها . وصف بحلاوة اللسان والأدب وغير ذلك من الأوصاف الحسنه . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٣٧٩ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٣٩ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٣٢ برقم ٥٨٩ .

(٥) ابن فهد ،الاتحاف ، ج٣ ، ص ٤٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٨٣ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٣٩ .

(٢٩) رباط الكاملي :

ذكر الفاسي في العقد [١] أن رباط فخر الدين عثمان بن قزل الكاملي [٢] كان يقع قريباً من باب الحزوره في المكان المعروف بالقواد الحـــــوامده غرب المسجد الحرام [٣] .

وذكر المنذري في التكملة [٤] أنه وقف رباطاً له بمكة ، وكذلك الفاسي في العقد [٥] أن له وقفاً في مكه . ومن خلال أقوالهما يظهر أن المقصود بالوقف الذي أشار إليه الفاسي هو الرباط . إذ لم يذكر أن له مآثر آخرى بمكة فيكون الراجح أن المقصود بالوقف هو الرباط .

ولم تشر المصادر التاريخيه الى سنة وقف الرباط كما لم تذكر وقفيته .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٣٧ .

(٢) الأمير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل الكاملي (٥٦١هـ/ ١١٦٥م-٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) ولد بحلب وكان أحد أمراء الدولة الكاملية ، عرف بحبه للخير والتقرب إلى الله بفعل المآثر الحسنة ، فكانت له أوقافاً بالقاهرة مثل المدرسه المعروفه به والمسجد المقابل لها ، والرباط الذي بسفح جبل المقطم وغير ذلك . فكان كثير البر والصدقة . المنذري التكملة ، ج٣ ، ص ٣٢٤ ، برقم ٢٤٣١ .

(٣) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٤) المنذري ، التكملة ، ج٣ ، ص ٣٢٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص٣٧ .

(٣٠) رباط بنت التاج :

كان رباط بنت التاج يقع بأجياد [١] حسب نص الفاسي في الشفاء [٢] والعقد [٣] والتحفة [٤] ، وتبعه ابن فهد في الدر الكمين [٥] .

وعرف هذا الرباط برباط بنت التاج نسبة إلى مجددته ومصلحته تاج النساء بنت رستم أبي الرجاء بن محمد الأصبهانية [٦] .

ولم يذكر المؤرخون اسم واقف الرباط ولاسنة وقفه ، واكتفى الفاسي [٧] بالقول: « له أزيد من مائتي سنة ».فيحتمل أن الرباط وقف في القرن السادس الهجري ، وذلك لسببين :

الأول : أن المؤرخ الفاسي قد توفي سنة (٨٣٢هـ/١٤٢٨م) . وذكر أن الرباط وقف قبل أكثر من مائتي سنة فلو حسبنا سنة الوقف من تاريخ وفاة الفاسي لأصبح تاريخ وقف الرباط قبل سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) وحيث إن الفاسي ذكر أن لوقف

---

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ١٩١ .

(٤) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين : لوحه ١٠٠ .

(٦) تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء بن محمد الأصبهاني (ت ٦١٠ هـ/١٢٣١م) روت بالاجازه عن بعض العلماء ، كما روى البعض عنها. سكنت مكه ، وتوفت بها عن عمر قرابه بضع وتسعين سنه الفاسي ، العقدة ، ج٨، ١٩١ - ١٩٢ برقم ١٣٣٣ .ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ١٨ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

الرباط أكثر من مائتي سنة ، فيكون وقفه قبل سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م).

الثاني : أن مجددة الرباط توفيت سنة (٦١٠هـ/١٢٣١م) أي في بداية القرن السابع الهجري . فيكون من غير المحتمل أن يوقف الرباط في أوائل القرن السابع الهجري ، وذلك لعدم مرور فترة زمنية طويلة تسمح بخراب الرباط . لذا أرجح أن الرباط وقف في القرن السادس الهجري ، القرن الثاني عشر الميلادي

واشترط الواقف في وقفيه رباطه بأنه على النساء الصوفيات الأخيار والمجاورات [1] .

وقد جددت تاج النساء بنت رستم الأصبهانية الرباط بعد خرابه . و كتب هذا الإصلاح والتجديد على حجر فوق باب الرباط [2] .

وقد استأجر هذا الرباط أمير مكة بركات بن حسن بن عجلان [3] سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) وقام بعمارته سنة (٨٥٩هـ[4]/١٤١٥م) وبهذا الحدث الهام يكون هذا الرباط استمر وجوده قرابة أربعة قرون متواليه .

---

(١) الفاسي ، شفاءه ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، تحفه ، لوحه ٦٧ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ١٩٢ .

(٣) أمير مكة بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد الحسني المكي (٨٠١هـ/١٣٩٨م-٨٥٩هـ/١٤٥٤م) ولد بمكة ، ونشأ بها في كنف والده ، فتعلم القرآن ، غيره من العلوم . فأجازه بعض علماء مكة ، وحدث بالقاهره ثم بمكة بالاجازة . تولى إمرة مكة بعد والده ٢٦ سنة وله مآثر حسنة بمكة . عرف بالخير والصلاح والشجاعة والشهامة ، والعدل بين الرعية ، بجانب كثرة بره ومعروفه . ابن فهده الدر الكمين ، لوحه ١٠٠ . ابن تغري بردي ، النجوم ، ج١٦ ، ١٧٨ . ابن تغري بردي ،الدليل ، ج١ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ برقم ٦٥٧ . السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ١١ - ١٤ برقم ٥٠ العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ٣٩٢ - ٤٦٧ برقم ١٩٧ العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٦٥-٢٧٥ . الزركلي ،الاعلام ، ج٢ ، ص ٤٩ . مساعد ، جداول أمراء مكة ، ٢٧ راوه ، مكة عبر عصور التاريخ ص ١٩٠ - ١٩٤ .

(٤) ابن فهد الدر الكمين ، ١٠٠ ، العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣١) رباط الشرابي - قبة الشرابي:

أكتسب رباط الشرابي اسمه من اسم واقفه الأمير إقبال بن عبدالله الشرابي [١] ، كما عرف هذا الرباط بقبه الشرابي [٢] نسبة إلى الواقف .

وكان يقع عند باب بني شيبه على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام حسب نص الفاسي في الشفاء [٣] .

وذكر في العقد [٤] والتحفة [٥] أنه كان يقع تحت مناره باب بني شيبه ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٦] غير أنه اكتفى بذكرموقعه عند باب بني شيبه ، كما ذكر الطبري في الأرج [٧] بأنه كان عند باب بني شيبه وأخيراً ذكر الصباغ في

---

(١) الأمير اقبال عبدالله الشرابي المستنصري العباسي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) ترقى في وظائف الدولة العباسية . له مآثر كثيرة منها بمكة مثل هذا الرباط وإجراء عين عرفة ، ومنها بواسط وببغداد ، وشارك في الحروب ضد التتار فهزمهم ، وله بر ومعروف . الذهبي ، سير أعلام ، ج٢٣ ، ٣٧٠ ، برقم ٢٦٣ محمد بن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ ، د . ط . تحقيق د . فيصل السامرائي ونبيله عبدالمنعم داود ، العراق ، ١٩٨٠م ، ج٢٠ ، ص ٨٤ - ٨٥ الفاسي ، العقد ج ٣ ، ص ٣٢٤، - ٣٢٥برقم ٧٩٨ وج ٨ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ برقم ٣٢٤٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج ٧ ، ص ٥١ . ابن تغري بردي ، المنهل ، ج٢ ، ص ٤٦٤ -٤٦٥ برقم ٤٧٧ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج ١ ، ص ١٣٦ برقم ٤٧٦ .

(٢) ابن تغري بردي ، المنهل ، ج٢ ، ص ٤٧٦ . ابن تغري ، الدليل ، ج١ ، ص ١٣٦ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ج١ ، ص ٣٣١ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٨ .

(٥) الفاسي ، التحفة ، لوحه ٦٦ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٠ .

(٧) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٥ .

التحصيل [1] أنه عند باب بني شيبه علي يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام .

ويتضح مما سبق أنه كان يقع عند باب بني شيبه يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام ، أحد أبواب المسجد الحرام في الجهة الشرقية منه [2] .

وتولى عمارة الرباط وأنشائه وكيل الواقف الشهاب ريحان [3] ، الذي وكله في انشاء وعماره الرباط الأمير إقبال الشرابي . وذلك سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م [4].

واشترط الواقف في وقفية رباطه أن يخصص للصوفيه دون تحديد مذهبهم او موطنهم [5] .

---

(١) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩٠ .

(٢) انظر خريطه رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) الشهاب ريحان قدم مكه عام (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) وجاورها إلى سنه (٦٤١هـ/١٢٤٣م) بنى خلالها هذا الرباط ، ثم سافر مع الحجاج إلى العراق .ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٥٩- ٦١ .

(٤) محمد بن حاتم بن أحمد اليامي الهمذاني ، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من العز باليمن ، تحقيق د . ركس سمث ، لندن ، ١٩٧٤م ، ص ٢٢١ ، الفاسي ، الشفاء ج١ ، ص ٣٣١ ، الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٨ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٠ المقريزي ، السلوك ج١ ، قسم ٢،ص٣١٥ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٢٥ . ابن فهد ، الاتحاف ، جـ ٣ ، ص ٦٠ . ابن تغري بردى ، المنهل ، جـ٢ ، ص٤٦٤ .

وانقسم الوقف على هذا الرباط إلى قسمين :

ثابت ومنقول :

أما القسم الأول : فقد وقفت مياه تعرف بالشرابيات [(١)] ، بوادي [(٢)] مر وبوادي [(٣)] نخله . أما القسم الثاني : فقد وقف كتباً نفيسه في مختلف الفنون[(٤)] .

وحفظت لنا المصادر أسماء خمس ممن نزلوا الرباط وهم :

١ - رميثه بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتاده بن ادريس الحسني (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تولى إمره مكة أكثر من ثلاثين سنة في سبع مرات وكان أحد نزلاء هذا الرباط [(٥)] .

٢ - ثقبه بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتاده بن ادريس الحسني

---

(١) الفاسي، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٠ .

(٢) وادي مر : مر الظهران : قريه من وادي الظهران قرب مكه . الحموي ، المشرك وضعاً ، ٤١٣ .

(٣) وادي نخله : ينقسم إلى قسمين : نخله الشاميه ونخله اليمانيه وهما واديان يصبان في بطن مر . الحموي ، المشترك وضعاً ، ص ٤١٧ . الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٣٢ برقم ١١٩٦٩ وص٣٢٦ برقم ١٩٧١ .

(٤) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ ، الفاسي ، التحفة ، لوحه ٦٦ . ابن فهد الاتحاف ج٣ ، ص ٦٠ ، ابن تغري بردي ، المنهل ، ج٢ ، ص ٤٦٤ .

(٥) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٦٨ . الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٤٠٣ -٤٢٤ برقم ١١٩٦ . ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ٢٠٤ ، برقم ١٧٢٨ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج١ ، ص ٣٠٦ ، برقم ١٠٤٤ . محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاهره ، د.ت ، ج١ ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ برقم ١٧٢ .

(ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م) ، تولى إمارة مكة تارة مستقلاً بها وتارة شريكاً لأخيه، وصف بالكرم والشجاعه[١] .

٣ - المظفر جقمق المؤيدي أمير الحاج وكان يسكن الرباط أثناء قدومه لموسم الحج [٢].

٤ - جابر بن عبدالله الحراشي (٧٥٦هـ/١٣٥٥م-٨١٦هـ/١٤١٣م) اشتغل بالتجارة [٣] ووصف بالأمانه والحرمه وحسن المباشره [٤].

٥ - أحمد بن يوسف بن عبدالرحمن بن اسماعيل بن محمد اليمني ، المعروف بالأهدل (ت٨١٩هـ/١٤١٦م) جاور بمكه قرابة اثنتي عشرة سنه . سكن الرباط إلى أن توفي ، عرف بالخير والصلاح والعلم [٥].

وقد قام واقف الرباط اقبال الشرابي عام (٦٥٣هـ / ١٢٥٣م) باصلاح الرباط وتجديد بعضه ، وذلك بعد مرور اثنتي عشرة سنة من بنائه [٦] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٩٥ - ٣٩٩ برقم ٨٦٨ . ابن فهد،الاتحاف ، ج٣ ، ص ٢٨٩ . ابن حجر، الدرر الكامنه ، ج٢ ، ص ٦٦ - ٦٧ برقم ١٤٣٣ . ابن تغري ، الدليل ، ج١ ، ص ٢٣١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١١٤ . الرشيدي ، حسن الصفا ص ١٣٩ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١١٤ و ج٣ ، ص ٤٠٠ - ٤٠٣ برقم ٨٧٠ .

(٤) ابن حجر ، انباء الغمر ج٧ ، ص ١٣٠ - ١٣١ . السخاوي . الضوء ، ج٣ ، ص٥١ برقم ١٩٧ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ برقم ٦٧٦ . السخاوي ، الضوء ج٢ ، ص ٢٤٧ برقم٦٩٢ .

(٦) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج٢٠ ، ص ٨٤ - ٨٥ . ابن العماد ، شذرات ج٥ ، ص ٢٦١ .

كما كان لهذا الرباط بابا يفضي إلى داخل المسجد الحرام مباشرة ، وهو من الدور المحيطه بالمسجد الحرام والمطلة عليه [1] .

وذكر أحد الباحثين أن رباط الشرابي كان مدرسه ثم تحول في القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي) إلى رباط[2] واستدل بأن المدرسة الشرابيه ببغداد تشبه في بنائها هذا الرباط [3] ، ولكن الراجح أن هذا الرباط لم يكن مـــدرسه ، وانما وقف في الابتداء رباطاً .

وربما أقيم في هذا الرباط بعض حلقات العلم والتدريس ، وذلك لتوفر الكتب العلميه النفيسه .

وقد كان هذا الرباط موجوداً إلى عهد قريب ، فقد أزيل في التوسعة السعودية للمسجد الحرام ، وقد نشر أحد الباحثين [4] بعض صور من بقايا الرباط [5] .

---

(١) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٦١ .

(٢) د. ناجي معروف ، المدارس الشرابيه ببغداد وواسط ومكه ، القاهره ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٣٧٣.

(٣) د . ناجي معروف ، المدارس الشرابيه ، ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .

(٤) د . ناجي معروف ، المدارس الشرابية ، ص ٣٨١ - ٣٩٤ .

(٥) انظر إلى الصور الفوتوغرافية لبعض بقايا هذا الرباط ص٣٣٧ إلى ص ٣٤٠ .

(٣٢) رباط غزي :

كان رباط غزي يقع بأجياد[١] حسب نص الفاسي ، في الشفاء [٢] والعقد [٣] والتحفة [٤] ولعل الرباط اكتسب هذا الاسلام من أحد نزلائه .

وقد وقف هذا الرباط على بن محمد المصري كما نص عليه الفاسي في الشفاء[٥] والعقد [٦] والتحفة [٧] .وذكر ابن فهد في الاتحاف [٨] أن الواقف هو محمد بن علـــــي المصري ، ولعله تصحيف .

واختلفت الأقوال حول تاريخ وقف الرباط ، فقد ذكر الفاسي في الشفاء [٩] بأن وقفه كان سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ، لكنه ذكر في العقد [١٠]،والتحفة [١١] بأن

---

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢١.

(٤) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٢٦٠ برقم٣٠٠٢ .

(٧) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٨) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٦١ .

(٩) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(١٠) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٢١ ، وج٦ ، ص ٢٦٠ .

(١١) الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٧ .

وقفه كان سنه (٦٤٢هـ/١٢٤٤م) ، وتبعه في ذلك ابن فهد في الاتحاف [١].

وهذا هو الراجح كما سيأتي في نص الوقفيه .

وكان هذا الرباط وقفاً على الفقراء والمساكين من الرجال المجردين من المسلمين عامة ، وهذا جزء من نص الوقفية كما ذكره الفاسي ، في العقد [٢] من حجر أساسه بما نصه :

« وقفه على الفقراء والمساكين الرجال المجردين أي جنس كان من المسلمين سنة اثنتين وأربعين وستمائة » ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٣] ، ونقل الفاسي في الشفاء [٤] والتحفة [٥] نص الوقفية بدون ذكر كلمة « الرجال » .

وقد وقف عيسى بن أحمد النخلي [٦] نصف ثلث وقفه من وادي نخله على فقراء هذا الرباط[٧].

وحفظت المصادر اسم واحد ممن تولوا رعاية هذا الرباط :

(١)ان فهد ، اتحاف ، ج ٣ ، ص ٦١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٢٦٠ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٦١ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٦) انظر ترجمته ص ٨٣ .

(٧) انظر الوقف الثاني على (رباط ربيع) ص ٨٧ .

محمد بن صبيح بن عبدالله الحسامي المكي ، الملقب بالجمال (٦٧٣هـ/١٢٧٤م/٧٦٣هـ/١٣٦١م) ، تعلم على يد جماعة من العلماء والمشايخ ، فكان يستمع كثيراً بالمسجد الحرام وخاصة الحديث ، فسمع الموطأ وصحيح مسلم وصحيح البخاري ، وعرف بالصلاح والصبر [١] .

كما حفظت المصادر اسم واحد ممن نزلوا هذا الرباط ، وهو محمود ابن جمال الدين أبي طاهر الهروي الناسخ (ت٧٩٦هـ/١٣٩٣م) ، جاور بمكة مدة فسمع بها العديد من العلماء والمشايخ ، وقف كتبا في الحديث والفقه برباط الخوزي [٢] .وعرف بالخير والصلاح [٣] .

وقد كان هذا الرباط موجوداً وقائماً في أوائل القرن التاسع الهجري [٤] ، القرن الخامس عشر الميلادي .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٨ - ٢٩ برقم ٩٤ . ابن حجر ، الدر الكامنة ، ج٤ ، ص ٧٧ برقم ٣٧٥١ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٢٩٧ .

(٢) انظر ص ١٠٨ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ١٣٧ برقم ٢٤٠٦ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٣٩٢ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ برقم ٣١٨١ .

(٣٣) ربــــاط كلاله :

كان هذا الرباط يقع بالمسعى [(١)] بقرب رباط العباس حسب نص الفاسي في الشفاء [(٢)] وتبعه الصباغ في التحصيل [(٣)] ، وذكر الفاسي في العقد [(٤)] والتحفة [(٥)] أنه كان يقع بالمسعى ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف[(٦)] .

وقد وقف هذا الرباط أبو القاسم [(٧)] بن كلاله الطبيبي ، سنة (٦٤٤هـ[(٨)]/١٢٤٦م).

وأكتفى الفاسي [(٩)] بذكر أن الواقف اشترط وقفية رباطه على الفقراء .غير أن احدى الباحثات [(١٠)] أضافت بأنه وقف على الفقراء والمساكين . ولم تذكر مصدرها في ذلك .

---

(١) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ .

(٣) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١.

(٤) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٠ .

(٥) الفاسي ، التحفة ، لوحه ٦٧ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٤ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٩٠ برقم ٢٩٧٦ .

(٨) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٠ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٤ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٩٠ .

(١٠) فريال عبدالمجيد الشريف ، مكة المكرمة كما جاءت في كتب الرحاله المسلمين ، ماجستير من جامعة أم القرى بمكة ، ١٤٠٠ هـ / ١٤٠١ هـ ، ص ١٤٨ .

أما عن الأوقاف التي وقفت على الرباط ، فلم تذكر المصادر التاريخية ماهية تلك الأوقاف ولانوعيتها ولامن أوقفها ، وإنما كل ماذكروا هو أن هناك أوقافاً على هذا الرباط [1] .

وحفظت المصادر أسماء سبعة شيوخ ممن تولوا رعاية هذا الرباط وهم كالتالي :

١ - الشيخ سعيد الهندي تولي مشيخة الرباط ولاقاه ابن بطوطه أثناء رحلته إلى الهند[2] .

٢ - عبدالقادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسني الفاسي الحنبلي (٧٩١هـ/١٣٨٨م-٨٢٧/١٤٢٣م) ، ولد بمكة ونشأ بها ، فحفظ القرآن والعمدة في الفقه ، كما أكب على الاطلاع على كتب الحنابلة وغيرها ، ناب في إمامة المقام الحنبلي بالمسجد الحرام . وتوفي وهو متولي لمشيخة الرباط [3].

٣ - الإمام العلامه محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد العمري الصاغاني أبو البقاء الشهير بابن الضياء (٧٨٩هـ/١٣٨٧م-٨٥٤هـ/١٤٥٠م) ، ولد بمكة و نشأ بها .طلب العلم فتفقه بمكة والقاهره ، وتولى نيابة القضاء بمكة عن أبيه ، ثم أضيف إليه النظر في المسجد الحرام والحسبه . له تآليف وتصانيف عديدة منها : المسرع في شرح المجمع في أربعة مجلدات ، والبحر العميق في مناسك حج البيت العتيق في

---

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٧٠،العز بن فهد ، الغاية ، ج٣ ، ص٦٢ .

(٢) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٧٣ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٤٧٠ - ٤٧١ برقم ١٨٤٠ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٠٩ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ٢٨٧ برقم ٧٥٧ .

أربعة مجلدات ، وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهله العوام وغيرها . تولى نظاره هذا الرباط ورباط العباس وغيرهما في سنة (٨٢٧هـ/١٤٣٣م-٨٤٣م/[١]١٤٣٩م) .

٤ - العلامة قاضي القضاة محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الأنصاري ، تولى نظارة هذا الرباط ورباط السدره في أواخر سنة (٨٤٣هـ[٢]/١٤٣٩م) .

٥ - الفقيه نور الدين على بن محمد بن أحمد بن حسن القيسي القسطلاني الشهير بابن الزين (٧٩٨هـ/١٣٩٥م-٨٨٦هـ/١٤٦١م) ، ولد بمكة ونشأبها ، تولى مشيخه الرباط في أواخر سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م)[٣] .

٦ - فخر الدين أبوبكر بن على بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي . تولي مشيخة هذا الرباط ورباط السدره وميضأة بركه من سنه (٨٦٦هـ/١٤٦١م-٨٨٩هـ/١٤٨٤م)[٤].

٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي القرشي المخزومي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن ظهيرة . تولى نظاره هذا الرباط ورباط السدرة وميضأة

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين لوحه ١٠ - ١١ . السخاوي ، الضوء ج٧ - ص ٨٤ - ٨٥ برقم ١٧٢. السخاوي ، التبر المسبوك،ص ٣٣٤ .

(٢) انظر ص ٣٦ .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٤٣٥ . ابن فهد . معجم الشيوخ ص ١٧٦ - ١٧٨ برقم ٦٧ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ ، برقم ٩٥٩ . السليمان ، العلاقات ، ص ٢٣٢ .

(٤) انظر ص ٢٩ .

بركه ونظارة المسجد الحرام وغيرها في أول سنه (٨٧٦هـ/١٤٧١م) واستمر إلى أن عزل عنها في أول سنة (٨٧٨هـ[١]/١٤٧٣م) .

أما نزلاء الرباط فقد حفظت المصادر اسماء خمسة منهم وهم كالتالي :

١ - الشيخ عدي بن سافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهلكاري(ت٥٥٧هـ/١١٦١م) ، أخذ العلم عن جماعة من العلماء ، فكان أحد العلماء والفقهاء ، عرف بالزهد ، وبالاحوال والكرامات ، وكان يسكن هذا الرباط [٢].

٢ - أبوطاهر بن حسن الإربلي الذي التقي بعدي بن سافر [٣] .

٣ - عبدالله اليماني الاعرج (ت٨٩٣هـ/١٤٨٧م) كان بواباً بباب السلام ، أحد

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٨٤ -٨٥ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ١٩٠ - ١٩٢ برقم ٥٢٣ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ برقم ٤١٥ . أبو الفداء ، المختصر ، ج٣ ، ص ٤٠ . الذهبي ، سير أعلام ، ج٢٠ ، ص ٣٤٢ - ٣٤٤ ، برقم ٢٣٣ . الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص ٢٨ الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٥٥ . ابن العماد ، شذرات ج٢٤ ص١٧٩-١٨٠ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٥٥ . برقم ٢٩٠٤ .

أبواب المسجد الحرام في الجهة الشرقيه منه ، وكان يسكن في هذا الرباط[1].

٤ - عبدالعزيز بن أحمد بن جمعة الواسطى الشهير بابن جمعة (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)[2] .

٥ - عبدالله الزلباني (ت٩٠٥هـ/١٤٩٩م) ، وجد ميتاً بخلوته[3] .

وقد مر على الرباط حدث هام ، حيث ذكر الطبري في الأرج[4] أن الرباط أستبدل لصالح مدرسة الآغا بهرام الشريفي[5] ، ولم يذكر سنة الاستبدال ولاسببه.

(٣٤) رباط الساحه :

كان رباط الساحة يقع بأجياد[6] حسب نص الفاسي ، في الشفاء[7] والعقد[8] والتحفة[9].

---

(١) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٤٠ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ٧٧ برقم ٢٩١ .

(٢) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٤٧ .

(٣) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ١١٢ .

(٤) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٦ .

(٥) لم أجد له ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها .

(٦) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢١ .

(٩) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

ولايعرف سبب تسمية الرباط بهذا الاسم ، وقد يكون منسوباً إلى موضع كما يظهر من الاسم .

وقف هذا الرباط جماعة من النسوة ، منهن والدة القطب القسطلاني[1] وهي آمنه بنت عنان بن حسن العذرية [2] في القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) حسبما ذكره الفاسي في الشفاء [3]،ولعله كان قبل وفاة آمنة العذرية في سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

وكان وقفاً على الفقيرات والغريبات المتدنيات كما ذكره الفاسي في الشفاء[4] و التحفة[5] .

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢١ . الفاسي ، تحفه ، لوحه ٦٧ .

(٢) آمنه بنت عنان بن حسن بن عنان العذرية أم محمد (٥٨٠هـ/١١٨٤م-٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، سمعت على جماعة من العلماء والمشايخ ببغداد والموصل وغيرهما ، وسمع منها كبار الحفاظ والمحدثين منهم : عبدالمؤمن بن خلف المعروف بشرف الدين الدمياطي . الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ١٨٤ - ١٨٧ برقم ٣٣٠٧ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٨١ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٤) الفاسي ، شفاء ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

سعت الدوله المملوكيه سنه (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م-٩٢٢هـ/١٥٦م) . إلى ضم ولايه الحجاز تحت نفوذها . وقد تم لها ذلك . فعينت على مكة ولاة بلغ عددهم تقريباً سبعاً وأربعين والياً [١].غير أنه من الملاحظ بعد استقراء النصوص التاريخية الوارده عن هذه الفتره عدم الاستقرار ، وكثرة التنازع على ولاية مكة . فكانت تكثر بها الصراعات والمنازعات على إمارتها ،حتى تولى في السنه الواحدة أكثر من والي . [٢] .

وقد انعكست هذه الأوضاع السياسية على العمران في هذه الفتره ، فلم يطرأ عليه شيء ملحوظ من حيث اتساع المساحة العمرانية بل بقيت على ماهي عليه من عصر الدوله الأيوبيه . و سبق تحديد مساحة مكة من حيث الأسوار المحيطه بها ولم تذكر المصادر انشاء سور يحيط بمكة في الفترة المملوكية . بل كل ماهنالك اصلاح وترميم للأسوار التي كانت موجوده منذ العصر الايوبي [٣] .

وهذا لايعني ان نلغي التزايد الملحوظ في عدد وقف الاربطة بها ، وهذا ماسنجده من خلال ثنايا هذا الفصل . وقد امدتنا المصادر بعدد وافر من الأربطة بمكة وهي كالتالي :

---

(١) زمباور : معجم الأنساب ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) د . ريتشارد مورتيل، الاحوال السياسية ، ص ٦٥ ، ومابعدها .

(٣) د . هشام عجيمي ، التحصينات الحربيه ، ص ١١ ، ومابعدها .

(٣٥) ربـــــاط النسوه :

انفرد الفاسي [١] بذكره ، ولم يذكر عنه مؤرخو مكة بعد الفاسي شيئاً فيتضح أنه لم يعثر على اسم هذا الرباط واكتفى بالقول بأنه يقع بالحزامية بأسفل مكة [٢]، خلف رباط الزرندي [٣]،وأضاف أنه كان موجوداً أثناء القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) ، ووقفه على النساء .

(٣٦) رباط زينب الدمشقية :

أوقفت هذا الرباط زينب بنت عمر الدمشقي [٤] ولم يذكر المؤرخون موقع الرباط ، ولاسنة وقفه وذكر ابن فهد[٥] ان رباطها هو رباط الدمشقية . وهذا الرباط - أي الدمشقية - وقف في شهر رجب (سنة٥٢٩هـ/[٦]١١٣٤م) بينما الواقفة زينب عاشت في القرن السابع الهجري[٧] . ولم ترد معلومات عن هذا الرباط سوى ماسبق ذكره .

---

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) انظر ص ٥٧ .

(٤) الواقفه : زينب بنت عمر بن كندي الدمشقي (٦١٠هـ/١٢١٣م-٦٩٩هـ/١٢٩٩م) روت بالاجازه عن المؤيد الطوسي وعن ابن روح ، وغيرهما . وروى عنها الحافظ الذهبي . عرفت بالخيره والصلاح والزهد. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤، ص١٤٨٨ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص١٣١ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه٢٠١ - ٢٠٢ . ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج ٥ ، ص ٤٤٨ . عمر كحاله ، اعلام النساء ، ج٢ ، ص١٠١ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٦) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٢ ، ص ٥٠٤ .

(٧) انظر ص ٤١ .

(٣٧) رباط العباس :

كان رباط العباس يقع بين الصفا والمروة حسب نص ابن بطوطة في رحلته [١]. وذكر الفاسي ، في الشفاء [٢] أنه بالمسعى وبه العلم الأخضر ، وتبعه النهروالي في الإعلام [٣]، وعبدالكريم في اعلام العلماء [٤]، وذكر الصباغ في التحصيل [٥] أنه بالمسعى مقابل باب العباس ، وذكر في موضع آخر أنه عند العلم الأخضر [٦] ، وتبعه الزواوي في تحفة الأنام [٧] ، وذكر الكردي في التاريخ القويم [٨] أنه عند العلم الأخضر الذي يأتي فيه الساعي والمعتمر من المروة إلى الصفا .. ومن خلال النصوص السابقة نصل إلى أن الرباط كان يقع بين الصفا والمروة ، مقابل باب العباس رضي الله عنه ، وفيه العلم الأخضر الأول بالنسبة للقادم من المروة إلى الصفا [٩].

وأكتسب الرباط اسمه من اسم العباس [١٠] رضي الله عنه عم النبي صلى الله

---

(١) ابن بطوطة ، التحفة ، ص ١٦٢ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ .

(٣) النهروالي ، الإعلام ، ص ٤٤٧ .

(٤) عبدالكريم ، إعلام العلماء ، ص ١٦١ .

(٥) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٦٧ .

(٦) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٧) الزواوي ، تحفة الأنام ، ص ٧ - ٦ .

(٨) الكردي ، التاريخ القويم ، ج٢ ، ص ٨٤

(٩) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣.

(١٠) العباس بن عبدالمطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم . ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم يجله ويكرمه وكذلك الصحابه الراشدون . توفي أول (سنة٣٢هـ/٦٥٢م).
الذهبي : سير أعلام ، ج٢ ، ص ٧٨ - ١٠٣ برقم ١١ . ابن العماد ، شذرات ، ج١ ، ص ٣٨ .

عليه وسلم فقد كان أصلاً داراً له [(١)]، ثم صار فيما بعد مطهرة [(٢)] بناها السلطان لاجين [(٣)] ، وأخيراً صار رباطا . وقد عمر الرباط واوقفه الملك الناصر محمد بن قلاوون [(٤)] . وكان وقفه سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م) ، وقد انفرد بذكر ذلك ابن بطوطة في رحلته [(٥)] حيث ذكر مانصه : « وبين الصفا والمروة دار العباس رضي الله عنه ، وهي الآن رباط يقطنه المجاورون ، عمره الملك الناصر رحمه الله وبني أيضاً دار وضوء فيما بين الصفا والمروة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة » . فيتضح أن سنة إنشاء دار الوضوء هي سنة إنشاء الـــرباط . وقـد أورد الكردي [(٦)] ما يفيد بأن الرباط أصبح رباطاً في القـــرن العـــاشر الهجري (السادس عـــشر الميلادي) ، ولم تذكر المصادر اشتراط الواقف لشرط معين سوى ما ذكرت من أن الفقراء كانوا

---

(١) ابن بطوطة ، تحفة النظار ،ص ١٦٢ . النهروالي ، الإعلام ،ص ٤٤٧ . عبدالكريم ، إعلام العلماء ،ص١٦١ الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٦٧ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ . الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٣) السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبدالله المنصوري (ت٦٩٨هـ/١٢٩٨م) تسلطن وتولى الحكم سنة (٦٩٦ هـ/١٢٩٦م) وصف بالشجاعه والكرم والمهابة والعقل والدين . ابن دقماق ، الجوهر الثمين ،ص٣٢٣ -٣٢٧ .ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج٨ ، ص ٨ ، ص ٨٥-١٠٦ ؛ ابن تغري بردي ، الدليل ، ج٣ ، ص ٥٦٦ ، برقم ١٩٤٠ ؛ د . سعيد عبدالفتاح عاشور . مصر والشام في عصر الأيوبين والمماليك ، د . ت ، بيروت ، ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .

(٤) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي (٦٨٤هـ/١٢٨٥م-٧٤١هـ/١٣٤٠م) ولد بالقاهرة . طلب العلم منذ صغره على جماعة من العلماء والمشايخ ، فسمع منهم ، وأجازه بعضهم .. حج ثلاث مرات اثناء سلطنته . وله مآثر بمكة مثل تعميره أماكن بالمسجد الحرام والحجر ، والمقام ، وبئر زمزم ، وسقاية العباس ، وغير ذلك . وصف بالعلم والمهابة ومحبة أهل العلم والعلماء . ابن دقماق ، الجوهر الثمين ، ص٣١٦ - ٣١٩ . الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦٤ برقم ٣٧٢ . ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص ٢٦١ - ٢٦٥ ، برقم ٤٢٤٨ . ابن تغري بردي ، النجوم ، ج٨ ، ص ٤١ . ابن تغري بردي، الدليل ، ج٢ ، ص ٦٧٤ - ٦٧٥ برقم ٢٣١٦ . د . حياة ناصر الحجي ، السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، الكويت ، ص ١٩ - ٣٠ .

(٥) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ١٦٢ .

(٦) الكردي ، التاريخ القويم ، ج٢ ، ص ٨٤ .

يسكنون فيه [1] كما ذكر ابن بطوطه [2] أن المجاورين يسكنون فيه وبهذا يمكن الجمع بأن الفقراء من المجاورين قد سكنوا الرباط . .

و كان متولي وقف الرباط وإنشائه وعمارته علاء الدين علي بن هلال [3] فحول المطهرة إلى رباط ، كما قام بتنفيذ بعض الأعمال التي أمره بها السلطان محمد بن قلاوون [4] .وهو عباره عن دور واحد يتكون من تسع وثلاثين خلوه ثم اضيفت اليه ثلاثة خلاوي ، لشيخ الرباط خلوه واثنان لبواب الرباط وسقائه ، والباقي للنزلاء فيه ، كما جعل في وسطه صهريج للماء وبركتان احداهما سفليه والأخرى علويه ، وسبع حمامات في ركنه الشرقي [5] .

أما عن أوقاف الرابط فقد أدرك بعض المحسنين ما للأوقاف من الفائدة في استمرارية هذا الرباط في أداء دوره الذي من أجله وقف . ومنهم السيد حسن بن عجلان الذي أوقف عدة وجاب في مختلف النواحي بأعمال مكه على هذا الرباط وغيره من الأربطة السابقة ذكرها ، وذلك في رمضان سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) [6] كما أُوقِفتْ الدكاكين التي بأسفله ، فكانت هذه الدكاكين موجوده بوجود الرباط وعددها خمسه ، وبيت في شارع سوق الليل ، ويصرف ريعه على مصالح الرباط وعمارته كالسقاء والبواب وشيخه والناظر عليه [7] .

---

(١) النهروالي ، الإعلام ، ص ٤٤٧ . عبدالكريم ، إعلام العلماء ، ص ١٦١ . الزواوي ، تحفة الأنام ، ص٧-٨ مليباري ، المنتقى ، ص١٠٣ .

(٢) ابن بطوطة تحفة النظارة ، ص ١٦٢ .

(٣) الأمير علاء الدين علي بن هلال الدوله الشيزري (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ولد بشيزر. قدم مصر وباشر العمارة ، أرسله الملك الناصر لإصلاح ماخرب من المسجد الحرام ، وغير ذلك سنة ٧٢٧ هـ . ثم رجع إلى مصر سنة ٧٢٨ هـ . عرف بكثرة المعروف والخير والعفة . ابن بطوطة ، تحفة النظارة ، ص ١٦٢. المقريزي ، السلوك ، ج٢ قسم ١ ، ص ٢٩٠ - ٣٠٣ . ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص ٢١٠ -٢١١ . برقم ٢٩٣١ . ابن فهد ، الاتحاف ج٣ ، ص ١٨٥ وص١٨٧ .

(٤) ابن بطوطة ، تحفة النظارة ، ص ١٦٢ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص ٢١٠ -٢١١ .

(٥) محمد بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي ، الشهير بجار الله ، تحفة الناس بخبر رباط العباس ﷺ تحقيق ابي عبيده مشهور بن حسن آل سلمان وابي حذيفه أحمد الشقيرات ، مجلة الحكمه ، العدد السادس ، صفر ١٤١٦هـ ، ص١٤٦ - ١٤٧ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٤٥٣ . العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .

(٧) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٢٧ . أنظر وثائق الأوقاف بمكة المكرمة بدفتر الكشوفات المستخرجه في سجل وقف العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه . جار الله بن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٤٧ .

وفي سنة ٨٧٤هـ أستأجر ابن الزمن [(١)] أربعة دكاكين من هذا الوقف بالإضافة إلى استئجاره بعض الأماكن الأخرى لينشيء محلها رباطه [(٢)] .

كما أوقف السلطان محمد بن قلاوون دورا ودكاكين بمكة ، ولم تعرف أهي موقوفه على الرباط أم على غيره [(٣)] .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة عشر من شيوخ الرباط وهم :

١ – عبدالقادر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسني الفاسي المكي الحنبلي . تولى نظارة الرباط من أول القرن التاسع الهجري إلى أن توفي سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٣م) [(٤)].

٢ – العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد العمري الصاغاني المكي الحنفي الشهير بابن الضياء ، تولى نظارة الرباط منذ سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٣م – ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م) [(٥)] .

٣ – قاضي الحرمين عبداللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسني الفاسي الحنبلي (٧٧٩هـ/١٣٧٧م–٨٥٣م/١٤٤٩م) ولد بمكة ، ونشأبها ، فحفظ القرآن . أخذ علم الحديث من مشاهير كتب الحديث على يد جماعة من العلماء ، فأجازه بعضهم ، فحدث ببعض ماتعلمه . كما تولى إمامة المقام الحنبلي سنه (٨٠٦هـ/١٤٠٣م) ثم ولي قضاء مكة لأول مرة على المذهب الحنبلي حتى مات ، وأضيف إليه قضاء المدينة المنورة سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٣م) عرف بالخير والصلاح والتواضع ، تولى نظاره الرباط من سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) الى سنة وفاته [(٦)] .

٤ – قاضي الحرمين عبدالقادو بن عبداللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسني الفاسي الحنبلي (٨٤٢هـ/١٤٣٨م–٨٩٨هـ/١٤٩٢م) ولد بمكة ، ونشأبها فحفظ القرآن ، وصلى به التراويح في المقام الحنبلي بالمسجد الحرام ، وتلا به بالروايات السبعة . سمع الحديث مثل صحيح

---

(١) انظر ترجمته ص ٧٠ .
(٢) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٢٧ . السخاوي ، وجيز الكلام ، جـ٢ ، ص٢٨١ .
(٣) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر سجل مسقفات السلطان محمد بن قلاوون الكبير ، نمره ٣٥ ، عدد صفحاته ٥٢ .
(٤) انظر ص ١٣٠ .
(٥) انظر ص ١٣٠ .
(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٣٦ و لوحه ١٣٣ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ٣٣٣ – ٣٣٤ برقم ٩٢٣ . جار الله بن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٥٠ .

البـــخاري ، وأخذ الفقه والعربية والمعاني والبيان وغير ذلك أثناء ترحاله في طلب العلم . فأذن له بالإفتاء والتدريس . تولى إمامة المقام الحنبلي عن والده سنة (٨٥٨هـ/١٤٥٤م) ، كما ولي قضاء الحنابلة بمكة سنة ٨٦٣هـ ، وأضيف إليه قضاء المدينة المنورة سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م) ، تولى نظارة الرباط من وفاة والده (٨٥٣هـ/١٤٤٩م - ٨٩٧هـ/١٤٩١م) [(١)] .

٥ - صالح بن محمد بن محمد بن أحمد المكي الحنفي ، الشهير بابن الضياء ، ولد بمكة سنة (٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠م) ، ونشأ بها . فحفظ القرآن وتولى نظارة الرباط في شهر ذي القعدة سنة (٨٩٨هـ/١٤٩٢م) لمدة قصيره [(٢)] .

٦ - محمد بن محي الدين عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد الفاسي الحنبلي ، تولي نظارة الرباط الى سنة وفاته (٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) [(٣)] .

٧ - جمال الدين ابو السعود محمد بن ابراهيم بن ظهيره القرشي المخزومي ، تولي نظارة الرباط وأوقافه ، وباشر عنه النظر في الرباط وأوقافه الشيخ صبيح الحبشي ، الى أن توفي صاحب الترجمه في ذي الحجه سنة (٩٠٧هـ/١٥٠١م) [(٣)] .

٨ - فخر الدين عثمان بن العربي عبد العزيز بن عبد السلام الشيرازي الأصل ، المكي الشهير سلفه بالزمزمي ، تولى نظارة الرباط بعد السابق ذكره ، واستمر على ذلك نحو ست سنين (٩١٣هـ/١٥٠٧م) [(٥)] .

٩ - عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي ، المكي الشافعي ، تولى نظارة الرباط وأوقافه سنة (٩١٤هـ / ١٥٠٨م)، واستمر في النظاره مدة قصيره في هذه السنه [(٦)] .

---

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٣٣٩ . ابن فهد ، الدر الكمين لوحه ١٣٣ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٥ برقم ٧٢٣ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٧١ . ابن العماد ، شذرات . ج٧ ، ص ٣٦١-٣٦٢ جار الله بن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٥٠ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ٣١٥ برقم ١٢٠٦ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٧٢ . جار الله بن فهد ، تحفة الناس ، ص ١٥٠ - ص ١٥١.

(٣)جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص١٥١.

(٤)جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص١٥١.

(٥)السخاوي ، الضوء اللامع ، جـ١١ ، ص ٢٠٥. جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص١٥١.

(٦)الغزي ، الكواكب السائره ، جـ١ ، ص٢٣٨-٢٣٩.

١٠ - فخر الدين عثمان بن العربي الشيرازي ، تولى نظارة الرباط مدة يسيره من سنة (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) [١].

١١ - عبد العزيز بن عمر ابن فهد ، عاد لنظارة الرباط وأوقافه مرة أخرى في السنة التي سبق ذكرها الى أن توفي في جمادى الأولى سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م) [٢].

١٢ - محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي ، المكي الشهير بجار الله ، تولى نظارة الرباط وأوقافه بعد وفاة والده في شهر ربيع الآخر سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م) واستمر على ذلك نحو عشرين سنه [٣].

١٣ - محي الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن عمر ابن فهد الهاشمي ، المكي ، تولى نظارة الرباط وأوقافه مع أخوه محمد ، ليكون عوناً ومساعداً له [٤].

وحفظت المصادر أسماء ستة من نزلاء الرباط وهم :

١ - محمد شرف الدين بن محمد بن عبدالعزيز البزاز كانت له خلوة بالرباط تنازل بها لغيره [٥].

٢ - محمد بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز السمنودي ، ويعرف ، بابن تاج الدين (ت٨٤٧هـ/١٤٤٣م) اشتغل فراشا بالمسجد الحرام . تلقى العلم على عدد من العلماء ، حتى أجازه أكثرهم [٦].

٣ - علي المحلي المكي ، المعروف بالمبارك (ت٨٢٢هـ/١٤٧٧م) كان عطاراً بباب السلام أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشرقيه [٧].

---

(١)جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص١٥٢ .

(٢)جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص١٥٢.

(٣)جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص١٥٣.

(٤)جار الله ابن فهد ، تحفة الناس ، ص١٥٣.

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٦٦ .

(٦) . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٦٦ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١١ برقم ٢٢ .

(٧) ابن . فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٣٢ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ٦٢ برقم ٢١٠ .

٤ - الإمام العلامة زين الدين عبدالقادر المنهاجي المصري الشافعي كان يجيز بعض الطلبة في أحاديث الكتب الستة لمعرفته وعلمه بها بالرباط وقد كان ساكناً به سنة (٩١٥هـ/١٥٠٩م)[1].

٥ - الإمام العلامه زين الدين عبدالرحيم بن صدقه المكي الشافعي له علم واطلاع بالكتب الستة ، فيجيز بعض طلاب العلم عليها بالرباط ، عرف بالزهد والورع ، وكان يسكن بالرباط سنه (٩١٥هـ/١٥٠٩م)[2].

٦ - البرهان العمادي كان يسكن بالرباط سنه (٩١٥هـ/١٥٠٩م) فالتقى بالعالمين السابقين عبدالقادر المنهاجي وعبدالرحيم بن صدقه المكي . فأخذ عنهما وقرأ عليهما أحاديث من الكتب الستة ، فأجازوه على ذلك بالرباط[3].

كما أورد ابن فهد[4] اسم أحد بوابي الرباط وهو مفلح بن عبدالله الحبشي الذي تولى بوابه هذا الرباط ، ومتعارف عليه أن البواب يسكن في مكان عمله ليكون متواجداً به طوال الوقت

وظل الرباط يؤدي دوره حتى سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م). وذلك عندما هدم وأدخل في توسعة المسجد الحرام[5]. وبذلك يكون الرباط قد عمر قرابة ستة قرون ونصف .

---

(١) الغزي ، الكواكب ، ج١ ، ص٢ . ابن العماد ، شذرات ، ج٧ ، ص ٧١ .

(٢) الغزي ، الكواكب ، ج١ ، ص٢٣ . ابن العماد شذرات ج٨ ، ص ٧٥ .

(٣) الغزي ، الكواكب ، ج١ ٢٥٤ . ابن العماد ، شذرات ، ج٨ ، ص ٧١ و ٧٥ .

(٤) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة١ .

(٥) الكردي ، التاريخ القويم١ ، ص ٨٤ .

(٣٨) رباط ابراهيم بن محمد الأصبهاني - العز :

كان رباط العز ابراهيم بن محمد الأصبهاني [١] يقع بزقاق الحجر حسب نص الفاسي في الشفاء [٢] ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٣] والطبري في الأرج [٤] وقد أجمعت هذه النصوص على أن الرباط كان يقع بزقاق الحجر في الجهة الشمالية من المسجد الحرام [٥] .

وقد أكتسب اسمه من اسم واقفه العز ابراهيم بن محمد الأصبهاني كما عرف هذا الرباط بلقب الواقف وهو العز [٦].

و كان وقفه في نهاية رجب سنه (٧٤٩هـ/ [٧] ١٣٤٨م).

وقد نقل الفاسي في العقد [٨] من نص مكتوب على حجر [٩] في الرباط جاء فيه أنه « وقفه على الفقراء والمساكين والمجاورين من أهل الخير والديانه

---

(١) الواقف : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد ،يلقب بالعز ، والمعروف بالأصبهاني (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م) ، اشتغل بالتجاره ، فتاجر باليمن وبمصر ومن مآثره رباطه هذا . الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج٣، ص٢٤٠ برقم ٧١٨.

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٢٣٨ .

(٤) الطبري ، الأرج ، لوحه ٤١ .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٤٥٧ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٤ . السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص ٩٣ ، برقم ٢٤٦ .

(٧) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٤٠ ، ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٢٣٨ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٤٠ .

(٩) احتوى الرباط على حجر الأساس وضع فوق باب الرباط . الفاسي ، العقد ج٣ ، ص ٢٤٠ .

من أي صنف كانوا من العرب والعجم ، ويكون النظر إليه وإلى عقبه من بعده فإذا انقرضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة والحجرتين المفترقتين في أعلى الرباط وأسفله وقفا على هذا الرباط يصرف كراؤهما على مصلحته وعمارته وسقايته ومايحتاج إليه والنظر فيهما للمذكورين بتاريخ سلخ رجب سنه تسع وأربعين وسبعمائه».

وانفرد الفاسي في العقد [1] بذكرما أوقفه الواقف على رباطه بمكه المكرمه. لم يذكر ماهيته ولانوعه ، كما أوقف حجرتين بأعلى الرباط وأسفله وهذا الوقف يقوم على تأجير الغرفتين، وصرف مستحقاتهما في مصلحة الرباط وعمارته وسقايته ومايحتاج إليه [2]. كما أوقف عيسى بن أحمد بن عيسى النخلي نصف الثلث من وقفه على هذا الرباط [3]، كما أوقف السيد حسن بن عجلان في رمضان سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) [4] عدّة وجاب في مختلف نواحي مكة على هذا الرباط وغيره [5].

أما عن نظار الرباط - فقد اشترط الواقف النظر لنفسه ثم لعقبه ثم لحاكم مكة المشرفة [6] فيكون أول ناظر للرباط هو الواقف ومن بعده أبنائه ، غير أن المؤرخين لم

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٤٠ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٤٠ . ابن فهد ، الاتحاف ،ج٣ ، ص ٢٣٩ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٤٥٧ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ . العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .

(٥) انظر وقف عيسى النخلي برباط ربيع ص ٨٣ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٢٣٨-٢٣٩.

يذكـــــروا أحـدا منهـــم وكـذلك لم يذكـروا اسـم الحـاكم الـــذي تولى نـظـــارة الرباط حـسب شـــروط الواقف . غـــــيـر أن الطبـري [١] انـــفـرد بذكـر أن جـــعفر الرومي [٢] قد تولى نظارة الرباط نظير اصلاحه وتعميره كما سيأتي .

وكان من نزلاء الرباط الشيخ أبو بكر بن محمد بن مسعود الشامي الدلال (ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م) ، الذي وجد ميتاً في بيته بالرباط [٣] .

وذكر ابن فهد [٤] أن الرباط آل إلى الخراب وأصبح مربطاً للدواب ، ثم جاء من أستأجره فعمره وأصلحه ، وهو العلامه الشيخ جعفر الرومي ، وأوقفه على الفقراء وذلك سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م) [٥] وذكر الطبري في الأرج [٦] نحوه ، ويؤكد ذلك نزول النازلين فيه بعد إصلاحه ومنهم أبو بكر محمد الشامي الذي توفي به سنة (٨٤٦هـ/١٤٤٢م) .

---

(١) الطبري ، الأرج ، لوحه ٤١ .

(٢) الشيخ جعفر الرومي ، الشهير بالمتقى ، استأجر الرباط وعمره وأصلحه بعد أن كان خراباً ، ثم أصبح هذا الرباط بيد أولاده . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٢٣٩ . الطبري ، الأرج ، لوحة ٤١ . ولم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها سوى ماذكرته .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ص ٢٠٢ – ٢٠٣ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٤ . السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص ٩٣ برقم ٢٤٦ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٢٣٩ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ص ٢٣٩ .

(٦) الطبري ، الأرج ، لوحه ٤١ .

(٣٩) رباط السلطان شاه شجاع - غياث الدين الأبرقوهي :

اكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه السلطان شاه شجاع [(١)]،كما عرف باسم متولي بنائه وهو غياث الدين الأبرقوهي [(٢)] .

كان الرباط يقع قبالة باب الصفا [(٣)]،حسب نص الفاسي في الشفاء [(٤)] والعقد [(٥)]،وتبعه ابن فهد في الاتحاف [(٦)] ، والصباغ في التحصيل [(٧)] بنحوه .

وعن تاريخ وقف الرباط فقد ذكر الفاسي في العقد [(٨)] نقلاً من حجر الأساس الذي نص على وقفيته ، أنه وقفه سنة(٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، وقد أكد

---

(١) الواقف : السلطان شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي (ت٧٨٧هـ/١٣٨٥م) ، سلطان بلاد فارس ، له مآثر عديدة بمكة ، منها رباطة هذا ، واوقاف بمكة وبمنى بالإضافة إلى صدقاته ، عرف باشتغاله بطلب العلم ، وأشتهر بحسن الفهم ومحبة العلماء . الفاسي ، العقد ، ج٥ ص ٣ -٤ برقم ١٣٦٨ . وج ٨ ، ص ١٦٩ برقم ٣٢٤٢ . ابن حجر ، الدر الكامنة ، ج٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ برقم ١٩٢٨ . الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ برقم ١٩٢ .

(٢) غياث الدين محمد بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن أبي بكر الأبرقوهي الشيرازي (٧٢٥هـ/١٣٢٤م-٨٠٥/١٤٠٢م) جاور بمكة نحواً من ثلاثين سنة ، له معرفة بالطب ، حيث الف فيه كتباً حسنة .

انظر ترجمته في : الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٤٠٩ - ٤١٠ برقم ٨٨ . ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٥ ، ص ١٢٠ .

(٣) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٤ .

(٦) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٣١١ .

(٧) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٤١٠ .

ذلك بقية مؤرخي مكة [١]. كما ذكر الفاسي في العقد ، [٢] أن هناك حجراً آخر يفيد أن الرباط وقف سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) والراجح أنه وقف سنه (٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، وهذا ما أكده المؤرخون ، وهنا تبرز مدى دقه الفاسي في اعطائنا ماتوصل إليه من حقائق ومعلومات سواء كان ذلك بمطالعته الشخصية او سماعه من أحد .

تولى عمارة الرباط غياث الدين الأبرقوهي أحد رجال السلطان شاه شجاع والمتولي توزيع صدقاته ، والإشراف على أوقافه المختلفة [٣].

وعن وقفية الرباط ذكر الفاسي في العقد [٤] أجزاء منها نقلها من حجر الأساس على النحو التالي : « يسكنه الفقراء الأعاجم المجردون المتقون دون الهنود ، ومن لاسكن له بمكة المشرفة إلا في الموسم ، أولا بيوت لهم ، وتاريخ وقفه إحدى وسبعين وسبعمائة » ، كما ذكر في الشفاء [٥] مايقارب ذلك ، إلا أنه ذكر في موضع آخر في العقد [٦] مانصه : « وقفه على عشرة من الفقراء » .

وتحددت شروط وقف الرباط كما نص عليه حجر الأساس ، وقد ذكر في مؤلفين ، أما الوقفية الثانية فلم يذكر الفاسي المصدر الذي نقلها عنه .

---

(١) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص٣٣٣ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٣١١ . الصباغ ، تحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٤١٠ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٤٠٩ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٤٠٩ - ٤١٠ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٤ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٣١١ - ٣١٢ .

وجمع ابن فهد في الاتحاف [1] بين الوقفيتين المذكورتين ، فذكر ماصه : « على عشرة من الفقراء الاعاجم المجردين المتقين دون الهنود ، ومن لاسكن له بمكة الا في الموسم الآيبون » .

أما عن الأوقاف التي وقفت على هذا الرباط ، فقد وقف السلطان شاه شجاع وقفين مختلفين هما :

١ - وقف ثابت : وهي دور بمكة وبمنى على الرباط وغيره لم تحددها المصادر [2] .

٢ - وقف منقول : كتب داخل الرباط [3] .

أما عن نظارة الرباط فقد حفظت المصادر إسماء أربع شخصيات هم :

١ - أبوبكر أحمد بن أبراهيم بن أحمد المرشدي المكي الشافعي (٨٠٣هـ/١٤٠٠م-٨٧٦هـ/١٤٧١م) ، ولد بمكة ونشأبها ، حفظ القرآن وتلاه بعدة قراءات ، كما سمع شيئاً من الحديث على جماعة من العلماء وكبار المحدثين ، فأجازه بعضهم ، تولى نظارة أوقاف هذا الرباط ، غير أنه ضيعة ، فأدى إلى هلاكه وخرابه ، وكان معروفاً بالذكاء والعقل والسكون ، وكان يحب مجالس العلماء ، وبالاضافة إلى ذلك كان له اطلاع على الطب واللغة [4] .

٢ - عبدالصمد بن أبي بكر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي الشافعي (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) ، تولى نظارة الرباط إلى سنة (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) [5] .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، جـ٣، ص ٣١١ - ٣١٢.

(٢) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٤٠٩ ، وج٥ ، ص ٤ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٣١٢ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص٤ . مصطفى حسن عطار ، مكة عبر التاريخ ، ١٤١٤هـ التضامن الإسلامي ، ج٧ ، ص ٣٧ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، ص ١٨٠ . السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص ١٥ - ١٦ برقم ٣٨ .

(٥) المشيقح ، تاريخ أم القرى ، ص ٥١ .

٣ - محمد بن أحمد بن حسن المعروف بالشمس المسيري (٨٣٣هـ/١٤٢٩-٨٨٥هـ/١٤٨٠م) جاور بمكة عدة مرات ، تولى مشيخة الرباط ، وقد قصده تجار مكة ليوزع صدقاتهم [١] .

٤ - الشيخ نور الله العجمي . تولي نظارة الرباط في شهر صفر سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) [٢] .

وقد حصل لهذا الرباط حدث مهم وهو استئجار ابن الزمن [٣] للرباط سنة (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) من القاضي الشافعي محب الدين بن أبي السعادات [٤] دون علم الناظر الشرعي عبدالصمد بن أبي بكرالمرشدي ، بل إن ابن فهد ذكر في

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٥٥٥ ، وص ٦٦٣ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ٢٠٩ برقم ٥٣٠ . السخاوي ، وجيز الكلام ، ج٣، ص ٩١٢ .

(٢) السخاوي ، وجيز الكلام ، ج٣، ص ٩١٢ .

(٣) انظر ص ٧٠ .

(٤) محمد بن علي بن أحمد بن عبدالعزيز النويري المشهور بمحب الدين الدين بن أبي السعادات (٧٨٥هـ/١٣٨٣م -٨٥٢هـ /١٤٤٨م) ولد بمكة ونشأبها ، فحفظ ا لقرآن ، وسمع على جماعة من علماء مكة ودمشق ، كما أجاز له عدد منهم ، ارتحل في طلب الرزق إلى كل من القاهرة ودمشق مراراً ، وبلاد الروم واليمن ، ناب في حسبة مكة . وكذلك قضاء جدة ، عرف بالسكون والتواضع وكثرة تلاوة القرآن . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ص٢٨٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ص ٣٦ . السخاوي ، الضوء ج٨ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ برقم ٣٨٧ السخاوي ، التبر المسبوك ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

الاتحاف [1] مايفهم منه أن الاستئجار جرى تزويراً أو تحت تهديد القوة ، فقال مانصه : « يقال إن بعض الشهود الذين في خدمة ابن الزمن حرر شهادة على عبدالصمد أنه أجره وكان عبدالصمد ينكر الإجارة » .

فيتضح من هذا أن الرباط تعرض لعملية استيلاء من قبل من له جاه وحكم بل واستخدام التزوير للاستيلاء عليه .

(٤٠) رباط أم سليمان :

ذكرالفاسي [2] في معرض تناوله لأربطة مكة المكرمة رباطاً باسم (أم سليمان) [3] في سوق الليل . [4] بينما يذكره في موضع آخر بمسمى زاوية [5] .ولاتعارض بين كون العين الموقوفه رباطاً أو زاوية . لأن الزواية قد تكون حجرة أوغرفة ضمن الرباط تؤدي فيها الصلوات ، ويقرأ فيها القرآن ، والذكر . وتاريخ وقفها سنه (٧٧٢هـ/ [6] ١٣٧٠م) .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٥٥٥ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٣) ام سليمان (ت٨٠٢هـ/١٣٣٩م) جاورت بمكة سنين كثيره ، ولها مآثر عديدة مثل الحوض والسبيل والتربة . الفاسي ، العقد ، ج٨ ،ص ٣٤٣ برقم ٣٥١٧ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ١٤٧ برقم ٩١٣ .

(٤) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٣٤٣ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢١ .

(٤١) رباط الطويل :

كان يقع بقرب رباط ابي قتيبة [١] جهة الشبيكة بأسفل مكة حسب نص الفاسي في الشفاء [٢] ، كما عده في العقد [٣] والتحفة [٤] من أربطة أسفل مكة وهو مايعرف اليوم بحي المسفلة [٥] .

وقف هذا الرباط مقبل بن عبدالله الرومي المعروف بالشهابي [٦] وقيل أن

---

(١) انظر ص ٧٩ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ١٦١ .

(٤) الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٨ .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) الواقف : الطواشي زين الدين مقبل بن عبدالله الرومي ، المعروف بالشهابي ، (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م) ، حج ثم جاور بالمدينة ، واشتغل بها شيخ الخدام بالمسجد النبوي عليه (أفضل الصلاة والسلام قرابة ١٥ عاماً ، له مآثر عديدة ، منها إصلاح ما اندثر من آثار عرفة ، وإجراء الماء من منى إلى بركة السلم .

انظر ترجمته في : الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ برقم ٢٥١٥ ، المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، قسم ٢ ، ص ٧٩٤ . ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج٣ ، ص ١٨٧ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج١٢ ، ص ١٣٧ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج٢ ، ص ٧٤٠ برقم ٢٥٢٧. السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١٦٨ برقم ٦٩٨ .

الواقف [١] هو طيبغا الطويل [٢] ، والراجح أن الواقف هو مقبل الرومي لما يأتي :

أولاً : أن وفاة الطويل كانت في سنه (٧٦٨هـ/١٣٦٦م) أو التي بعدها ، والرباط قد وقف في عشر السبعين والسبعمائة ، [٣] أي بين سنوات (٧٧١هـ/١٣٦٩م-٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)

ثانياً : لم تذكر مصادر ترجمة الطويل بأنه قد أوصى بوقف رباط .

ثالثاً : أن هذا الاسم لم يطلق عليه إلا في سنوات متأخرة ، لقول الفاسي في العقد [٤] « ويعرف الآن برباط الطويل » .

فربما كان سبب تسميته برباط الطويل لقربه من مطهرة الطويل . [٥]

وفيما يتعلق بتاريخ وقف الرباط ، فإن المصادر لم تحدده ، بل ذكرت أن وقفه كان في عشر السبعين والسبعمائة [٦] ، أي بين سنوات (٧٧١هـ/١٣٦٩م-٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، كما لم تذكر المصادر شرط وقف الرباط .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ١٦١ .

(٢) طيبغا بن عبدالله المعروف بالطويل (ت٧٩٦هـ/١٣٦٧م) أحد الأمراء المقدمين بمصر ،تولى حماة ثم نيابة حلب ، له مآثر عديدة منها المطهرة التي بقرب هذا الرباط وسبيلاً وغير ذلك ، وقد وقف على مطهرته أوقافاً عديدة . الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٧٥ - ٧٦ ، وج ٨ ، ص ١٦١ .

(٣) الفاسي، شفاء، ج١ ، ص ٣٣٦ . الفاسي ، تحفة ، لوحة ٦٨ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ٢٦٧ .

(٥) مطهرة الطويل ، وقفها طيبغا الطويل في أول عشر السبعين والسبعمائة ، وكانت تقع عند باب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية . ولعل الفاسي وهم في سنة تاريخ وقفها، كما حصل في الرباط حيث البت ذلك من خلال ماذكره « اظنها عمرت في هذا التاريخ » .

الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٨ . الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ٢٦٧ .

(٤٣) رباط أم الحسين :

كان يقع بزقاق الحجر [١] حسب نصوص الفاسي في الشفاء [٢] والعقد [٣] ، وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٤].

وقد وقفته أم الحسين بنت أحمد بن محمد بن محمد الطبري [٥] في شعبان سنة (٧٨٤هـ/[٦]١٣٨٢م) . على الفقراء والمساكين [٧]، وأوقفت على رباطها وبقية مآثرها الخيرية أوقافاً بمكة ، [٨] لم تحدد المصادر ماهيتها ولانوعها .

---

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢١ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٣٤٠ .

(٥) الواقفه : أم الحسين بنت أحمد بن محمد بن محمد بن المحب الطبري قاضي مكة (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م) ، أخذت عن جماعة من العلماء وبمصر والشام ومكة ، فأجازها بعضهم ، كما كان لها نظم ، ولها آثار حسنة مثل : سبيل بالمسعى ، وكتاب الأيتام . الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ برقم ٣٤٩٥ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، ج١ ،ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢١ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٣٤٠ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ . الفاسي ، العقد ج١ ، ص ١٢١ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ،ص٣٤٠ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٣٣١ ، وج ٨ ، ص ٢٣٣ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص٤٦ .

وكان ممن تولى نظارة هذه الأوقاف [١] ابنة الواقفة زينب بنت محمد بن أحمد ابن عبدالعزيز العقيلي [٢] .

(٤٣) رباط الجمال محمد بن فرج - بعلجد :

اكتسب الرباط اسمه من اسم واقفه الجمال محمد بن فرج المكي [٣] ، كما عرف باسم رباط بعلجد ، نسبة إلى شهرة الواقف بهذا اللقب .

كان يقع عند باب الحزورة قرب رباط حسن بن عجلان [٤] حسب نص الفاسي في الشفاء [٥] ، ولم يزد في العقد [٦] على أنه كان يقع عند باب الحزورة ، وقد تبعه على ذلك ابن فهد في الاتحاف [٧] . وذكر الطبري في الأرج [٨] بأنه كان يقع بالقرب من باب إبراهيم .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٢٣٣ .

(٢) زينب بنت كمال الدين أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم بن عبدالرحمن العقيلي الهاشمي الطالبي (٧٦٥ هـ/١٣٦٣م -٨٢٣هـ/١٤٢٠م) ، أخذت عن جماعة من العلماء ، فأجازها بعضهم، عرفت بالرياسة والعقل وقراءة القرآن . ترجمتها في : الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ برقم ٣٣٦٤ .ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٥٧٦ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ٤٦ برقم ٢٦٥ .

(٣) الواقف : الجمال محمد بن فرج المكي المعروف بابن بعلجد (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م) ، له مآثر حسنة منها رباطه هذا، والسبيل الذي بالمسعى ، بالإضافة إلى الأوقاف . الفاسي ،العقد ، ج٢ ، ص ٣٧١ .

(٤) انظر ص ١٦٠ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٣٤٩ .

(٨) الطبري ، الأرج ، لوحه ، ٦٤ .

من خلال النصوص السابقة يتبين أن الرباط كان يقع على مقربة من باب الحزورة وباب إبراهيم ، فيكون باب الحزورة عن يمين الرباط قرب رباط السيد حسن بن عجلان ، وعن يسار الرباط باب إبراهيم [1] .

وقد ذكرت أغلب المصادر [2] أن وقفه كان في سنة (٧٨٧هـ/١٣٨٥م) . وذلك استناداً إلى حجر أساس الرباط . [3] وذكر الفاسي في العقد [4] وجود حجر أساس آخر نص على أن تاريخ وقفه كان في رجب سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) . وهذا يعني أن الفاسي قد اطلع على حجرين لتأسيس الرباط : الأول اورد فيه التاريخ فقط ، والثاني ورد فيه نص الوقفيه وتاريخ الوقف .

و ذكر الفاسي في العقد [5] أجزاء من الوقفية التي نقشت على حجر أساسه الثاني المؤرخ بسنة ٧٨٨هـ جاء فيها: « وقفه على الفقراء المنقطعين بمكة في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وشرط النظر فيه لنفسه مدة حياته ، ومن بعده لأولاده الذكور ، ومن بعدهم لقاضي مكة الشافعي » وتبعه في ذلك ابن فهد [6] .

---

(١) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣.

(٢) الفاسي ، شفاء ج١ ، ص٣٣٢ ، الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٥٤ . ابن ، فهد اتحاف ، ج٣ ، ص ٣٤٩ . الصباغ ، تحصيل ، لوحة ١٩٠ .

(٣) حجر الأساس الذي نقشت عليه الوقفية علماً ، بأنه لم يذكر أنه وجد فوق باب الرباط . الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٥٤ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٥٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٣٤٩ .

لقد نص حجر الأساس على أن الواقف اشترط لنفسه تولى نظارة الرباط مدة حياته ، ومن بعده يتولاه أولاده الذكور ، ومن بعدهم قاضي مكة الشافعي ، وعلى هذا فيكون الواقف قد تولى نظارة الرباط قرابة ثلاث سنين مع العلم أن المصادر لم تذكر أن أبناء الواقف قد تولوا نظارة الرباط ، أما قاضي مكة الشافعي فقد عين عدة نظار وهم [1]:

١ - الشيخ سعيد اليمني الموزعي ، تولى نظارة الرباط لمدة زمنية غير معلومة [2].

٢ - محمد بن سعيد اليمني الموزعي (ت٩٠٠هـ/١٤٩٢م) تولى نظارة الرباط إلى سنة وفاته [3].

٣ - الفقيه عبدالله بن سعيد اليمني الموزعي ، تولى نظارة الرباط منذ سنة (٩٠٠هـ/١٤٩٢م)[4].

وكان لهذا الرباط خادم يقوم بخدمته وهو الشيخ عبدالرحمن [5].

وكان الرباط موجوداً في القرن العاشر الهجري [6]،(السادس عشر الميلادي) .

---

(١) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٨٣ .

(٢) العز بن فهد ، بلوغ ، لو ٨٣ . لم أجد له ترجمة في المصادر التي أطلعت عليها .

(٣) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٨٣ .

(٤) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ٨٣ .

(٥) الشيخ عبدالرحمن (ت ٨٦٩هـ/١٤٦٤م) أحد فقراء الشيخ عمر العرابي . انظر ترجمته في : ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٤٦٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٢٢ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ١٦٤ برقم ٤٣٥ .

(٦) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحة ١٤٨ .

وقد أوقف الواقف على رباطه هذا وعلى غيره أوقافاً لم تحـــدد المصادر ماهيتها ولانوعها [1] .

(٤٤) رباط ابراهيم بن عطيه الحمامي :

كان يقع بالمسفلة [2] بسوق العلافه [3].وقد اوقفه ابراهيم بن عطيه المكي ، المعروف بالحمامي [4] .

اما عن تاريخ وقف الرباط ، فلم يذكر أحد من المؤرخين سنة وقفه . ومن المؤكد ان الواقف اوقف رباطه قبل سنه وفاته (٧٩١هـ/١٣٨٨م) .

وقد اشترط الواقف في الوقفيه أن يسكنه وينزله الفقراء [5].

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص٣٧١ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٥٧ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٣٣ .

(٤) الواقف : ابراهيم بن عطيه بن ... المكي المعروف بالحمامي (ت٧٩١هـ/١٣٨٨م) كان من خدام الشريف أحمد بن عجلان ، ثم وزر له ، ثم من بعده لابنه محمد ، ثم لعنان بن مغامس . عرف بحسن الشكاله ، وكثرة العقار بوادي نخلة . الفاسي ، العقد ، ج٣ ،ص ٢٣٢ - ٢٣٣ برقم ٧٠٩ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٣٣ .

(٤٥) رباط علي بن أبي بكر العطار :

كان رباط علي بن أبي بكر بن عمران العطار [١] يقع بأعلى مكة [٢] حسب نص الفاسي في الشفاء [٣] والتحفة[٤]، وذكره في العقد[٥] بتحديد أدق فقال أنه كان يقع بأعلى مكة بقرب المسعي ،وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٦] .

وكان وقفه سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) وهي السنة التي توفي فيها الواقف وقد ثبت وقف الرباط بعد وفاته . بعد أن شهد على ذلك جماعة من الناس . علماً بأن هذا الرباط كان من ضمن أملاكه المنشأة [٧] .

واشترط الواقف في وقفيته بأن يسكنه الفقراء . وقد تم له ذلك بعد أن ثبتت وقفيته [٨] وقد وصف الرباط بأنه جميل وحسن [٩] .

---

(١) الواقف علي بن أبي بكر بن عمران المكي العطار (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) كان ذا أملاك كثيره بمكة ووادي نخله . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص١٤٧ برقم ٢٠٤٣ ، وج ٨ ، ص١٤٣ برقم ٣١٦٩ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ برقم ٦٨٣ .

(٢) انظر خريطة رقم(٣)ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ .

(٤) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٤٧ .

(٦) ابن فهد ، أتحاف ، ج٣ ، ص ٤١٧ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٤٧ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٤٧ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٤١٧ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٤٧ .

(٤٦) رباط السيد حسن بن عجلان « نساء » :

كان رباط السيد حسن بن عجلان [١] يقع [٢] مقابل مدرسته [٣] المقابلة للمدرسة المجاهدية [٤] كما نص الفاسي في الشفاء [٥] والعقد [٦] وتبعه ابن فهد في الاتحاف [٧] والعز بن فهد في الغاية [٨] ، وذكر الفاسي في موضع آخر من العقد [٩] أنه كان يقع عند باب الحزورة ، كما ذكر الصباغ في التحصيل [١٠] أنه يقع بالقرب من رباط بعلجد [١١] .

وقد أوقفه السيد حسن بن عجلان [١٢] سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م).

---

(١) انظر ص ٥٣.

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) مدرسة حسن بن عجلان : تقع بالقرب من رباطه في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام . الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٤٢٣ .

(٤) المدرسة المجاهدية : بناها ملك اليمن المجاهد ، في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ، واوقفها على الفقهاء الشافعية . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٨ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٩٦ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٤٢٣ .

(٨) العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ٢٦١ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ .

(١٠) الصباغ ، تحصيل ، ١٩٠ .

(١١) انظر ص ١٥٥ .

(١٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٤٢٣ .

ولم أعثر في المصادر التي اطلعت عليها على نص وقفية هذا الرباط . وقد اكتفى المؤرخون [1] بالقول بأن له رباطين : أحدهما وقف سنة (٨٠٣هـ/١٤٤٣م) كما سبق ذكره والآخر للفقراء ، وقف سنة (٨١٦هـ/ [2] ١٤١٣م) . كما ستأتي دراسته .

أوقف السيد حسن عدة أوقاف بمكة وبمنى وبوادي مر علي [3] رباطه هذا ، كما أوقف في رمضان سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) عدة وجاب ماء في مختلف نواحي مكة [4] ودارين [5] بالسويقة [6] ، اشتراها من ورثة العماد عيسى بن الهليس [7] .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة شيوخ ممن تولوا رعاية هذا الرباط وهم كالتالي:

١ - الشيخ محمد بن محمد عبدالسلام بن عيسى التبريزي (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م) نزيل مكة وشيخ هذا الرباط [8] .

---

(١) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٦٢ . الدحلان ، خلاصة الكلام ، ص ٤١ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١١٥ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص٥٠٨ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص٣٣٢ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٤٢٣ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١٠٤ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٤٥٣ . العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص٢٧٧ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٤٥٤ . العز بن فهد ، غاية ، ج٢ ، ص ٢٧٦ .

(٦) السويقه ، حي من أحياء مكه المكرمة شمال المسجد الحرام .

(٧) عيسى بن عبدالله القرشي المخزومي اليمني ، يلقب بالعماد ، ويعرف بابن الهليس (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م) . كان من أعيان التجار ، جاور بمكة سنين كثيره قرابه ١٥ عاماً . الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٤٥٩ برقم ٣١٨٥ . ابن حجر ،انباء الغمر، ج٤ ، ص ١٧٢ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ١٥٤ ، برقم ٤٨٩ .

(٨) ابن فهد ،اتحاف ،ج ٤،ص١٥٩ . ابن فهد ، الدر الكمين لوحه ، ٥٣ . السخاوي ، الضوء ، ج٩ ، ص١٠٦ برقم ٢٧٧ .

٢ - الشيخ عبدالملك بن عبدالحق بن هاشم المغربي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) نزيل مكة ، وشيخ هذا الرباط إلى سنة وفاته ، عرف بالخير والصلاح [١] .

٣ - الشيخ عبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن زيد جمال الدين الشيرازي البصري (٨١٩هـ/١٤١٦م - ٨٩٣ هـ /١٤٨٧م) ولد بالبصرة ، ونشأ بها ، فقرأ القرآن وتعلم الفرائض والحساب والعروض تولى مشيخة الرباط بالاضافة إلى أربعة وظائف أخرى وعرف بالسكون والعقل والفضل [٢].

(٤٧) رباط الجهة - على البعداني :

أكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفته جهة فرحات [٣] زوجة الملك اسماعيل بن علي ملك اليمن [٤] . كما عرف هذا الرباط برباط على البعداني [٥]، وورد له

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ١٧٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٤٢ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ٨٥ برقم ٣١٧ .

(٢) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٤٠ .السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ٣٠ -٣١ برقم ١١١ .

(٣) الواقفه : جهة الطواش جمال الدين فرحات سلامة (ت٨٣٦هـ/ ٨٥٠م) ، لها مآثر حسنة بمكة وزبيد وتعز وغيرها . عرفت بالصلاح والخير . السخاوي، الضوء ، ج٢ ،ص ١٥٥ برقم ٩٦٩ . القاضي اسماعيل بن علي الأكوع ، المدارس الاسلامية في اليمن ، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م ، بيروت ، ص ٢٨٩ .

(٤) الملك الأشرف اسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليمني (٧٦١هـ/١٣٥٩م -٨٠٣هـ/١٤٠٠م) له معرفة بالعلم مثل الفقه والنحو والأدب والتاريخ والأنساب والحساب وغير ذلك ، فكان يحب العلماء ، وله مصنفات عدة ، تولى أمور دولته سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) . الخزرجي ، العقود ، ج٢ ، ص ١٤١ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٢٢٩ . الأكوع . المدارس الإسلامي ، ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٥) الشيخ نور الدين علي بن محمد بن يحيي البعداني اليمني المكي (ت٨٣١هـ/١٤٣٩م) قطن مكة قرابه أربعين عاما . عرف بالصلاح والخير والسخاء والبشاشة ولاسيما في مكة والمدينة . له مآثر حسنة مثل اصلاح وعماره ماهدم من مسجد الخيف واصلاح بئر بدرب الماشي . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص٢٨ . ابن فهد ،الدر الكمين ، لوحه ١٣٠-١٣١ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ برقم ٦٤ .

اسم آخر وهو رباط على السعداني [1].

وكان يقع [2] بأسفل مكة ، جهة الشبيكة [3] وكان وقفه سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م). [4] وقد تولى عمارته من قبل الموقفة الشيخ علي البعداني [5].فقام بعمارته وانشاءه بيد أن عمارته لم تكتمل لقلة النفقه [6] إلا في سنة (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)حين أمر الملك الظافر [7] ملك اليمن باتمام عمارته [8]وكانت الواقفه قد اشترطت وقفه على الفقراء الآفقين [9]المجردين من النساء المستحقين للسكن [10].

وقداوقفت عليه داراً عند باب ابراهيم [11] وهي الدار التي استولى عليها ابن الزمن سنة (٨٧٧هـ /١٤١٢م) عندما كان الناظر على الرباط يحيى بن احمد الغساني اليمني [12].

---

(١) تذكرة المصادر تاره باسم البعداني ، وتارة باسم السعداني .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ، جـ١ ، ص ٣٣٦. الفاس ، العقد ، جـ١ ، ص ١٢٣ .

(٤) الفاسي ، الشفاء ، جـ١ ، ص ٣٣٦. الفاس ، العقد ، جـ١ ، ص ١٢٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، جـ٣ ، ص ٤٣٨.

(٥) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ ،

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٣٠ .

(٧) الملك الظافر : ملك اليمن . عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ، ١٩٨٣ م ، بيروت ، ص ٢٣٥ .

(٨) ابن الديبع ، الفضل المزيد ، ٢٣٥ . محمد بكري ، الحجاز ، ص ٢١٤ .

(٩) الآفقين : المكان الواسع . بمعنى ينزله الفقراد من شتى آفاق الدوله الاسلاميه . الزمخشري ، اساس البلاغه ، ص ٧ – ٨ .

(١٠) ابن فهد ، أتحاف ، جـ٤ ، ص ٥٥٧ .

(١١) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ، ص ٥٥٧ .

(١٢) يحيى بن أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس اليمني (ت٨٨٦هـ/١٤٨١م) جاور مكة ، واستقر في مشيخة رباط الزمامية ، كما تولى نظارة هذا الرباط باثبات من القاضي الشافعي . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٧٧ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ٢٢١ – ٢٢٢ برقم ٩٤٩ .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة ممن تولوا مشيخة الرباط وهم :

١ - علي بن محمد بن يحيي البعداني[١].وقد عرف الرباط في بعض المصادر باسمه.

٢ - أحمد بن يحيى بن أحمد بن اسماعيل بن العباس بن علي الغساني اليمني (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) قدم مكة سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٣م) ، ثم سافر إلى مصر ،ورجع منها ومعه مراسيم بالاستيلاء على المدرسة المنصورية وعلى هذا الرباط وأوقافه ، فسكن بالمدرسة وأجر بعض الأوقاف [٢].

٣ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس بن علي الغساني اليمني الأصل ثم المكي ، كان ناظراً في سنة (٨٧٧هـ/١٤٨٢م) [٣].

وقد مر على الرباط حدثان : الأول - الاستيلاء عليه وعلى أوقافه بمرسوم من مصر من قبل أحد أحفاد الواقفه وهو أحمد بن يحيى بن أحمد الغساني اليمني ، كما سبق ذكره ، إذ سافر إلى مصر وجاء بمراسيم تقضي بالاستيلاء عليه وعلى أوقافه وعلى المدرسة المنصورية التي سكن فيها فيما بعد [٤].

أما الثاني - فهو استئجار الرباط سنه (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) من قبل ابن الزمن بمبلغ قليل جداً كما وصف ذلك ابن فهد[٥] .

---

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٢) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٢٢٢ وص٣٧٧ - ٣٧٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٨٩ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٢٤٢ برقم ٦٦٧ .

(٣) انظر ص ١٦٣ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٨٩ . السخاوي ، الضوء ج ، ص ٢٤٢ برقم ٦٦٧ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

(٤٨) رباط المسيكينه :

كان رباط المسيكينه يقع بأجياد [١] حسب نصوص الفاسي في الشفاء [٢] والتحفة [٣] ، كما ذكر ابن فهد في الدر الكمين [٤] أنه يقع بأجياد الكبير ، وتبعه السخاوي ، في الضوء [٥].

أوقفت الرباط فاطمة بنت ناصر الدين محمد بن الشهاب احمد المعروفة بالمسيكينة [٦] في الرابع من شهر محرم سنة (٨١١هـ/١٤٠٨م)[٧]. ولم تذكر المصادر نص وقفية الرباط كامله بل وردت مقتطفات منها تبين شر ط الواقفه نصها : « على النسوة الفقراء العربيات الواردات إلى مكة المشرفة برسم الاقامة يقدم في ذلك الأحوج فالاحوج ، وللناظران يسكن في كل بيت مايراه من واحد فأكثر بحسب مايحتمل المكان والزمان لأرى المصلحة في ذلك السكن دون الإسكان ومن

---

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(٣) الفاسي ، تحفة ، لوحه ٦٧ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٢١٠ .

(٥) السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ١٠٢ .

(٦) الواقفه : فاطمة وتدعى ستيته بنت ناصر الدين محمد بن الشهاب أحمد ، المعروفة بالمسيكينه لها مآثر حسنة مثل هذا الرباط . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه٢١٠ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ١٠٢ برقم ٦٤٠ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٠ . السخاوي ، الضوء ، ١٢ ، ص ١٠٢ .

استغنت منهن عن الاقامة به أو انقطعت عنه أكثر من عشرة أيام من غير عذر فليخرجها الناظر وليسكن غيرها ومتى خلا الرباط المذكور من النساء فليسكن الناظر فيه من يراه من الرجال الفقراء الغرباء المتصفين بالحاجة الواردين إلى مكة والمجاورين بها من الاقامة يقدم في ذلك الأحوج فالأحوج ومتى وجدت النساء قدمن على الرجال كما شرح ثم على الفقراء والمساكين أينما كانوا وحيثما وجدوا يجرى الحال في ذلك كذلك وجوداً وعدماً إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين »[1].

وعن نظارة الرباط ، ذكر ابن فهد[2] أن الواقفه اشترطت أن تتولى بنفسها في حياتها نظارة الرباط ثم من بعد وفاتها لوصيها ولوصى وصيها وإذا انقطع الاتصال يكون النظر للحاكم الشافعي بمكة .

(٤٩) رباط السلطان غياث الدين أعظم شاه :

كان رباط السلطان غياث الدين أعظم[3] شاه يقع عند باب أم

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٠ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٠ .

(٣) السلطان غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين السجستاني ت (٨١٤هـ/١٤١١م) ، له مآثر حسنة منها مدرسة في مكة وأيضاً في المدينة بجانب صدقاته العميمه لأهل الحرمين الشريفين ، عرف بالخير والصلاح ، وحب العمل وأهله ، والصالحين .الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص٣٢٠-٣٢١ برقم ٧٩٤ . ابن حجر ، إنباء الغمر ، ج٧ ، ص ٣٧ ، السخاوي ، الضوء ، ج٢ ص ٣١٣ برقم ٩٩٢ . السخاوي ، التحفة ، ج١ ، ص ٣٣٣ برقم ٥١٧ .

هـــــــانئ[1] حسب نص النهروالي في الإعـلام[2] ، وتبعه الطبري في اتحاف فضلاء الزمن[3] .

وكـان السلطان أعـظم شاه قـد اشـترى دارين مـتلاصقين من السـيـد حسن بن عجلان سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) ، لبناء مدرسة[4] ورباط .

وأمر خادمـه ومتولى العمارة ياقـوت الغياثي[5] بهدم الدارين فـي شهر رمضان من نفس السنة ، وبدأ العـمل في العـمارة من حينه ، وانتـهى من عـمارة المدرسة سنة (٨١٤هـ/١٤١١م) ، وأوقـفت في شـهـر مـحرم من تلك السنة[6] . وكـذلك الرباط سنة (٨١٤هـ/١٤١١م)[7] .

أما وقـفـيـة الرباط ، فلم يذكر المؤرخـــون نصها . ولاشـــــــــرطها

---

(١) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٢) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٩٩ .

(٣) الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ٧٣ .

(٤) المدرسة البنكاليه أو البنجالية ، أوقـفها السلطان أعظم شاه على المذاهب الأربعة في محرم سنـة ٨١٤هـ ، حيث تقع عند باب أم هانئ ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية . الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٥) ياقـوت الغـيـاثي الحبشي (ت٨١٥هـ/١٤١٢م) أحد خدام السلطان أعظم شاه ، تولى عـمارة مـآثر السلطان في مكة ، وبالاضافة إلى توزيع صدقات السلطان لأهل الحرمين الشريفين. الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٢٢ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص٢١٤ برقم ٩٢٩ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٢١ .

(٧) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٩٩ .

لذا فمن المحتمل أن تكون الأولويه في السكنى للفقراء من طلاب المدرسه المذكوره .

وقد اشترى الواقف داراً بخمسمائه مثقال من الذهب أمام المدرسة التي بناها وأوقفها على مصالح الرباط كما ذكر النهروالي في الاعلام (١) والطبري في اتحاف فضلاء الزمن (٢) .

وذكر الفاسي في العقد (٣) أنه وقف هذه الدار على المدرسة ، والراجح أنها وقفت على الرباط وذلك لتأكيد النهروالي والطبري .

وقد عد أحد الباحثين (٤) هذه الدار من ضمن أوقاف المدرسة كما ذكر أن هذه الدار كان التدريس فيها على المذاهب الأربعة ، فهي بمثابة مدرسة أخرى .

(٥٠) رباط عبدالوهاب بن عبدالله بن أبي شاكر :

كان رباط القاضي تقي الدين عبدالوهاب بن أبي شاكر (٥) يقع قباله باب

---

(١) النهروالي ، الاعلام ، ص١٩٩ .

(٢) الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحه ٧٣ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٣٢١ .

(٤) د . عبدالرحمن عبد الله ، التعليم في مكة ، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٥) الواقف هو القاضي تقي الدين عبدالوهاب بن عبدالله بن موسى القبطي المصري الحنفي المعروف بإبن أبي شاكر (٧٧٠هـ/١٣٦٨م-٨١٩هـ/١٤١٦م) ، ولد بالقاهره ، ونشأ في حجر السعاده ، اشتغل بالفقه ، وله مآثر حسنة مثل مدرسته بالقاهرة ، ورباطه هذا بمكة ، عرف بحسن إسلامه وكثرة فعل الخير والصدقة بالاضافة إلى محبته لأهل العلم . الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٥٣٥-٥٣٦ برقم ١٩١٢ . ابن حجر ، الأنباء ، ج٧ ، ص٢٣٤ - ٢٣٥ السخاوي ، الضوء ، ج٥ ص ١٠٢ - ١٠٣ ، برقم ٣٨٤ .

أجياد أحد أبواب المسجد الحرام حسب نص الفاسي في الشفاء [١] والعقد [٢] ، وذكر في موضع آخر من العقد [٣] ، أنه يقع برأس زقاق أجياد الصغير مقابل باب المسجد الحرام ، وبينهما ميل الوادي ، وتبعه السخاوي في الضوء [٤] اللامع ، وذكر ابن فهد في الاتحاف [٥] أنه كان يقع بباب أجياد [٦].

وكان أصل هذا الرباط أرضاً اشتراها الواقف عبدالوهاب بن أبي شاكر ، وأنشأ عليها رباطه سنة (٨١٥هـ/[٧]١٤١٢م) . الا أنه لم تكتمل عمارته نظراً لوفاته سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م). ثم اشـــــتراه الأمير فخر الدين عبدالغني بن ابي

---

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، العقد ج٥ ، ص٥٣٥ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٥ ص ٢٥٠ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ٢٥٠ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٥٠٠ .

(٦) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣ ٣ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٥٠٠ .

الفرج القبطي [1] سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) من ابن الواقف واخته الوارثان الشرعيان للمتوفي . وأكمل القبطي عمارة الرباط إلا أنه لم تكتمل نظراً لوفاة القبطي سنة (٨٢١هـ/[2]١٤١٨م)، فأمر أمير مكة حسن بن عجلان بإكمال عمارته ، فعمر الباقي من الطابق السفلي وبعضاً من الطابق العلوي .[3] واشترط ان يكون الرباط مسكناً للفقراء [4] .

واحتوى الرباط على بابين : احدهما ، يطل على شارع اجياد الصغير غرباً ، والآخر يطل على الشارع العام [5].

---

(١) الامير فخر الدين عبدالغني بن عبدالرزاق بن ابي الفرج بن نقولا الأرمني الأصل (٧٨٤هـ/١٣٨٢م-٨٢١هـ/١٤١٨م) تعلم الكتابة والحساب ، وتولى عدة مناصب هامه ، وله مآثر حسنة منها المدرسة التي بظاهر القاهره ، الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٤٦٩ برقم ١٨٣٩ . إبن حجر ، انباء الغمر ، ج٧ ، ص ٣٣٥ - ٣٣٨ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ٤٨ - ٢٥١ برقم ٦٤٩ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ - ١٢٠ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٥٠٠ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣٣ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ - ١٢٠ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٣ ، ص ٥٠٠ .

(٥) الفاسي ، شفاء ،ج١ ، ص ٣٣٣ . الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩١ .

(٥١) رباط بيت المكين :

كان رباط بيت المكين يقع عند الدريبه في الشمال الشرقي من المسجد الحرام[١] حسب نص الفاسي في العقد [٢] ، وتبعه السخاوي في الضوء [٣] .

واكتسب هذا الرباط اسمه من اسم الواقف سعيــد الحبشي المكين [٤] ، فعرف ببيت المكين .

أما تاريخ وقفه فلم تذكر المصادر ذلك ، ويحتمل أنه أوقف أثناء مجاورة الواقف بمكة مابين سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م -٨١٥هـ/١٤١٢م) . وكان أصله

رباطاً فاستأجره الواقف ونوى جعله داراً [٥] ، ثم حوّله رباطاً ، ولم تذكرالمصادر اسم الرباط الأول ولا اسم واقفه [٦] .

وقد ذكرت المصادر اسم واحد من النزلاء الذين نزلوا فيه بعد وفاة الواقف وهو الخواجا مظفر العجمي [٧]،وهذا يؤكدأنه أصبح رباطاً .

---

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص٣٣٤ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٥٨٩ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ٢٥٦ .

(٤) الواقف سعيد الحبشي المكين (ت٨١٥هـ/١٤١٢م) كان يكثر الاتيان إلى مكة للحج والتجاره ، فأقام في الأخير نحو سبع سنين متوالية فمات بها . عرف بالخير والمروء ة . الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٥٨٩ برقم ١٣٠٦م ، ابن فهد ، الاتحاف . ج٣ ، ص ٥٠٣ .

(٥) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٥٨٩ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ٥٨٩ . السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ٢٥٦ .

(٧) الخواجا مظفر العجمي (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م) سكن هذا الرباط المعروف ببيت المكين . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٤٥٠ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٧١ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١٦١ برقم ٦٥٦ .

(٥٣) رباط حسن بن عجلان ، رجال ، :

كان رباط حسن بن عجلان [١] يقع قرب [٢] رباط ربيع ، وهو مـلاصق داره بأجياد حسب نص الفاسي في الشفاء [٣] والعقد [٤] ، وتبعه في ذلك ابن فهد في الاتحاف .[٥] وتبعه العز بن فهد في الغاية [٦] .

أما عن تاريخ وقف الرباط فإنه كان سنة (٨١٦هـ/١٤١٣م) ، غير أنه لم تكتمل عمارته [٧] وفي سنة (٨١٧هـ/١٤١٤م) بدأ في إكمال عمارته ، فعمر الباقي ، إلا أنه لم يكن خالياً من النواقص [٨] ، وفي سنة ٨٢٢هـ . استأجر بنائين لعمارة الرباط .

وبذلك يكون الرباط قد أنتهت عمارته [٩] وأدخلت به بئر عفراء المشهور ، وجعل تلك البئر سبيلاً برباطه [١٠] .

---

(١) انظر ترجمتة ص ٥٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١١٥ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٥٠٨ .

(٦) العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص٢٩٤ .

(٧) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١١٥ . العز بن فهد ، الغاية ، ج٢٢ ، ص ٢٩٤ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١١٥ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٥٢١ .

(٩) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(١٠) الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩٢ .

ولم تذكر المصادرمن الوقفيه الأ ماشترطه الواقف من أن يسكنه الفقراء من الرجال حسب ماذكره الفاسي [1] وابن فهد [2] .

وقد حفظت المصادر اسم أحد نزلاء الرباط وهو الشيخ حسن الهندي (ت٨٧٣هـ/ [3] ١٤٦٨م) ، كما حفظت اسمين ممن تولوا رعاية الرباط وهما :

١ - عبدالمعطي بن عمر بن أبي بكر اليماني المعروف بإبن حسان ، حفظ القرآن وتعلم القراءات وأدب الأطفال . وسافر إلى المدينة المنوره على ساكنها أفضل الصلاة والسلام عدة مرات للزيارة ، عرف بالفهم الجيد والذوق اللطيف [4] .

٢ - الفقيه أحمد بن عبدالمعطي بن عمر اليماني (ت٩١٨هـ/١٥١٢م) تولى نظارة الرباط مباشرة بعد وفاة والده [5] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٤ ، ص ١١٥ .

(٢) العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص ٢٩٤ .

(٣) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٤٩٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠٥ . السخاوي ، الضوء ج٣ ، ص ١٣٤ ، برقم ٥٣٦ .

(٤) ابن فهد ، البلوغ ، لوحه ٢٠٤ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص٨١ ، برقم ٣٠٧ .

(٥) ابن فهد ، البلوغ ، لوحه ١٨٨ و لوحه ٢٠٤ .

(٥٣) رباط عطيه بن خليفة المطيبيز :

كان رباط عطية بن خليفة المطيبيز [١] يقع [٢] بأعلى مكه حسب نصوص الفاسي في الشفاء [٣] والتحفة [٤] ،وذكر في العقد [٥] أنه كان يقع بسوق الليل ، وتبعه في ذلك السخاوي في الضوء [٦] .

أما عن تاريخ وقفه فلم يذكره المؤرخون سنه وقفه ، غير أن الواقف توفي سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٣م) فيكون وقفه قبل هذه السنه أو في السنه ذاتها .

وقد اشترط الواقف بإن يكون الرباط مسكناً للنساء ، وأباح لهن أن يؤجرن مساكنهن في الموسم ليكتسبن بذلك رزقهن ، وهذا شرط يجوز للواقف إشتراطه كما اورد الفاسي ذلك [٧].وهذا نادر فيما سبق من أوقاف الأربطه

(٥٤) رباط السلطان أحمد شاه - مجمع البرقية :

عرف برباط السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه [٨] ، كما عرف هذا

(١) انظر ص ١٠٠ .
(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .
(٣) الفاسي ، الشفاء ، جـ١ ، ص ٣٣٤ .
(٤) الفاسي ، التحفة ، لوحه ٦ .
(٥) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٠٧ .
(٦) السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ١٤٨ .
(٧) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٠٧ .
(٨) السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن (ت٨٣٨هـ /١٤٣٤م) ، تولى حكم كلبرجه ١٤ عاماً ، سار فيها بأحسن سيرة واستقامة ، له مآثر عديدة ، مثل مدارسه الثلاثة بمكة والمدينة وبيت المقدس ، جعل لها نظاراً ، بالإضافة إلى صدقاته الوافرة . وصف بأنه خير ملوك زمانه . انظر ترجمته في : المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، قسم ٢ ، ص٩٥٣ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ج ١٥ ، ص ١٩٤ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج١ ، ص ٣٨ برقم ١٢٠ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٤٣ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص٢١٠ . النهر والي ، الاعلام ، ص ٣٥١ .

الرباط بمجمع البرقية [١] ، ولايعرف سبب هذه التسمية .

وكان يقع على يمين الخارج من باب الصفا [٢] أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية [٣] .

وذكر ابن فهد [٤] أن السلطان أحمد شاه أرسل إلى مكة وغيرها أموالاً كثيرة لتوزع على الفقراء والمحتاجين وذلك في سنة (٨٣٠هـ/١٤٢٦م) ، بالاضافة إلى عمارة مدرسة له فيها . ومن المرجح أن السلطان أحمد شاه وقف رباطه في سنة (٨٣٠هـ/١٤٢٦م) ، وذلك لقيامه بعمارة مدرسة له بمكة وفي مدن أخرى ، وأشترى في السنة نفسها أصل هذا الرباط الذي كان عبارة عن دار يمتلكها السيد بركات بن حسن بن عجلان [٥] بمبلغ وقدره تسعة الآف مثقال ، [٦] فمن المرجح أنه حولها في نفس سنة الشراء إلى رباط .

---

(١) النهروالي ، الاعلام ، ص ٢٨٥ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحه ١٤٦ .

(٢) النهروالي ، الاعلام ، ص ٢٨٥ .

(٣) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣ ٣ .

(٤) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٤٣ .

(٥) انظر ص ١٢٠ .

(٦) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ،ص ٦٤٣ .

وقد تميز هذا الرباط بنزول كبار المسئولين في الدوله المملوكيه فيه مثل امـــير الحاج المصري [١].

وقد تحول هذا الرباط فيما بعد إلى مدرسة ، وذلك حينما أمر السلطان سليمان بن سليم العثماني [٢] بإنشاء أربعة مدارس ، لأهل كل مذهب فقهي من المذاهب الأربعة مدرسة ، فكان هذا الرباط من ضمن ما أزيل ليقام مكانه المدارس ، ويلاحظ هنا أن المؤرخين يذكرون أن أمر السلطان سليمان صدر في سنة (٩٨٤هـ/١٥٧٦م)[٣] ، والحال أنه توفي سنة (٩٧٤هـ/١٥٦٦م) ، أي قبل عشر سنوات مما ذكروه ، ثم إن بناء المدارس بدأ سنة (٩٧٢هـ/١٥٦٤م)[٤] ، فيظهر أن الرباط قد أزيل قبل سنة (٩٧٢هـ/١٥٦٤م) .

<u>(٥٥) رباط الوراق</u> :

ذكره الفاسي في كل من الشفاء [٥] والعقد ،[٦] ولم يورد عنه أي معلومات سوى اسمه ، وتحديد موقعه بأنه بقرب باب إبراهيم في الجهة الغربية

---

(١) النهروالي ، الاعلام ، ص ٢٨٥ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحه ١٤٦ .

(٢) انظر ترجمته ص ٣٦ .

(٣) النهروالي ، الاعلام ، ص ٢٨٥ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحه ٧٧ .

(٤) النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٥٢ .

(٥) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص١٢٢ .

مـــــــن المسجد الحرام [١] .

ونص الفاسي[٢] على أنه لا يعرف واقفه ولاسنة وقفه . فضلاً عن أن مؤرخي مكة بعد الفاسي لم يذكروا هذا الرباط .

(٥٦) رباط الزيت :

لم يورد الفاسي [٣] عن هذا الرباط ، معلومات إلا الشيء اليسير ، فذكر اسمه، وموقعه بأجياد ، وأضاف العز بن فهد [٤] بأنه كان يقع عند رأس أجياد الصغير [٥] .

كما نص الفاسي [٦] على أنه لم يعرف واقفه ولاسنة وقفه .

وفي يوم الأحد رابع عشر رجب سنة أربع وتسعين وثمانمائة هدمت الشراريف [٧] التي بأعلى الرباط ، كما هدمت الدرجة [٨] التي به [٩] . وقد كان هذا الرباط موجوداً إلى سنه احدى وتسعمائه [١٠] .

---

(١) انظر خريطه رقم (٢) ص٣٣٣ .

(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ . الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١٢٢ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٤) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٨٦ .

(٥) انظر خريطه رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٤ .

(٧) هي عباره عن أشكال هندسية جمالية تعلوا العمائر والمباني ، لتضفي إليها رونقا ونقا وجمالاً .

(٨) الدرجة هي السلم الذي يصعد وينزل منه.

(٩) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٤٧ .

(١٠) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٨٦ .

(٥٧) رباط بنت الحرابي :

ذكر الفاسي في الشفاء [١] مانصه : « ومنها رباط بقرب هذه الربط - بأسفل مكة - [٢] يقال له رباط بنت الحرابي [٣] بحاء وراء مهملتين وألف وباء موحدة لسكناهابه ، وبلغني أنها وقفته » .

ومن خلال هذا النص يحتمل أن تكون بنت الحرابي اشترت هذه الدار في زمن الفاسي ، وأوقفته رباطاً . يؤيد هذا الإحتمال أن الفاسي نفسه ذكره من ضمن الأربطة بمكة .

(٥٨) رباط الوتش :

ذكر الفاسي [٤] هذا الرباط دون ذكر تفاصيل أخرى . ولم ترد عنه أي معلومات في مصادر مكة التاريخية بعد الفاسي ، سوى ماذكره من تحديد موقعه [٥] بأعلى مكة [٦] بقرب ربط الأخلاطي [٧] . ولم أتوصل إلى معرفة سنة وقفه ولا إلى شرط وقفه .

ومن خلال اسم الرباط يتضح أنه مسمى لقب ، مما يصعب معرفة الشخصية التي أوقفته .

---

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٥ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص٣٣٤ .

(٣) لم أجد لها ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها لعدم إكتمال اسمها .

(٤) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص٣٣٤ .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٥٧ .

(٧) انظر ص ٧٨ .

(٥٩) رباط سعيد الهندي :

ذكره الفاسي في الشفاء [١] ، ولم يذكر عنه معلومات سوى اسمه الذي اشتهر بأحد النزلاء فيه وأضاف أنه كان يقع بسوق الليل [٢] .

ونص الفاسي [٣] على أنه لم يعرف واقفه ولاتاريخه ، ويحتمل أن هذا الرباط عرف برباط الهندية في القرن الثاني عشر الهجري [٤] (القرن الثامن عشر الميلادي) .

(٦٠) رباط الظاهريه :

كان يقع بأسفل مكة حسب نص ابن فهد في الدر الكمين [٥] وتبعه السخاوي في الضوء [٦] ، وعليه فإن الرباط كان يقع أسفل مكة وهو مايعرف اليوم بحي المسفلة [٧] .

واكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفته عائشة بنت علي الرفاعي الشهيرة بالظاهرية ، [٨] ولم يذكر المؤرخون سبب شهرتها بالظاهرية .

---

(١) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص٣٣٤ .

(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ١٣٤ .

(٤) دحلان ، خلاصة الكلام ، ص ١٢١ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٠٧ ولوحه ٢١٦ .

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ٧٧ و١١٤ .

(٧) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٨) الواقفة : عائشة بنت على بن عبدالله بن عطية الرفاعي المغربي الشهيرة بالظاهرية (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) لها بر ومعروف مع النساء ، عرفت بالصلاح والعبادة وكثرة الذكر . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٧٤ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ٧٧ برقم ٤٨٠ .

ولايعرف تاريخ وقف الرباط مع ملاحظة أن الواقفة توفيت سنة (٨٣٧هـ/١٤٣٣م) فيكون تاريخ وقف رباطها قبل هذا التاريخ .

وورد أن الواقفه كانت تقيم كل يوم سبت اجتماعاً يحضره عدد من النساء لذكر الله وتلاوة القرآن وشيء من الأوراد ، يختم ذلك كله توزيع الطعام على الحاضرات[١].

وقد وقفت الواقفة داراً مطلة على المسجد الحرام عند باب الصفا أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية ، واستأجر هذه الدار ابراهيم بن الزمن[٢] فعمرهاوأصلحها [٣] .

وحفظت المصادر اسماء ثلاثة من نظار هذا الرباط ، اثنان منهم نسوة ، وهم :

١ - الشيخة تجار بنت أحمد المصري (ت٨٦٢هـ/١٤٥٧م) ، تولت مشيخة الرباط بعد وفاة الواقفة ، بالاضافة إلى ذلك أنها واصلت إقامة الاجتماع الأسبوعي الذي كانت تقيمه الواقفة لذكر الله ، وكانت تقرئ البنات القرآن العظيم في

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٠٧ ، السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ٧٧ .

(٢) ابراهيم بن الزمن ابن أخي عمر بن الزمن ، لم أجد له ترجمة .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ٧٧ .

بيتها بشعب على بن أبي طالب رضي الله عنه [1] .

٢ - الشيخ عمر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المرشدي المصري (٨١٨هـ/١٤١٥م -٨٦٢هـ/١٤٥٧م) ، ولد بمكة ونشأبها ، فحفظ القرآن ، ناب في إمامة المقام بالمسجد الحرام ، كما تولى نظارة الرباط لمدة أشهر ، عرف بالسكون والبركة [2] .

٣ - هاجر بنت قاضي الفيوم محب الدين بن كريم الدين العقيلي السقراطشيني وتدعى فائدة (بعد ٧٩٠هـ/١٣٨٨م -٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ، ولدت وأمها قادمة من القاهرة ، لازمت عائشة الظاهرية ، وتولت مشيخة الرباط ، وأقامت الاجتماع النسوي الذي كانت تقيمه الواقفة ، كما أنها كانت قابلة تقوم بتوليد نساء أهل مكة ، وكانت تعظ النساء وتحضهنّ على الخير ، عرفت بكثرة صلاتها وصيامها وقيام الليل والطواف [3] .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٣٩٠ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٩٥ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ١٦ برقم ٨٥ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٣٩٣ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٥٩ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ برقم ٤٢٧ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص٤٨٧ -٤٨٨ . ابن فهد ، الدر الكمين، لوحه ٢١٦ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص١١٤ .

(٦١) رباط الباسطيه :

كان رباط الباسطية يقع في الجانب الشمالي من المسجد الحرام عند باب دار العجلة المعروف فيما بعد بباب الباسطية [١] . كما ذكر ابن فهد في الاتحاف [٢] أنه كان يقع على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب العجله . وأخيراً ذكر الطبري في الأرج [٣] أنه مجاور للمسجد الحرام وبابه من خارجه [٤].

اكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه عبدالباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي [٥]. وقف الرباط سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م)[٦] .وأصله دار تعرف بدار العجلة ، أستولى عليها أولاد راجح بن أبي نمي ، وباعوها على الواقف سنة (٨٣٤هـ/١٤٣٠م) [٧] . فأمر أستاذ داره ركن الدين عمر الشامي [٨] بعمارتها ، فمكث بمكة إلى أن تم البناء [٩] وقد كان موجوداً إلى عهد غير بعيد ، فقد أزيل

---

(١) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج٢ ، ص ٩٣ ح .

(٢) ابن فهد ، إتحاف ، ج٤ ، ص٥٩ .

(٣) الطبري ، الارج المسكى ، لوحه ٦٥ .

(٤) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٥) الواقف : عبدالباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي (٧٨٤هـ/١٣٧٢م -٨٥٤هـ/١٤٥٠م) ولد بدمشق ونشأبها . أرتقى في الوظائف حتى أصبح ناظر الجيوش سنين .له مآثر كثيرة بمكة والمدينة وبيت المقدس وبغزه ودمشق والقاهرة . وله صدقات عديده منها صدقة على فقراء مكة والمنقطعين فيها . وأخيراً عرف بالكرم والسخاء ومحبة العلماء والفقراء . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ،ج ١٥ ،ص٥٥٢ - ٥٥٤ . ابن تغري بردي ، الدليل ، ج١،ص٢٩٣ - ٢٩٤ برقم ١٣٥٥ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص٢٤ - ٢٧ برقم ٨١ . السخاوي ، التبر،ص٣٢٩ - ٣٣٢ . السخاوي ، الذيل ، ص٤٩٠ . ابن اياس ، بدائع ، ٢ ، ٢٨٥ -٢٨٦ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧٦ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص٥٩ .

(٨) ركن الدين عمر الشامي : لم أجد له ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٩) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص٥٩ .

في التوسعة السعودية للمسجد الحرام .

وقد أختلف المؤرخون في وظيفة الباسطية . فوصفته بأنها مدرسة الباسطية [1]. وتارةً بأنها خانقاه[2] الباسطيه . واخرى بأنها رباط الباسطية.[3]

وربما يرجع الإختلاف في طبيعة هذه المنشأه ، إلى قيامها بالوظائف الثلاث في فترات مختلفه . فقد درس بها قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن محمد القرشي المكي الشافعي [4] منذ إنشائها سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م) إلى سنه (٨٣٧هـ/١٤٣٣م)[5] . ولم أعثر على نصوص اخرى تفيد بالاستمرار في هذا المجال فيما بعد . كما ذكر بعض المؤرخين نصوصاً بأنها خانقاه ، قرر بها صوفيه مثل أحمد بن علي بن عمر الكلاعي الشوايطي[6]

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٤٦ . السخاوي ، التبر ، ص٣٣١ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، اللوحات ٧٦ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٧٣ .

(٣) العز بن فهد ، البلوغ ،لوحه٥٢ ، لوحه ٨٣ ، الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٥ . دحلان ، خلاصة الكلام ، ص٨٥ .

(٤) قاضي القضاة جلال الدين ابو السعادات محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطيه بن ظهيره القرشي المكي الشافعي (٧٩٥هـ/١٣٩٢م - ٨٦١هـ/١٤٥٦م) ولد بمكة ونشأبها ، فحفظ القرآن . تولى عدة وظائف مثل نظر المسجد الحرام والخطابة به ثم عزل وتولى القضاء مع الإشراف على الأيتام والربط ، تولى التدريس بالمدرسة البنجاليه والمدرسه المجاهديه بمكة المكرمه . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٥٥ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٥٥ .

(٦) احمد بن علي بن عمر بن احمد بن ابي بكر بن سالم الكلاعي الشوايطي اليمني (٧٨١هـ/١٣٧٩-٨٦٣/١٤٥٨م) ولد بشوايط باليمن ، ونشأبها . فحفظ القرآن وتلى به جميع القراءات . قدم مكه سنه (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) . فسمع بها صحيح البخاري وجزء من صحيح ابن حبان ، كما سمع بالمدينة صحيح مسلم وسنن ابي داود وسنن دارقطني . فتلقى علي جمله من علماء مكة والمدينة واليمن ، كما أذن له بالاقراء والتدريس . فقد درس وأدب بالمسجد الحرام ، ثم انقطع في داره لعجزه عن الحركه إلى ان مات . عرف بالخير والصلاح والسكون والتواضع ، وملازمه العبادة . ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ص٦٧ - ٦٨ . ابن فهد الدر الكمين ، لوحه ٧٥ -٧٦ . السخاوي ، الضوء ، ج٢ ، ص ٢٨ - ٢٩ برقم ٧٦.

سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م) . ومفلح الحبشي الشهير بالحنش [١] ولتشابه الخانقاه والرباط من حيث السكن ، فقد نزل بها العديد من الاشخاص وذكر المؤرخون في تراجمهم أنهم نزلوا الرباط . والنصوص التي بين ايدينا لم تذكر بعد وفاة المقررين في التصوف استمرار التصوف . بل تذكر انه تولى المشيخة بعض أئمة المسجد الحرام مثل الشمس البخاري[٢] ومن بعده أبناؤه . ووثائق الأوقاف بمكة [٣] تؤكد بأنه كان رباطاً . بالإضافة إلى ذلك يوجد من المعاصرين من سكان مكة في الأحياء المحيطة بالمسجد الحرام من يؤكد أنهم يعرفونها كرباط ، ويسكن بها العديد من الناس .

وتولى مشيخة ونظارة الرباط عدة أشخاص منهم :

١ - القاضي أبو اليمن النوري أحد قضاة مكة الأربعة . تولى المشيخة من السنة الأولى لإنشائه حتى سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) . بجانب توليه خطابة المسجد الحرام والحسبة [٤] .

---

(١) مفلح الحبشي المكي الشهير بالحنش (ت٨٤٤هـ/ ١٤٤٠ م) كان يؤدب الاطفال . عرف بكثرة تلاوته لكتاب الله . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٧٣ . السخاوي ، الضوء ،ج ١٠ ، ص١٦٦ -١٦٧ برقم ٦٨٧ .

(٢) الامام شمس ا لدين محمد بن محمد بن محمد بن شرف الدين بن علاء الدين علي البخاري (٨١٨هـ/١٤١٥م-٨٩٥هـ/١٤٨٩م) ولد ببخاري ، ونشأ بها . فحفظ القرآن . أخذ العلم على جملة من كبار العلماء ببلده . أرتحل في طلب العلم إلى مختلف المدن الإسلامية مثل بغداد والقدس ومصر ومكه . جاور بمكة سنة ٨٥٦هـ وتولى إمامة المقام الحنفي سنة ٨٦٧هـ . كما درس درس الخواجا الهمذاني بمقام الحنفيه . بالاضافة إلى مشيخته للخلجيه . السخاوي ، الضوء ، ج٩ ، ص٢٢٢ - ٢٢٣ برقم ٥٤٣ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٥٢ . المشيقح ، تاريخ أم القرى ، ص ٥٢ .

(٣) وثائق الأوقاف بمكه ، قسم الأربطه .

(٤) المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، قسم ٣ ، ص ١١٢٥ . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ١٣٠ .

٢ - الشيخ سراج الدين عمر بن ابي راجح محمد بن علي بن محمد الشيبي (٨١٢هـ/١٤٠٩م -٨٨١هـ/١٤٧٦م) ولد بقرب اليمن ، ونشأ بمكة . فحفظ القرآن وتلاه على بعض القراء . كما حضر مجالس الفقه والحديث ، وأخذ عن جملة من العلماء وكبار المشايخ . فسمع صحيح البخاري ومسلم وابن داود والترمذي . وزار المدينة المنوره وبيت المقدس والخليل والشام . تولى المشيخة بعد صرف القاضي ابي اليمن النوري عنها سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) .واستمر إلى أن تركها سنة (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) . كما ولى حجابة الكعبة المشرفة سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م) واستمر بها حتى مات . عرف بالسكون والعقل والتواضع ، وقيام الليل [١] .

٣ - أحمد بن علي بن عمر الكلاعي الشوايطي . تولى المشيخة عن الشيخ عمر الشيبي . فاستقر بها إلى أن عزل سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٤م) [٢] .

٤ - الإمام الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن صدر الدين محمد البخاري . تولى مشيخة الرباط سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٤م) . واستمر إلى أن توفي سنة (٨٩٥هـ/١٤٨٩م) [٣] .

٥ - الإمام الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري . ولد بمكة سنة ، (٨٣٣ هـ/١٤٢٩م) ، ونشأبها ، أخذ عن عدد من علماء مكة . وتولى إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام بجانب تولية مشيخة الرباط [٤] .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٠٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٦٠ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ١٢١ - ١٢٢ برقم ٣٩١ .

(٢) انظر ص ١٨٣ .

(٣) انظر ص ١٨٤ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ١٧٩ برقم ٥٠٠ ، العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٨٣ .

٦ - الامام الشيخ عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد البخاري ، المعروف بالعفيف . ولد بمكة سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ونشأ بها . سمع عن علماء مكة . وتولى إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام ، بالاضافة إلى مشيخة الرباط[(١)] .

٧ - الامام الشيخ عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد البخاري . تلقى تعليمه علي يد علماء مكة . وتولى إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام بمرسوم من مصر ، بجانب مشيخة الرباط[(٢)] .

٨ - عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن محمد البخاري (٨٩٩هـ/١٤٩٣م)[(٣)] .

و حفظت المصادر التاريخية عدداً من نزلاء الرباط وهم :

١ - عطية بن أحمد بن جادالله بن زايد السنبسي المكي (٧٩٧هـ/١٤١١م-٨٥٨هـ/١٤٥٤م) ولد بمكة ، ونشأبها .سمع على عدد من علماء مكة ، فسمع صحيح البخاري وغيره ، كما أجازه بعض العلماء[(٤)] .

٢ - محمد البنقالي الهندي . سكن الرباط ، توفي به سنة (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)[(٥)] .

٣ - الأمير حسين المشرف . قرر في نيابة إمارة جدة سنة (٩١٨هـ/١٥١٢م) ، كان يسكن بالرباط إذا قدم مكة ، توفي سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م)[(٦)] .

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص٦٦ برقم ٢٣٨ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٧٥ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج٩ ، ص ٢٨١ برقم ٧٢٥ ، وج ١٠ ، ص ١١ - ١٢ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٨٠ ولوحه ٨٣ .

(٣) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٧٣ . لم أجد له ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٤٦ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ١٤٨ برقم ٥١٢ .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٩٤ . لم أجد له ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها .

(٦) ابن إياس ، بدائع ، ج٤ ، ص ٢٨٧ و ٣٠٨ ، وج٥ ، ص ٢٠٣ ، العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٢١٦و٢٢٣ .

(٦٢) رباط الزمامية[؟] :

ينسب ﷺ إلى اسم واقفه الطواشي خشقدم الزمام [١].

كان رباط الزمامي يقع بالقرب من المسجد الحرام حسب نص ابن فهد في الاتحاف [٢] ، وذكر السخاوي في الضوء [٣] أنه يقع بمكة ، وهذا تحديد عام . وذكر محمد رفيع [٤] أنه كان يقع بين مدخل باب العتيق وباب الباسطية ، وذكر أحد الباحثين [٥] أخيراً أنه كان يقع شمال المسجد الحرام . ومن خلال هذه النصوص نصل إلى أن الرباط كان يقع بين باب العتيق وباب الباسطية شمال المسجد الحرام [٦].

وقدوصفه محمد رفيع [٧] بأنه لم يكن بالضخم الكبير ، إذ يتكون من غرف يسكنها الطلاب وكانت فيه غرفتان كبيرتان لاقامة الدروس ، وكان له باب يطل على المسجدالحرام . كما كان له صهريج للماء ، يأتيه الماء من سطح المسجد الحرام [٨] .

وفيما يتعلق بتاريخ وقف الرباط فإن المصادر التي اطلعت عليها لم تحدده ، وكل ما وجدته هو ماذكره ابن فهد في الدر الكمين [٩] مانصه : « أول ما أنشىء في سنة ... وثلاثين وثمانمائة » . وعلى هذا فيكون وقف الرباط قبل سنة وفاة الواقف ، أي بين سنوات (٨٣١ هـ/١٤٢٧م -٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) ، فيكون وقف الرباط في عشر الثلاثين والثمانمائة .

---

(١) الواقف : الطواشي خشقدم الظاهري برقوق (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م) ، له مآثر حسنة منها رباطة هذا ، وعرف بحبه للصدقة . السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ١٧٥ برقم ٦٨٠ .

(٢) ابن فهد ، ا تحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ١٧٥ .

(٤) محمد رفيع ، مكة في القرن الرباع عشر الهجري ، ١٤٠١هـ ، مكة ، ص ١٩٩ .

(٥) محمد بكري ، الحجاز ، ص ٢١٤ .

(٦) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٧) محمد رفيع ، مكه في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٨) ابن فهد ، الاتحاف ، جـ٤ ، ص٦٤ .

(٩) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٩ .

ولم تذكر المصادر نص وقفية الرباط ، وكل ماوجدته في ذلك ماذكره ابن فهد في الاتحاف [1] وهذا نصه : « وقرر بها شيخاً وغيره من الصوفية يجتمعون ويقرؤون بعد صلاة العصر ويهدون ثواب ذلك في صحيفته » .

واشترط الواقف في وقفية مدرسته أن يتولى مشيختها رجل غريب [2].

واختلف المؤرخون في أصل هذا الرباط ، فيذكر ابن فهد في الاتحاف [3] والدر الكمين [4] أنه كان مدرسة ، وتبعه في ذلك العز بن فهد في البلوغ [5] كما ذكر ابن فهد في معجم الشيوخ [6] والدر الكمين [7] أنه كان خانقاه ، وتبعه السخاوي في الضوء [8] ، ويلاحظ أن ابن فهد [9] والسخاوي [10] لايصرحان أحياناً بذكر المدرسة أو الخانقاه بل يكتفيان بذكر الزمامية فقط ، فيبدو أن أصل الرباط كان مدرسة ، وقام الواقف بإنشاء خانقاه للصوفية [11] فيه أيضاً ، ومن هنا حصل الاختلاف بين المؤرخين ظاهراً ، ويحتمل ان تكون الزمامية قد جمعت بين كونهامدرسة ورباطاً وخانقاه . بدليل وجود وثائق تثبت انها قامت بوظيفة الرباط كما سيأتي .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ٢٢٢ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٥١ .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٤ .

(٦) ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ص ٢٢١ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٧ .

(٨) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ١٧٥ .

(٩) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٤٤٨ . الدر الكمين ، لوحه ٦٩ ، ولوحه١٨٩ .

(١٠) السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص ٢١٠ و وج١٠ ، ص ١٢٠ و ٢١١ .

(١١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ .

ولم تستمر هذه المدرسة في آداء وظيفتها ، إذا أنها صارت قبل القرن الرابع عشر الهجري رباطاً ، وهذا ما أكدته وثائق الأوقاف بمكة [١] ، وما ذكره محمد رفيع في كتابه مكة في القرن الرابع عشر الهجري [٢]،بالاضافة إلى أن العديد من كبار السن من المعاصرين يعرفونها بأنها رباط .

ويبدو أن بداية تحول المدرسة إلى رباط تعود إلى حياة الواقف نفسه حينما جعل في المدرسة خلاوي يسكنها الفقراء كما ذكره ابن فهد [٣] وحينما انقطع التدريس في المدرسة بقي الباب مفتوحاً على مصراعيه للسكني ، وهذا ماوجد فعلاً في القرن الرابع عشر الهجري .

هذا وقد أوقف خشقدم الزمام على رباطه هذا ربعاً [٤] بالمسعى يعرف بربع التوريزي [٥] لتوليه عمارته [٦] ، وكان أحمد بن علي بن محمد الفيومي [٧] وابنه محمد [٨] توليا جباية الوقف .

---

(١) انظر وثائق أوقاف مكة في سجل خوش قدم الزمامي ، ص ٦٦ - ٦٧ .

(٢) محمد رفيع ، مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ .

(٤) الربع : هي الدار التي يسكنها الناس بالأجرة . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ .

(٥) التوريزي ، وهو شاه بندر جده . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ . ولم أجد له ترجمه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٦) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ .

(٧) أحمد بن علي بن محمد الفيومي ، تولى جباية الوقف . ا بن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧ . ولم أجد له ترجمة في المصادر الت اطلعت عليها .

(٨) محمد بن أحمد بن علي بن محمد الفيومي الأصل ، المكي المولد (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) ، ولد بمكة وسمع سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م) على كبار الشيوخ والعلماء بمكة ، تولى جباية الوقف بعد والده . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧ .

وقد قام بعمارة المدرسة [1] أصلاً الشيخ شمس الدين عمر الشامي [2].

وقد حفظت المصادر أسماء سبعة من شيوخ الرباط الذين قاموا برعايته وحفظه ، وهم :

١ - الشيخ شمس الدين عمر الشامي ، جعله الواقف ناظراً ، ثم من بعده أولاده .

٢ - أحمد بن محمد بن جوغان الشاذلي الواعظ (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م) . نزيل مكة ، تولى المشيخة إلى أن توفي [3].

٣ - الشيخ العلامة محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن عبدالوهاب بن محمد القرشي العثماني المراغي المصري المدني (٧٧٥هـ/١٣٧٣م-٨٥٩هـ/١٤٥٤ م) ولد بالمدينة ونشأبها ، فأخذ من كبار علمائها وشيوخها ، رحل في طلب العلم إلى مختلف الأمصار الإسلامية ، فرحل إلى القاهرة واليمن مراراً ، كما رحل إلى مكة وجاور بها حتى عد من نزلائها ، وانقطع بها من سنة (٨٤٤هـ/١٤٤٠م) حتى سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٤م)، حفظ القرآن وغيره ، وأخذ في رحلته العلمية عن جمع كبير من العلماء وكبارالمشايخ ، وأجازه بعضهم ، تعلم الفقه وأصوله ، كما تعلم الحديث والنحو وصنف عدة تصانيف ، منها :« المشرع الروي في شرح منهاج النووي » في أربعة مجلدات ، و« تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح » في أربعة مجلدات ، كما درس باليمن وبالمدينة وبمكة ، تولى مشيخة الزمامية

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ .

(٢) الشيخ شمس الدين عمر الشامي ، تولى عمارة المدرسة ، بجانب تولية نظارتها ومشيختها . ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤ . ولم أجد له ترجمة كافيه سوى ماسبق ذكره .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٦٩ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص ٢١٠ .

منذ سنة (٨٥٠هـ/١٤٤٦م) حتى(٨٥٩هـ/١٤٥٤م) ، عرف بالخير والصلاح والتواضع والورع [١].

٤ - الشيخ نور الدين علي بن أيوب إبراهيم بن عمر البرماوي ، الشهير بابن الشيخة (٨١٧هـ/١٤١٤م -٨٧٨هـ/١٤٧٣م) ، ولد بمكة ونشأبها ، فحفظ القرآن ، وتعلم الفقه والعربية وسمع الحديث وتولى مشيخة الرباط [٢].

٥ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن أسماعيل بن العباس بن علي الغساني اليماني الأصل المكي ، جاور بمكة ، واستقر في المشيخة [٣].

٦ - النجم بن يعقوب قاضي المالكية ، تولى المشيخة سنة (٨٨٦هـ/١٤١٨م)[٤].

٧ - الشيخ تاج الدين الزرعة [٥].

وفيما يتعلق بنزلاء الرباط فقد ذكرت وثائق أوقاف مكة أربعة نزلاء وهم :

١ - الشيخ تاج الدين الزرعة ، سكن بخلوة بسطح الرباط [٦].

---

(١) ابن فهد ، معجم الشيوخ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٧-١٨ . الشوكاني ، البدر الطالع ، ج٢ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ج٤ ، ص ٥٧٤ - ٥٧٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٥٠-١٥١ السخاوي ، الضوء ج٥ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ برقم ٦٦٧ .

(٣) انظر ص ١٦٤ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ٢٢٢ .

(٥) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلاوون الصغير ، والوزير داود باشا ، ص ٢٤ ، ميرزادا 6 النور والزهر ص ١٤٨ .

(٦) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلاوون الصغير ، والوزير داود باشا ، ص ٢٤ .

٢ – عبدالوهاب بن محمد بن فاضل الزمزمي [١] .

٣ – النواب فيض احمد خان بن عبدالرحمن خان الهندي [٢] .

٤ – الحاج سليمان بن أحمد بن آدم الميمني الهندي [٣] .

وسبق أن ذكرت أنه قرر بالمدرسة صوفياً قبل أن تتحول إلى رباط فكان منهم محمد التكروري المالكي [٤] .

وقد استحدثت في الرباط وظيفة جديدة هي حراسة الرباط ، وقد شغل هذه الوظيفة على مر الأيام عدة بوابين ، ومنهم :

١ – جمال الدين الفيومي (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م) ، جاء من بلاده بغرض الحج والمجاورة ، فجاور إلى أن مات ، وكان أول بواب للرباط منذ إنشائه إلى سنة وفاته ، فقد مكث قرابة ثلاثين سنة [٥] .

٢ – أولاد الشيخ صالح الميرداد [٦] .

---

(١) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلاوون الصغير ، والوزير داود باشا ، ص ٢٢ .

(٢) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلاوون الصغير ، والوزير داود باشا ص ٢٢ .

(٣) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي وقلاوون الصغير ، والوزير داود باشا ص ٢٢ .

(٤) انظر ص ١٠٦ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٤٤٨ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٨٩ .

(٦) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر غلال وقف السلطان خوش قدم الزمامي ، وقلاوون الصغير والوزير داود باشا ، ص ٢٤ . ميرداد ، النور والزهر ، ص ٤٨٩ .

(٦٣) رباط بدر الدين الطاهر :[١]

أقيم هذا الرباط مكان رباط[٢] الحافظ ابن منده الأصفهاني[٣] ، الذي انشئ في القرن الرابع الهجري[٤] (القرن العاشر الميلادي) وقد أعاد بناءه بدر الدين الطاهر بعد أستئجاره له في يوم الاربعاء شهر رجب سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م)[٥] من القاضي محي الدين عبدالقادر بن ابي القاسم الأنصاري[٦] .وكانت مدة الإيجار خمسة وتسعين عاماً وعشرة اشهر وعشرين يوماً .[٧] وأوقفه في يوم السبت خامس رجب سنة (٨٤٣هـ/١٤٣٩م)[٨] .

---

(١) انظر ترجمته ص ٣٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص٣٣٣ .

(٣) انظر ترجمته ص ٣٣ .

(٤) انظر ص ٣٤ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص١٥١ -١٥٢ .

(٦) انظر ترجمته ص ٣٦ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص١٥١ - ١٥٢ .

(٨) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص١٥١ - ١٥٢ .

اشترط في وقفية رباطه هذا مانصه : « على الفقراء والمساكين ، الغرباء المنقطعين الرجال دون النساء الذين لاسكن لهم ، ولايقدرون على أجرة مسكن ، وليس لأحدهم بيت في رباط ، وألا يكون أمرد يسكن به ، ويقيمون فيه قوم بعد قوم ، على أنه من سبق واحد منهم إلى سكني بيت من هذا الرباط كان أولى به وأحق من غيره ، وليس لغيره أن يخرجه ، ولايسكن معه فيه ، ومن سافر منهم إلى المدينة النبوية فعاد فيما دون ستة أشهر ، كان أحق به من غيره وأولى ولايخرج عنه ، ومن سافر منهم سفراً يزيد على ستة أشهر وأكثر كان لغيره من الفقراء المتصفين بالصفة المذكوره ، للسكن فيه أسوة بأمثاله ، يجري الحال في ذلك لتلك المدة المذكورة [1] ».

وقد انفرد ابن فهد بذكر ما أوقفه الواقف على رباطه فقال :

« وأوقف على مصالحه منافع العزله الكائنة على يمين الداخل من باب الرباط المذكور ، والدكان والمخزن اللذين تحت هذه العزلة المدة التي يستحقها ، وهي خمس وتسعون سنة وعشرة أشهر ، وعشرون يوماً » .

ويتضح مما سبق أن مدة الإيجار تنتهي في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وتسعمائة . وبعد انقضاء هذه المدة يعود الرباط إلى أصله وهو رباط الحافظ بن منده [2] .

أشترط الواقف النظر في رباطه لأولاده الأرشد فالأرشد ، والإناث من ولد

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ١٥٢ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ١٥٢ .

الظهر دون البطن ، فإن لم يوجد فالعالم الصالح من أهل الحرم المكي [1] .

وحفظت المصادر اسمين ممن تولوا نظارة هذا الرباط وهما :

١ - ابن الواقف عمر بن حسن بن محمد بن قاسم بن على بن أحمد اليمني ، المعروف بالطاهر (ت٨٦٨هـ/١٤٦٣م) أشتغل بالتجارة ، وسافر إلى بلاد الهند . كما عرف بالإجلال والاحترام [2] .

٢ - ابن الواقف محمد بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد اليمني الأصل المكي (٨٤٠هـ/١٤٣٦م-٨٩٩هـ/١٤٩٣م) ولد بمكة ، ونشأبها . فقرأ القرآن على غير واحد من القراء والعلماء .وأخذ عن جماعة من العلماء . أهتم بالتجارة ، وسافر إلى بلاد الهند ومصر ، وصارت له أملاك كثيرة وعظيمة [3] .

كما حفظت لنا المصادر اسماء خمسة ممن نزلوا هذا الرباط وهم :

١ - العالم أحمد بن حسين بن محمد بن علي الشغدري الحسيني اليمني الشافعي (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م) أقام سنة كامله بالحرم المكي ثم سكن الرباط . عرف بالخير والصلاح [4] .

٢ - الفقيه عبدالله الحرازي [5] .

٣ - الفقيه الصالح أحمد التعزي [6] .

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ١٥٣ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ١٥٣ و ص ٤٥٨ . السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ٨٠ برقم ٢٧٤ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٤ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٤ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧١ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧١ .

٤ - الشيخ محمد الهروي (ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م) كان مجاوراً بهذا الرباط [١].

٥ - الشيخ محمد الحقيقي اليمني (ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م) نزيل مكه . كان ملازماً للجماعة في المسجد الحرام . كما كان مباركاً فاضلاً [٢].

(٦٤) رباط القائد شكر :

كان رباط القائد شكر [٣] يقع بأسفل مكة [٤] حسب نص ابن فهد في الاتحاف [٥] والدر الكلمين [٦] ، وتبعه السخاوي في الضوء اللامع [٧].

أوصى الواقف قبل مماته بأن يوقف من أحد أملاكه رباطا ، وتم ذلك بعد وفاته بسبع سنين ، وذلك سنه (٨٥٢ هـ [٨] ١٤٤٨م) .

وحفظت المصادر اسم أحد نظار هذا الرباط وهو الشيخ عبدالله محمد بن ابراهيم المغربي (ت٩٠٠ هـ/١٤٩٢م) أحد نزلاء مكه ، وقد ترك مائة دينار موزعة على خلاوي الرباط [٩].

كما حفظت المصادر اسمين من نزلاء الرباط وهما :

١ - آدم بن سعيد بن عيسى الكيلاني الأصل ثم المكي (ت٨٦٧ هـ/١٤٦٢م) سكن مكة عشرين سنة ،وسكن في هذا الرباط [١٠] في السنوات الأخيرة .

٢ - ابن طبيق المصري (ت٨٧٦هـ/١٤٧٦م) [١١].

---

(١) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٤١٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٦٩ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص١٢٦ برقم ٥٣٠ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٥٠٢ ، ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٦٨ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١٢٠ برقم ٧٤٢ .

(٣) الواقف : القائد شكر بن عبدالله الحسني (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) عتيق السيد حسن بن عجلان ، تولى وزارة ابنه السيد بركات أمير مكة . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ١٧٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١١٣.السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص٣٠٦ ، برقم ١١٧٤. السخاوي ، التبر المسبوك ، ص ٢٦ .

(٤) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ٥٤٣ .

(٦) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٩١ -١٩٣ .

(٧) السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص ٢٥٦ .

(٨) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١١٣ .

(٩) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٨٤ . لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(١٠) السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص ٧ .

(١١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص٥٤٢ -٥٤٣ . ابن فهد ، الدر الكمين لوحه ١٩١ -١٩٣ . السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص ٢٥٦ .

(٦٥) رباط بركات بن حسن بن عجلان :

استأجر السيد بركات بن حسن بن عجلان [١] رباط بنت التاج [٢] الواقع بأجياد [٣] سنة (٨٥٧هـ/١٤٥٣م) ، ثم عمره وأحسن عمارته سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٥م)[٤] ، فكان وقف الرباط سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٥هـ) و اشترط السيد بركات أن يسكنه الفقراء من الرجال [٥] . وصار بحكم الاستئجار يعرف برباط السيد بركات .

وقد ذكر العصامي أن الرباط كان موجوداً في عهده ، أي في القرن الثاني عشر الهجري [٦] (الثامن عشر الميلادي) .

وحفظت المصادر اسم واحد ممن تولوا مشيخته ورعايته وهو عبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن زيد الشيرازي البصري [٧]. كما حفظت اسمين ممن نزلوا الرباط وسكنوا فيه هما :

---

(١) انظر ص ١٢٠ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص .

(٣) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحه ١٠٠ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠٠ . العز بن فهد ، غايه المرام ، ج٢ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠٠ . العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص ٤٥٤ و٥٥٩ . العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ . الطبري ، أتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحه١٨٣ .

(٦) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٧٥ .

(٧) انظر ص ١٦٢ .

١ - جمال الدين العجمي (ت٨٩٨هـ/١٤٩٢م) ، أقام بمكة نحو أربعين عاماً ، كانت مهنته التجاره ، وكان رجلا مباركاً كثير التلاوه والطواف ، توفي وعمره ثمانين عاماً [١].

٢ - سعد الدين العجمي المعروف بالخياط (ت ٩١٩هـ/١٥١٣م) ، توفي بخلوته [٢].

(٦٦) رباط خوند بنت خاص بك :

كان هذا الرباط يقع على يمين الذاهب إلى الصفا [٣] ، قبالة رباط البانياسي [٤] ، وسمى باسم واقفته [٥] التي أمرت بإنشائه سنه (٨٦٥هـ/١٤٦٠م) غير أن عمارته لم تكتمل بسبب خلع ابنها من الملك ، فتركت عمارة الرباط . [٦]

---

(١) العز بن فهد ، البلوغ، لوحه ٦٩ .

(٢) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٢١١ .

(٣) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٤) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٥) الواقفه : خوند الكبرى زينب بنت العلا على بن العالم البدرمحمد الحنفي ، المعروفة بإبنه خاص بك زوجة الملك الأشرف اينال ، لها مآثر حسنة وقد أنشأت دوراً كثيرة بجانب وقفها الرباط للأرامل بمصر ، وقد حجت في عام (٨٦١ هـ/١٤٥٦م) ، توفيت عن عمر قارب الثمانين عاماً . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٣٧٢ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ، ص ١١١ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ٤٤ ، برقم ٢٦١ . ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٢ ، ص ٣٤١ .

(٦) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٦٧) رباط القائد بدير :

كان رباط القائد بدير [(١)] يقع بالسوق الصغير [(٢)] حسب نص الطبري في الأرج [(٣)] ولم يذكر المؤرخون سنة وقفه ، غير أنه كان موجوداً قبل سنه (٨٦٩هـ/١٤٦٤م) ، أي قبل وفاة الواقف .

(٦٨) رباط كاتب السر - الخاصكيه :

اكتسب الرباط اسمه من وظيفة الواقف كاتب السر زين الدين أبي بكر بن مزهر [(٤)] الذي أوقفه عند قدومه من مصر الى مكه مع الرجبيه سنة (٨٧١هـ/١٤٦٦م)[(٥)]، كما عرف برباط الخاصكية نسبة إلى امرأه عرفت

---

(١) الواقف هو القائد بدير شهاب الدين أحمد بن شكر الحسني (٨٠٧هـ/١٤٠٤م -٨٦٩هـ/١٤٦٤م) ولد بمكة ، ونشأبها ، وخدم السيد بركات بن حسن بن عجلان ، وعرف برجاحة العقل والرأي ، وعلو المروءة والشهامه والتواضع . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٤٦٢ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٩٩ . السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ٤ ، برقم ١٧ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) الطبري ، الارج ، لوحه ٦٣ . محمد بكري ، الحجاز ، ص ٢١٣ .

(٤) زين الدين أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالخالق بن عثمان الأنصاري الدمشقي الشافعي ويعرف كسلفه بابن مزهر (٨٣١هـ/١٤٢٧م - ٨٩٣هـ/١٤٨٧م) ولد بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، وطلب العلم من جماعة من مشاهير العلماء في مختلف الأمصار الاسلامية ، فأجازه بعضهم وأذن له بالإفتاء والتدريس ، تولى عدة وظائف ، واستقر أخيراً في وظيفة كاتب السر بمصر سنة (٨٦٦هـ/١٤٦١م) . وكانت سيرته حميده بجانب أفعاله الخيره مثل مدرسته في بيت المقدس وسبيلين بمكة ورباطه هذا ، ورباطه و مدرسته بالمدينة المنورة . وصف بالخير والصلاح والتواضع وحب الخير . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ج١٦ ، ص ٢٩٨ . السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص ٨٨ - ٨٩ برقم ٢٣٣ . السيوطي ، حسن المحاضره ، ج ٢ ص ٢٣٦ . ابن اياس ، بدائع الزهور ج٢ ، ص ٤٤٧ . الغزي ، الكواكب ، ج١ ، ص ٢٧ . أحمد الرشيدي ، حسن الصفا ، ص١٤٦ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص٤٧٤. احمد الرشيدي ، حسن الصفا ، ص١٤٦.

بالخاصكيه [1] ، ولعل السبب هو قربه من دارها الذي أوقفته على أصلح الناس بمكة [2] . ونسب أحد الباحثين [3] اسم الرباط إلى أمير الحاج المصري نانق [4] .

وذكر ابن فهد [5] أن الرباط كان يقع بالصفا ، وذكر السخاوي في الضوء [6] أنه كان يقع بالمروة ، وتبعه العز بن فهد في البلوغ [7] ، وذكر الطبري في الأرج [8] أنه كان يقع بالصفا على يسار الذاهب من المروة إلى الصفا ، وذكر في موضع [9] آخر أن رباط الخاصكيه يقع مقابل باب علي .

ومن خلال هذه النصوص يظهر أن الرباط كان يقع بالصفا على يسار الذاهب إليها من المروة ، مقابل باب علي ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية [10] .

---

(١) الخاصكية : لم أجد لها ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها سوى ماذكره الطبري في الأرج بأنها امرأة ، الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٢ .

(٢) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٢ – ٦٣ .

(٣) محمد بكري ، الحجاز ، ص ٢١٤

(٤) نانق الظاهري : تولى امرة الحاج المصري سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م) . ابن تغري بردي، النجوم الزاهره ، ج١٦ ، ص ٢٩٩ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٤٧٤ – ٤٧٥ . ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٢ ، ص ٤٤٤ ، ٤٤٨ .

(٥) ابن فهد ، الاتحاف ،ج٤ ، ص ٤٧٤ .

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص٢٨ برقم ٧٦ .

(٧) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٥٣ .

(٨) الطبري ، الأرج ، لوحه ٤٠ .

(٩) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٢ .

(١٠) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة ممن نزلوا الرباط وسكنوه وهم :

١ - محمد بن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حسين الجمال الحسني الحصنكيفي (٨٣٢هـ/١٤٢٨م-٨٩٣هـ/١٤٨٧م) ، تولى مشيخه القراء بالمسجد الحرام ووظيفة الأذان لفترة ثم تركها [١] .

٢ - ابو السعود بن سليمان المغربي سكن الرباط ببيت محمد بن عبدالله الحصنكيفي بعد وفاته ، وسافر إلى القاهرة واليمن عدة مرات ، كما سمع من السخاوي وكان يؤذن بباب العمره بالمسجد الحرام . [٢]

٣ - ابو بكر بن بركات بن سلامة بن عوض الطنبداوي المكي (ت٨٩٥هـ/١٤٨٩م) سكن بالرباط وتوفي [٣] به .

وقد أصبح الرباط فيما بعد من ضمن بيوت أمراء مـــكة ، ولايعلم متى حدث ذلك [٤] .

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ٢٩ ، برقم ٨٦ . العز بن فهد ، البلوغ ،لوحه ٤١ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج ١١ ، ص ١١٣ برقم ٣٥٣ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٤٠ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص ٢٨ برقم ٧٦ . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٥٣ .

(٤) الطبري ، الأرج ، لوحه ٤٠ و ٦٢ .

(٦٩) رباط ابراهيم العراقي :

ذكر الطبري في الارج [١] أنه كان يقع أمام باب الصفا ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية [٢] ، وسمى باسم واقفه ابراهيم بن محمد العراقي [٣] .

ولم يذكر المؤرخون سنة وقفه . ولانص الوقفيه . ومن المؤكد أنه وقف في فترة حياة واقفه (٨١٣ هـ/ ١٤١٠م - ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ، التي عاشها في مكة المكرمة

وقد مرعلى الرباط حدث هام ، حين استولى عليه [٤] بعض الساكنين فيه ، فأصبح الرباط بعد ذلك تحت يد الساده المناعمة [٥] .

---

(١) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) الواقف : ابراهيم بن محمد بن مصلح بن ابراهيم برهان الدين العراقي المكي المعروف بالسقا (٨١٣هـ/ ١٤١٠م-٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، ولد بمكة ونشأبها ، فقرأ القرآن وسمع على جماعة من علماء مكة ، واشتغل بالتجاره ، وعرف بالخير والصلاح ، فوثق به الناس فأعطوه بعض أموالهم ليتصدق بها على الفقراء والضعفاء والمستحقين . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥١٨ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص ١٦٦ .

(٤) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٣ .

(٥) السادة المناعمة جماعة من الأشراف لعل جدهم يسمى بعبد المنعم .

(٧٠) رباط ابن الزمن :

كان هذا الرباط يقع بالصفا حسب نص ابن فهد في الاتحاف [١] ، وتبعه النهروالي في الاعلام [٢] إلا أنه ذكر أنه بالمسعى ، وقال نحـــوه الطبري في الأرج [٣] ، وبناء على ذلك فإن الرباط كان يقع بالمسعى عند باب على رضي الله عنه [٤] على وجه الخصوص [٥] .

وأكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه ابن الزمن [٦] .

ولانجد تاريخاً يحدد سنه وقفه ، ويحتمل أن ابن الزمن أوقف الرباط سنة (٨٧٥هـ/١٤٧٠م) ، أو سنة (٨٧٦هـ/١٤٧١م) ، لأن الواقف استأجر الميضأة [٧] التي بناها السلطان الاشرف شعبان [٨] سنة (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)[٩] ، فأزالها ابن

---

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٢٨ .

(٢) النهروالي ، الإعلام ، ص ١٠٥ .

(٣) الطبري ، الأرج ، لوحه ٦٦ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ١٠ .

(٥) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٦) انظر ترجمته ص ٧٠ .

(٧) تقع ميضأة الأشرف شعبان بين الميلين الأخضرين ، مقابل باب علي رضي الله عنه ، عمرها سنة (٧٧٦هـ. /١٣٧) الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ١٠ .

(٨) السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي (٧٥٤هـ/١٤٥٠م-٧٧٨هـ/١٣٧٦م) ، له مآثر حسنة وكثيرة بمكة منها : الميضأة السابقة الذكر ومكتب للأيتام ، كما قرر دروساً في المذاهب الأربعة ، ودرساً في الحديث الخ . الفاسي ، العقد ، ج٥ ، ص ٧-١١ ، برقم ١٣٧٦ . المقريزي ، السلوك ، ج٣ ،ص ٨٣ - ٢٨٣ . ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ٢٨٨ . ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص ٢٤ ، ابن تغري بردي ، الدليل ، ج١ ، ص ٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٩) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٢٧ .

الزمن سنة (٨٧٥هـ/١٤٧٠م)[١] وأنشأ في مكانها هذا الرباط ، فضلا عن شرائه أربعة دكاكين من وقف رباط العباس [٢] ، فأدخل هذه المساحة ضمن مجموعته التي تتكون من رباط و وميضأة ومطبخ للدشيشه[*] وسبيل ودار [٣] .

ولم تشر المصادر إلى تفاصيل وقفية الرباط ، إلا أن النهروالي ذكر في الاعلام [٤] أن الرباط كان موقوفاً على الفقراء ، وأوقف ابن الزمن على منشآته دوراً ومنازل بمكة ومزارع بمصر [٥] .

وذكر النهروالي [٦] أن هذه الأوقاف لم تستمر ، ففي نهاية القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) بيعت ادوات المطبخ ، بل بيعت الدور .

وحفظت المصادر أسماء ثلاثة شيوخ ممن تولوا رعايه هذا الرباط وهم :

١ - الشيخ الفقيه نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن عمر بن عطيف العدلي اليماني الشافعي (٨١٢هـ/١٤٠٩م -٨٨٦هـ/١٤٨١م)، ولد بالسلامية [٧] ، ونشأبها ، وأخذ العلم عن والده ثم ارتحل في سبيل ذلك إلى عدن ،وأخذ عن علمائها الفقه ، ثم ذهب إلى مكة وسكن بها دهراً ، ثم زار المدينة المنوره ،

---

(١) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٢٧ .

(٢) انظر ص ١٣٧

(*) الدشيشه : طعام رقيق من قمح مدقوق . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ٢٨٣ .

(٣) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٠٦ .

(٤) النهروالي ،الاعلام ، ص ١٠٥ .

(٥) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٠٦ .

(٦) النهروالي ، الاعلام ص ١٠٦ .

(٧) السلامية : من كبرى القرى الموصل بالعراق ، وهي أحسنها وأجملها ، يكثربها البساتين والنخيل . الحموي ، البلدان ، ج٣ ، ص ٢٦٥ .

وسافر إلى مصر سنة (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) ، وأخذ العلم عن جملة من علمائها ، كما سافر إليها للمرة الثانية سنة (٨٥٨هـ/١٤٥٤م) ، وسافر إلى الشام وأخذ عن عدد من علمائها ،وسافر إلى بيت المقدس ، ثم رجع إلى مكة فتصدى لإقراء الفقه بها ، وأذن له في الفتيا والتدريس ، ثم سافر إلى عدن ورجع إلى مكة في شوال سنة (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) وتوفي بها[١] .

٢ - الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن علي بن عبدالله بن سند الفرضي الطنتدائي الشافعي (٨٣٠هـ/١٤٢٦م - ٨٩٣ هـ/١٤٨٧م) . حفظ القرآن وغيره ، وأخذ الفقه وأصوله والفرائض والحساب ، فبرع وبرز في الأخيرين ، فأقرأ الطلبة بهما . ثم جاور مكة وتولى مشيخة الرباط ، ثم سكن المدينة النبوية أشهرا ، وسمع من جملة علمائها ، ثم رجع إلى مكة واستقر فيها إلى أن مات . عرف بالصلاح وسلامة الفطره[٢] .

٣ - محمد بن محمد غياث الدين بن السيد توفي والده وهو صغير ، فسكن مكة عند وصيه الشمس البخاري إمام المقام الحنفي[٣] ، سمع على السخاوي سنة (٨٨٦هـ/١٤٦١م) ومابعدها ، ثم انتقل إلى المدينة المنوره وسكن بها قليلاً ، ثم عاد إلي مكة متولياً لمشيخة الرباط حتى سافر إلى مصر سنة (٨٩٧هـ/١٤٩١م)[٤] .

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ٤ و ج٥ ، ص ١٧٣ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ١٧٣ . العز بن فهد ، البلوغ لوحة ٤٠ . السخاوي ، وجيز الكلام ، ج٣، ص ١٠٤٩.

(٣) انظر ص ١٨٥ .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ٤٠ . السخاوي ، وجيز الكلام ، ج٣، ص ١٢٥٨.

وحفظت المصادر اسم واحد ممن نزلوا الرباط وسكنوا فيه وهو عبدالله بن محمد بن علي بن سليمان الرازابي الجبرتي (ت٨٨٦هـ/١٤٦١م) ، سكن الرباط ونزل به إلى أن توفي فيه ، وعرف بالخير والصلاح [١].

وترجم السخاوي [٢] لمحمد بن أحمد بن سنجر بن عطاء الله الفيومي الشافعي (ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م) بأنه جاور مكة ، فاشتغل بنسخ الكتب الستة وغيرها ، وباع الكتب التي استنسخها للرباط ، ورآها السخاوي في الرباط .

(٧١) رباط السلطان قايتباي :

وسمى الرباط بهذا الاسم نسبة إلى واقفه السلطان قايتباي الجركسي [٣].وقد كان هذا الرباط يقع [٤] على ماتبقى من مساحة رباط السدرة حسبما ذكره ابن فهد في الاتحاف [٥].وكان السلطان قايتباي قد أنشأ على مساحة رباط المراغي بأكملها وجزء من مساحة رباط السدرة مدرسة وسبيلاً وبيتاً وبني على ما تبقى من مساحة رباط السدرة هذا الرباط وأنشأ معه ميضأة وبيتا أيضاً .

في مستهل شهر جمادي الثانية سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م)صدر مرسوم من السلطان قايتباي يقضي بهدم رباط السدرة ورباط المراغي وبيت الشريفة شمسية

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ٥٨ ، برقم ٢١٨ .

(٢) السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ٣١٣ . برقم ١٠٣٤ .

(٣) انظر ص ٢٥ .

(٤) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٣٩ .

بنت حسن بن عجلان [١] وإنشاء مدرسة ورباط وميضأة وسبيل ومكتب للأيتام مكانه ، فبدأ العمل بهدمه في أواخر سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) ، [٢] وانتهت أعمال الهدم في سنة (٨٨٣هـ/١٤٧٨م) ، وبوشر بعمارة المجموعة الإنشائية التي أمر السلطان بإنشائها ، واكتملت في سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م) [٣] .

وقد وكل السلطان قايتباي في عمارة مجموعته الإنشائية وكيله ابن الزمن ، وشاد البناء سنقر الجمالي [٤] ، جدير بالذكر أن المجموعة الإنشائية هذه كانت تقع على موقع يشرف على المسجد الحرام ،وتتكون من مجمع سفلي جميل ، وبيوت علويه [٥] . وكان مجموعها اثنين وسبعين خلوه [٦] ، وميضأة خاصة به [٧] . وكان للرباط بابان ، باب اساسي ، وباب أساسه شباك فتحه صاحب الخلوه في خلوته ، فصار يدخل ويخرج منه [٨] . كما وصف هذا الرباط بأنه لا نظير له بمكه المكرمه [٩] .

اشترط السلطان قايتباي لوقفه هذا أن لايسكنه إلا الفقراء الأعراب ، فقد ذكر العز ابن فهد في البلوغ [١٠] جزءاً من نص الوقفيه جاء فيها : « وإن رباطنا لايسكنه إلا الفقراء الأعراب ، وأن .. لايؤذي ساكنوها ، ولايطرح عليهم ولايؤخذ منهم شيء ». [١١] ذكر العصامي في سمط النجوم مانصه : « ورباطاً يسكنه الفقراء» وتبعه الطبري في اتحاف فضلاء الزمن [١٢] ، كما ذكر العيدروسي في تاريخه النور السافر [١٣] مانصه : « وبجانبها رباط للفقراء والطلبة » .

---

(١) شمسية بنت عجلان بن رميثة بن ابي نمي الحسنية المكية (ت٨٢٢هـ/١٤١٩م) عرفت بالحشمة والرياسة. الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٢٥٧ برقم ٣٣٩٥ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ٦٩ برقم ٤٢١ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦١٢ ، و ٦١٩ - ٦٢٠ . العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٤٤ .

(٣) ابن فهد، اتحاف ، ج٤ ، ص ٦٤٤ . النهروالي ، الإعلام ، ص ٢٢٦ . العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٤٥ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ١٩٦ .

(٤) سنقر الجمالي ناظر الخواص يوسف بن كاتب جكم ، الزين أبو السعادات ، ترقي في الوظائف حتى صار شاد العمائر للسلطان قايتباي في مكة والمدينة ، تولى وظيفة الحسبة بمكة ، وقد كان حبيب العلماء والصالحين ، عرف بالأدب والعقل . السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ٢٧٣ ، برقم ١٠٤٠ .

(٥) العز بن فهد ، غايه ، جـ٣ ، ص١٤٧ ، العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ١٣٥.

(٦) العصامي ، سمط النجوم ، جـ٤ ، ص٤٤ .

(٧) ابن فهد،اتحاف ، جـ٤ ، ص٦٣٤ .

(٨) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ١٥ .

(٩) علي بن احمد السمهودي ، وفاء الوفابأخبار دار المصطفى ، تحقيق وتعليق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، بيروت ، جـ٢ ، ص٧١٦ .

(١٠) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٥٣ .

(١١) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٤٤ .

(١٢) الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ١٩٧ .

(١٣) العيدروسي ، النور السافر ، ص ١٤ ، وانظر :عبدالرحمن عبدالتواب ، قايتباي المحمودي ، ص ٢٠٧ - ٢٠٥ .

وأوقف السلطان علي مجموعته الانشائية أوقافاً نجملها فيما يلي :

وقف السلطان على الرباط وأهل مكة ربوعاً ومسقفات ودوراً يخرج منها في كل عام نحو ألفي دينار ، بالإضافة إلى وقف قرى وضياع كثيرة بمصر تنتج حبوباً كثيرة كانت توزع سنوياً على أهالي مكة المشرفة [1] .

كما وقف السلطان قايتباي رباط الخرازين الذي وقف أصلا على رباط السدرة ، فبناه وعمره من جديد ، ووقفه على رباطه [2] ، وأجرى السلطان على رباطه خبزا ودشيشة توزع يومياً على ساكني الرباط [3] ، إضافة إلى توزيع القمح سنوياً [4] . وللأسف فلم يكتب لهذه الأوقاف الاستمرار في معونة الفقراء بسبب استيلاء بعض ذوي النفوس الضعيفة عليها [5] .

وقد حفظت المصادر اسماء أربعة ممن نزلوا هذا الرباط وسكنوا فيه :

١ - القاضي جلال الدين بن القاضي تقي الدين المصري الشهير بابن سويد ، سكن الرباط في سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) [6] .

٢ - علي بن ناصر النجار ، سكن الرباط في عام (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) ، وجعل شباك خلوته المطل على المسجد الحرام باباً [7] .

---

(١) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٤٤ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، ص ١٩٧ . أحمد خفاجي ، موقف مصر ، ص ١٢٠ . وثائق أوقاف مكة في دفتر مسقفات المرحوم السلطان قايتباي ، وأساس دفتر السلطان سليمان خان ، ص ١٨٣ .

(٢) العز ابن فهد، غاية ، ج١ ، ص ٥٨٨ .

(٣) العيدروس ، النور السافر ، ص ١٤ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٤٤ .

(٥) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٤٤ .

(٦) العز ابن فهد ، بلوغ ،لوحه ١٩ .

(٧) العز ابن فهد ، بلوغ ، لوحه ١٥ .

٣ - الشيخ معقل المغربي ، كان ساكناً في الرباط في سنة (٨٩٨هـ/١٥٨٩م)[١] .

٤ - شمس الدين العامري ، كان ساكناً في الرباط في سنة (٩٠٣هـ/١٤٩٧م).[٢]

كما كان الرباط سكناً لأمير الحاج [٣].

وحفظت المصادر أسماء اربعة ممن تولوا رعاية الرباط والإشراف عليه ، وهم:

١ - شمس الدين محمد بن محمد الجبزي المسمى نور الدين العجمي ، كان شيخاً للرباط أثناء سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) ، غير أنه عزل في شهر ذي القعدة من تلك السنة [٤].

٢ - الخادم هلال ، تولى مشيخة الرباط بعد عزل نور الدين العجمي في ذي القعدة سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) بأمر السلطان قايتباي ، واضاف إليه نظر الدشيشة والمدرسة [٥].

---

(١) العز ابن فهد ، البلوغ ، لوحه ٧٠ .

(٢) العز ابن فهد ، البلوغ ، لوحة ١٠٣ .

(٣) د . ناجي ، المدارس الشرابية ، ص ٣٦٣ .

(٤) العز ابن فهد ، البلوغ ، لوحه ١٩،٧ ، ٢٠ .

(٥) العز ابن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٠ .

٣ - النور علي بن حسن ، تولى مشيخة الرباط بعد وصوله مع الحاج المصري في ذي القعدة سنة (٨٩١هـ/١٤٨٦م) [(١)] .

٤ - شهاب الدين أحمد ، تولى مشيخة الرباط بمرسوم من السلطان قايتباي في شهر رجب سنة (٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م) ، ومعه مرسوم آخر بتفريق الخبز والدشيشة على العادة ، وقد كان موجوداً في مشيخة الرباط سنة (٩٠٠هـ/١٤٩٤م) [(٢)] .

٥ - أولاد الشيخ عقيل بن الدنف . [(٣)]

وممن تولوا القيام بأمر الباب الأساسي أبناء الشيخ إسحاق شيخ المكبرين [(٤)] .

---

(١) العز ابن فهد ، بلوغ ، لوحة ٣٤ .

(١) العز ابن فهد، بلوغ ،لوحة ٦٠ ، ٨٤ .

(٢) انظر وثائق أوقاف مكة في دفتر مسقفات وقف المرحوم السلطان قايتباي وأساس دفتر السلطان سليمان خان ، ص ٨٤ .

(٤) انظر وثائق أوقاف مكة دفتر مسقفات المرحوم السلطان قايتباي ، وأساس دفتر السلطان سليمان خان ، ص ١٨٤ .

(٧٣) رباط الشريفة صالحة :

كان رباط الشريفة صالحة [١] يقع عند باب الزيادة المنفرد [٢] ، حسب نصي الفاسي في العقد [٣] والتحفة [٤]، والعز بن فهد ، في البلوغ [٥]،ويقصد بباب الزياده المنفرد المنطقة الواقعة في الركن الغربي من الزيادة شمال المسجد الحرام ، ويعرف بباب القطبي [٦] الى زمن قريب .

وذكر الفاسي في الشفاء [٧] أنه لايعرف واقفته ولاسنه وقفه .غير أن الصباغ [٨] أنفرد بذكر اسم الواقفه فقط ، وكان تاريخ وقف الرباط قبل وفاة الفاسي (٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ، لأنه ذكر أنه لايعرف اسم الواقفه ولاسنة وقفه[٩] ، ويذكرالعز بن فهد [١٠] أن هذا الرباط استأجره القاضي الحنبلي محي الدين الفاسي[١١] من القاضي الجمال أبي السعود بن ظهيرة [١٢] لمدة مائة عام

---

(١) الشريفة صالحة بنت الأمير الحسيني . لم أجد لها ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها سوى ماذكره الصباغ ، التحصيل ، لوحه ١٩٠ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ١١٩ .

(٤) الفاسي ، التحفة ، لوحة ٦٦ .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢١٩ .

(٦) رفعت باشا ، مرآه الحرمين ، ج١ ، ص٢٣٤ .

(٧) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ .

(٨) الصباغ ، التحصيل ، لوحة ١٩٠ .

(٩) الفاسي ، شفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ .

(١٠) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٢١٩ .

(١١) القاضي الحنبلي محي الدين الفاسي . لم أجدله ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها سوى ماذكر في المتن .

(١٢) انظر ترجمته ص ٥٤ .

ابتداء من سنة (٨٨٤هـ/١٤٧٩م)وقضي الفاسي من استئجاره ستاً وثلاثين عاماً ، حيث استأجره منه الخواجا محي الدين عبدالقادر بن محمد بن عيسى القاري [(١)] تكملة المائه التي سبق الاشارة اليها فيكون انتهاء مدة الاستئجار المقرره سابقاً عام (٩٨٤هـ/١٥٧٦م) علماً أن استئجار الخواجا محي الدين القاري بدأ في شهر صفر سنة (٩٢٠هـ/١٥١٤م) [(٢)].

وذكر العز بن فهد [(٣)] أن الخواجا القاري نوى جعله ميضأة ، ثم رجع عن ذلك ، وأضاف أنه أصلح الرباط ، وتضمنت إضافته دهليز بعد بوابة الرباط ، وبني خلفة قاعة وحوشاً [(٤)].

(٧٣) رباط السلطان محمود الخلجي :

كان هذا الرباط يقع في سوق الليل على يسار الذاهب إلى المسجد الحرام ، ذكره [(٥)] الطبري في الأرج [(٦)].

وقد اوقفه السلطان محمود بن مغيث الخلجي سلطان مندوه من الهند[(٧)] قبل مماته في أواخر القرن التاسع الهجري .

---

(١) الخواجا محي الدين عبدالقادر بن محمد بن عيسى القاري . لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٢١٩.

(٣) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٢٠ .

(٤) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٢ .

(٧) الواقف السلطان محمود بن مغيث الخلجي ، له مآثر حسنة بمكة ، منها رباطة هذا ، ومدرسة بمكة عند باب أم هانئ أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية ، كما كانت له دشيشة هائلة بمكة ، عرف بكثرة صدقاته ، وإكرامه للوافدين عليه ، توفي سنة بضع وسبعين وثمانمائة . انظر ترجمته في : السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١٤٨ - ١٤٩برقم ٥٩٠ .

وكان عدة بيوت ، وقد استولى عليه ناظره وصار من ضمن أملاكه [1] .

(٧٤) رباط الخواجا عبدالرحمن الناصري :

أورد العز بن فهد [2] نصاً مفاده أن الخواجا زين الدين عبدالرحمن بن الخواجا الناصري [3] استأجر بيتاً أمام بيته ، وأوقفه رباطاً . كما أوقف عليه وقفاً .

ومن خلال النص يتضح أنه لم يتم تحديد المكان ، وفي الوقت نفسه لم تسعفني المصادر بذكر هذا الرباط أو بأي شيء عنه سوى أنه وقف قبل وفاة الواقف سنة (٨٩٠هـ/[4]١٤٨٥م) .

كما يفيد هذا النص بأن فاعلى الخير يقومون بمثل استئجار الدور وجعلها رباطاً مدة استئجارهم لها .

(٧٥) رباط محمد بن بركات بن حسن بن عجلان :

انفرد العز بن فهد في الغاية [5] بذكر موقع رباط السيد محمد بن بركات بن

---

(١) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٢ بالهامش .

(٢) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٩ .

(٣) الخواجا زين الدين عبدالرحمن بن الخواجا الناصري ، توفي ليلة الخميس تاسع ذي القعدة سنة تسعين وثمانمائة بمكة . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٩ .

(٤) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٩ .

(٥) العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص ٥٩٩ .

حسن بن عجلان [١] ، فـــذكر أنه كان يقع بأجياد مقابل رباط والده [٢]،ولم يذكر المؤرخون تاريخ وقفه ، غير أنه وقف قبل سنة وفاة الواقف (٩٠٣هـ/١٤٩٧م).

كما لم يذكر المؤرخون نص وقفيته ، إلا أنه اشترط أن يسكنه الفقراء [٣] .

وقد أدرك الواقف عظم وفائدة الوقف في استمرارية الرباط ، فأوقف على رباطه أوقافاً لايعلم ماهيتها ولانوعها [٤].

وقد كانت مساحة هذا الرباط كبيره حيث استوعب عدداً كبيـــراً من الفـــــقراء [٥] .

---

(١) الواقف : أمير مكة محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسنى المكي (٨٤٠هـ/١٤٣٦م -٩٠٣هـ/١٤٩٧م) ، ولد بمكة ، ونشأبها ، وتعلم على يد جماعة من علمائها حتى أجازه بعضهم . وصف بالخير والصلاح وكثرة العبادة والصيام و تفقد أحوال الفقراء والغرباء ، بالاضافة إلى كثرة فضائله . السخاوي ، الضوء ، ج٧ ، ص ١٥٠ - ١٥٣ برقم ٣٧٧ . العز بن فهد ، الغاية ج٢ ، ص ٥٠٦-٦٣٣ برقم ٢٠٤ . العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٩ . الطبري ، فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ١٨٣ . الشريف مساعد ، أمراء مـــكة ص ٢٨ ، عبدالفتاح راوه ، مكة عبر عصور التاريخ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٣) العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص ٥٩٩ . الطبري ، فضلاء ، ج١ ، لوحة ١٨٣ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٧٩ .

(٥) العز بن فهد ، الغاية ، ج٢ ، ص ٥٩٩ .

(٧٦) رباط السلطان قانصوه الغوري :

انفرد الدحلان في خلاصة الكلام [١] بذكر موقع هذا الرباط فذكر أنه كان يقع عند باب الوداع أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية [٢] .

أكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه السلطان قانصوه [٣] الغوري الذي أمر المعمار خاير بيك [٤] بأخذ جماعة من البنائين والنجارين والمهندسين في بناء مدرسته ورباطه بالاضافة إلى تبليط المسجد الحرام وإجراء عين بازان إلى مكه ، وذلك في رجب سنة (٩١٥هـ/١٥٠٩م) [٥] ، فكان وقف الرباط في أواخر سنة(٩١٥هـ /١٥٠٩م)، وأوائل سنة (٩١٦هـ/ ١٥١٠م) .

واشترط السلطان وقفه على المجاورين والمنقطعين بمكة [٦] ، وحفظت المصادراسم واحد ، ممن تولوا نظاره الرباط ، وهو الشيخ مدين الذي كان شيخاً للرباط أثناء سنة (٩١٨هـ/١٥١٢م) [٧] .

---

(١) الدحلان ، خلاصة الكلام ، ص ١٠٣ .

(٢) انظر خريطة رقم (٢) ص ٣٣٣ .

(٣) الواقف : السلطان قانصوه بن عبدالله الجركسي ، الشهير بالغوري (٨٥٠هـ/١٤٤٦م-٩٢٢هـ/١٥١٦م) تولى السلطنة سنة (٩٠٦هـ/١٥٠٠م) ، وله مآثر حسنة بمكة مثل عمارة بعض أروقه المسجد الحرام وبناء ميضأة وغير ذلك ، وصف بأنه كان من خيار ملوك الجراكسة . الملطي ، نزهة الأساطين ، ص ١٥٥ – ١٥٧ . ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٥ ، ص٩٥ . الغزي ، الكواكب ، ج١ ، ص ٢٩٤-٢٧٩ . علي مبارك ، الخطط التوفيقيه ، ج١ ، ص ١٣٠ -١٣١ . أحمد خفاجي ، موقف مصر، ص ١٢٢ .

(٤) الأمير خاير بيك العلاي المعمار ، تولى عدة وظائف منها : الإشراف على عمائر السلطان في مختلف الأماكن . ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٤ ، ص ٢٩٧

(٥) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٤ ، ص ١٦٣ . أنظر وثائق أوقاف مكه ودفتر المشفوعات المخرجه من سجل وقف السلطان قانصوه الغوري ، ص ٤ .

(٦) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٥ ، ص ٩٥ .

(٧) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٠٦ ، ولم أجد له ترجمة لعدم اكتمال اسمه المذكور .

(٧٧) رباط السلطان محمود شاه :

كان رباط السلطان محمود شاه [١] يقع بالقرب من حمام [٢] الوزير محمد باشا [٣] القريب من باب العمره ، حسب نص الطبري في الأرج [٤].أي أنه كان قريباً من باب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية الغربية [٥] .

(٧٨) رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان :

كان رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان [٦] يقع بأسفل

---

(١) الواقف : السلطان محمود شاه المعروف بمحمود بيكرو (ت٩١٧هـ/١٥١١م) ،تولى حكم كجرات سنة (٨٦٣هـ/١٤٥٨م) ، واستمر حكمة خمساً وخمسين سنة ، له مآثر حسنة في تعمير البلاد وتأسيس المساجد والمدارس والحدائق ، وكان يكرم العلماء ، فأجتمع حوله علماء الهند والعجم والعرب ، واشتهرت دولته في أيامه بطلب علم الحديث ، عرف بكثرة العطايا وكثرة أعمال البر . د/ عبدالمنعم النمر ، تاريخ الإسلام في الهند ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، القاهرة ، ص ١٥٤ - ١٥٦ .

(٢) حمام محمد باشا ، أنشأه ٩٨٠ هـ قرب باب العمرة ، الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٤ ، حاشية رقم ٦.

(٣) محمد باشا (ت٩٨٧هـ/١٥٧٩م) ،كان وزير السلطان سليمان ثم السلطان سليم ثم السلطان مراد وكانت له مآثر حسنة ، منها حمامة هذا ، توفي شهيداً بالقسطنطينية . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٨ ، ص ٤١٤ .

(٤) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٤ . وذكره محمد بكري في كتابه الحجاز ص ٢١٤ أيضاً .

(٥) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٦) بركات بن محمد بن حسن بن عجلان بن رميثه الحسني (٨٦١هـ/١٤٥٦م-٩٣١هـ/١٥٢٤م) تولى حكم مكة بعد وفاة والده سنة ٩٠٣هـ . واستمر في الحكم حتى توفي ، تعلم بمصر ، وأخذ عن أربعين شيخاً ، وأجازوه ،عرف بالفضل والشجاعة وحسن التدبير . السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ١٤ برقم ٥٥ ، العيدروس ، النور السافر ص ١٥ ، الغزي ، الكواكب ، ج١ ، ص ١٦٤ ، العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٧٩ - ٢٩٢ . الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٤٩ .مساعد ، جداول أمراء مكة ، ص ٢٨ - ٢٩ برقم ٣٥ . راوه ، عصور التاريخ ، ص ٢٠٠ .

مكة [1] حسب نص العصامي في سمط النجوم [2] ، كما ذكر الطبري في الأرج [3] أنه يقع عند العقد المعروف بعقد مولانا السيد بشير [4] .

وعن تاريخ وقفه فيحتمل أنه وقفه في فتره إمارته على مكه أي بين سنة (٩٠٣ هـ/١٤٩٧م - ٩٣١هـ/١٥٢٤م)، وقد يكون وقفه قبل سقوط الدوله المملوكية سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م) .

ولم يذكر المؤرخون نص الوقفيه .سوى أنه اشترط أن يسكنه الفقراء [5].

(٧٩) رباط السلطان مظفر شاه :

اكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه السلطان مظفر شاه بن السلطان محمود شاه من سلاطين الهند [6].

---

(١) انظر خريطة رقم (٣) ص ٣٣٤ .

(٢) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٩٢ .

(٣) الطبري ، الأرج ، لوحة ٦٤ .

(٤) السيد بشير : لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها لعدم معرفة اسمه بالكامل .

(٥) العصامي ، سمط النجوم ، ج٤ ، ص ٢٩٢.

(٦) السلطان مظفر شاه بن السلطان محمود شاه (ت٩٣٢هـ/١٥٢٥م) ، نشأ في ظل والده ، فاعتنى بتربيته ، فعلمه على يد العلماء والمشايخ حتى حفظ القرآن ، وأصبح من المحدثين والفقاء ، له مآثر حسنة بمكة منها مدرسة وسبيل بالإضافة إلى رباطة هذا ، كما كان يرسل بالعطايا والأقمشة لأهل الحرمين الشريفين ، عرف بالتقوى والصلاح والعفاف ، وصحبته لأهل العلم . العيدروس ، النور السافر ، ص ١٩١ - ١٩٢ . د. النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ١٥٧ - ١٦٠ . د. عبدالرحمن ، التعليم في مكة ، ص ٧٢ .

ولم يذكر المؤرخون موقع هذا الرباط غير قولهم أنه وقف رباطاً بمكة [1]، كما لم يحددوا سنة وقف الرباط ، فلعله وقف الرباط أثناء توليه السلطنة ، بين سنوات (٩١٧هـ/١١٥١م - [2] ٩٣٢هـ/١٥٢٥م) ، وربما قبل سقوط دولة المماليك في عام (٩٢٢هـ/١٥١٦م) .

(٨٠) رباط يخشى القرماني :

اكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه الخواجا يخشى القرماني [3] ، ولم يذكر المؤرخون موقع الرباط ، ولاسنه وقفه ، ولم تثبت وقفيه الرباط ، فباعه ورثته [4] .

---

(١) د / النمر ، تاريخ الإسلام في الهند ، ص ١٥٩ . د/ عبدالرحمن ، التعليم في مكة ، ص ٧٢ .

(٢) د / عبدالرحمن ، التعليم في مكة ، ص ٧٢ .

(٣) لم أجد له ترجمة سوى ماذكر في المتن . النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٥١ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ٢٣٧ . د/ناجي ، المدارس الشرابيه ، ص٣٦٤ .

(٤) النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٥١ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، ج١ ، لوحة ٢٣٠ .

الباب الثاني

العوامل المؤثرة في أربطة مكة المكرمة

الفصل الأول: نظام الوقف

الفصل الثاني: أثر المذاهب العقديه في إنشاء الاربطة بمكة

الفصل الثالث: المؤثرات السياسية والاقتصادية والإجتماعية

الفصل الرابع: الكوارث الطبيعية

الفصل الأول : نظام الوقف :

عرف العلماء الوقف لغة من وقف يقف وقوفاً أي دام قائماً ، ووقفته أنا وقفاً فعلت به ماوقف[(١)] . كما عرفه العلماء اصطلاحاً : بأنه حبس الأصل وتسبيل الثمره أي حبس المال وإنفاق خيراته في مرضاة الله[(٢)] .

والوقف في الأسلام نوع من أنواع الصدقات التي رغب الشارع فيها وندب اليها ، وهو وسيلة من وسائل القرب التي يتقرب بها العبد الى ربه .فالأصل الأول في مشروعية الوقف حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال : «إذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له »[(٣)] .

والأصل الثاني إقرار رسول الله (ﷺ) لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في وقف أرض له بخيبر ، فقد أتي النبي (ﷺ) فقال يارسول الله : إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه . فما تأمرني به ؟ قال : « ان

---

(١) محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، د. ت ، بيروت ، ص ٧٧٣ .

الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ، جـ ٣ ، ص ٢٩٦ .

(٢) السيد سابق ، فقه السنه ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م ، بيزرت ، جـ٣ ،ص ٥١٥ .

(٣) الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م ،مكة المكرمة ،جـ ٣ ، ص ١٢٥٥ برقم ١٦٣١ .

شئت حبست أصلها وتصدقت بها ، فتصدق بها عمر الا أنه لايباع أصلها ولا يبتاع ولايورث ولا يوهب ، وتصدق بها في الفقراء وفي القربي وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه »[1] .

وسار الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وغيرهم على هذا ، فنجد لهم أوقافاً عديدة ، يبتغون بذلك مرضاة الله تعالي والتقرب إليه .واستمر الناس من بعدهم يقفون أموالهم تقرباً إلى الله عز وجل .

ولقد كثرت الأوقاف في العصر الأموي كثرة عظيمة بمصر والشام وغيرهما من البلاد المفتوحة بسبب ما أغدقه الله على المسلمين بعد الفتوحات الاسلامية ، فتوفرت لديهم الأموال والدور ، فأوقفوا العديد منها في مكة[2] .

وفي العصر العباسي ازدادت الاوقاف بشكل ملحوظ ، فعين لادارتها رئيس يسمي بصدر الوقف ، ومهمته الاشراف على اداردتها ، كما أنيط به تعيين النظار

---

(١) الامام مسلم ، صحيح مسلم ، جـ٣ ، ص ١٢٥٥ . برقم ١٦٣٢ .

(٢) أمين ، الأوقاف ، ص ٢١ .

على الأوقاف لمساعدته في أداء عمله[1] .

أما العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي فقد كثرت فيه الأوقاف بشكل كبير جداً وخاصة في العصر المملوكي ، فانشئ لها ثلاثة دواوين وهي : ديوان لأوقاف الحرمن الشريفين ووجوه البر الأخري ، وديوان أحباس المساجد ، وديوان الأوقاف الأهليه[2] .

ويعزو الدكتور العريني[3] سبب ذلك إلى أن علماء تلك الفترة أجازوا بيع الاقطاعات التي لامالك لها أو التي يموت عنها صاحبها ولايوجد لها وارث ، فتحول بذلك إلى أملاك خاصة ثم توقف . وهذا ماقام به كثير من سلاطين تلك الدوله .

والوقف نوعان : وقف ذري ، وهو على أولاد الواقف ووقف خيري ، كأن يقف مدرسة أو رباطاً أو غير ذلك[4] .

---

(١) أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، الوقف من مسائل الامام أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق الدكتور عبد الله الزيد ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٨ م ، الرياض ، جـ ١ ، ص ٣٣ .

(٢) الخلال ، الوقف ، جـ ١ ، ص ٣٢ . أبو زهره ، محاضرات ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ،مصر ،ص٣٢٦ .

(٣) د. السيد الباز العريني ، المماليك ، ١٣٨٦ هـ /١٩٦٧ م ، بيروت ، ص ١٩٦ .

(٤) السيد سابق ، فقه السنه ، جـ ٣ ، ص ٥١٥ .

وينعقد الوقف بأحد أمرين :

الأول ، بالفعل الدال عليه ، كأن ينشئ مسجداً ويؤذن فيه للصلاه . ففي هذه الحاله لايحتاج إلى حكم حاكم .

ثانياً : بالقول: وينقسم الى قسمين صريح ، وألفاظه ثلاثه هي : وقفت ، وحبست ، وسبلت، وكنايه ، وأيضاً ألفاظها ثلاثة وهي : تصدقت،حرمت،أبدت [1] .

ويصح وقف عين كل ذي منفعه مع بقاء العين ، أما الوقف الذي يفسد بسرعه أو يتلف فلا يصح وقفه [2] .

وينقسم الوقف من حيث العين الموقوفه الى قسمين وهما : وقف ثابت مثل المدرسة والرباط والحمام وغير ذلك . ووقف منقول مثل وقف الكتب على الرباط ، أو وقف السلاح على ثغر معين [3] .

وقد اشترط في صحة الوقف أربعة شروط [4] هي :

---

(١) عبد الله بن قدامه المقدسي ، الكافي في فقه الامام المبجل احمد بن حنبل ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ، بيروت ، جـ ٢ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ . السيد سابق ، فقه السنه ، جـ ٣ ، ص ٥٢١ - ٥٢٢ .

(٢) السيد سابق ، فقه السنه ، جـ ٣ ، ص ٥٢٣ . د. جميل حرب ، الحجاز واليمن . ص ١٩٢ .

(٤) عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي ، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، ١٤٠٥ ه ، د . م ،جـ ٥ ، ص ٢٣٤ - ٥٤٣ .

أولاً : أن تكون العين الموقوفه ذات منفعة دائمه .

ثانياً : أن يكون الوقف على جهة بر ، مثل وقف رباط أو مدرسة .

ثالثاً : أن يوقف على شئ معلوم غير مجهول ، مملوكاً ملكاً ثابتاً .

رابعاً : أن يوقف ناجزاً [١] ، فلا يصح مؤقتا [٢] ، ولا معلقاً الا بموت [٣] .

ويجب العمل بشرط الواقف اقتداءً بالصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد اشترط في وقفه شروطاً ، وعمل بها . والا فما الفائده في اشتراط الشروط إن لم تنفذ [٤] .ويشترط في الوقف ان يكون ممن يحسن تصرفه ، بأن يكون كامل الأهليه من العقل والبلوغ والحريه والاختيار ، كما لا يحتاج موافقه الموقف عليهم [٥] .

---

(١) أي غير مؤقت ، ولا معلق ، ولامشروط فيه خيار ونحوه . النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٤٣ .

(٢) أي وقف على كذا سنه ثم يرجع لي ، أو شرط تحويله ، كعلى جهة كذا ، ولي أن أحوله عنها ، أو عن الوقفيه يأن أرجع فيها متي شئت فيكون ذلك باطلاً . النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٤٣ .

(٣) أي ولايصح الوقف معلقاً ، كإن شفي الله مريضي فهذا وقف ، فهذا لايصح الابالموت ، فيكون التعليق بالموت صحيحاً . النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٤٣ .

(٤) النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٤٧ .

(٥) النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٣١ . السيد سابق ، فقه السنه ، جـ ٣ ، ص ٥٢٢ .

ومنذ القرن السابع الهجري ومايليه ، أصبحت الأوقاف تحت تصرف القضاة ، فاختصوا بتولية النظار عليها . كما لهم حق الاشراف على توزيع ريع الأوقاف [1] .

ومن حق الواقف تعيين ناظرين على وقفه ، وذلك في حالة وفاة الأول منهما يتولي الثاني النظارة [2] ، كما تبين في بعض وقفيات الأربطه أن الواقف اشترط في النظارة على رباطه بعد وفاة الناظرين ، أن ينظر فيه قاضي مكة [3] .

كما أن للواقف الحق في اشتراط مدة تأجير وقفه طيلة وجوده ، أو لمدة معينه . وذلك حفظاً له من الضياع أو الاستيلاء عليه [4] .

ويجب تنفيذ شرط الواقف في تحديده لفئه معينه في النزول في رباطه ، فلا يصح إخراج النازل فيه الا بموجب شرعي ، كأن يكون فاسقاً ونحو ذلك [5] .وإذا خرج على شرط الواقف بأن سافر إلى مكان بعيد ومكث فيه مدة أطول من المدة

---

(١) الخلال ، الوقف ، جـ ١ ، ص ٣٢ .

(٢) ابن قدامه ، الكافي ، جـ ٢ ، ص ٤٦٣ . النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٥٠ .

(٣) الفاسي ، العقد ، جـ ٢ ، ص ٢٥٤ ، جـ ٣ ، ص ٢٤٠ . ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٣٤٩

(٤) النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٥٠ .

(٥) النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٦١ .

التي حددها الواقف في السفر[1] .وإذا لم يشترط الواقف في النزول في رباطه سكنه جميع الناس[2] .

وللناظر على الأوقاف بشكل عام شروط يجب أن تتوفر فيه وهي الإسلام ، والتكليف ، والكفايه في التصرف ، والخبره ، والقدره على العمل . وإن لم تتوفر فيه هذه الشورط فهو غير مؤهل لتولي هذه الوظيفه[3] .

ووظيفة الناظر تكمن في المحافظة على الوقف والقيام بعمارته إن لزم ذلك ، وتحصيل ريعه ، وصرفه في الجهات المقرره[4] .

وإذا لم يشترط الواقف فيمن يتولي وقفه ، فهناك حالتان هما[5] :

الأولي : يكون الناظر فيه الموقوف عليه ، مثل أحد نزلاء الرباط ، مع مراعاة الشروط السابق ذكرها في الناظر . وجل الأربطه سارت على هذه الحاله .

---

(١) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٦ ، الفاسي ، العقد ، جـ ٥ ، ص ٤٢٣ . ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٥ ص ٥٥١ .

(٢) النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٥١ .

(٣) النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٥٠ .

(٤) النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٥١ .

(٥) ابن قدامه ، الكافي ، جـ ٢ ، ص ٤٦٣ . النجدي ، الروض المربع ، جـ ٥ ، ص ٥٥١ .

ثانيـاً : حـاكم البلد يتـولي نظارة الوقف ، وذلك لأنه يتـعلق به حق الموقـوف عـليـه .

وهناك أمثلة عديده وكثيره عن تولي قضاة مكه لنظاره بعض الأربطه [1] .

وقد أجاز العلماء وقف علو الدار دون سفلها أو العكس [2] . مثل ما وقف في رباط السـدره غـرفـة على يمين داخل الرباط [3] . كمـا أجازوا وقف غـرفـتين في أعلي الرباط وأسفله ، مثل ما وقف في رباط ابراهيم الأصبهاني [4] .

ويري العلماء عدم جواز بيع الوقف بشكل عـام استناداً لأمـر الرسول (ﷺ) فهـو لا يباع ولا يورث ولا يوهب [5] ، غيـر أن أبا حنيفه النعمان أحد أئمه المذاهب الأربعه يري جواز بيع الوقف [6] .

---

(١) انظر الباب الأول في الرساله .

(٢) ابن قدامه ، الكافي ، جـ ٢ ، ص ٤٤٩ .

(٣) الفاسي، العقد ، جـ ٤ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) الفاسي، العقد ، جـ٣،ص٢٤٠ . ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٥) ابن إياس ، بدائع الزهور ، جـ ١ ، القسم ٢ ، ص ٢٣٦ . السيد سابق ، فقه السنه ، جـ ٣ ، ص ٥٢٢ .

(٦) السيد سابق ، فقه السنه ، جـ ٣ ، ص ٥٢٢ .

وربما سار قاضي مكه الحنفي جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن الضياء بفتوي الإمام ابي حنيفه في بيع الرباط . فقد حكم القاضي بخراب رباط السدره ، وقدره بمبلغ ثلاثة آلاف دينار . فلعلها حالة بيع لم يذكرها المؤرخون .

ويمكن استبدال الوقف بخير منه في حالتين [1] : -

الأولي : أن يكون الاستبدال للحاجه ، كأن يتعطل الرباط ، فيباع ويشتري بثمنه ما يقوم مقامه .

ثانياً : الإبدال لمصلحة راجحه ، مثل استبدال رباط الحافظ بن منده بمكان آخر أحسن وأفضل من السابق [2] .

وقد تعرضت الأوقاف بصفه عامه للاستيلاء منذ القرن السابع الهجري ومايليه وكان من الأسباب التي ساعدت على الاستيلاء جواز الاستبدال ، بالاضافه الى تأبيد الوقف . وكان بعض القضاة والشهود سبباً آخر في المساعدة على ضياع الأوقاف والاسيتلاء عليها [3] .

---

(١) السيد سابق ، فقه السنه ، جـ ٣ ، ص ٥٢٩ - ٥٣٠ .

(٢) النهروالي ، الاعلام ، ص ٣٢١ . الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، جـ ١ ، لوحه ٧٧ و لوحه ١٣٧ .

(٣) الخلال ، الوقوف ، جـ ١ ، ص ٣٢ . أمين ، الأوقاف ، ص ٣٦٤ .

كما كان بعض السكان في الأربطه وغيرها سبباً آخر في الاستيلاء [1] . فنجد بعض المؤرخين يذكرون على سبيل المثال أن رباط ابراهيم العراقي استولي عليه بعض الساكنين فيه [2] .

وقد تركز معظم هذه الأوقاف حول المسجد الحرام ، بل كان بعضها يطل عليه ويخرج منها الى سطحه من أحد الأبواب أو الشبابيك المطلة عليه [3] .وكان أغلبها مخصص للعناية بالعلم كالمدارس وتوفير السكن لطلبه العلم [4] .

وتناولت وقفيات الأربطه بمكه المكرمه أجناس مختلفه من شتي أقطار العالم الاسلامى ، غير أن معظم واقفي الأربطه بمكه لم يحددوا في وقفيات أربطتهم أجناس معينه وذلك فهماً منهم لطبيعة ومكانة مكه المشرفه في قلوب المسلمين ، فهي مهبط الوحي ومأوىٰ أفئدة قلوب المسلمين في شتي بقاع العالم . وقد بلغ عددها ثلاثة وثلاثين رباطاً ، هذا مع وجود أربطه لم يذكر المؤرخون عن وقفياتها أي شئ والتي يبلغ عددها عشرون رباطاً . كما بلغ عدد الأربطه الموقوفه على العرب عشرة أربطه ، وثمانية أربطه للعجم ، ورباطاً واحداً للقادمين من

---

(١) رفيع ، مكه ، ص ١٩٦ .

(٢) الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ٦٣ .

(٣) العز بن فهد ، بلوغ ، ص ١٥ . رفيع ، مكه ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٤) رفيع، مكه ، ص ١٩٥ .

حجاج أصبهان وآخر لكل من أهل مدينة أخلاط وساوه وزرند معاً ، والمغرب وخراسان ، ودمشق [1] .

أما بالنسبه لشروط وقف الأربطه فإن معظمها تدور حول وقف الأربطه على الفقراء والمساكين والمعروفين بالخير والصلاح والقادمين الى مكه والمجاورين بها ، والمنقطعين فيها للعباده ، والمجتازين ، والغرباء ، وغيرهم .

وقد أختلفت فئات الواقفين للأربطه بمكه المكرمه ابتداءً من السلاطين والأمراء وأقاربهم من النساء وحتي الأهالي . فقد كان أول رباط وقف بمكه هو رباط السدره ، حيث أوقفته هاجر خالة الخليفة المقتدر بالله [2] سنه (٣١٢هـ/٩٢٤م) [3] .

فجميع المؤرخين من قديم وحديث وباحثين لم يذكروا سنه وقفه بالتحديد ، وإنما ذكروا أنه كان موجوداً سنه (٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) ماعدا المؤرخ المكي ابن فهد في كتابه الدر الكمين ، حيث ذكر في ترجمة الواقفه أنها أوقفته سنه (٣١٢هـ/٩٢٤ م) .

---

(١) انظر البيان (١) الذي يوضح عدد الأربطة الموقوفه بمكه على البلاد الاسلاميه . ص ٣٢٢.

(٢) انظر ترجمتها ص ٢٣ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٦ .

وسائر السلاطين والملوك قدوه في أعين غيرهم في التقرب الى الله سبحانه وتعالي في وقف أربطه بمكه . وسار على نهجهم الأمراء وأئمة المحد ثين والقضاه وكبار التجار وبعض الميسورين من القادة والأهالي .

وقد بلغ عدد الأربطه التي أوقفها السلاطين والملوك وأقاربهم من النساء بمكه المكرمه طيلة فترة البحث تسعة عشر رباطاً . وبلغ عدد الأربطه التي أوقفها الأمراء وأقاربهم من النساء ستة عشر رباطاً . وبلغ عدد الأربطه التي أوقفها كبار التجار ستة أربطه ، كما بلغ عدد الأربطه التي أوقفها أئمة المحدثين والمعروفين بالعلم والصلاح خمسة أربطه وأوقف القضاة وبعض أقاربهم من النساء أربعة أربطه . كما بلغ عدد الأربطه التي وقفها القادة وذووهم خمسة أربطه . وأخيراً أوقف الأهالي من الرجال والنساء ستة أربطه [1] .

فهذه الفئات المختلفه من الواقفين تدل على مدي تماسك المجتمع الاسلامي ومسؤولية كل فرد تجاه الآخر . كما تدل على مدي اهتمامهم وشعورهم نحو أقدس البقاع في العالم

---

(١) انظر البيان (٢) الذي يوضح فئات الواقفين للأربطه بمكه المكرمه ، ص ٣٢٣ .

وهي بذلك تحقق وتطبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » [1].

إن واقفي الأربطة بمكة المشرفة راعوا النواحي التنظيمية في وقف أربطتهم ، فقام بعضهم بادارة الوقف بنفسه ثم اسندها لذريته أو حاكم مكه الشرعي .وذكر المؤرخون نماذج قليلة من تلك الأربطة ، أقدمها دار أبي عزيز ، فقد اشترط الواقف في النظر في رباطه لموكله ربيع بن عبدالله المارديني [2] ، وجعل له حق تعيين الناظر وعزله [3]. وفي رباط الأصبهاني اشترط الواقف أن يتولى بنفسه النظر على رباطه ثم لعقبه وذريته ثم لحاكم مكة المشرفة [4].

وفي رباط أم الحسين لم يذكر المؤرخون صراحة أن الواقفة اشترطت النظر في

---

(١) الامام مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ برقم ٦٦ . احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح الامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، جده ، ج١٠ ، ص ٤٥٢ برقم ٦٠١١ .

(٢) انظر ترجمته ص ٨١ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ،ص ١٠٩ .

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص٢٤٠ .

رباطها وأوقافها لأحد سوى أنهم ذكروا أن ابنتها تولت النظر على أوقافها [١] . وفي رباط الجمال محمد بن فرج [٢] اشترط الواقف النظر لنفسه ثم لأولاده الذكور ثم لقاضي مكة الشافعي [٣] . وفي رباط المسيكينة اشترطت الواقفة النظر لنفسها ثم لوصيها الذي أوصته ثم لوصي وصيها إلى أن ينقطع الايصال ، فإذا انقطع يكون النظر لحاكم مكة الشافعي [٤] .

وذكر بعض المؤرخين نماذج من توكيل بعض الواقفين في وقف أربطة لهم بمكة ، ومن هذه النماذج توكيل الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي [٥] الشيخ ربيع الماردیني في وقف رباط له [٦] . وكذلك الحال لأبي عزيز [٧] حينما وكل الشيخ ربيع الماضي [٨] ، كما وكل السلطان قايتباي [٩] في انشاء مجموعته الخيريه ومنها الرباط لابن الزمن [١٠] .

---

(١) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص٢٣٣ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٥٥ .

(٣) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٥٤ .

(٤) ابن فهد، الدر الكمين ، ص ٢١٠ .

(٥) انظر ترجمته ص٨٢.

(٦) الفاس ، الشفاء ، جـ١ ، ص٣٣٥ . ابن فهد ، الاتحاف ، جـ٢ ، ص٥٦٤.

(٧) انظر ترجمته ص ٩٦ .

(٨) ابن فهد، الدر الكمين ،لوحه ١٠٩ .

(٩) انظرترجمته ص ٢٥.

(١٠) انظرترجمته ص ٧٠.

ومن النواحي التنظيمية للأربطه بمكة جُعِلَ أربطه خاصه بالرجال وأربطة خاصه بالنساء ، وأربطه أخري خاصه بالمتأهلين والمتزوجين فقط . وقد بلغ عدد الأربطه الموقوفه على الرجال فقط تسعة أربطه .كما بلغ عدد الأربطة الموقوفه على النساء فقط تسعة أربطه ، وللمتأهلين رباطان [١] .

وقد اشترط بعض المواقفين مدة زمنيه معينه للسكن في الرباط ، مثل رباط الأصبهاني فقد اشترط واقفه أن يسكن حجاج بلدة أصبهان أربعين يوماً في فترة موسم الحج ، وبقية الأيام والشهور يسكنه سائر الناس [٢] . كما اشترط واقف رباط الزرندي أن يسكنه أهل بلدة ساوه وزرند القادمين لحج بيت الله الحرام [٣] . وأخيراً اشترط واقف رباط أبي رقيبة أن لايزيد الساكن في الرباط على ثلاث سنين [٤] .

ومن الواقفين من علق عدم استحقاق الساكنين في السكن في الرباط على ماإذا سافر ولم يرجع قبل إنتهاء مدة زمنيه معينه . فقد اشترط الواقف بدر الدين

(١) انظر البيان (٣) الذي يوضح عدد الأربطه الموقوفه علي الرجال والنساء والمتأهلين ، ص٣٢٤.

(٢) الفاسي ، العقد ، جـ ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٤٢٣ .

(٤) الفاسي ، العقد ، جـ ٥ ، ص ٤٢٣ .

الطاهر [1] في رباطه المعروف به اذا سافر أحد الساكنين الى المدينه المنوره ومكث بها ولم يرجع قبل انتهاء ستة شهور سقط حقه في السكن [2].

وفي صورة آخري اشترطت الواقفه فاطمه بنت ناصر الدين محمد بن الشهاب أحمد المعروفه بالمسيكينه[3] أنه متي غابت عن الرباط عشرة أيام بدون عذر سقط حقها في السكن ، ويسكن غيرها [4].

وقد وقفت أربطه بمكه على بعض المذاهب السنيه الأربعه ، مناصرة من واقفيها لمذهبهم .فقد اشترط سلطان الروم والأرمن قايماز السلجوقي[5] أن يسكن رباطه من يتبع المذهب الحنفي[6] وكذلك الواقفه الجهة المكرمه سلجوقه خاتون بنت قليج أرسلان السلجوقي[7] أن ينزل ويسكن في رباطها من يتبع المذهب الحنفي[8] .

---

(١) انظر ترجمته ص ٣٣ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٣) انظر ترجمتها ص ١٦٥.

(٤) انظر ترجمته ص ٢١٠ .

(٥) انظر ترجمته ص ٧٢ .

(٦) الفاسي ، العقد ، جـ ٧ ، ص ٨٤ .

(٧) انظر ترجمتها ص ٧٨ .

(٨) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٤ .

أما الواقفتان[1] الأختان خديجة[2] ومريم[3] ابنتا القائد ابي ثامر المبارك القاسمي ، فقد اشتراطتا ان يسكن وينزل في رباطهما الشافعيات المذهب [4].

ومن خلال ماسبق نستطيع ان نتلمس ونستشف بعض التنظيمات المعمول بها في أربطه مكه المكرمه فترة البحث من خلال التطبيقات التي أوردها المؤرخون ، يمكن اجمالها في الآتي : فمن حيث العين الموقوفه ، وقفت الدور المكتملة المنافع الشرعيه ، واحتوي بعضها على بئر للماء ، كما أوقفت على العين المكتمله المنافع الشرعيه ، واحتوي بعضها على بئر للماء ، كما أوقفت على العين الموقوفه أعيان أخري ثابته ومنقوله ضماناً لاستمرار الرباط ، واكمالاً لخدماته ، كوقف حجره أو حجرتين على الرباط ، ووقف أراضٍ زراعيه وآبار مياه ، وكتب ومكتبات ، ومقابر لنزلاء الرباط في حاله وفاتهم ، كما نجد نماذج تبين التطبيقات الشرعيه التي أجازها الفقهاء من حيث تأجير الرباط أو استبداله أو هدمه حسب الشروط المقرر لديهم .أما من حيث الواقفين فكما أجاز لهم الشرع الشريف الإشتراط في وقف الأربطه نجد نماذج كثيره لشروطهم ، فمنهم من أوقف الرباط على الرجال فقط أو النساء فقط أو المتأهلين فقط ، ومنهم من أو قف على جنس معين كالعرب

---

(١) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٤ .

(٢) لم أعثر على ترجمه لها في المصادر التي اطلعت عليها .

(٣) لم أعثر على ترجمة لها في المصادر التي اطلعت عليها .

(٤) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٦ .

والعجم والهنود والمغاربه وغير ذلك . ومنهم من أوقف على المجاورين وعابري السبيل من حجاج ومعتمرين ، ومنهم من أوقفها على المتصوفه ، ومنهم من أوقفها على أصحاب مذهب معين من المذاهب الأربعه كالاحناف والشافعيه والمالكيه والحنابله ، ونجد نماذج أخري تبين اشتراط الواقف في تحديد ناظر الوقف على الرباط مثل اشتراط النظر لنفسه أو لذريته الأرشد فالأرشد أو لشخصيه معينه يثق فيها مدة حياته أو بعد مماته سواء كانوا رجالاً أو نساءً أو لقاضٍ من قضاة المذاهب الأربعه أو لحاكم مكه ، ونستشف من كلمة حاكم أنها استعملت في أربطه مكه المكرمه بمعني القاضي أو بمعني الحاكم السياسي . كما تعددت فئات الواقفين من حيث الجنسيات أو الوظائف ، فنجد الملوك والسلاطين والخلفاء والقضاة والأمراء والتجار والقادة والاهالي سواء كانوا عرباً أو عجماً أو غير ذلك ، مما يدل دلالة واضحة على تسابق تلك الفئات على وجوه البر والاحسان وتطبيق التعاليم الاسلاميه في هذا الجانب المهم المفضي للتكافل الاجتماعي .

أما الموقوف عليهم ، فمن المعروف الوجه الشرعي أنهم المستفيدون من تلك الأوقاف والأربطه ولا يحق لهم الاشتراط في الوقف ، هذا من ناحيه ، ومن ناحيه اخرى نلاحظ أن الأربطه قد قدمت لهم خدمات ووضعت لهم التنظيمات التي تكفل لهم طيب الاقامه في الرباط ، فوفرت لهم السكن والماء والطعام والحراسه والكتب والأرزاق من صدقات توزع شهرياً أو سنوياً عليهم . كما نظم بعض واقفي الأربطه مدة الاقامه من الناحيه الزمنيه لتنظيم أحقيه الاقامه في الرباط والتنظيم من حيث فصل الرجال عن النساء مع أحقيتهم الكامله في إقامة الدروس العلميه في مختلف

العلوم كالدروس في القرآن الكريم ورواية الحديث واللغة العربيه وفنونها ، وبل نجد في بعض الأربطه أمكنه لتأديب الطلاب وأمكنة للذكر وتلاوة القرآن [1] ، وغير ذلك من أوجه النشاط العلمي كالمكتبات الموقوفة على الأربطة التي يجد فيها الطلاب بغيتهم في مختلف العلوم . ومن خلال ماسبق نجد أن الأربطه في مكه المكرمه سواء كانت الأعيان الموقوفه أو الموقوف عليهم قد أوجدت أدله دافعه لتطبيقات التشريع الاسلامي الذي يحقق التكامل الاجتماعي ، مما يدلل دلالة واضحه أن نظام الوقف في الاسلام لم يكن مجرد تعاليم مكتوبه في بطون الكتب وانما شهد تطبيقات عمليه ساهمت في القضاء على كثير من المشكلات الإجتماعيه بمكه المكرمه .

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، جـ١٢ ، ص٧٧ .

الفصل الثاني : أثر المذاهب العقديه في إنشاء الأربطه بمكه المكرمه :

من المؤكد أن الأربطه من جليل الأعمال الخيريه ، لأنها من أعظم الأوقاف نفعاً للمسليمن ، التي تحبس أصولها الى الأبد على من وقفت عليه عن الفقراء وعابري السبيل وطلبه العلم وغيرهم من أهل الاحتياج ، فالأصل لإنشاء الأربطه هو هذا الغرض النبيل والقصد الشريف ، الذي يراد به وجه الله والدار الآخره .

ومرت الأمه الاسلاميه - ولم تزل - بفترات أنتشرت فيها بعض المذاهب العقديه المنحرفه والفرق الاسلاميه الضاله ، بدءاً بالخوارج والشيعه ، مروراً بالمرجئه والقدريه ، تعريجاً على المعتزله والأشاعرة ، الى غلاة الصوفيه أهل الحلول والاتحاد .

ومن المؤكد أنه كان لهذه الفرق في العالم الاسلامي دعاة لها ومعلمون ينشرون مذاهبها ، وربما ناصرت كل فرقة منهم دولة من دول العصور الاسلاميه المختلفه مثل الدوله الفاطميه حينما اعتنقت مذهب التشيع ونا صرته ، ومن غير المستغرب أن توقف تلك الفرق أوقافاً وأربطه على أتباع تلك المذاهب العقديه انتصاراً منهم لمعتقدهم ، ومساعدة لمن جمعهم وإياه مبدأ واحد . غير أن ماسوي مكه المكرمه قد يكون نصيب أوقافه وأربطته من تنازع تلك المذاهب أكثر ، وقد يكون تأثرها هناك أظهر .

وغاية ماوقفت عليه بخصوص ذلك هو ورود اسم (الصوفيه) في قليل من

نصوص وقفيات الأربطه بمكه المكرمه . ولى مع هذه المسأله عدة وقفات .

الوقفه الأولي : أن مصطلح (الصوفيه) مصطلح مختلف المعني متغير المدلول إختلافاً كبيراً وتغايراً متبايناً عبر العصور ، بل في العصر الواحد من بلد الى بلد ، ومن شخص الى شخص أيضاً .

ويقصد بعض الناس بـ (الصوفيه) تلك الفرقه الضاله التي وصلت الى درجة الكفر البواح في اعتقاد حلول الله عز وجل في أبدان مشايخهم ، وغير ذلك من الاعتقادات الضاله ، وقصد البعض الآخر بـ (الصوفيه) مجرد الزهد والعباده والعزوف عن مباهج الحياة والإنشغال بأمور الآخره ، وغير ذلك من الأمور التي لا أقول أباحها الشرع فحسب ، بل رغب فيها وحث عليها [1] وإن كان على تسمية هذه الأمور المحموده وللعامل بها بـ (الصوفيه) و (الصوفيه) ملاحظة ما أو انتقاد معين ، فلا يمنع ذلك أن اسم الصوفيه ربما قصد به بعضهم المعني الثاني بل ربما يفهم بعض الناس من ذلك المصطلح الا هذا المعني الشريف .

ولست هنا في مجال اثبات هذا الأمر المقرر المعروف ، غير أني أذكر بأن أحد كبار الأئمه الحفاظ من علماء السنه المشهورين وهو أبو نعيم الأصبهاني [2] ، ذكر

---

(١) «وهذا الرأي الثاني هو الموافق للشرع والعقل وهو ما أوصى به رسول الله ﷺ أمته وسار عليه صحابته الكرام وأتباعهم وكل علماء المسلمين الصالحين ». د . أحمد بن محمد بناني ، موقف الامام ابن تيميه من التصوف والصوفيه ، جامعة أم القرى ، مكه ، ١٤١٣هـ ، ص٢٠٤ .

(٢) أبو نعيم أحمد بن اسحاق بن موسي بن مهران الأصبهاني الصوفي (٣٣٦ هـ / ٩٧٣ م - ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) أخذ العلم على كبار العلماء ، حتي أصبح من كبار الحفاظ . له مصنفات عديده وكثيره . وقد كان من الأئمه الحفاظ . الذهبي ، سير اعلام ، جـ ١٧ ، ص ٤٥٣ - ٤٦٧ برقم ٣٠٥

كبار الصحابه من أمثال أبي بكر وعمر وأصحاب الصفه وغيرهم رضي الله عنهم في (الصوفيه) وقدم تراجمهم وختمها بوصفهم بذلك في كتابه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) وأبو عبد الرحمن السلمي الصوفي[1] صاحب كتاب (طبقات الصوفيه) .لذلك كله لايمكن لأحد بأن يجزم بأن المراد ب (الصوفية) في وقفية هذا الرباط أو ذاك أنهم تلك الفرقه الضاله المنحرفه ، لاحتمال آخر وارد أيضاً ، وهو أن يكون المراد بهذا الاسم أهل العباده والزهد والصلاح .

ونتيجة لذلك فإنه لايحق لأحد أيضاً - لمجرد أنه وجد اسم (الصوفيه) في وقفية بعض أربطة مكه المكرمه - أن يطلق القول بأن للمذاهب العقديه الفاسده أثر على إنشاء الأربطه في مكه المكرمه ، لأن هذا القول مجانب للإنصاف والعدل ، وتحكم بحصر معني (الصوفيه) في معني واحد من غير دليل على الحصر ، مع وجود معني آخر يحتمل أن يكون هو المقصود أيضاً .

الوقفة الثانية :من خلال دراستي لوقفيات أربطة مكة المكرمة لم أجد اسم (الصوفيه) قد ورد الإ في خمسة عشر نصاً من مجموع ثمانين رباطاً من وقفيات الأربطة بمكة المكرمة وهذه نسبة ضئيلة ، تمثل أقل من الخمس لذا لايمكن لأحد أن يزعم أن أثر المذاهب العقدية المنحرفة في إنشاء الأربطة بمكة المكرمة كبير ، أو أن

---

(١) محمد بن الحسين بن محمد بن موسي بن خالد بن سالم الأزدى السلمي (٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م - ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م) الامام الحافظ المحدث شيخ خراسان . صاحب تصانيف وتآليف كثيره ، قيل انها بلغت ألف جزء . الذهبي ، سيرأعلام ، جـ ١٧ ، ص ٢٤٧ - ٢٥٥،برقم ١٥٢ .

يعتقد أحد أن غالب أربطة مكة المكرمة تأثرت بتلك المذاهب العقدية . بل الواقع أن العكس هو الصحيح ، فالغالب لم يتأثر بتلك المذاهب العقدية ، وبقي النادر ، والنادر أصلاً لاحكم له ، ثم إن هذا النادر يحتمل أن يكون المراد بـ (الصوفيه) الوارد ذكرهم في نصوص أوقافه ، أنهم أهل الصلاح والزهد ، وهذا ما تؤكده بعض نصوص وقفيات الاربطة ؛ منها على سبيل المثال رباط أم الخليفة حيث نصت في وقفية رباطها بأنه « وقف على الفقراء والصوفيه ذوي التقي والعباده والعفاف والزهاد والصلاح والرشاد والتجريد والإنفراد »[1].

الوقفة الثالثة : أن تلك الخمسة عشر رباطاً التي ورد في نصوص وقفياتها ذكر (الصوفية) يمكن أن تقسم إلى قسمين .

القسم الأول : أوقف على الصوفية وحدهم . وعدد تلك النصوص أحد عشر نصاً وهي كالتالي :

في رباط أم المقتدي[2] ، الذي أوقفته سنة (٥٠٩ هـ / ١١١٥ م) وقد اشترطت في وقفيته أن يكون على الطائفه الصوفيه .

وفي رباط رامشت[3] الذي أوقفه في شهر رمضان سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) أشترط في وقفيتة بأنه على جميع الصوفية الرجال دون النساء

---

(١) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣١ .

(٢) انظر ص ٣٩ .

(٣) انظر ص ٤٣ .

أصحاب المرقعة من سائر العراق وخرسان الحاج والمجاورين .

وفي رباط الخاتون[1] الذي أوقفته الشريفه فاطمه بنت الأمير أبي ليلي محمد الحسنيسنه (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) أشترطت في وقفيتها على الصوفية الرجال الصالحين من العرب والعجم .

وفي رباط ابن السوداء[2] الذي أوقفته الأختان خديجة ومريم ابنتا القائد أبي ثامر المبارك القاسمي في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م) واشترطتا في وقفيه رباطهما بأنه على الصوفيات المتدينات الخاليات من الأزواج الشافعيات المذهب .

وفي رباط ابن غنايم [3] الذي أوقفه الملك العادل بهاء الدين محمد بن أبي علي سنة (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) وقد اشترط في وقفيته على الصوفيه الرجال العرب والعجم على أن يكون عدد الساكنين فيه عشرة لا غير سواء كانوا مجتازين وبعضهم مقيم وبعضهم مجتاز .

---

(١) انظر ص ٦٩ .

(٢) انظر ص ٧٦ .

(٣) انظر ص ٩٤ .

وفي بيت المؤذنين[1] الذي أوقفه الأمير زين الدين قرامرز بن محمود الأفزري الفارسي سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) على الصوفية الغرباء والمتجردين .

وفي رباط الخوزي[2] الذي أوقفه الأمير قرامرز السابق سنة (٦١٧ هـ / ١٢٢٠م) على الصوفية الغرباء والمتجردين .

وفي رباط الشرابي[3] الذي وقفه الأمير إقبال بن عبد الله الشرابي سنة (٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) قرر به صوفية .

وفي رباط الباسطيه[4] الذي أوقفه عبد الباسط بن خليل الدمشقي سنة (٨٣٥ هـ / ١٤٣١ م) قرر به صوفية .

وفي رباط الزماميه[5] الذي أوقفه الطواشي الزمام في عشر الثلاثين والثمانمائة قرر به شيخاً وغيره من الصوفيه يجتمعون ويقراؤن بعد صلاة العصر ويهدون ثواب ذلك في صحيفته .

---

(١) انظر ص ١٠٧ .

(٢) انظر ص ١٠٨ .

(٣) انظر ص ١٢١ .

(٤) انظر ص ١٨٢ .

(٥) انظر ص ١٨٧ .

وفي رباط أم سليمان[1] الذي أوقفته على الصوفية سنة (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)[2].

القسم الثاني : أربطة وقفت على علماء وطلبة العلم والمحتاجين ومن بينهم الصوفية ، وبلغ عدد نصوص الوقفيات أربعة وهي كالآتي :

ففي رباط الدمشقية[3] لم يذكر المؤرخون من أوقفه ، سوي أنهم ذكروا أنه وقف في شهر رجب سنة (٥٢٩هـ / ١١٣٤ م) وقد اشترط الواقف في وقفية رباطه بأنه على الصوفية والعلماء والقراء والفقراء من أهل دمشق والعراقين والعرب والعجم .

وفي رباط أم الخليفة[4] الذي أوقفته زمرد خاتون والدة الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة (٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م) واشترطت وقفه على الفقراء والصوفية ذوي التقي والعبادة والزهاد والصلاح والرشاد والتجريد والإنفراد .

وفي رباط المراغي[5] الذي أوقفه القاضي محمد بن عبد الله المراغي في شهر

(١) انظر ص ١٥١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، جـ ١ ، ص ١٢١ .

(٣) انظر ص ٤١ .

(٤) انظر ص ٥٨ .

(٥) انظر ص ٦٥ .

ذي الحجة سنة (٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م) ، واشترط في وقفية رباطه على المتصوفه والواصلين إلى مكة النازلين فيه من المجاورين والمجتارين وغيرهم من العرب والعجم .

وفي رباط بنت التاج[١]لم يذكر المؤرخون اسم واقفه ولا سنه وقفه ، وأكتفوا بأنه وقف على النساء الصوفيات الأخيار والمجاورات .

وبذلك يظهر أن الخمسة عشر رباطاً المذكورة ، مع ضآله نسبتها أصلاً فهي أيضاً لم توقف كلها على الصوفية ، بل كان الصوفية بعضاً ممن أوقف الرباط عليهم . وعليه فإن أربطة مكة المكرمة لم تتأثر في إنشائها بالمذاهب العقدية المنحرفة .

الوقفة الرابعة : لم أجد في تلك الخمسة عشر رباطاً مايشير إلى أنه كان للصوفية نشاط ما ، غير رباطين ا ثنين هما رباط الباسطية ورباط الزمامية ، اللذين اطلق عليهما بعض المؤرخين اسم (خانقاه) ، مما يشير إشارة فقط ، وبلمح إلماحة فحسب إلى أن هذين الرباطين ربماكانا مجتمعاً لبعض فرق الصوفية المعروفة ببعض الأعمال المتعلقة بطرقهم .

ويمكن أن يكون المراد والمقصود من معني مصطلح هذه الكلمه - الخانقاه - في الفارسية مكان العباده[٢]. فربما يكون هذا المعني هو أصل هذه الكلمة .

---

(١) انظر ص ١١٩ .

(٢) د. ف .عبد الرحيم ، القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، دمنهور ، ص ٨٧ .

ونستنتج أنه لايمكن أن يكون هذا الأثر الضئيل الذي سبق إيضاحه دافعاً لأعتقاد أن المذاهب العقديه المنحرفه أثرت على انشاء الأربطه في مكة المكرمة .إذ ما هو الانّتيجة طبيعيه لما عمّ البلاد الإسلامية في فترة مامن انتشار التصوف في مختلف أرجائها .

ولعل هذا الأثر الذي ظهر في الخمسة عشر رباطاً في مكة المكرمة له علاقة وثيقة بأقطار ونشأة الواقفين ، فمن الطبيعي أن الانسان حينما يتربي في بيئة ما وفي جوٍ معين وينشأ وقد امتلأ حباً للطريقه أو المذهب الديني الذي يترعرع عليه منذ نعومه أظافره - وهذه سنة الله في خلقه - يحتم عليه رد شئٍ من ذلك الجميل مناصرة للطريقة التي سار عليها منذ صغره . فمثلاً نجد بعض واقفي هذه الأربطة أمثال زمرد خاتون[1] والأمير الشرابي[2] لهما مآثر عديدة في مسقط رأسهما بغداد كتعمير مدارس وأربطة وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي تنم عن مدي تقديرهما وواجبهما نحو بلديهما ،ومناصرة لمذهبهما ومعتقدهما ؛ فقد أوقفت زمرد خاتون رباطاً في بغداد سنة ٥٧٩ هـ[3]،وهي السنة التي أوقفت

(١)انظر ص ٥٨ .

(٢) انظر ص ١٢١ .

(٣) د . مريزن ، الحياة العلمية ، ص ٢٤١ .

رباطها في مكة[1] .كما أوقف الأمير الشرابي مدارس وأربطة في العراق بجانب رباطه الذي بناه بمكة [2].

ولعل السبب في أختيار مكة المكرمة من ضمن الأماكن التي يحرصون بإنشاء ووقف الأعمال الخيرية لما تحتله من مكانة عظيمة وقدسية شريفة داخل قلوب المسلمين ، فهي أحب البقاع إلى الله عز وجل ، ومهبط الرسالة المحمدية على صاحبهما أفضل الصلاة والسلام وهذه الأربطة قد أختلفت مناصب واقفيها من ملوك وأمراء وقضاة إلى تجار وأهالي .

وقد كان للأمراء الحظ الأوفر في وقف أربطة لهم في مكة المكرمة خلال فترة البحث وهم : الأمير اقبال الشرابي [3]، والأمير قرامرز الأفزري[4]صاحب رباط الخوزي ، وبيت المؤذنين ، وفاطمة بنت الأمير محمد الحسنية[5]والأمير خشقدم الزمام[6]، والشريفة صالحة بنت الأمير الحسني [7].ومن السلاطين السلطان الملك

---

(١) الفاسي ، شفاء ، جـ ١، ص ٣٣١ . الفاسي ، العقد، جـ١ ، ص ١١٨ .ابن فهد ، الأتحاف ، جـ٢ ، ص٥٥٢ .

(٢) الذهبي ، سير اعلام . جـ ٢٣ ، ص ٣٧٠ . الكتبي ، عيون التواريخ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٣) انظر ص ١٢١ .

(٤) انظر ص ١٠٧ .

(٥) انظر ص ٦٩ .

(٦) انظر ص ١٨٧ .

(٧) انظر ص ٢١١ .

العادل محمد بن أيوب بن شاذي [١]، ومن النساء أم الخليفة المقتدي العباسي[٢] ؛ وأم الخليفة الناصر لدين الله زمرد خاتون[٣] وسار على نهجهم القاضي محمد بن عبد الله المراغي[٤] والاختان خديجة[٥] ومريم[٦] ابنتا القائد أبي ثامر المبارك القاسمي وناظر الجيوش عبد الباسط بن خليل الدمشقي[٧]والتاجر رامشت بن الحسين الفارسي [٨].

ونخلص من ذلك كله إلى أن أثر المذهب العقدي - المتمثل في التصوف - على أربطة مكة المشرفة لم يكن موقوفاً على فئة معينة ، بل أشترك في وقف الأربطة غالب فئات المجتمع الاسلامي من سلاطين وأمراء وقضاة وقادة وتجار[٩] ونساء .

أما الأقطار التي شارك أهلها في وقف أربطة لهم بمكة المكرمة على المتصوفه في فترة البحث ، فهي كالتالي :

(١) انظر ص ٩٥ .

(٢) انظر ص ٣٩ .

(٣) انظر ص ٥٨ .

(٤) انظر ص ٦٥ .

(٥)انظر ص ٧٦.

(٦) انظر ص ٧٧ .

(٧) انظر ص ١٨٢ .

(٨) انظر ص ٤٣ .

(٩) انظر البيان (٥) الذي يوضح فئات المجتمع الاسلامي الذين اوقفوا أربطة على المتصوفة ٣٢٦.

أولاً : إقليم العراق وإيران وبلاد ماوراء النهر :

بلغ إجمالي ماوقف من أهل هذا الإقليم سبعة أربطة من مجموع خمسة عشر رباطاً ، ففي فترة ماقبل العصر الأيوبي ثلاثة أربطة هي : رباط ام المقتدي ورباط رامشت ورباط أم الخليفة . وفي الفترة الأيوبية أربعة أربطة هي :رباط المراغي ورباط بيت المؤذنين ورباط الشرابي أما في العصر المملوكي فلم يوقف أحد من هذا الإقليم رباطاً واحداً بمكة المكرمة .

ثانياً : إقليم بلاد الشام :

بلغ إجمالي ما وقف من أهل هذا الإقليم ثلاثة أربطة ، ففي فترة ما قبل العصر الايوبي رباط واحد هو رباط الدمشقيه . وكذلك رباط واحد في الفترة الايوبيه وهو رباط ابن غنايم . وأخيراً في الفترة المملوكيه رباط واحد وهو رباط الباسطيه .

ثالثاً : إقليم الحجاز :

بلغ مجموع ماأوقفه من أهله رباطين ، ففي فترة ما قبل العصر الأيوبي لم يوقف أحد من أهل هذا الإقليم رباطاً . وربما يرجع السبب في ذلك الى قيام بعض أهالي الدور الخاصه بهم بإنزال الحجاج والمعتمرين وغيرهم بدون مقابل .

اما في الفترة الأيوبية فقد وقف منها رباطان هما رباط الخاتون ورباط ابن السوداء .

رابعاً : إقليم مصر :

شارك بعض أهل هذا الإقليم في وقف أربطة عديدة بمكة . ومن بينها رباط واحد فقط وقف على المتصوفة في العصر المملوكي وهو رباط الزمامية وأخيراً بقي رباطاً واحداً لايعرف واقفه ولا سنة وقفة وهو رباط بنت التاج [١].

وبهذا يتضح أن الفترة الأيوبية في فترة البحث هي أكثر الفترات التي وقفت بها الأربطة على الصوفية في مكة المكرمة [٢].

وربما يرجع السبب في ذلك أن انتشار التصوف في العصر الأيوبي ترجم إلى واقع [٣] لأن الفترة الأيوبية عرفت بإقامة الأعمال الخيرية من مدارس وأربطة وغيرهما في شتي البلدان الاسلامية [٤]، ومن ضمنها إنشاء الأربطة بمكة .

وقد تبين من البيان رقم (٦) الذي بين عدد الأربطه الموقوفه في مكه المكرمه على طائفة الصوفيه وزمنها أن التصوف قد وجد طريقة الى مكة المكرمه أوائل القرن السادس الهجري ، وهي الفتره التي حظيت فيها تلك الطائفه باعجاب العامه من الناس . وقد عدها بعض الباحثين احدى النتائج السيئه للحروب الصليبيه [٥] التي داهمت مشرق العالم الاسلامي ، واقتطعت بعض أجزاءه في فترة انشغل فيها الحكام بمصالحهم الخاصه ، وخلافاتهم المتعدده حتى أخذ منهم بيت المقدس في الحمله الصليبيه الأولى سنة ٤٩٣هـ .

ولما كانت مكة المكرمه المكرمه في هذه الفتره احدى الولايات التابعه للخلافه العباسيه والمحكومه من قبل الفاطميين (هـ /   هـ) ثم الآيوبيين (٥٦٧هـ-٦٤٨هـ) الذين قاوموا بعض الحملات الصليبيه لفترات طويله ، فلا غرابة في الأمر أن نجد من يبني الأربطه في مكه ويوقفها على الصوفيه .

وبالتدقيق فيما نصت عليه معظم الوقفيات في هذه الفتره من اشتراط الصلاح والتقوى والزهد فيمن يسكنها من الصوفيه مثل ما تقدم في رباط ام الخليفه [٦] ورباط الخاتون [٧] ورباط ابن السوداء [٨] ورباط بنت التاج [٩] . تبين لي احترام ما نص عليه الواقفون ، لا سيما وأن ما تحت يدي من المصادر لم تذكر شيئاً عن الممارسات التي يتهم بها غلاة الصوفيه .

---

(١) انظر ص ١١٩ .

(٢) انظر البيان(٥) الذي يوضح الفترات الزمنية التي وقفت بها الأربطة على الصوفية ص ٣٢٦.

(٣) د. السيد الباز العريني ، الشرق الأدني في العصور الوسطي (الأيوبيون) ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م ، بيروت ، ص ٢١٦ .

(٤) د. أحمد شلبي ، التربية والتعليم في الفكر الإسلامي ، ١٩٨٧ م ، القاهرة ، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٥) د- علي عبد الحليم محمود ، الغزو الصليبي والعالم الاسلامي ، شركة مكتبات عكاظ ، جده ، ١٤٠٢هـ ، ص٢٥٤وما بعدها .

(٦) انظر ص ٥٨ .

(٧) انظر ص ٦٩ .

(٨) انظر ص ٧٩ .

(٩) انظر ص ١١٩ .

وخلاصة القول أنني لم أجد لاحد تلك المذاهب العقدية المنحرفة أثراً واضحاً أو كبيراً على إنشاء الأربطة بمكة المكرمة ، بل لم أجد في نصوص وقفيات الأربطة بمكة المكرمة إسماً لأي من تلك المذاهب الضالة كالمعتزله مثلاً ،أو الأشاعرة ، أو الروافض ، أو غيرهم . وغاية ما وقفت عليه بخصوص ذلك هو ورود اسم (الصوفية) في قليل من نصوص وقفيات الأربطة بمكة المكرمة كما سبق إيضاحة . وهذا الأثر ضئيل جداً ، لايستحق وقوفاً طويلاً .

الفصل الثالث : المؤثرات السياسيه والاقتصادية والاجتماعيه :

ان الحياة السياسيه بمكة بعد فتحها في زمن الرسول صلي الله عليه وسلم كانت مستقره وآمنه ، وكذلك سار الحال في عهد الخلفاء الراشدين ، أما في عهد الدوله الامويه فقد تغيرت الأحوال ، إذقام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بالثورة على الدوله الأمويه لكنها لم تستمر طويلاً إذ انتهت بقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وصفا الجو للأمويين وعاد الأمن والاستقرار الى مكه المشرفة . وفي العصر العباسي الأول (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م - ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م) كانت مكه مستقره آمنه وذلك لقوة الخلفاء العباسيين . أما في العصر العباسي الثاني (٢٣٢ هـ /٨٤٦ م - ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) فقد اضطربت الأحوال ، إذ ظهرت قوي سياسيه حاولت السيطره على الحجاز بشكل عام لوجود الحرمين الشريفين ، وقد نالت تلك القوي السياسيه ما أرادت لفترة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر قامت ثورة القرامطه ، واستولت جيوشها على مكه سنة (٣١٧ هـ /٩٢٩ م) [١] فنشروا الذعر والخوف بمكه وقتلوا المسلمين [٢]، ولم يراعوا حرمة بيت الله الحرام ،بل سفكوا الدماء فيه ، واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه ، بالاضافة الى جرائمهم في السطو على قوافل الحجاج في مختلف الطرق

---

(١) عبد الرحمن بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تصحيح هاشم الندوي وآخرون ، ١٣٥٨ هـ ، حيدر آباد الهند ، جـ ٦ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) الجزيري ، الدرر ، جـ ١ ، ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .

المؤدية الى مكه [١]،وتمكن العباسيون من إخماد هذه الثورة واسترجاع مكة الى سلطانهم وذلك سنه (٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م) [٢].

وفي سنه (٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) أقر العباسيون ولاية مصر ، ودعي بمكة للاخشيدين مع الخليفة العباسي [٣]، وفي سنه (٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) حصلت منافسات بين الاخشيدين وبني بويه على الدعاء في الخطبه ، واستمرت فترة ، وفي النهاية استقرت الأوضاع لصالح الأخشيديين [٤].

وبعد سقوط دوله الاخشيدين على يد الفاطميين بمصر سنه (٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) ، قام الفاطميون بارسال الصلات والهبات الى والي مكه الجعفري ، وذلك للدعاء لهم في الخطبه بالمسجد الحرام والاستمرار في ذلك [٥] وحصل ذلك في بعض السنين .

---

(١) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٠٧ .

(٢) ابن خلدون ، العبر ، جـ ٤ ، ص ١٠٠ .

(٣) محمد جمال الدين سرور ، سياسه الفاطميين الخارجيه ، ص ٢٠ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، جـ ٢ ، ص ٢٢٠ .

(٥) د . ريتشارد مورتيل ، الأحوال السياسيه والاقتصاديه بمكه في العصر المملوكي ، ص ١٧ - ١٨ .

وأخيراً آلت أمور مكه الى الهواشم ، وتم القضاء على إمارة الجعافره [1]،وانقطع الدعاء للخليفه الفاطمي في الخطبه وحل محله الخليفه العباسي [2].

ثم ظهرت دوله الأيوبين بمصر سنه (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) فأبدت اهتماماً بالغاً بمكه ، إضافة الى سعيهم في تأمين طرق الحج ، بيد أن الأحوال بمكه اضطربت بسبب التنازع على إمرتها وسادت الفوضي[3] .

وبعد مضي فتره من الزمن على هذه الأحوال المضطربه تمكن قتاده بن ادريس الحسني[4] من السيطره على مكه سنه (٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)[5] واستغرقت فتره من الزمن في استتباب الأوضاع الداخليه بها[6] ، ودخل في نزاع مع والي المدينه

---

(١) د. ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) الفاسي ، شفاء ، جـ ٢ ، ص ١٩٧ .

(٣) د. ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٤) قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم ، يكني أبا عزيز الينبعي المكي (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) ، تولي امرة مكه قرابة عشرين سنه ، وصف بالشجاعة والاقدام والمهابه . الفاسي ، العقد ، جـ ٧ ، ص ٣٩ - ٦١ برقم ٢٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، العقد ، جـ ٧ ، ص ٤٠ .

(٦) د . ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ٣٩ .

المنوره للسيطرة عليها[1] ، وانتهي النزاع بقتله ، وتولي بعده ابنه ولاية مكه .

وفي هذه الأثناء تدخل الأيوبيون في شئون مكه ، فردوا أموالهم ودورهم إليهم فاستتب بذلك الأمن لهم بها[2] .

ثم انتقل الحكم في اليمن من الايوبين الى بني رسول[3] ، الذين نافسوا الايوبيين في السيطره على مكه[4] ، وتم لهم ذلك في بعض السنين ، على تنافس في السيطرة بينهما[5] .

وعندما انتقل الحكم في مصر الى المماليك سيطروا على الحجاز مع سياسه إرسال الهدايا الى اشراف مكه وأهاليها ، فكسبوا محبة الجميع من اشراف وأهالي ، كما قاموا بوقف المشاريع الخيريه ومنها الأربطه ، فأعطوا بذلك طابعاً خيرياً لدولتهم شمل جميع وجوه البر والاحسان مثل إصلاح الطرق ، وحفر الآبار في طرق الحجاج ، وإعمار المسجد الحرام ، ووقف الحمامات والمدارس والمطابخ التي

(١) د . ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، جـ ٧ ، ص ٤٩٣ . المقريزي ، السلوك ، جـ ١ ، قسم ١ ، ص ٢١٣ .

(٣) د . ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ٤٦ .

(٤) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيي العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأقطار ، تحقيق دورو تياكرافوتسكسي، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م ، بيروت ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٥) د. ريتشارد مورتيل ، الأحوال السياسيه ، ص ٤٨ - ٤٩ .

توزع الدشيشه على أهالي مكه ، علاوةً على ما كانوا يرسلون إليهم من القمح والهبات عند تعرضهم للقحط ، وقد سارت على هذه السياسه جميع الدول التي سيطرت على الحجاز بصفة عامه قبل العصر المملوكي ، الاّ أن هذه السياسيه برزت بشكل واضح في العصر المملوكي[1] .

وعرف الأشراف أن وقف الأربطه من أعظم الوجوه التي يتقربون بها الى الله سبحانه وتعالي ، وكان هذا واضحاً جلياً في أشراف أسرة بني عجلان . ومن الأشراف الذين أوقفوا أربطه بمكه أبو عزيز قتاده بن إدريس الحسني[2] الذي حكم في الفتره من سنه (٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م - ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م)حيث أوقف رباطاً بالقرب من المسجد الحرام في العشر الأول من شهر ذي القعده سنه (٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م)[3]ووقف السيد حسن بن عجلان[4] رباطاً في سنه (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) بالقرب من المسجد الحرام[5] ، ووقف رباطاً آخر في سنه (٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)[6] وهو الوحيد من أشراف مكه الذي قام بوقف رباطين

(١) الخفاجي، موقف مصر ، ص١٢٩. مني آل مشاري، المجاورون، ص ٤٦ وص ١٠٢ - ١١٠ .

(٢) انظر ترجمته ص ٩٦ .

(٣) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠٩ .

(٤) انظر ترجمته ص ٥٣ .

(٥) الفاسي ، العقد ، جـ ١ ، ص ١١٩ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٥ .

كما ظهر لي من خلال البحث .

وفي نسه (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)[١] وقف رباطاً لصالح القائد شكر بن عبد الله الحسني[٢] وزير بركات بن حسن بن عجلان[٣] .

وفي سنه (٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م) وقف بركات بن حسن بن عجلان رباطاً في أجياد[٤] .

وأوقف أحمد بن شكر الحسني[٥] الذي عاش في الفتره مابين سنه (٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م – ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤ م) رباطاً بالسوق الصغير[٦] .

وأوقف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان[٧] الذي عاش في فتره من (٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م – ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م) رباطاً بأجياد[٨] .

(١) انظر ص ١٩٦ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٩٦ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٢٠ .

(٤) العز بن فهد ، غايه ، جـ١ ، ص٤٥٣ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٩٩ .

(٦) الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ٦٣ .

(٧) انظر ترجمته ص ٢١٤ .

(٨) العز بن فهد ، غايه ، جـ ٢ ، ص ٥٩٩ .

وفي أحوال نادره تعرضت الأربطه لعمليات استيلاء .فعلى الرغم من أن عقود الإيجار تنص على مدة زمنيه معينه الآ أنه يلاحظ عدم الالتزام بها ، ولم يحدث أن عاد رباط الى حالته الأولي ، مما أدى الى ضياع الأربطه .

ومن أمثلة ذلك :

تعرض رباط زمرد خاتون أم الخليفه العباسي الناصر لدين الله[١] للاستيلاء من قبل شريف مكه عطيفه بن محمد الحسني[٢] ، وبقي الرباط في أيدي ذريته[٣] .

وتعرض رباط ابراهيم العراقي[٤] للاستيلاء من قبل بعض ساكنيه ، وأصبح فيما بعد تحت سيطرة الساده المناعمه .

وتعرض رباط علي البعداني وأوقافه للإستيلاء من قبل أحمد بن يحيي بن أحمد بن الأشرف اسماعيل[٥] سنه (٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م) بعد أن أتي من مصر

---

(١) انظر ترجمتها ص ٥٨ .

(٢) انظر ترجمته ص ٥٨ .

(٣) الفاسي ، العقد ، جـ٦ ، ص١٠١ - ١٠٢ .العز بن فهد، غايه ، جـ٢ ،ص ١٢٢ .

(٤) انظر ترجمته ص ٢٠٢ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٦٤ .

بمراسيم تقضي له بالسيطرة والاستيلاء عليه [1].

كما تعرضت بعض الأربطة للأستئجار رغم أن عقود الايجار تنص على مدة زمنيه محدده ، الاّ أنه يلاحظ عدم التقيد بها ، ولم أقف على نص تاريخي يفيد بعودة الرباط الى حالته الأولي ومن أمثلة ذلك :

في سنه (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) استأجر السيد بركات بن حسن بن عجلان رباط بنت التاج ، وأمر بعمارته من جديد ، فأحسنه وذلك سنه (٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م)[2] .

وفي سنه (٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م) استأجر ابن الزمن[3] رباط السلطان شاه شجاع من القاضي محب الدين بن أبي السعادات[4] بدون علم الناظر الشرعي عبد الصمد المرشدي[5] ، إذ أحضر ابن الزمن شهوداً بأن الناظر عبد الصمد قد أجّر الرباط،وثبت ذلك في شهادة ، غير أن الناظر لما علم بالأمر أنكر الإيجار وتحرير الشهادة[6] .

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٨٩ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠٠ .

(٣) انظر ترجمته ص ٧٠ .

(٤) انظر ترجمته ص ١٥٠ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٤٩ .

(٦) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ، ص ٥٥٥ .

وفي يوم الثلاثاء السادس من شهر رجب سنه (٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م) أمر السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بهدم رباط الدمشقي بعد أن استأجره ، وبني مكانه رباطاً له[١] .

وفيما يتعلق بعملية الاستبدال ، فمسائل شرها ترد كثيراً في المصادر التاريخية وتعني استبدال مكان الرباط بمكان آخر ، ولم أجد لذلك الاّ مثالاً واحداً وهو رباط بدر الدين الطاهر[٢] . ولم تذكر المصادر مكان الرباط الجديد الذي استبدل بالقديم سوى الرباط السابق . كما أستبدل رباطي السدره والمراغي بأمر السلطان قايتباي ، فأمر بهدمهما سنه (٨٢٢هـ / ١٤٧٧ م) وانشأ مجموعته الخيريه في مكانهما ، ومنها رباطه [٣] .

وأهتم بعض حكام العالم الاسلامي في مختلف العصور بالأربطه ، فقد وقف كثير منهم الأربطه ، الى جانب ماقاموا به من المشاريع الخيريه الأخرى ، وذلك نابع من اهتمامهم بالحرمين الشريفين وخاصه الحرم المكي الشريف ، حيث بيت الله الحرام الذي يقصده المسلمون من أنحاء المعموره لأداء مناسك الحج والعمره ، والطواف والعباده ، فكانت الأربطه خير معين لهؤلاء الغرباء في التفرغ للعبادة والاستمتاع في رحاب بيت الله الحرام ،لذلك لقي وقف الأربطه اهتماماً خاصاً من الخلفاء

---

(١) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٤٢ .

(٢) انظر ترجمته ص ٣٣ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ، ص ٦١٢ و ص ٦١٩ - ٦٢٠ .

والوزراء وغيرهم ، وسأذكر فيما يلي أمثلة على ذلك :

في سنه (٣١٢ هـ / ٩٢٤ م) وقفت هاجر خالة الخليفه العباسي المقتدر بالله[١] رباطاً بالمسعي الشريف[٢] ويعرف برباط السدره . وهو أول رباط يوقف بمكه يحمل اسم رباط ، كما سبق ذكر ذلك .

وفي سنه (٥٠٩ هـ / ١١١٥ م) وقفت أرجوان الأرمينيه والدة الخليفة المقتدي العباسي رباطاً عرف برباط أم المقتدي[٣] .

وفي سنه (٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م) وقفت زمرد خاتون والدة الخيلفه الناصر لدين الله العباسي رباطاً مقابل المسجد الحرام ، عرف برباط أم الخليفه[٤] .

ووقفت خاتون بنت قليج أرسلان زوجة الخليفه الناصر لدين الله[٥] ثلاثة أربطه بمكه سنه (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م - ٥٩١ هـ ١١٩٤ م) ، وعرفت هذه الأربطه بربط الأخلاطي[٦] .

---

(١) انظر ترجمتها ص ٢٣ .

(٢) انظر ص ٢٢ .

(٣) انظر ص ٣٩ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣١ .

(٥) انظر ترجمتها ص ٥٨ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٤ .

وفي سنه (٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م) وقف الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي[١] رباطاً بأجياد ، وعرف هذا الرباط برباط ربيع ، لأنه تولي عمارته وانشاءه [٢].

وفي سنه (٦٠٠هـ / ١٢٠٣ م)[٣] وقف الملك العادل محمد بن أبي علي[٤] رباطاً عرف برباط ابن غنايم .

وفي سنه (٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م) وقف الأمير عثمان بن قزل الكاملي[٥] رباطاً بالقرب من باب الحزوره عن المسجد الحرام [٦].

وفي سنه (٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) وقف الملك الناصر محمد بن قلاوون[٧] رباطاً بالمسعي الشريف وعرف هذا الرباط برباط العباس رضي الله عنه [٨].

---

(١) انظر ترجمته ص ٨٢ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٠٩ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٦ .

(٤) انظر ترجمته ص ٩٥ .

(٥) انظر ترجمته ص ١١٨ .

(٦) الفاسي ، العقد ، جـ ٦ ، ص ٣٧ .

(٧) انظر ترجمته ص ١٣٨ .

(٨) ابن بطوطه ، تحفه النظار ، ص ١٦٢ .

وفي سنه (٨١٤ هـ / ١٤١١ م) وقف السلطان غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين السجستاني[١] رباطاً عند باب أم هانئ[٢] .

ووقف السلطان قايتباي[٣] سنه (٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م) رباطاً بالمسعي عرف باسمه[٤] .

كما قام الوزراء والأمراء والقضاة بوقف الأربطه عند المسجد الحرام ، ومن هذه الأربطه :

رباط المراغي عند باب الجنائز ، وقفه القاضي محمد بن عبد الله المراغي[٥] سنه (٥٧٢ هـ / ١١٧٩ م)[٦] ورباط الزنجيلي عند باب العمره ، وقفه الأمير عثمان بن علي الزنجيلي[٧] قباله مدرسته ، وذلك في سنه (٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م)[٨].

---

(١) انظر ترجمته ص ١٦٦ .

(٢) النهروالي ، الاعلام ، ص ١٩٩ .

(٣) انظر ترجمته ص ٢٥ .

(٤) انظر ص ٢٠٦ .

(٥) انظر ترجمته ص ٦٥ .

(٦) الفاسي ، العقد،جـ ٢ ، ص٦٧ .

(٧) انظر ترجمته ص ٧٢ .

(٨) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣١ .

ورباط الخوزي بزيادة باب ابراهيم وقفه الأمير زين الدين قرامرز بن محمود بن قرامرز الأفزري[1] سنه (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) [2].ورباط الشرابي وقفه الأمير إقبال بن عبد الله الشرابي[3] في سنه (٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م) وكان عند باب بني شيبه[4] . ورباط ابن أبي شاكر أمر بانشائه عبد الوهاب بن عبد الله القبطي المعروف بابن أبي شاكر[5] ، لكنه توفي قبل أن يكتمل ، فأكمله الوزير عبد الغني بن عبد الرزاق القبطي[6] بعد امتلاكه له في سنه (٨٢٠ هـ /١٤١٨م) وتوفي أثناء عمارته في سنه (٨٢١ هـ / ١٤١٩ م)[7] . ورباط كاتب السر وقفه كاتب السر زين الدين أبو بكر بن مزهر[8] سنه (٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م)[9].

وكانت الأوضاع الاقتصاديه في مكه خلال المدة التي تناولتها بالدراسه مختلفةً متغيرةً ، فكانت تتردد بين الإزدهار والركود ، وذلك يعود إلى حالة

---

(١) انظر ترجمته ص ١٠٧ .

(٢) الفاسي ، العقد ، جـ ١ ، ص ١١٩ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٢١ .

(٤) الفاسي ، العقد ، جـ ١ ، ص ١١٩ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٦٨ .

(٦) انظر ترجمته ص ١٧٠ .

(٧) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٨) انظر ترجمته ص ١٩٩ .

(٩) ابن فهد ، اتحاف ، جـ٤ ، ص ٤٧٤ . الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٤٦ .

التجاره ، لأن اقتصاد مكه ومنذ عهود قديمة قائم على التجاره بحكم موقعها الجغرافي .

وكانت التجاره في مكه قبل الاسلام تقوم على رحلتين ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم فقال تعالي : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ »[1].الآية

وكانت رحلة الشتاء الى بلاد اليمن حيث يكون الجو فيها معتدلاً وفي الشام بارد جداً ، أما رحلة الصيف فكانت الى الشام لاعتدال الجو فيها بينما يكون الجو في اليمن حاراً .

وقد قام الرسول صلي الله عليه وسلم قبل بعثته بالتجاره الى الشام مع عمه ، وتاجر في مال أم المؤمنين خديجه بنت خويلد رضي الله عنها[2] .وكانت أصناف التجاره في مكة عباره عن أنواع الحبوب والتوابل والملابس إلى جانب بضائع أخري[3] .

وحينما أتسعت رقعة الدوله الإسلاميه ، توسعت التجاره الى خارج النطاق المعروف سابقاً وهي رحلة الشتاء والصيف ، فبعد دخول الاسلام الى الهند أزداد جلب البضائع منها وكذلك الصين مما أدي إلى أذدهار التجاره بشكل عام في الدوله الاسلاميه وفي مكه بصفه خاصه[4] ، الاّ أن فرض المكوس على التجاره في

(١) سورة قريش ، الآيتان ١ و٢ .

(٢) ابن هشام ، السيرة النبويه ، تحقيق مصطفي السقا وآخرون ، د. ت ، بيروت ، القسم ١ ، ج ١ ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٣) د . سعد بدير الحلواني ، تجارة الحجاز ،د.م ، ١٤١٤ هـ /١٩٩٤ م ،ص٢٧ و٥٢ -٥٣ و٧٩ .

(٤) د .ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ١٧٤ .

بعض السنين حدّ من نشاطها مما أدي الى ارتفاع الأسعار وركود الوضع الاقتصادي[1] .

كما فرضت المكوس في بعض السنوات على الحجاج القادمين لأداء الفريضه ، بلغ فيها المكس سبعه دنانير مصريه ونصف على كل حاج[2] . مما زاد الأحوال الأقتصاديه سوءًا، وعاني الحجاج في السنوات التي فرضت فيها المكوس كثيراً من أصناف المتاعب والعذاب فكان الحاجُّ الذي يعجز عن دفع المكس الذي عليه يحُبس ويُضيّع عليه يوم عرفه [3].

وفي أحوال نادره يحبس ويعلق من أحد أعضاءه[4] .
ومن أمثله تلك المكوس مايلي :

ففي سنه (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) كان المكس مفروضاً على الحجاج حتي تأذوا منه ، فبلغ السلطان صلاح الدين الأيوبي ، فأمر برفعه عنهم[5] .

وفي السنوات التالية من (٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م - ٥٧٤ هـ /١١٧٨) فرض حاكم مكة على الحجاج المكس ، غير أن السلطان صلاح الدين الأيوبي رفعة عنهم[6] .

---

(١) د. ريتشارد ، الأحوال السياسيه ، ص ١٧٥ .

(٢) العصامي ، سمط النجوم ، جـ ٤ ، ص ٢٠٦ .

(٣) ابن كثير ، البدايه ، جـ ١٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، جـ ٤ ، ص ٢٠٧ .

(٥) أبو شامة ، الروضتين ، جـ ١ ، ص ١٧٤ .

(٦) ابن كثير ، البدايه ، جـ ١٢ ،ص٢٩٩ . العصامي ، سمط النجوم ،جـ٤ ، ص٢٠٦ . الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١١٨ .

وهذه الأمثله وغيرها تدلل على اعتماد بعض حكام مكه على فرض المكوس على الحجاج مما كان له أكبر الأثر في تردي الأحوال الإقتصاديه .

وقد أثر ركود الوضع الاقتصادي بمكه على الأربطه ، إذ لم يعد للتجار المسلمين أوقاف ومنها الأربطه ، سوي عدد قليل ربما وقفت تلك الأربطه أيضاً في أحوال إقتصاديه حسنه أو في ظل رفع المكوس في بعض السنوات ، وسأضرب فيما يلي أمثلة لرفع المكوس المفروضه على التجارة والحجاج :

في الفترة مابين سنه (٣٠١هـ / ٩١٣م - ٣٠٤هـ /٩١٦م) أسقط الوزير علي بن عيسي الجراح المكس بمكه[١] .

وفي سنه (٥٦٧هـ /١١٧١م) أسقط السلطان صلاح الدين الأيوبي المكوس بمكه ، وعوّض أمير مكه بعدّة ضياع بمصر[٢] .

وفي سنه (٥٧٢هـ / ١١٧٦م) اسقط السلطان صلاح الدين الايوبي المكس بمكه عن الحجاج وقرر لأمير مكه الفي دينار في كل سنه وثمانيه آلاف أردب من القمح ووقف على ذلك أوقافاً كثيره[٣] .

---

(١) علي بن عيسي بن داود الجراح (٢٤٥هـ / ٨٥٩م - ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) تولي الوزاره مرتين للخليفه العباسي المقتدر بالله ، وصف بالزهد والعفة وكثرة الصيام ، ووقف عدة أوقاف لجلب الماء الى مكه . الهلال بن المحسن الصابي ، الوزراء ، أوتحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مصر ، ١٩٥٨ م ، ص ٣١٣ وما بعدها . الحموي ، معجم الأدباء ، ١٤١١هـ /١٩٩١م ، بيروت ، جـ ٤ ،ص ١٨٨ - ١٩٠ برقم ٦١٥ .

(٢) أبو شامه ، الروضتين ، جـ ١ ، ص ١٧٤ .

(٣) العصلمي ، سمط النجوم ، جـ ٤ ، ص ٢٠٦ .

كمـا اسـقط صـلاح الدين الأيوبي في سنه (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) المكوس التي كانت تؤخذ من الحجاج من قبل أمير مكه وعوّضه بألفي دينار ، وألفي أردب من القمح إضافة الى اقطاعات بمصر[١] .

وفي سنه (٥٧٤هـ / ١١٧٨ م) عـوض صـلاح الدين الأيوبي أمـيـر مكة بثمانيه آلاف إردب من القمح علاوة على المال الذي أقـطـعـه لـه بـمـصـر وذلـك عـونـاً لـه ولأتباعه[٢] .

وفي سنه (٧١٦ هـ / ١٣١٦ م) أسقط السلطان الناصرمحمد بن قلاوون سائر المكوس بمكه أثناء أداء حجته الثـانيه ، وعـوض أمير مكه إقطاعـات بمصر والشام[٣] .

وفـي سنـه (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) اسـقـط السلطان محمـد بـن قـلاوون بـعـض المكوس[٤] .

وفي سنه (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م - ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) اسـقـط جـمـيـع المكوس المفروضه على المأكولات وعوّض أمير مكه إقطاعاً بمصر[٥] .

أمـا السلطان قـايتبـاي فاسـقط سنه (٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م) جمـيع المكوس والمظالم ، وكتب ذلك على اسطوانه من أساطين باب السلام في المسجد الحرام[٦] .

---

(١) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١١٨.

(٢) ابن كثير ، البدايه ، جـ ١٢ ، ص ٢٩٩ .

(٣) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) ابن إياس ، نزهة النفوس ، جـ ١ ، قسم ١ ، ص ٤٥٠ .

(٥) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٣٢ .

(٦) الطبري ، اتحاف فضلاء الزمن ، جـ ١ ، لوحه ١٩٩ .

وأهتم تجّار مكه وغيرهم من التجار بالأربطه ، فنجد بعض تجار مكه يقوم بوقف الأربطه على الفقراء والمنقطعين وغيرهم ممن يستحقون السكن ،فتم وقف العديد من الأربطة التي كان لها أكبر الأثر على المجتمع المكي ، كما ساهم بعض التجار من خارج مكة في وقف بعض الأربطة ، فكانت النتيجة تلاحم المجتمع المكي بين جميع طبقاته . والى جانب وقفهم للأربطة ، قاموا بإعطاء صدقاتهم لمن يثقون فيه ليوزع صدقاتهم على المحتاجين من الفقراء والضعفاء[1] . وفي بعض الأحيان كان المحتسب يقوم بمصادرة أموال التجار ويوزعها على أحد الأربطة[2] .

وأوردت المصادر أمثلة لنشاط التجار في وقف الأربطة :

في سنه (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) وقف أحد أعيان تجار العجم (رامشت) رباطاً عند باب الحزوره على يسار الداخل منه[3].

وفي سنه (٥٩١ هـ / ١١٩٤م) وقف التاجر عبد الله بن محمد الأرسوفي[4] رباطاً بالقرب من باب العمره[5] .

وفي سنه (٨٠١ هـ / ١٣٨٩ م) وقف التاجر علي بن أبي بكر بن عمران العطار[6] رباطاً بأعلى مكه بالقرب من المسعي[7] .

---

(١) المشيقح ، تاريخ أم القري ، ص ٥١ .

(٢) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٧٩ .

(٣) الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ٦٧ .

(٤) انظر ترجمته ص ٧٩ .

(٥) الفاسي ، العقد ، جـ ٥ ، ص ٢٤٧ .

(٦) انظر ترجمته ص ١٥٩ .

(٧) الفاسي ، العقد ، جـ ٦ ، ص ١٤٧ .

وفي الفترة ما بين سنه (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م - ٨١٥ هـ / ١٤١٢) وقف التاجر سعيد الحبشي المعروف بالمكين[١] رباطاً عند الدريبه[٢] .

وفي فترة حياة التاجر الشهير عطية بن خليفة المكي المعروف بالمطيبيز[٣] (٧٦٠ هـ / ١٣٥٨م - ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) أوقف رباطاً في سوق الليل[٤] .

وفي فترة حياة الواقف ابراهيم بن محمد العراقي[٥] مابين سنه (٨١٣ هـ / ١٤١٠ م - ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) أوقف رباطاً أمام باب الصفا[٦] .

أما عن المستوي المعيشي لسكان ونزلاء الأربطة في مكة المكرمة فقد وقفت الأربطة في مكة المكرمة بشكل عام على الفقراء والضعفاء والمحتاجين وغيرهم ، وبالرجوع الى نصوص الوقفيات نجد أن أكثرها تنص صراحة أوبكلمات وعبارات يستدل بها على أنها وقفت على الفقراء .

وبالإضافة الى ماتقدم نجد أن أغلب ساكني الأربطة بمكة من الفقراء والعلماء والصالحين . كما سكنها الأمراء[٧] ، مثل عطيفة ورميثه وثقبه من أشراف مكة ، وبعض أمراء الحاج[٨] ، وبعض الأعيان المعروفين في الدولة[٩] ، وبعض التجار[١٠] ،

(١) انظر ترجمته ص ١٧١ .

(٢) الفاسي ، العقد ، جـ ٤ ، ص ٥٨٩.

(٣) انظر ترجمته ص ١٠٠ .

(٤) الفاسي ، العقد ، جـ ٦ ، ص ١٠٧ .

(٥) انظر ترجمته ص ٢٠٢ .

(٦) الطبري ، الأرج المكي ، لوحه ٦٣ .

(٧) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص١٦٨ . ابن فهد، اتحاف، جـ٣، ص٢٨٩. العز بن فهد، غاية، جـ٢،ص١٢٢.

(٨) الفاسي ، العقد ، جـ ٤ ، ص ١١٤ .

(٩) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٢١٦ و ٢٢٣ .

(١٠) الفاسي ، العقد ، جـ ٤ ، ص ١٤٤ .

،وأقيمت في بعضها الولائم[1] ، ونزلها بعض الرحالة المشهورين[2] مثل ابن بطوطه والقلصادي وغيرهم .

وحث الاسلام على الإخاء والمحبه بين الناس فصارت هذه السمه من سماته البارزة ، فعندما آخي الرسول صلي الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وضع عليه الصلاة والسلام قاعدة التلاحم الاجتماعي وأساساً من أسس سياسة الدولة الاسلاميه . وأوردت المصادر أمثلة لتلاحم المسلمين خاصة فيما يتعلق بالمجتمع المكي سواء في أوقات الرخاء أو الشده فكان سداد غالب ديون أهالي مكة من هذه الأعطيات ، بل ثبت أن أسماء جميع أهالي مكة كتبت لسداد ديونهم واعطائهم بجانب ذلك قوت سنه كامله لكل منهم[3] . وكان بعض أصحاب هذه العطايا والصدقات ينصّون صراحةً على توزيعها على الأربطة[4] . ويذكر ابن بطوطه أن أهالي الطائف من المزارعين يعطون سنوياً من انتاج مزارعهم لرباط ربيع[5] .وتفيض المصادر بأمثلة رائعة لجهود الميسورين تجاه المجتمع المكي:

ففي سنه (١٣٩هـ/٧٥٦م) أجزل الخليفة أبو جعفر المنصور[6] العطاء على أشراف القرشيين ، فأعطي كل واحد منهم ألف دينار ، وأجزل العطاء لكل من سأله من أهل الحرمين[7] .

وفي سنة (١٨٦هـ / ٨٠٢ م) حج الخليفة هارون الرشيد بالفقهاء ،

---

(١) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ١٠٧ .

(٢) ابن بطوطه ، تحفه النظار ، ص ١٦١ ، القلصادي ، رحلته ، ص ١٣٤ .

(٣) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، جـ ٢ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٥٧٤ و ص ٦٣٤ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ٢٢٣ .

(٥) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ .

(٦) الخليفة أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي (٩٥ هـ/٧١٣ م - ١٥٨هـ/٧٧٤م) طلب العلم ، ووصف بالشجاعة والحزم وسداد الرأي ، توفي بمكة ، ودفن بها . الذهبي ، سير أعلام ، جـ٧، ص ٨٣ - ٨٩ برقم ٣٧ .

(٧) الرشيدي ، حسن الصفا ، ص٩٦ .

والعلماء والقراء ، فاعطي وأنفق على الناس مليوناً وخمسين ألف دينار[1] .

وأمر الخليفة المقتدر بالله[2] سنه (٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م - ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) بتوزيع عطائه على أهل الحرمين والموظفين والمجاورين بهما مبلغ ثلاثمائه ألف دينار وخمسة آلاف دينار وأربعمائة وعشرين ديناراً[3] .

وفي سنة (٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م) أنعم السلطان صلاح الدين الأيوبي على المجاورين في الحرمين الشريفين من علماء وفقراء بأموالا[4] كثيره ،

وكان عمر بن رسول اليمني يرسل في الفترة ما بين سنة (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م - ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) صدقة كبيرة توزع على أهل مكة والمجاورين بها[5] .

وفي سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) حج الملك المظفر بن يوسف بن المنصور[6] ، فتصدق بصدقات عظيمة حيث شملت كل منزل بمكة ، وغيرهم من الحجاج[7] .

(١) الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٠٠ .

(٢) انظر ترجمته ص ٢٣ .

(٣) الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٠٥ .

(٤) العصامي ، سمط النجوم ، جـ ٤ ، ص ٢٠٦ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٥٤ .

(٦) الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر، تولي الحكم سنة (٦٤٧ هـ/١٢٤٩م) أشتهر بأعمال البر والصدقة . الخزجي ، العقود اللؤلؤية ، جـ ١ ،ص١٧٣. الرشيدي، حسن الصفا، ص١٢٢ حاشيه .

(٧) الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

وفي سنة (٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م) حج السلطان الظاهر بيبرس[1] ، وأمر بتوزيع صدقاته وأمواله على الفقراء والمجاورين وذوي الحاجه في بيوتهم ، كما فرق الأكسيه على أهل مكة[2] .

وفي سنة (٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) تصدق الحاج بشتاك[3] الناصري[4] على الحجاج والمشاة بالكعك والخبز ، وقد عمّ صدقاته جميع أهل مكة والمدينة ، والمجاورين فيهما وغيرهم ، وكان إجمالي ماأنفق في مكة ثلاثين ألف دينار وأربعمائة دينار[5] .

وفي سنة (٨٢٩ هـ/ ١٤٢٥ م) بعث السلطان الأشرف برسباي[6] بصدقة عظيمة الى مكة قوامها خمسمائة إردب قمح وزعت على أهل مكة ونزلاء الأربطة[7].

(١) الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالح النجمي (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) كان من أحسن الملوك وأفضلهم ، فقد قام بنشر الاسلام ونصرته ، وفتح الفتوحات العظيمة ،توفي بدمشق . ابن تغري بردي ، الدليل ، جـ ١ ، ص ٢٠٣ برقم ٧١٥ .

(٢) الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٢٣ - ١٢٥ .

(٣) ورد بهذا الشكل . كما ورد بالرسم بشتك ، وكلاهما لشخصية واحده .

(٤) أمير الحاج بشتاك بن عبد الله الناصري (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) كان أحد الأمراء المقدمين عند السلطان محمد بن قلاوون ، يقال إن جملة ماأنفق في حجته بلغ أربعمائه الف درهم وثلاثين ألف دينار . ابن حجر ، الدرر الكامنة ، جـ٢ ، ص١٠-١٢ برقم ١٢٩٠. ابن تغري بردي ،النجوم الزاهره ، جـ١٠ ، ص٧٤ - ٧٥ . ابن تغري بردي ، الدليل ، جـ ١ ، ص ١٩١ برقم ٦٦٧ .

(٥) الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٣٤ .

(٦) السلطان الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري (٧٦٦هـ/١٣٦٤م - ٨٤١هـ/١٤٣٧م) تولي نيابة طرابلس في أيام المؤيد ، ثم أصبح سلطاناً بخلع الملك الصالح ، ونادي بنفسه سلطاناً . تقي الدين محمد الحسني الفاسي ، المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء ، تحقيق الدكتور محمد التونجي ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، حلب ، ص ٢٦ . الزركلي ، الاعلام ، جـ ٢ ، ص ٤٨ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٦٣٤ .

إن سماحة الدين الاسلامي لم تقتصر على مراعاة الرجل فقط ، بل شملت النساء كذلك ، فأمر بمراعاتهن والإحسان إليهن ، بل جعل خير الرجال خيرهم لأهله ، فهذه وصية خير البشر صلي الله عليه وسلم حيث يقول : « خياركم خياركم لأهله »[١] .فهذه الخيريه تكمن في الحفاظ عليهن ومساعدتهن وعدم التعرض لهن بما يؤذيهن . وقد كان الرسول صلي الله عليه وسلم خير الناس لأهله ، فقد ضرب بذلك أروع الأمثله في الحفاظ عليهن ، والتودد لهن ، فقد قال صلي الله عليه وسلم « وأنا خيركم لأهلي »[٢] .

إن الاسلام دين البر والرحمة والوفاء والترابط ، فسبل الخير كثيره ، وطرق البر متشعبة ، والجهاد من أعلي درجات الاسلام ، وقرينه في الثواب من يسعي على أرملة مات عنها زوجها ولاتجدمن يرعي مصالحها ، وكذا المسكين الذي لايجد مايقيم حياتة ، قال الرسول صلي الله عليه وسلم : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، وأحسبه قال : كالقائم لا يفتر ، وكالصائم لايفطر »[٣] .

ومن هنا أدرك المسلمون عظم فائده وقف الأربطة على النساء من الأرامل والمسكينات والمنقطعات[٤] .

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، بيروت ، جـ ٤ ، ص ٤٥١ برقم ١٨٣٥ .

(٢) الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، جـ ١ ، ص ٥١٣ برقم ٢٨٥ .

(٣) يحيي بن شرف النووي ، شرح صحيح مسلم ، راجعه خليل الميس ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، الرياض ، جـ ١٨ ، ص ٣٢٣ .

(٤) انظر ص ٣٨ .

وتورد المصادر التاريخية معلومات جيدة في تغطية هذا الجانب الاجتماعي المهم تمثل في وقف أربطة للنساء .

ففي سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) كان رباط السبتيه موقوفاً على النساء ، نزلت فيه المقرئه فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن سلامة[١] ، وكانت تقرأ القرآن بالقراءات السبع[٢] .

وفي شهر ربيع الأول سنه (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م) وقف رباط ابن السوداء على الصوفيات المتدينات الخاليات من الأزواج ، الشافعيات المذهب[٣] .

وفي سنة (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م - ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م) وقفت ثلاثة أربطة تعرف بربط الأخلاطي أحدها وقف على النساء الحنفيات من المجاورات والقادمات[٤] .

أما وباط بنت التاج فقد وقف - قبل وفاة المصلحة سنة (٦١٠ هـ /١٢١٣ م) - على النساء الصوفيات الأخيار والمجاورات[٥] .

ووقف رباط الساحة على الفقيرات والغريبات المتدينات قبل وفاة إحدي المشتركات في وقفه سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)[٦] .

وفي سنه (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) وقف أمير مكة حسن بن عجلان رباطاً على النساء ولم يحدد فيه شرطه[٧] .

---

(١) انظر ترجمتها ص ٥٦ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢١٠ .

(٣) الفاسي ، شفاء ، جـ١ص ٣٣٦ .

(٤) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٤ .

(٥) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٥ .

(٦) الفاسي ، شفاء ، جـ ١ ، ص ٣٣٤ .

(٧) انظر ص ١٦١ .

وفي الرابع من المحرم سنة (٨١١ هـ/ ١٤٠٨ م) وقف رباط المسيكينه على النساء العربيات الفقيرات الواردات إلى مكة برسم الإقامة ، يقدّم في ذلك الأحوج فالأحوج[١] .

ووقف عطيه المطيبيز قبل وفاته سنة (٨٢٧ هـ / ١٤٢٣م) رباطاً على النساء ، وسمح لهن أن يؤجرن بيوتهن في الموسم لتعينهن على النفقة طوال السنة[٢] .

كما وقفت عائشة بنت على بن عبد الله الرفاعي المغربي الشهيره بالظاهريه[٣] رباطاً على النساء قبل سنة وفاتها (٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م)[٤] .

ومن خلال العرض السابق للنماذج ، اتضح أن نسبة واقفات الأربطة النسائية من النساء تعادل ٧٠ ٪ من الواقفين ، والباقي اما يكون الواقفون من الرجال أو غير معروفين . وهذه النتيجة تدلل على أن الميسورات من النساء ساعدن الفقيرات من بنات جنسهن[٥] . كما تبين مدىٰ التلاحم بين افراد المجتمع في إعداد أربطة خاصة بالنساء.

---

(١) ابن فهد ، الدرالكمين ، لوحه ٢١٠ .

(٢) الفاسي ، العقد ، جـ ٦ ، ص ١٠٧

(٣) انظر ترجمتها ص ١٧٩ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ، ص ٧٤ . السخاوي ، الضوء ، جـ ١٢ ، ص ٧٧ برقم ٤٨٠ .

(٥) انظر بيان رقم (٧) الذي يوضح الأربطة الموقوفة على النساد فقط ونوعية الواقفين ص ٣٢٨ .

الفصل الرابع : الكوارث الطبيعية :

اتسمت طبيعة مكة المكرمة الجغرافية بكثرة جبالها وشعابها المحيطة بها حتي إن القادم إليها لا يراها حتي يصلها . وهي عباره عن وادٍ متسع مستطيل الشكل ، يخلو من الزرع والشجر المثمر[1] . وقد وصف القرآن الكريم حكاية عن ابراهيم عليه السلام قال تعالي : « رَبَّنَا إِنِّيَ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ » الآيه[2] .

ان طبيعة مكه المشرفة الجغرافية فرضت على أهالي مكة أن يعيشوا دائماً في متقلب من الأحوال الجوية . فمثلاً عام يعرف بالرخاء والعيش الرغيد لكثرة نزول الأمطار ، وأعوام تقل فيها الأمطار وربما تنقطع الأمطار مدة طويلة ، فيسود فيها القحط والجفاف والجوع[3] .

ان أودية مكة المكرمة كانت ومازال مجرىً السيول العارمة . ولقد تعرض المسجد الحرام وغيره من الدور المحيطة به لكثير من هذه السيول التي كانت في كثير من الأحيان سبب في تهدم بعض أجزاء المسجد الحرام والدور المحيطة[4] به ،

(١) ابن رسته ، الأعلاق النفيسه ، ص ٣١٤ . عبد الله بن عبد العزيز البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، د. ت ، بيروت ، جـ ١ ، ص ٢٦٩ . محمد بن محمد الحمّودى المعروف بالادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، د. ت ، مصر ، جـ ١ ، ص١٣٩ - ١٤٠ . الحموي، الروض المعطار ، ص ٩٣. عمر رضا كحاله ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، راجعه وعلق عليه أحمد على ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤ م ، مكة ، ص ١٥٩ .

(٢) سورة ابراهيم آية رقم ٣٧ .

(٣) كحاله ، جغرافيه شبه جزيرة العرب ، ص ١٥٩. د/ عبد الرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، الرياض ، جـ ١ ، ص ٧٨ و ٨٩ . محمود علي الشرقاوي ، مكة المكرمة ، د.ت، القاهرة ، ص ١٧ .

(٤) الرشيدي ، حسن الصفا ، ص ١٨١ .

وفي وفـاة كـثـيـر من الناس ، قّدرفي بعـضـهـا بمئات الموتـي حـتي بلغت الألف إنسان[١] .كانت معظم الأربطة من ضمن الدور التي كانت تحيط بالمسجد الحرام ، فتعرضت لسيول قوية ، كان من جّراء ذلك تعّرض بعضها للخراب[٢] ، وأصبحت غيـر صالحـة للسكن . وكـان البـعض الأخر يغـمـر السـيل أجزاءً منهـا[٣] .وذكر الكردي[٤] نقـلاً عن بعض مـؤرخي مكة المكرمـة وغيـرهم قـائمة عن السيـول التي عَمت مكة في جـدول تنظيـمي مـرتبـاً تاريخيـاً ، ولأهـمـيـة هذا الجـدول أنقل أهم السيول التي دخلت مكة المكرمة خلال فترة البحث :

(١) العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ١٣ . الطبري ، الأرج المسكي ، لوحه ١٠٦ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٢٥ . ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٧٨ . الطبري ، الأرج المسكي، لوحه ٦٣ .

(٣) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ، ص ٦٣٤ . العز بن فهد ، بلوغ ، لوحه ١٣ .

(٤) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ١٩٤ - ١٩٧ .

ملاحظات	السنة	اسم السيل
جاء في خلافة عمر رضي الله عنه فاقتلع مقام ابراهيم عن موضعه ، وام نشهل اسم إمرأة ماتت فيه فسمي باسمها .	١٧ هـ	سيل أم نهشل
جاء في خلافة عبد الملك بن مروان ، كان سيلاً عظيماً جاء دفعة واحده فجر يوم الترويه والحجاج آمنون فذهب بامتعتهم وكان يحمل الجمال وعليها الأحمال فدخل المسجد وهدم الدور على الناس فقتلهم ورقى الناس الجبال واعتصموا بها .	٨٠ هـ	سيل الجحاف
سمي بذلك نسبه الى أمير مكة يومئذ يزيد بن محمد بن حنظلة وذلك في خلافة المأمون وهدم الدور وذهب بناس كثير ، وأصاب الناس بعده مرض شديد .	٢٠٢ هـ	سيل ابن حنظلة
جاء في خلافة المأمون أيضاً والناس غافلون وهذا أعظم من سيل ابن حنظله فامتلاء المسجد الحرام بالطين والبطحاء فكان أهل مكة ومن فيها من الحجاج يخرجون ذلك بايدهم حتي كانت النساء والعواتق يخرجن فينقلن التراب التماس الأجر والبركة .	٢٠٨ هـ	سيل

اسم السيل	السنة	ملاحظات
سيل	٢٥٣ هـ	دخل هذا السيل المسجد الحرام وأحاط الكعبه وهدم دوراً كثيره .
سيل	٤١٧ هـ	هذا السيل لما دخل المسجد الحرام وصل الى خزائن الكتب فاتلف كثيراً منها .
سيل	٥٤٩ هـ	اسال الوادي ، ونزل مع المطر برد بقدر البيض .
سيل	٥٧٠ هـ	كثرت الأمطار والسيول هذا العام حتي سال وادي ابراهيم خمس مرات .
سيل	٥٩٣ هـ	كان سيلاً عظيماً حتىٰ دخل الكعبة فبلغ قريباً من الزراع ووصل الماء الى فوق القناديل التي في وسط المسجد وطاف بعضهم سباحة وهدم دوراً كثيره .
سيل	٦٢٠ هـ	كان سيلاً كبيراً دخل الكعبه ومات منه جماعة وبعضهم وقعت عليه الدور .
سيل	٦٥١ هـ	لم يذكر عنه المؤرخون تفاصيل وافيه .
سيل	٦٦٩ هـ	كان سيلاً كبيراً عظيماً لم يسمع بمثله ، دخل المسجد الحرام كالبحر .
سيل	٦٨٧ هـ	جاء في حسن المحاضرة انه في رابع عشر ذي القعده في السنه المذكوره

اسم السيل	السنة	ملاحظات
		جاء سيل عظيم بحيث دخل المسجد الحرام ودخل الكعبه المشرفة وهدم جملة من أساطين المسجد الحرام ووجد في المسجد من الغرقى سبعون انساناً وخارج المسجد الحرام خمسمائة نفس فكان ارتفاع السيل في المسجد الحرام سبعة أذرع ، ومكث الماء في المسجد من يوم الأربعاء الى يوم السبت ولم تصل الجمعه فيه ، وقد خرب كثيراً من بيوت مكة ، قالوا : ولم يعهد مثل هذا السيل لا في الجاهلية ولا في الإسلام .
سيل	٧٧١ هـ	هذا السيل دخل المسجد الحرام ووصل الى قفل باب الكعبة وقد نزل مع المطر برد كبير الحجم وهدم نحو ألف بيت وقتل نحو ألف نسمه . وحمل قافلة باربعين جملاً .
سيل	٨٢٥ هـ	جاء عقب صلاة الصبح ودخل المسجد الحرام فوصل الى باب الكعبة وهدم دوراً كثيره وخرّب سور المعلاة .
سيل	٨٣٧ هـ	دخل المسجد الحرام فوصل الى محاذاة باب الكعبة وخرّب نحو الف دار .

ملاحظات	السنة	اسم السيل
كان سيلاً عظيماً دخل المسجد الحرام وكسر باب زمزم وخرّب مايقارب من ثمانمائة دار .	٨٣٨ هـ	سيل
دخل المسجد الحرام ودخل الكعبة وزمزم وخرّب دوراً كثيره .	٨٧١ هـ	سيل
هذا السيل كان من اعظم السيول التي وقعت في الجاهلية والاسلام وكانت الخسائر كبيره في النفس والنفيس وقد مات بسببه في المسجد الحرام فقط مائه وثمانون نسمه ، وقد انفرد ايوب صبري باشا صاحب مرآة الحرمين بذكر هذا السيل نقلاً عن السمهودي (جـ١ ، ص ٦٨٢) .	٨٨٠ هـ	سيل
وقعت أمطار شديدة في رابع ذي القعده فجاء هذا السيل فمات به خلائق لا تحصي وهدّمت دورا كثيره .	٨٨٧ هـ	سيل
دخل المسجد الحرام ووصل الى نحو الحجر الأسود ووقعت دور كثيره .	٨٩٥ هـ	سيل
كان سيلاً كبيراً حتي وصل الى باب الكعبة المشرفة وتهدمت دور كثيره .	٩٠٠ هـ	سيل

اسم السيل	السنة	ملاحظات
سيل	٩٠١ هـ	وقع مطر شديد جاء على اثره هذا السيل فدخل المسجد الحرام ووصل الى مابين قفل الكعبه والحلق وغرقت قناديل المطاف .
سيل	٩٢٠ هـ	دخل المسجد الحرام وعلا باب الكعبه نحو ذراع وملأ قناديل المطاف وزمزم .

مماسبق يتضح أثر السيول على البيوت والدور المحيطة بالمسجد الحرام والأحياء القريبة منه مثل أجياد . ورأينا كيف أن العدد الهائل من الدور والبيوت التي تعرضت للخراب من جراء تلك السيول على مّر الزمان . وأن هذا الأثر ليس بالبسيط .

ولذا نجد بعض الواقفين ربما أختار وقف رباطة في أماكن بعيده عن خطر السيول ليسلم رباطة من الخراب أو الدمار لسببين هما :

الأول : مجاري السيول المنحدره من مختلف الأماكن والشعاب .

الثاني : المنطقة المنخفضة التي بها المسجد الحرام ، حيث تتراكم فيه مياه الأمطار والسيول .

وبالنظر الى الخريطة الثانية لمكة[1] التي تقع عليها الأربطة نجد أن معظم الأربطة التي تعرضت للخراب محيطة بالمسجد الحرام . وهذه الأربطة وجدت يد العناية والاصلاح من قبل بعض المحسنين والميسورين ، فمدو أيديهم بالمساعدة وإعادة الترميم من جديد لتلك الأربطة . وهذه الأربطة على النحو التالي :

ففي سنة (١٧١ هـ / ٧٨٧ م) عمرّت الخيزران أم الرشيد[2] دار الأرقم بن أبي الأرقم من جديد[3] . ويحتمل أن هذه العمارة جاءت بعد تعرّض هذه الدار للخراب كما أن النصوص التي بين أيدينا لم تذكر سبب العمارة .

وفي سنة (٢٢١ هـ / ٨٣٦ م) قام الخليفة العباسي المعتصم بالله[4] بعمارة دار العجلة[5] ،ولم يذكر المؤرخون سبب العمارة ، الاّ أنه من المحتمل تعرض الرباط للخراب .

وفي أواخر سنة (٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م) أجري شيخ رباط السدره علي بن محمد القسطلاني[6] بعض الاصلاحات في الرباط[7].وهذا الإصلاح ربما جاء إثر السيلين الكبيرين ، السيل الأول سنة (٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) حيث نتج عنه خراب نحو ألف دار وأعقبه في السنة التالية سيل عظيم خرّب مايقاربيثمانمائة دار[8] .ومن المحتمل أن لهذين السيلين أثر على هذا الرباط . إذعددالدور التي

---

(١) انظر ص ٣٣٣ .

(٢) انظر ترجمتها ص ١٤ .

(٣) الكردي ، التاريخ القويم ، جـ ٢ ، ص ٩١ .

(٤) انظر ترجمته ص ٢٠ .

(٥) انظر ص ١٩ .

(٦) انظر ترجمته ص ٢٧ .

(٧) ابن فهد ، مجم الشيوخ ، ص ١٦٧- ١٧٨ . السخاوي ، الضوء ، جـ ٥ ، ص ٢٨١ .

(٨) انظر ص ٢٨٣ .

تعرضت للخراب ليس بقليل ، كما أن هذا الرباط أحد الدور المحيطة بالمسجد الحرام .

وفي سنة (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م) حكم القاضي الحنفي جمال الدين محمد بن ابي البقاء بن الضياء[١] بخراب هذا الرباط[٢] . وتاريخ اصدار هذا الحكم ليس بالبعيد عن السيل العظيم الذي وقع سنة (٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م) الذي وصف بأنه من أعظم السيول التي وقعت في الجاهلية والاسلام[٣] .

وفي سنة (٦١٥ هـ / ١٢١٨ م) جدد الشيخ أحمد بن محمد الأصبهاني[٤] رباط الحافظ بن منده وأصلحه[٥] . وهذا التجديد والإصلاح لاشك أنه جاء بعد تعرض الرباط للخراب . ومن أهم السيول التي سبقت هذا التجديد ماوقع سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦ م) حيث بلغ إرتفاع السيل داخل الكعبة نحو الذراع ، وأغرق القناديل التي وسط المسجد الحرام ، بالاضافة الى هدم دور كثيرة[٦] .

وفي سنة (٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م) أصبح رباط رامشت خراباً[٧] . ومن غير المستبعد أن هذا الخراب ربما تسرب إليه نتيجة للسيول العارمة التي شهدتها المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام .

---

(١) انظر ترجمته ص ٢٧ .

(٢) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ، ص ٦٢٠ .

(٣) انظر ص ٢٨٣ .

(٤) انظر ترجمته ص ٣٥ .

(٥) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٢٥ .

(٦) انظر ص ٢٨١ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٤ ، ص ٢٩٩ .

ومـــــــــن أهم تلك السيــول مـا وقع سنة (٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) وسنة (٨٣٨هـ/١٤٣٤ م) فقد أسفر عن هذين السيلين العظيمين سقوط مايقرب ألف وثمانمائه دار[١] .

وهذا الرباط من المحتمل أنه من تلك الدور التي تعرضت للخراب ، وهو من الأربطة المحيطة بالمسجد الحرام .

وقام شيخ رباط ربيع الفقيه الصالح يوسف بن محمد الطنجي[٢] أثناء توليه نظارة الرباط باصلاح بعض الأماكن التي تعرضت للخراب ، كما قام بتبييضه من الخارج[٣] . ولم يحدد المؤرخون المدة الزمنية التي تولي فيها الفقيه يوسف الطنجي نظارة الرباط ، غير أنهم ذكروا أنه توفي سنة (٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م) .ومن أهم السيول التي حصلت قبل التاريخ السابق ما حدث سنة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م) حيث عرف هذا العام بكثرة الأمطار والسيول ، وقد سال وادي ابراهيم في تلك السنة خمس مرات[٤] .

وقامت تاج النساء بنت رستم الأصبهاني[٥]بتجديد الرباط[٦] المعروف والمشهور بها قبل وفاتها سنة (٦١٠ هـ / ١٢١٣ م). ومن المحتمل أن هذا التجديد جاء إثر تعرض الرباط للخراب . وهذا الرباط يقع بحى أجياد الذي تكثر

---

(١) انظر ص ٢٨٢ و ص ٢٨٣ .

(٢) انظر ترجمته ص ٨٦ - ٨٧ .

(٣) الفاسي ، العقد ، جـ ٧ ، ص ٤٩٥ .

(٤) انظر ص ٢٨١ .

(٥) انظر ترجمتها ص ١٤٩ .

(٦) الفاسي ، العقد ، جـ ٨ ، ص ١٩١ - ١٩٢ .

فيه مجاري السيول والشعاب .

ومن أهم تلك السيول مـــاحصل في عام (٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) حيث وصف بأنه سيل عظيم ، أغرق القناديل التي في وسط المسجد الحرام ، كما بلغ ارتفاعه داخل الكعبة نحو الذراع [١] . فربما كان هذا السيل وغيره عاملاً في خراب الرباط

وفي سنة (٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م) قام الواقف الأمير إقبال الشرابي بتجديد وترميم بعض الأماكن من رباطة [٢] .وهذا الترميم والتجديد جاء بعد وقفه لرباط باثني عشر سنة ، ومن المحتمل أن هذا التجديد جاء إثر سيل عام (٦٥١هـ/١٢٥٣ م) [٣] .

وفي سنة (٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م) جُدد رباط الأصبهاني بعد تعرضه للخراب [٤] .ويبدوا أن هذا الخراب عقب السيل الجارف عام (٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م) الذي خرّب سور المعلاه بالاضافة الى هدمه لدور كثيرة محيطة بالمسجد الحرام [٥] .

ونخلص مما سبق أن أثر السيول واضح على بعض الأربطة في خرابها . غير أن المحسنين كان لهم أثر واضح من خلال الأمثلة السابقة في تقديمهم يد العون والمساعده والاصلاح في ترميم الأربطة ، مبتغين بذلك الأجر والثواب الجزيل من

---

(١) انظر ص ٢٨١ .

(٢) الكتبي ، عيون التواريخ ، جـ ٢ ، ص ٨٤ – ٨٥ . ابن العماد،شذرات الذهب ، جـ ٥ ، ص ٢٦١ .

(٣) انظر ص ٢٨١ .

(٤) ابن فهد ، اتحاف ، جـ ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٥) انظر ص ٢٨٢ .

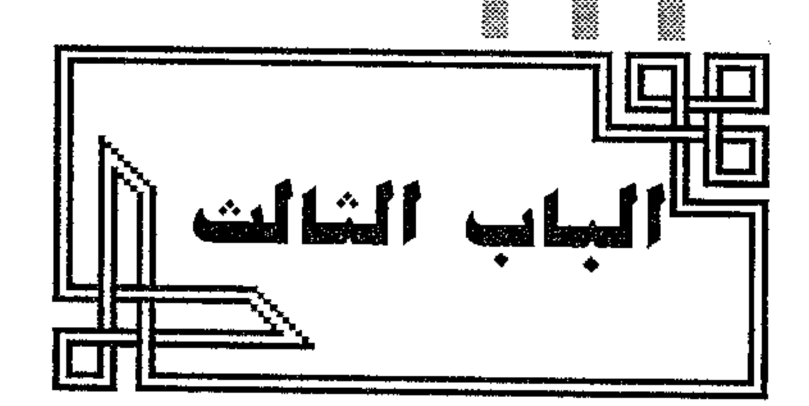
الله سبحانه وتعالي .

وأخيراً ممن الكوارث الطبيعية ماأورده ابن فهد[1] بشأن احتراق رباط الخوزي في اليوم الثامن والعشرين من شهر شوال سنة (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م) بسبب اشتعال النيران في الجهة الغربية من المسجد الحرام وكان للرباط ملاصقاً ومطلاً عليه . فقامت بترميمة الخونده شيرين بنت عبد الله الرومي ، وتوفت قبل إتمام عمارته .

ونخلص من ذلك كله أن الكوارث الطبيعية كان لها أثر على الأربطة حين حدوثها ، لكن سرعان ما يزول هذا الأثر بفعل المحسنين الذين ضربوا أروع الأمثلة في تسارعهم في تقديم يد العون والاصلاح لهذه الأربطة وغيرها من مجالات البر الأخري .

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ١٦٩ .



وظائف الأربطة بمكة المكرمة

الفصل الأول :

الوظيفة التعليمية

الفصل الثاني :

الوظيفة الإجتماعية

الفصل الأول : الوظيفة التعليمية:

لم تكن الأربطة في مكه المكرمه مجرد مكان لاقامة المجاورين في الاماكن المقدسه ، وإيواء الفقراء والمساكين ، ولم يكن نزلاء الأربطة من فئة الفقراء والمساكين الذين الجأتهم ظروفهم المعيشية إلى السكن المجاني في الأربطة ، ومايحصلون عليه من لقمة العيش المجانية ، بل كان ينزل في الأربطة فئات مختلفة من الناس ، ومنهم العلماء ، وكان وقف الكتب على الأربطة حافزاً قوياً للعلماء للنزول في الأربطة ، فقد وجدت في بعض الأربطه المخصصه في البحث مكتبه يرتادها طلاب العلم والعلماء للبحث والمناقشه [1] .

وكان العلماء النازلون في هذه الأربطة يقومون بعقد حلقات علمية ، فيلقون الدروس ، ويمنحون الإجازات العلمية ، ويفتون في المسائل ويقومون بالتصنيف والتأليف [2] .

ومن الأربطة التي كانت تعقد فيها الحلقات العلمية ، رباط السدرة ، وكان من نزلائه الصالح المجود برهان الدين إبراهيم المصري [3] ،وكان يعلم الأيتام كتاب الله تعالى ويقوم بمؤنهم ويكسوهم [4] .وكان من نزلائه أيضاً الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن بدرالغزي الدمشقي الشافعي (ت٨٢٢هـ/١٤١٩م)[5] ، وقد أجاز

---

١) د/ سعيدعلي ، معاهد التربيه الاسلاميه ، ص ٦٠٠ - ٦٠١ .

(٢) ناجي معروف ، أصاله الحضاره العربيه ، ص ٤٦٤ .

(٣) انظر ترجمته ص ٣٠ .

(٤) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ص ١٧٢ .

(٥) انظر ترجمته ص ٢١ .

للفاسي ماله من رواية في الفقه والحديث عندما كان يقرئ الطلبة بهذا الرباط [١].

ومنها رباط أم الخليفة العباسي ، وكان من نزلائه أبو العباس - ويقال أبوجعفر- أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الزاهد المعروف بابن الإقليشي [٢] ، سمع برباط أم الخليفة جامع الترمذي سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م) من أبي الفتح الكروخي [٣].

ومنها رباط الخاتون ، وكان ممن نزل فيه أبو بكر بن عمر بن شهاب الهمذاني [٤] (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، سمع منه الحافظ شرف الدين الدمياطي [٥] برباط خاتون بالمسجد الحرام فضائل العباس لحمزة السهمي وغيره [٦]. كما سمع من الفقيه أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن مقبل العجيبي المكي [٧].

ومنها رباط رامشت ، وقد نزل فيه أحمد بن عبدالعزيز الشيفكي الشيرازي ثم الشيخ همام الدين [٨] (ت٨٣٩ هـ/١٤٣٥م) وكان يقرئ الطلبة في بيته في هذا الرباط [٩].

---

(١) الفاسي ، العقد ،ج٣ ، ص ٥٦ .
(٢) انظر ترجمته ص ٦٠ .
(٣) التلمساني ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص ٥٩٨ - ٦٠٠ . الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ١٨٣ - ١٨٥ .
(٤) انظر ترجمته ص ٧٠ .
(٥) انظر ترجمته ص ٧٠ .
(٦) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ١٦ - ١٧ .
(٧) محمد بن عبدالله بن محمد بن مقبل العجيبي ، ابوعبدالله المكي ، سمع من كبار العلماء ، فأخذ من بعضهم صحيح البخاري ومسند الشافعي . وحدث بعد ذلك . الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٨٩ - ٩٠ برقم ٢٣٧ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٣ .
(٨) انظر ترجمته ص ٥١.
(٩) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٧٣ . ابن حجر ، إنباء الغمر ، ج٨ ، ص ٣٩٣ ، السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص ٣٤٨ .

ومنها رباط العباس ، نزل فيه البرهان العمادي الحلبي [1]، قرأ أحاديث من الكتب الستة على عبدالرحيم بن صدقة المكي [2] بهذا الرباط ، وقرأ أيضاً على عبدالقادر المنهاجي [3] بهذا الرباط وكان ذلك في سنة (٩١٥هـ/١٥٠٩م) [4].

ولاشك أن هذه النصوص تدل دلالة واضحة على أن أربطة مكة المكرمة كانت تمارس بها العملية التعليمية مع ملاحظة أن هذه النصوص وردت اثناء تراجم الشخصيات بمعنى انها لم تفرد من قبل المؤرخين بموضوع خاص عن الناحية التعليمية ، مما يدفع إلى القول بأن التعليم في الأربطة كان أكثر نشاطاً إلا أن النصوص التاريخية لاتسعف في القاء ضوء اكثرعلى هذه الناحية .

وقف كتب ومكتبات على الأربطة :

اشتهرت بعض الأربطة في مكة المكرمة بوجود مكتبات علمية بها ، قام بوقف الكتب عليها واقف الرباط أو أحد النزلاء فيه .

فمن الأربطة التي اشتهرت بتوفر كتب علمية بها رباط ربيع ، فقد وقف عليه الشيخ محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الأزدي الدوسي اليمني [5] (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) اثنين من مؤلفاته وهما : نظمه للتنبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي وشرحه [6] .

---

(١) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٤٣.

(٤) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٨ ، ص ٧١ و٧٥ . الغزي ، الكواكب ، ج١ ، ص ٢٥٤ .

(٥) انظر ترجمته ص ٨٤ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٢ ، ص ٢٤٦ .

كما قام السيد علي بن محمد بن سند المصري[1] الفراش بالمسجد الحرام (ت٨٢٧هـ/١٤٢٣م) بوقف كتب اقتناها على رباط ربيع [2].

كما وقف عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش الشهير بابن عياش [3](ت٨٥٣هـ/١٤٤٩م) جملة من كتب القراءات على نفسه ثم على من سيحدثه الله له من الولد ثم على سائر المسلمين وجعل مقرها بعد موتهم برباط ربيع ، فنقلت بعد موته إلى الرباط المذكور [4].

كما قام الشيخ أبو أسعد بن هاشم [5] بوقف كتب من كتب الشيخ الصالح عبدالكبير بن عبدالله بن محمد بن أحمد الأنصاري الحضرمي[6] (ت٨٦٩هـ/١٤٦٤م) على رباط ربيع [7].

ووقف الملك الأفضل [8] كتباً برباط ربيع ، منها المجمل في اللغة لابن فارس والاستيعاب لابن عبدالبر [9].

---

(١) انظر ترجمته ص ٨٤ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ . السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٣٠٧ .

(٣) انظر ترجمته ص ٨٥ .

(٤) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١١٦ - ١١٧ . ابن فهد،معجم الشيوخ ، ص ١٢٢ . المشيقح ، تاريخ أم القرى ، ص ٥٠ .

(٥) « لم أجد له ترجمه في المصادر التي أطلعت عليها » .

(٦) انظر ترجمته ص ٨٥ .

(٧) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٣٤ .

(٨) انظر ترجمته ص ٨٤ .

(٩) الفاسي ، العقد ، ج١ ، ص ٢٧٦ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٢ ، ص ٥٦٤ .

وقد فرّط ابراهيم بن محمد بن ابراهيم اليماني [1] شيخ رباط ربيع (ت٨٨٢هـ/١٤٧٧م) في كتب الرباط باعارتها لمن لايعرفه أو لمن يختلسها [2].

ومنها رباط الخوزي ، فقد وقف محمود بن جمال الدين أبو طاهر الهروي الناسخ (ت٧٩٦هـ/١٣٩٣م) [3] كتباً في الحديث والفقه على هذا الرباط [4].

كما وقف أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين المعروف بالتروجي [5] (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) عدة كتب ، وجعل مقرها برباط الخوزي [6].

ومنها رباط السلطان شاه شجاع [7] ، الذي أُنشيء في القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، وقد أوقف عليه السلطان المذكور كتباً جليلة [8].

ومنها رباط ابن الزمن ، ذكرالسخاوي [9] أن محمد بن أحمد بن سنجر بن عطاء الله المحب الفيومي [10] « باع الكتب الستة التي انتسخها برسمه ، وأظنها صارت لرباط ابن الزمن بمكة ، فقد رأيت عدّة منها فيه » وتوفى في صفر سنة (٨٧٣هـ/١٤٦٨م) .

---

(١) انظر ترجمته ص ٨٦ .

(٢) ابن فهد ، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٦٣٣ . السخاوي ، الضوء ،ج١ ، ص ١٢٦ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٠٩.

(٤) الفاسي ، العقد ، ج٧ ، ص ١٣٧ .

(٥) انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٧) انظر ترجمته ص ١٤٧ .

(٨) الفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ٤ . مصطفى حسن عطار ، مكه عبر التاريخ ، ١٤١٤هـ ، مجلة التضامن الاسلامي ، ج٧ ، ص ٣٧ .

(٩) السخاوي ، الضوء ، ج٦ ، ص ٣١٣ .

(١٠) انظر ترجمته ص ٢٠٦ .

ومنها رباط الموفق ، وكان به مكتبة علميه ، قال السخاوي [١] : « وفي رباط الموفق مكتبة علمية فيها عدد من الكتب ، وضع لها فهرستاً صالح ابن عبدالله السجلماسي المغربي [٢] ، وذلك سنة (٨٧٨هـ/١٤٧٣م) .

وذكر ابوسالم العياشي في رحلته [٣] مكتبة رباط الموفق ، وذكر أن من بين ماكانت تضمه من الكتب « رحلة ابن رشيد السبتي » .

ومنها رباط الشرابي ، وقد وقف عليه واقفه كتباً نفيسه في فنون العلم [٤].

بناء مدرسة في الرباط :

كانت بعض الأربطة تحتوي على مدرسة لطلاب العلم ، وقد تكون المدرسة منفصلة عن الرباط ، ويأوي طلاب المدرسة إلى الرباط للسكنىٰ ،منها رباط رامشت [٥]، أنشأها فيه بردبك التاجي [٦] سنة (٨٥٥هـ/١٤٥١م)[٧] .

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ٣١١ - ٣١٢ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٠٥ .

(٣) العياشي ، رحلته ، ج٢ ، ص ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٤٠ .

(٤) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٣١ . الفاسي ، العقد ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ . ابن فهد ، الاتحاف ، ج٣ ، ص ٦٠ . ابن تغري بردي ، المنهل ، ج٢ ، ص ٤٦٤ .

(٥) انظر ترجمته ص ٤٣ .

(٦) انظر ترجمته ص ٤٩ .

(٧) ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج٤ ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ . الطبري ، الأرج ، لوحه، ص ٦٧ . بكري ، الحجاز ، ص ١٩٦ .

وكان للسلطان غياث الدين [1] رباط بجوار مدرسته [2].كما وقف السلطان أحمد شاه [3] رباطاً ومدرسة [4].

الأربطة منزل العلماء وطلبة العلم :

استقبلت الأربطة بمكة المكرمة مختلف فئات المجتمع الإسلامي ، فكان ينزل بها الأمراء والمحدثون والفقهاء والقضاة وعلماء اللغة في النحو والصرف والأدب والبيان ، كما نزل فيها مشاهير الرحّالة المسلمين .

هذه الطبقات صبغت الأربطة بمكة المكرمة بطابع الإهتمام بالعلم وأهله .

فمثلاً كان بعض الأمراء يقيمون بعض المناسبات في الأربطة ، ويدعون القضاة والعلماء والفقهاء إلى وليمة حافلة ، لمناقشة الأمور المهمة ، ومن غير المستغرب مناقشة الأمور العلمية والشرعية التي دعوا من أجلها [5].

كما أن نزول العلماء من المحدثين والفقهاء واللغويين بمختلف أجناسهم في أربطة مكة المكرمة يضفي طابع تبادل الرأي والمعرفة بينهم ، مما يكسب أربطة مكة المشرفة الصبغة العلمية ، بل يجعلها محط أنظار واهتمام طلاب العلم ؛ اذ بذلك تتهيأ لهم الفرص في تلاقي العلماء في أماكن عبادتهم بالمسجد الحرام ، وفي أماكن راحتهم بمساكنهم في الأربطة .

---

(١) انظر ترجمته ص ١٦٦ .

(٢) انظر ص ١٦٧ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٧٤ .

(٤) انظر ص ١٧٥ .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ١٠٧ .

ويجدر بنا في هذا الفصل أن نذكر إنكارنا على من أدعى أن الأربطة خصصت للفقراء والمساكين فقط وأنها من أجل ذلك وقفت عليهم، بل شملت مختلف طبقات المسلمين.

فقد نزل فيها الأمراء ومنهم الأمير عطيفة بن محمد الحسني [١] والأمير الشهاب أحمد العيني [٢] والأمير الباش قانصوه الغوري [٣] والأمير خشداش [٤]، هؤلاء جميعهم نزلوا رباط أم الخليفة [٥]. كما نزل الأمير رميثة بن ابي نمي محمد الحسني [٦] والأمير ثقبه بن أبي نمي محمد الحسني [٧] وأمير الحاج المظفر بن جقمق المؤيدي [٨] في رباط الشرابي [٩].

كما نزل فيها علماء الحديث والفقه والقراءات ومنهم الشيخ الفقيه المقرئ المجود علي بن أحمد بن ابي بكر بن حسين المصري، المعروف بالوشاق [١٠] نزل برباط السدرة [١١]. كما نزل الإمام العلامة المحدث أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد الشيفكي الشيرازي [١٢] برباط رامشت [١٣]، كما نزل برباط أم الخليفة [١٤] العالم

---

(١) انظر ترجمته ص ٥٨ .

(٢) انظر ترجمته ص ٦٢ .

(٣) انظر ترجمته ص ٦٣ .

(٤) انظر ترجمته ص ٦٣ .

(٥) انظر ص ٥٨ .

(٦) انظر ترجمته ص ١٢٣ .

(٧) انظر ترجمته ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٨) انظر ترجمته ص ١٢٤ .

(٩) انظر ص ١٢١ .

(١٠) انظر ترجمته ص ٣١ - ٣٢ .

(١١) انظر ص ٢٢ .

(١٢) انظر ترجمته ص ٥١ .

(١٣) انظر ص ٤٣ .

(١٤) انظر ص ٥٨ .

المحدث عبدالملك بن عبدالله الكروخي الهروي [1] وأيضاً نزل برباط العباس [2] الإمام العلامة المحدث زين الدين عبدالقادر المنهاجي المصري الشافعي [3] ، والإمام المحدث زين الدين عبدالرحيم بن صدقة المكي الشافعي [4].

وكذلك من نزلاء الأربطة علماء اللغة والأدب منهم العالم النحوي الأديب محمد بن علي بن محمد الأنصاري الحارثي المعروف بابن قطرال الأندلسي [5] والعالم النحوي الأديب محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري الشافعي [6]، وكلاهما نزلاء رباط الخوزي [7].

وأيضاً القضاة الذين كان لهم أثر جلي وواضح في وقف أربطة لهم بمكة مثل قاضي مراغة محمد بن عبدالله المراغي [8] صاحب رباط المراغي . وكان بعض القضاة يسكنون الأربطة مثل القاضي جلال الدين بن القاضي تقي الدين المصري الشهير بابن سويد [9] الساكن في رباط السلطان قايتباي [10] .

ومن أشهر الرحّالة المسلمين ابن بطوطة [11] الذي سكن رباط المغاربة [12] ،

---

(١) انظر ترجمته ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) انظر ص ١٣٧ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٤) انظر ترجمته ص ١٤٣ .

(٥) انظر ترجمته ص ١٠٩ .

(٦) انظر ترجمته ص ١١٠ .

(٧) انظر ص ١٠٨ .

(٨) انظر ترجمته ص ٦٥ .

(٩) انظر ترجمته ص ٢٠٨ .

(١٠) انظر ص ٢٠٦ .

(١١) انظر ترجمته ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(١٢) انظر ص ٩٧ .

كما سكن في نفس الرباط الرحّال علي بن محمد بن محمد القلصادي [1] صاحب الرحلة المعروفة به .

ونستنتج من هذا أن أربطة مكة المكرمة أزدادت رفعةً على رفعتها وشأناً على عظم شأنها بنزول أكبر قدر وأكثر عدد من علماء الحديث والفقه بعد الفقراء ، مع العلم أن الكثير من هؤلاء المحدثين والفقهاء من الفقراء الزهّاد الورعين المتخلقين بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وهدي صحابته رضوان الله عليهم أجمعين . فهم بذلك أضافوا نوراً ونصاعةً على أربطة مكة المكرمة بين مشاعل العلم والمعرفة . قال تعالى (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ) الآية [2].

كما أن قرب الأربطة من المسجد الحرام ، وفتح نوافذها عليه جعل الجالس فيها كالمتعبد ، فهو في رباطه ينظر إلى الكعبة المشرفة بنظر التعبد والدعاء والتأمّل في بيت الله الشريف .

فكانت هذه العوامل وغيرها تحفّز الناس في السكن بالأربطة ، وخاصة ممن أراد بمجيئه من بلده مجاورة بيت الله الحرام ، والانقطاع للعبادة في أفضل البقاع ، والإقامة بين يدي رحمته ، ولاسيما ممن وخطه الشيب ولايستطيع القيام والحركة لكبر سنه أو لمرضه ، فهو بذلك يعبد الله في مكان جلوسه آملاً ، وراجياً ملاقاة الله في بلده المطهّر ، لنيل عظم ثوابه في الوفاة في أطهر البقاع المحببة إليه سبحانه وتعالى . وأخيراً من ضمن مانص عليه أحد الواقفين بوقف رباطه على العلماء والقرّاء [3].

---

(١) انظر ترجمته ص ١٠٤ .

(٢) سورة الزمر ، آيه رقم ٩ .

(٣) انظر ص ٤٢ .

ومن هذا نستنتج مدى الاهتمام بتهيئة الجو المناسب للعلماء وغيرهم من أهل العلم والمعرفة ، وتوفير أفضل الفرص لهم في التزود بمجاورة بيت الله سبحانه وتعالى . فالأربطة بمثابة خلية نحل تصبح بالذاهبين والآيبين للسكن فيها حسب شروط الواقفين كما سارت الأربطة في مكة المكرمة على نفس المنهج الذي سارت عليه في بقية انحاء العالم الاسلامي من حيث الأهداف التي انشئت من أجلها وعلى رأسها الناحية العلمية ، وقد دلّت وأكدت النصوص التاريخية على النشاط العلمي ، الذي يمارس في أربطة مكة سواء إلقاء الدروس وعقد الحلقات العلمية ووقف الكتب وغير ذلك من الأنشطة العلمية أو النواحي المساعده على تحقيقها كإنشاء المدارس وغير ذلك .

من خلال المعلومات التي وردت في المصادر عن النشاط العلمي في أربطة مكة المكرمة التي سبق ذكرها ، وضعت بياناً يوضح النشاط العلمي في أربطة مكة المكرمة[1] .

ومن خلال هذا البيان نستنتج النشاط العلمي الذي كان يمارس في أربطة مكة وهو كما يلي :

١ - بلغ عدد الدروس التي كانت تقام في الأربطة ستة دروس علمية .

٢ - بلغ عدد الأربطة التي كانت تحوي مكتبات سبعة أربطة ،خمسة في العصر الأيوبي واثنان في العصر المملوكي .

(١) انظر البيان رقم (٩) الذي يوضح النشاط العلمي في أربطة مكة المكرمة ، ص ٣٣٠ .

٣ - بلغ عدد الاربطة التي كانت بها المكتبات وحلقات العلم في العصر ماقبل الأيوبي ثلاثة أربطة ، ورباطان بهما مدرسة .

٤ - بلغ عدد الأربطة التي بها المكتبات وحلقات العلم في العصر الأيوبي ستة أربطة.

٥ - بلغ عدد الأربطة التي بها المكتبات وحلقات العلم في العصر المملوكي أربعة أربطة ، ورباطان بهما مدرسة .

٦ - تضمنت أربطة العصر ماقبل الأيوبي أربعة دروس علمية .

٧ - كما تضمنت أربطة العصر الأيوبي خمسة مكتبات ، ودرساً علمياً واحداً .

٨ - وكذلك تضمنت أربطة العصر المملوكي مكتبتين ودرسين .

٩ - بلغ عدد الأربطة التي بها نشاط علمي في الجهة الشرقية من المسجد الحرام أربعة أربطة ، أما في الجانبين الشمالي والغربي بلغ عدد كل منهماثلاثةأربطة. ورباط واحد في الجهة الجنوبية .

١٠ - كما بلغ عدد الأربطة التي بها نشاط علمي خارج محيط المسجد الحرام مثل أسفل مكة ثلاثة أربطة ، وباجياد رباط واحد .

١١ - إن قرب هذه الأربطة من المسجد الحرام يساعد على عدم ضياع الأوقات ، كمايساعد على كسب أداء الصلوات في المسجد الحرام .

١٢ - أربطة ماقبل العصر الأيوبي اثنان منها كانت في شمال المسجد الحرام ، وواحد في الجهة الشرقية منه وواحد في الجهة الغربية منه . ورباطان في أسفل مكة .

١٣ - أربطة العصر الأيوبي اثنان منها كانت في الجهة الغربية من المسجد الحرام ، وواحد في الجهة الشرقية منه ، وواحد في الجهة الشمالية . وربطان خارج المسجد الحرام في أجياد .

١٤ - أما مواقع أربطة العصر المملوكي ، فيقع اثنان منها في الجهة الشرقية من المسجد الحرام وواحد في الجهة الجنوبية منه ، ورباط واحد في الجهة الشمالية من المسجد الحرام ، ورباط واحد في أسفل مكة .

١٥ - أزدياد النشاط العلمي في الفترة الأيوبية عن بقية فترات البحث .

١٦ - انتشار طلب الحديث في الفترة الايوبية ، وذلك من خلال الدروس التي كانت تلقى في الأربطة .

١٧ - بلغ عدد الأربطة التي كان بها نشاط علمي في القرن الرابع الهجري رباطاً واحداً وهو رباط السدرة .

١٨ - خلت الأربطة في القرن الخامس الهجري عن النشاط العلمي .

١٩ - أما عدد الأربطة التي كان بها نشاط علمي في القرن السادس الهجري فستة أربطة .

٢٠ - كما بلغ عدد الأربطة التي كان بها نشاط علمي في القرن السابع الهجري أربعة أربطة .

٢١ - كثرة الأربطة التي كان بها نشاط علمي في القرن السادس الهجري ، ففي ماقبل العصر الأيوبي كانت أربعة ، وهي : رباط الدمشقية ورباط رامشت ورباط السبتية ورباط أم الخليفة . وهناك رباطان يعود تاريخهما إلى الفترة الأيوبية ، وهما رباط الخاتون ورباط ربيع .

٢٢ - في القرن السابع الهجري ، وقفت أربعة أربطة جميعها تعود للعصر الأيوبي وهي رباط الموفق ، ورباط الخوزي ، ورباط الشرابي ، ورباط غزي .

٢٣ - خصص رباط واحد للعلماء والقراء ، يعود تاريخه للعصر ماقبل الايوبي ، وهو رباط الدمشقية .

٢٤ - أنشئت مدرسة برباط ناظر الخاص في العصر المملوكي .

٢٥ -وقفت بعض الأربطة على بعض المذاهب الفقهيه الأربعة المشهوره وعددها أربعة أربطة ، ثلاثة منها للحنفسية ، وواحد للشافعية ، وقد وقفت جميعها في العصر الأيوبي ، أي في الفترة ما بين سنة (٥٧٨ هـ / ١١٨٢م-٥٩١هـ/١١٩٤م) .ولعل كثره الأربطة الموقوفة على الأحناف تعود الى انتشار هذا المذهب في تلك الفترة وتقلصة في الفترة التالية له . وهذا مايلاحظة القارئ لتاريخ مكة من انتشار المذهب الشافعي بمكة ، حتي أن قاضي القضاة يعين من الشافعية[١] .

وبهذا نجد أن الأربطة بمكة المكرمة لقيت اهتماماً كبيراً من قبل اهل العلم ملوكاً وسلاطين ووزراء ومؤلفين في مختلف التخصصات . ويتجلى هذا الاهتمام في وقف الكتب وتزويد الأربطة بها ، وإقامة الدروس في مختلف العلوم ، وانشاء المدارس داخل الأربطة لإدراكهم أهمية ذلك ، فأصبحت الأربطة بمكة مكاناً يلجأ اليه الاساتذة للتعليم كما يلجأ اليه طلاب العلم للتعلم ، فضلاً عن احتياج المعلم والمتعلم للمصادر العلمية التي احتوتها الأربطة بمكة المكرمة .

---

(١) ابن تغري بردي ، المنهل ، جـ ٣ ، ص ٥٠٣،برقم ٧٤٢ .

الفصل الثاني : الوظيفة الاجتماعية :

امتاز الدين الإسلامي بالشرائع السمحة . ومن ضمن تلك الشرائع مراعاة النواحي الاجتماعية المختلفة ، فحث الإسلام على التآخى والترابط بين أفراد المجتمع من الأغنياء والفقراء ، بل أتاح فرصاً متعددة للفوز بأعلى الدرجات في الجنة . وجعل ثواب كل عمل صالح مهما صغر أوكبر قربة يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى . ومن هذه القرب التي يتقرب بها العبد إلى ربه إنشاء وإعمار بعض الأعمال الخيرية التي تعود بالنفع على جملة من المسلمين ، ومن هذه الأعمال إنشاء واعمار اربطة خيرية يعود نفعها على الموقف عليهم ، ولاشك إن أي عمل صالح بمكة المشرفة أريد به وجه الله ، لهو خير عمل ، فمكة المشرفة أحب البقاع إلى الله سبحانه وتعالى كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب مكة عند هجرته إلى المدينة المنورة : « والله إنك لخير أرض الله ، وأحب الأرض إلى الله... الحديث » [1].

ومن خلال بحثي هذا ظهر مدى اهتمام ومنافسة المسلمين في وقف الأربطة بمكة.

وهذه المنافسة الشريفة لم تكن من فئة معينة من المجتمع الإسلامي . فقد

---

(١) عبد الله بن محمد بن ابي شيبه ، الكتاب المصنف في الآحاديث والآثار ، تقديم وضبط : كمال يوسف الحوت ،١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، المدينة المنورة ، جـ ١٤ ، ص ٤٧٦ برقم ١٨٧٤٦ . محمد بن عيسي بن سوره المعروف بالترمذي ، الجامع الصحيح ، المعروف بسنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، د. ت، بيروت ، جـ ٥ ، ص ٧٢٢ برقم ٣٩٢٥ . الأمام أحمد بن حنبل ، المسند ، د. ت ، بيروت ، جـ ٤ ، ص ٣٠٥ . ابي عبد الله الحاكم النيسابوري ، المستدرك علي الصحيحين ، اشراف الدكتور يوسف المرعشلي ، د . ت مكة المكرمة ، جـ ٣ ، ص ٧ و ص ٤٣١ .

أسهمت مختلف الفئات كلٌ حسب قدرتها وطاقتها امتثالاً لقوله تعالى (لاَيُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) الآيه [١] . فنجد أربطة وقفها ، سلاطين وأمراء وقضاة وأثرياء ، بل تعدي ذلك إلى منافسة النساء على الثواب ، لنيل أفضل الدرجات وعظيم الثواب من الله سبحانه وتعالى .

فكان أول رباط وقف بمكة المكرمة من قبل النساء رباط السدرة ، وقفته هاجر[٢] خالة أمير المؤمنين المقتدر بالله العباس [٣] .

ومنذ وقف الرباط السابق كثر واقفو الأربطة بمكة المكرمة وهؤلاء الواقفون تعددت أقطارهم وبلدانهم ، ولم يقتصر فعل الخير والعمل الصالح على فئة ما أوبلدة. وانما كانوا من شتى أقطار العالم الإسلامي .

ولعبت الأربطة دوراً مهما في الناحية الاجتماعية لسكان مكة المكرمة ،إضافة إلى دورها الملموس في الناحية العلمية التي سبق الحديث عنها ، وقد ساعدها على ذلك الهدوء السياسي الذي تمتعت به مكة المكرمة بالإضافة إلى توفر الأربطة بها ، وتنافس أهل الخير من السلاطين والأغنياء في هذا المجال .

ولقد أسهمت الأربطة التي أقامها السلاطين والاغنياء والأثرياء في نشاط حركة المجاورة بالحرمين الشريفين لتوفر سبل الراحة للفقراء والمنقطعين والمجاورين[٤] فكانت الأربطة المقر الرسمي للسواد الأعظم منهم [٥] .

---

(١) سورة البقرة آيه رقم ٢٨٦ .

(٢) انظر ترجمتها ص ٢٣ .

(٣) انظر ترجمته ص ٢٣ .

(٤) منى آل مشاري ، المجاورون في مكه والمدينه ، ص ٧٧ – ٧٨ .

(٥) منى آل مشاري ، المجاورون في مكه والمدينه ، ص ١٢٠ .

ومن الأمور المهمة التي أسهمت فيها الأربطة بمكة توفير المياه الصالحة للشرب ، فقد كانت توجد في بعض الأربطة آبار تمُد الناس بالماء ، ومن هذه الأربطة: رباط السدرة ، وكانت به بئر تسمى بئر بن نوفل [1].

ومنها بئر برباط الدمشقية ، عمرتها زوجة تقي الدين بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة تسع وثمانين وخمسمائة [2].

ومنها بئر برباط الزرندي ، وبئر برباط السبتية . وبئر برباط الموفق [3] ، وبئر برباط الشرابي ، وبئر برباط أم الخليفة ، وبئر برباط الفقاعية [4].

وبئر برباط كلاله بالمسعى ، وبئر بميضأة الملك الأشرف شعبان [5] ، عمرها جده سنة ست وسبعمائة لأجل رباط العباس [6].

ومنها بئر برباط الزيت ، وبرباط غزي ، وبرباط ربيع ، وبرباط بنت التاج [7] .

وكانت تتوفر أحياناً لنزلاء الأربطة وغيرهم بعض المساعدات النقدية والعينية ، فقد ذكر العز ابن فهد في بلوغ القرى [8] ،

(١) الازرقي ، أخبار مكة ، ج٢ ، ص ١٦ .
(٢) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٤٢
(٣) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٤٢ .
(٤) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٤٠ .
(٥) الملك الأشرف شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الصالحي . تولى السلطنه في شهر ربيع الأول سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) ، عزل عنها سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) . ابن دقماق ، الجوهرالثمين ، ص ٣٧٦-٣٨٣.
(٦) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٤١ .
(٧) الفاسي ، الشفاء ، ج١ ، ص ٣٤١ .

أن الأمير المحتسب سنقر الجمالي [1] ظفر بحمول سمن متوجهة إلى جدة ، فردها ، وهي حملان لابـــن السراجي [2] أخي عمر [3] ، وحمل لسرف ، وهي تساوي نحو سبعين ديناراً ، الأول منها نحو الثلاثين ، وقالوا إن بعضها لخليل القباني [4]. ففرقها المحتسب على أهل رباط ، وتورع شيخ رباط الموفق [5].

ووزعت خمسمائة دينار بحضرة السيد محمد [6] بن السلطان وخوند الأشرفية [7]، على الرباط وبعض الناس ، وكان منهم : شيخ الكعبة ، وخدام الدرجة ، والفراشون ، والخطيب ، وبقية الخطباء ، وكل إمام ، والمكبرون ، والريس ، والمؤذنون واثنا عشر رباطاً ، لكل رباط عشرة (دنانير)[8].

وكان بعض مشيخة الرباط لحسن سمعتهم بين الناس يقصده التجار لتوزيع صدقاتهم بمعرفته ، ومن هؤلاء محمد بن أحمد بن حسن المعروف بالشمس المسيري شيخ رباط السلطان شاه شجاع [9].

---

(١) الأمير المحتسب سنقر الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم الزين أبو السعادات . تولى عدة مناصب في الدوله ، منها شاد العمائر السلطانية بمكة والمدينه ، بالاضافة إلى توليه الحسبة بمكة . سمع من عدة علماء ووصف بالعقل والأدب . السخاوي ، الضوء ، ج٣ ، ص ٢٧٣ برقم ١٠٤٠ .

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٥) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٧٩ .

(٦) محمد بن السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري . قدم مكة للحج سنة (٩٢٠هـ/١٥١٤م) وتصدق بها وبالمدينة بمال عظيم ، بل غاية البر والمعروف والاحسان . العز بن فهد ، البلوغ ، لوحة ٢٢٣ ، العيدروسي ، النور السافر ، ص ١٠٤ .

(٧) لم أجد لها ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٨) العز بن فهد ، البلوغ ، لوحه ٢٢٣ .

(٩) ابن فهد، الاتحاف ، ج٤ ، ص ٥٥٥ وص ٦٦٣ . السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص ٢٠٩ .

ومن الخدمات الاجتماعية التي أسهمت فيها الأربطة خدمة نزلاء الرباط ، ومن أمثلة ذلك رباط الجمال محمد بن فرج ، فقد كان له خادم يسمى الشيخ عبدالرحمن [1] .

ومن خدمات الأربطة في هذا المجال أيضاً تأديب الأطفال ، فقد كان إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حسين المعروف بالموصلي ، نسخ كتبا كثيرة بخط يده ، إذ كان ساكناً برباط السدرة ، بالإضافة إلى أنه كان يؤدب الأطفال فيه [2] .

ولم يقتصر دور الأربطة في مجال الخدمة الاجتماعية على الرجال وحدهم ، بل تعداه إلى النساء أيضاً ، ومن الأمثلة على ذلك رباط الظاهرية [3] الذي أنشأته عائشة بنت علي بن عبدالله بن عطية الرفاعي ، الشهيره بالظاهرية [4] ، وأوقفته على النساء الخيرات وفيه دائماً شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن [5].

كما سمح للمرأة بتولى نظارة الاوقاف ومنها الرباط ، فقد تولّت زينب بنت محمد بن أحمد العقيلي نظارة أوقاف والدتها ، ومنها رباطها المعروف برباط أم الحسين [6]. وسمح لساكنات رباط عطية المطيبيز أن يؤجرن بيوتهن في الموسم [7]، في بعض طبعها عدتهن من نزول فيه ما يحتجن إليه مستقبلاً ،

وأخيراً من الخدمات الاجتماعية الجليلة التي أسهمت فيها الأربطة هي وجود

---

(١) أبن فهد ، اتحاف الورى ، ج٤ ، ص ٤٦٢ .

(٢) الفاسي ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٤٩ – ٢٥٠ رقم ٧٢١ . السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص ١٣٧ .

(٣) انظر ص ١٧٩.

(٤) انظر ترجمتها ص ١٧٩ .

(٥) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحه ٢٠٧ . السخاوي ، الضوء ، ج١٢ ، ص ٧٧ .

(٦) الفاسي ، العقد ، ج٨ ، ص ٢٣٣ .

(٧) الفاسي ، العقد ، ج٦ ، ص ١٠٧ .

مقبرة خاصة بالرباط لدفن الموتى ، ومن أمثلته رباط ربيع له حويطة خاصة بمقبرة المعلاة [1] ، وكذلك حويطة أخرى خاصة برباط الموفق في المعلاة بالحجون [2].

تلك هي أهم الخدمات الاجتماعية التي كان للأربطة فيها دور ، وهي خدمات جليلة ، وقد تنافس فيها أهل الخير من سلاطين وأغنياء وأمراء وغيرهم ابتغاء مرضاة الله تعالى ، فجزاهم الله خيراً .

وفي ضوء المعلومات المتوفرة في المصادر التاريخية حول الوظيفة الاجتماعية لأربطة مكة المكرمة ذكرت عدة نقاط وهي كالتالي :

١ - بلغ عدد الأربطة بمكة المكرمة التي نزل فيها النزلاء ٣١ رباطاً ؛ تم وقف سبعة منها فيما قبل العصر الأيوبي ، وأحد عشر رباطاً وقفت في العصر الأيوبي ، والبقية وقفت في العصر المملوكي .

ولعل زيادة عدد وقف الأربطة في العصر المملوكي يعود إلى نشاط حركة المجاورة ، وتحسن الأوضاع الاقتصادية .

٢ - بلغ عدد الأربطة التي عيّن لها نظّار ومشايخ ٢٥ رباطاً ، اثنان منها وقف قبل العصر الأيوبي ، وخمسة في العصر الأيوبي ، والبقية في العصر المملوكي .

٣ - بلغ عدد الآبار في أربطة مكة المكرمة تسعة عشر بئراً ، سبعة منها في فترة ماقبل العصر الأيوبي ، وخمسة منها في العصر الأيوبي ، وسبعة في العصر المملوكي.

---

(١) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ٩٧ و ١١٩ و١٥١ . السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص ١٩٦ .

(٢) ابن فهد ، الدر الكمين ، لوحة ١٧٥ . السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص ١٢٠ .

٤ - يتبين لي أن عدد الأربطة الموقوفة على الرجال بشكل عام كثير كما يظهر من نصوص الوقفيات ، وإذا استثنينا ما خصص للنساء صراحةً وعددها إحدى عشر رباط. فيتضح أن الغالبية العظمى كانت للرجال بحكم كثرتهم وترحالهم لطلب العلم[1] .

٥ - بلغ عدد الأربطة الخاصة بالمتأهلين رباطين ، وهما من العصر الأيوبي[2] .

٦ - وقف بعض الأربطة على أهل بلد معين ، وقد بلغ عدد الأربطة الموقوفة من هذا النوع سبعة أربطة[3] .

٧ - بلغ عدد الأربطة الموقوفة حول المسجد الحرام ٣٩ رباطاً ، وهذا الأمركان هدف الواقفين ، إذ قرب الرباط من الحرم يمكّن الساكنين من أداء جميع الصلوات في الحرم .

وإليك تفصيل مواقع الأربطة التي كانت حول الحرم :

١١ رباطاً شرق المسجد الحرام ،٤ أربطة غرب المسجد الحرام ، ١٣ رباطاً شمال المسجد الحرام ، ٥ أربطة جنوب المسجد الحرام ، ٣ أربطة شمال غرب المسجد الحرام ، ٣ أربطة شمال شرق المسجد الحرام .

٨ - بلغ عدد الأربطة الموقوفه في أماكن بعيدة نسبياً عن الحرم ٣٤ رباطاً ، وهذا تفصيلها :

---

(١) انظر بيان رقم (٣) الذي يوضح الأربطة الموقوفة على الرجال والنساء والمتأهلين ص ٣٢٤ .

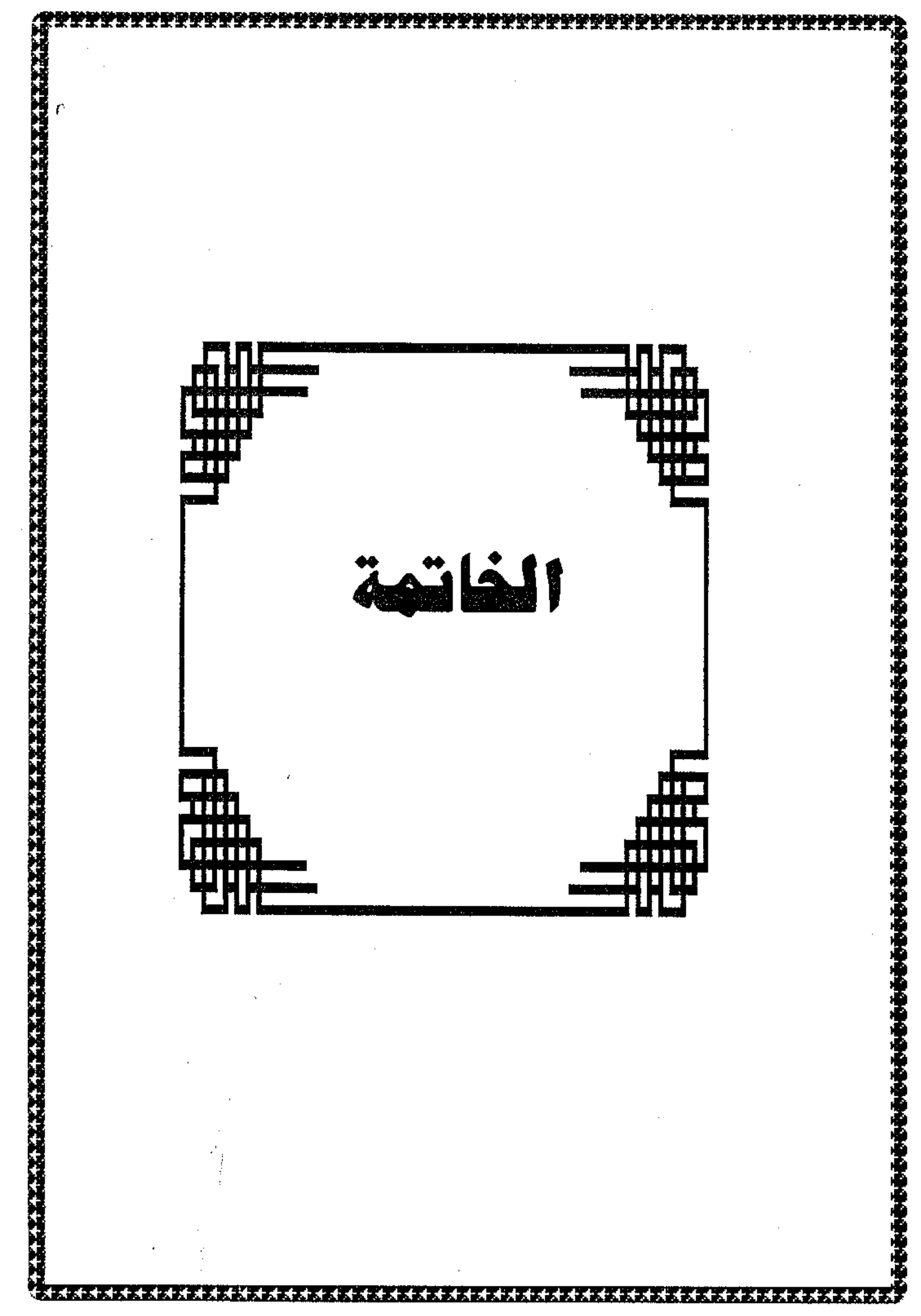
(٢) انظر البيان السابق ص ٣٢٤ .

(٣) انظر بيان رقم (١) الذي يوضح الأربطة الموقوفة بمكة المكرمة على البلاد الاسلامية ص ٣٢٢ .

١٣ رباطاً بأسفل مكة ، ٤ أربطة بأعلى مكة ، ١٢ رباطاً بأجياد ، ٤ أربطة بسوق الليل ، ورباط واحد بسوق الصغير .

٩ - وقف على الأربطة أوقاف متعددة ، لضمان استمرار عمل الأربطة ، في تقديم أفضل الخدمات الإجتماعية ، والأوقاف كانت متنوعة ، كالحمّامات ، والدكاكين ، والدور ، والمزارع ، والغرف والحجر في داخل الرباط .

١٠ - كان في رباط السلطان قايتباي ميضأة للوضوء .



الخاتمة

كانت هذه الخاتمة فصلاً مستقلاً بعنوان الآثار الايجابية والسلبية للأربطة بمكة المكرمة ، ورأيت أن هذا الفصل هو نتيجة عامة لدراسة الأربطة بمكة المكرمة .

لذا فإنه من الأجدر جعله خاتمة للدراسة تشتمل على الآثار الايجابية والسلبية للأربطة بمكة .

وقد اشتملت هذه الدراسة على توضيح علمي لأربطة مكة المكرمة منذ البدايات وحتي نهاية العصر المملوكي . كما تتضح جدة الموضوع في كونه دراسة تاريخية حضارية لم يسبق جمعها بهذا المنهج فتم التوصل الى بداية تاريخ ظهور الأربطة في القرن الرابع الهجري ، وتتبعنوقف الأربطة حسب الترتيب التاريخي ، بالاضافة الي دراسة الواقفين ، وتقديم ترجمة تاريخية عنهم فضلاً عن معلومات عن الشخصيات التي تولت النظر في الرباط أو السكن فيه ، حسب ماتوفر بين يدي من معلومات .

ودراسة حضارية من حيث بيان دور الأربطة الفعال وأثره على المجتمع المكي بخاصة ، والمجتمع الاسلامي بعامة عن طريق خدماته التي قدمها من ايواء العلماء والمحتاجين للسكن ، وما هيأته الأربطة من خدمات كالتعليم باقامة الدروس فيه ، وانشاء ووقف مكتبات علمية بها ، بجانب دورها ووظيفتها الإجتماعية .

كما سبق ذكر العوامل المؤثره في انشائها ومدي تأثرها بتلك العوامل كنظام الوقف ، وأثر المذاهب العقديه في إنشاء الأربطة ، والعوامل السياسيه والاقتصادية والإجتماعية ، والكوارث الطبيعية التي لم تكن ذات أثر سلبي على الأربطة الا لفترة زمنية محدوده .

كما أشتملت هذه الدراسة على مواقع الأربطة بمكة وتوقيعها على خريطة

جغرافية ، تصور المسجد الحرام وأخري للأحياء المحيطة به ، بالاضافة الى بيانات مختلفة توضح أموراً متعدده وجوانب مختلفة من البحث .

وهذه البيانات[1] المرفقة بالبحث والمستخلصة من مصادر مكة التاريخية يمكن تلخيص بعض الآثار الايجابية والسلبية لأربطة مكة المكرمة على النحو الآتي :

أولاً الجانب السكني :

ساعدت الأربطة بمكة المكرمة في توفير السكن الملائم والمناسب لكثير من الغرباء عن ديارهم من ذوي الحاجة وأهل العلم الذين وفدوا إلى مكة ولم يكن لهم مأوى ، فأمّنت الأربطة السكن - حسب قدرتها الاستيعابيه - لجميع فئات المجتمع على وجه العموم وكانت هناك أربطة خاصة ببعض الأقطار الاسلامية وإضافة إلى أربطة خاصة بفئة معينه من الناس كالمتصوفة ، والفقهاء وأهل الزهد والورع .

وقد كان السكن في الأربطة متوفراً حيث استطاع بعض النزلاء الحصول على غرفتين في رباط واحد ، أو غرفتين في رباطين مختلفين . وكانت الأربطة تقدم خدمات طيبة لنزلائها من حيث الإداره ، وأمن النزلاء وسلامتهم ، فقد كان لكل رباط شيخ أو ناظر في الغالب ، كما كان به بواب يحافظ على أمن وسلامة الرباط وحفظ ممتلكات النزلاء .

كما أن الأربطة وفّرت السكن لطلاب العلم ، حيث كانت بعض الأربطة قريباً من المدارس وأحياناً لطلاب المدرسة التي في الرباط .

---

(١) انظر ملحق البيانات ص ٣٢٢ .

ثانياً : الجانب العلمي :

تركت الأربطة أثراً واضحاً في الجانب العلمي ، فقد أتاحت الفرصة للعلماء في التأليف وإلقاء الدروس في جو مفعم بالراحة والهدوء . وأتاحت الفرصة للراغبين في التعلم بحضور الدروس الملقاة في الأربطة ، والتتلمذ على الشيوخ ، والدراسة في المدرسة المقامة في الرباط ، أو المدارس المقامة بجوار الأربطة التي يسكنها طلاب العلم .

كما وجدت ببعض الأربطة مكتبات علمية كانت تزخر بالكتب في مختلف العلوم ، ويدل ذلك على وفرة الكتب في هذه المكتبات واحتياج بعضها الى فهرسة.

وقد قام بعضُ نازلي الأربطة من العلماء المصنفين بوقف كتبهم على الأربطة.

ونظراً للدور الإيجابي الواضح للأربطة فقد شرط بعض واقفي الأربطة أن يكون رباطة خاصاً بالعلماء والقراء[1] .

ثالثاً : الجانب الديني :

كانت بعض الأربطة تحتوي على مساجد لأنها كانت تقع بعيدة نسبياً عن المسجد الحرام ، ومما يتعلق بهذه الناحية إلقاء الدروس الدينية في الأربطة .

رابعاً : خدمات أخرى :

يمكن أن أذكر في هذا الجانب ماجري في بعض الأربطة من أمور خيرية متفرقة منها :

---

(١) للتوسع انظر النقاط الموجوده ، ص ٣٠١ – ٣٠٤ .

- توزيع الطعام على نزلاء الرباط .

- السماح لبعض النزلاء بايجار غرفهم للحجاج والمعتمرين في المواسم ليتمونوا بما يحصلوا عليه من النقود .

- وجود حويطة خاصة للرباط في المقبرة العامة لدفن الموتي .

وهكذا أسهمت الأربطة بمكة المكرمة في تقديم خدمات إنسانية جليلة الى القادمين الى بيت الله الحرام والمجاورين به أحياءً وأمواتاً ، فجزي الله واقفيها خيراً .

الآثار السلبية : ويمكن اجمالها في الآتي :

أولاً : الاحتيال على الأربطة وأوقافها :

تعرضت الأربطة وأوقافها لطمع ضعاف النفوس للاستيلاء عليها وضمها لمتلكاتهم الخاصة . فلم يراعوا حقوق الغير ، بل لم يراعوا جرم مايقدمون عليه ، مما انعكس على واقفي الأربطة حينما ينصّون في وقفياتهم من اللعن لمن يتعرض لأربطتهم بسوء أوأذى مثل رباط رامشت ورباط المراغي ورباط الموفق . وهذا الخوف من الواقفين ربما يكون له مبرر في قلّة وقفهم للأربطة في بعض الفترات الزمنية ، هذا من جهة . ومن جهة أخري تعددة طرق الأحتيال سواءً كان على الأربطة نفسها أو على أوقافها . ومن تلك الطرق الاستيلاء على بعض الأربطة بالقوة مثل رباط الخرّازين الموقوف على رباط السدره ورباط أم الخليفة . أو الاستيلاء بالتزوير مثل رباط شاه شجاع . ومن الطرق كذلك ماينص عليه المؤرخون من دفع أبخس الأثمان للاستئجار بغية الاستيلاء عليه بطرق ملويه أو غير مشروعة مثل رباط علي البعداني . وأحياناً يذكر المؤرخون صراحةً أن الرباط عوّض بمبلغ ما ، ولاينصون بعد ذلك بماذا فعل بالمبلغ المالي ، مثل ما حصل لرباط السدره . كما أن من ضمن طرق الاستيلاء على الأربطة ما تعرضت له بعض الأربطة للخراب ، وأصبحت فيما بعد غيرصالحهللسكن ، مما أدي الى الأستيلاء عليها مثل رباط ابراهيم العراقي . ومن أوجه السلبيات استئجار بعض الأربطة لمدة زمنية معينة ، وبعد انتهاء هذه المده لايعود الرباط في كثير من الأحيان الى ماكان عليه ، مثل رباط الدمشقيه ورباط بنت التاج . وأخيراً لم تسلم أوقاف الأربطة بمكة من الاستيلاء ، فقد استولي على أوقاف رباط السدره المتمثل في رباط الخرّازين بالاضافه الىالإستيلاء على أوقاف رباط علي البعداني .

ثانياً : قلّة المعلومات عن بعض الأربطة :

نلاحظ أن بعض الأربطة لايعرف عنها الإالشئ اليسير من المعلومات . وقد تكون هذه المعلومات التي لانعرفها من النقاط الأساسيه ، مثل وقاف رباط النسوه ، فلم تذكر المصادر من أوقفة . وأحياناً يكون شرط الوقفية غير معروف ، وأحياناً سنة وقف الرباط. أو يذكر المؤرخون أنه كان موجوداً سنة خمسمائة وتسع وعشرون للهجرة مثل رباط السبتية ، بدون تحديد سنة وقفة بالضبط .

وتارةً يذكرون أنه وُقِفْ أحدُ الأربطة أزيد من مائتي سنة ، مثل رباط بنت التاج .

ولعل السبب في ذلك يعود الى أحد أمرين ، الأول : لعدم معرفة المؤرخين بذلك على وجه التحديد . الثاني : لعدم وجود حجر الأساس الذي يوضّع عادةً بأعلي مدخل باب الرباط .

ثالثاً : سلبيات عامة :

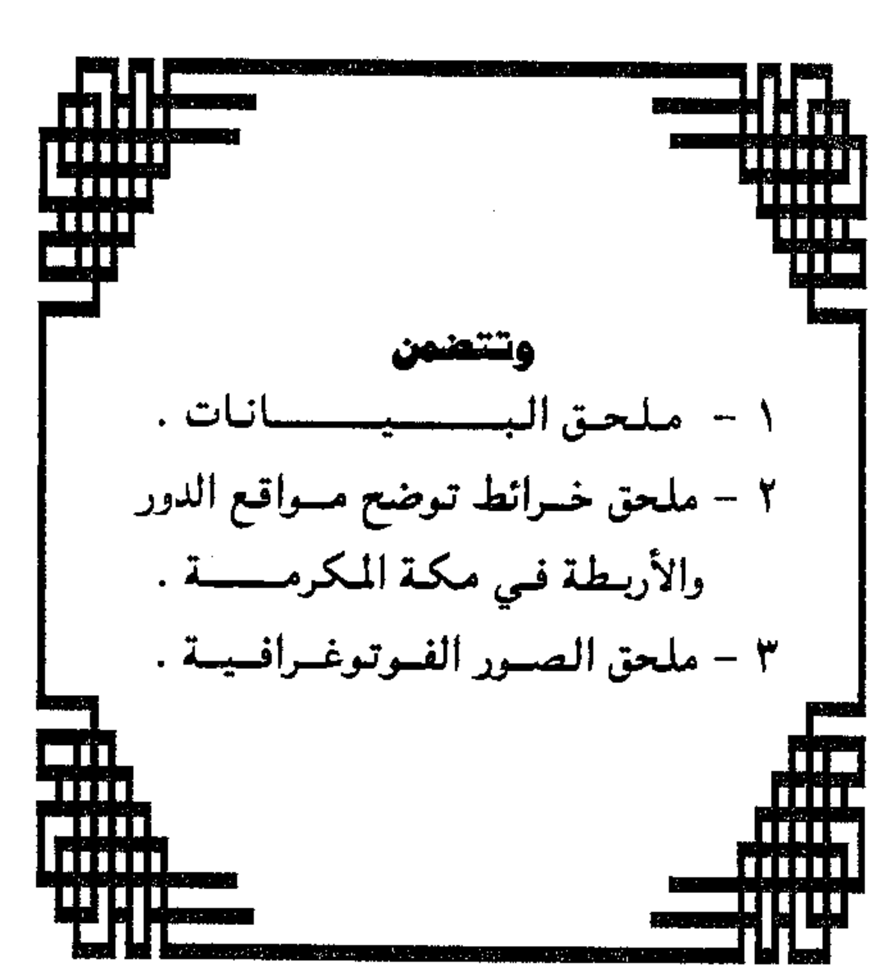
لعل من أهم السلبيات العامة عدم توفر بئر ماء في جميع الأربطة . بالاضافة الى تعرض بعض الأربطة للتلف والخراب ، مثل رباط الخوزي الذي خرب بعد الحريق الذي نشب فيه . كما أن ضياع كتب بعض المكتبات في بعض الأربطة نتيجة إعارتها لمن يختلسها أو لمن لا يعرف ، مثل رباط ربيع .

هذه هي أهم السلبيات التي تعرضت لها أربطة مكة المكرمة خلال فترة البحث . كما أن تلك السلبيات السابقة عولجت وعدلت في فترات تاريخية متفاوتة حسب الحالة كما يتضح من استعراض تاريخ كل رباط ورد في الباب الأول من البحث .

وأخيراً :

أسال الله التوفيق والسداد فيما قدمتة لأحب البقاع الى الله ومهبط الوحى لآخر الرسل محمد صلي الله عليه وسلم . والحمد لله ربّ العالمين .

الملاحق



وتتضمن

١ - ملحق البيانات .

٢ - ملحق خرائط توضح مواقع الدور والأربطة في مكة المكرمة .

٣ - ملحق الصور الفوتوغرافية .

١- ملحق البيانات :

بيان رقم (١)
عدد الأربطة الموقوفه بمكة المكرمة على البلاد الاسلامية

اسم المدينة	العدد	التـــاريخ	اسم الرباط بمكة
اصبهان	١	في القرن الرابع الهجري	رباط الحافظ بن منده
دمشق	١	٥٢٩هـ	رباط الدمشقية
خراسان	١	٥٢٩هـ	رباط رامشت
ساوه وزرند	١	كان له أزيد من ٣٠٠ سنة	رباط الزرندي
خلاط	١	٥٩٠ هـ و٥٩١ هـ	ربط الأخلاطي
سبته بالمغرب	٢	كان موجوداً سنة ٥٢٩هـ	رباط السبتيه
والمغرب		٦٠٤هـ	رباط الموفق

بيان رقم (٢)
فئات الواقفين للأربطة بمكة المكرمة

فئات الواقفين	العدد	أسماء الأربطة بمكة			
القضاة وذويهم	٤	١ - رباط المراغي	١ - رباط عفيف - أبي رقيبه .	٣ - رباط أم الحسين .	٤ - رباط عبدالوهاب بن ابي شاكر .
العلماء	٥	١ - رباط الحافظ بن منده ٢ - رباط الظاهرية	٣ - رباط الزرندي- الدوري .	٤ - رباط الميانشي .	٥ - رباط التميمي .
السلاطين وذويهم	١٩	١ - رباط السدره . ٥ - رباط أبي سماحة ٩ - رباط العباس ١٣ - رباط السلطان أحمد ١٧ - رباط السلطان محود شاه	٢ - رباط القتاعيه . ٦ - ربط الأخلاطي . ١٠ - رباط السلطان شاه شجاع . ١٤ - رباط خوند بنت خاص بك .	٣ - رباط أم المقتدي . ٧ - رباط ربيع . ١١ - رباط الجهة - على البعداني . ١٥ - رباط السلطان قايتباي . ١٨ - رباط السلطان قانصوه الغوري .	٤ - رباط أم الخليفة - العطيفيه . ٨ - رباط ابن غنايم ١٢ - رباط السلطان غياث الدين اعظم شاه . ١٦ - رباط السلطان محمود الخلجي . ١٩ - رباط السلطان مظفر شاه
الأمراء وذويهم	١٦	١ - رباط الخاتون -القزويني ٥ - رباط الخوزي ٩ - رباط الشرابي ١٣ - رباط الزمامية .	٢ - رباط الزنجبيلي - الهنود . ٦ - رباط البانياسي ١٠ - رباط السيد حسن بن عجلان « نساء » ١٤ - رباط السيد بركات بن حسن .	٣ - دار أبي عزيز . ٧ - رباط شجاع الدين الطغتكين . ١١ - رباط عبدالوهاب بن ابي شاكر . ١٥ - رباط محمد بن بركات بن حسن .	٤ - بيت المؤذنين . ٨ - رباط الكاملي . ١٢ - رباط السيد حسن بن عجلان «رجال » ١٦ - رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن .
القاده وذويهم	٥	١ - رباط ابن السوداء ٥ - رباط الباسطيه	٢ - رباط الموفق	٣ - رباط القائد شكر	٤ - رباط القائد بدير
التجّار	٦	١ - رباط رامشت ٥ - رباط بدر الدين الطاهر	٢ - رباط العفيف - ابي رقيبه . ٦ - رباط ابراهيم العراقي	٣ - رباط الأصبهاني - العز	٤ - رباط بيت المكين
الأهالي	٦	١ - رباط الساحه	٢ - رباط الجمال محمد بن فرج - بعلجد ٦ - رباط يخشي القرماني	٣ - رباط ابراهيم الحمامي	٤ - رباط على العطار .

بيان رقم (٣)

الأربطة الموقوفه على الرجال والنساء والمتأهلين

الأربطة الموقوفه على الرجال فقط	الأربطة الموقوفه على النساء فقط	الأربطة الموقوفه على المتأهلين فقط
١ - رباط رامشت .	١ - رباط الفقاعيه .	١ - دار أبي عزيز .
٢ - رباط الخاتون .	٢ - رباط السبتيه .	٢ - رباط التميمي .
٣ - رباط العفيف .	٣ - أحد ربط الأخلاطي .	
٤ - رباط ابن غنايم	٤ - رباط ابن السوداء .	
٥ - رباط غزي .	٥ - رباط بنت التاج .	
٦ - رباط الجهة .	٦ - رباط الساحه .	
٧ - رباط السيد حسن بن عجلان	٧ - رباط النسوه .	
٨ - رباط بدر الدين الطاهر	٨ - رباط المسيكينه .	
٩ - رباط بركات بن حسن بن عجلان	٩ - رباط عطيه المطيبيز .	
	١٠ - رباط الظاهريه	
	١١ - رباط السيد حسن بن عجلان .	

بيان رقم (٤)
الدور والأربطة الموقوفة على وجه العموم

رقم التسلسل	اسم الرباط	رقم التسلسل	اسم الرباط	رقم التسلسل	اسم الرباط
١	دار الأرقم بن ابي الارقم	٢٥	رباط شاه شجاع	٤٦	رباط كاتب السر
٢	دار العجله	٢٦	رباط أم سليمان	٤٧	رباط ابراهيم العراقي
٣	رباط السدره	٢٧	رباط الطويل	٤٨	رباط ابن الزمن
٤	رباط الحافظ بن منده	٢٨	رباط أم الحسين	٤٩	رباط السلطان قايتباي
٥	رباط أم المقتدي	٢٩	رباط الجمال محمد بن	٥٠	رباط الشريفة صالحة
٦	رباط الدمشقية		فرج	٥١	رباط السلطان
٧	رباط الزرندي	٣٠	رباط عطية الحمّامي		محمودالخلجي
٨	رباط أم الخليفة	٣١	رباط علي العطّار	٥٢	رباط الخواجا عبد
٩	رباط المراغي	٣٢	رباط السلطان غياث		الرحمن الناصري
١٠	رباط ابى سماحه		الدين أعظم شاه	٥٣	رباط محمد بن بركات
١١	رباط الزنجيلي	٣٣	رباط عبد الواهاب بن		بن حسن ين عجلان
١٢	رباط الميانشي		ابي شاكر	٥٤	رباط السلطان قانصوه
١٣	رباط ربيع	٣٤	رباط بيت المكين		الغوري
١٤	رباط الموفق	٣٥	رباط السلطان أحمد شاه	٥٥	رباط السلطان محمود
١٥	رباط بيت المؤذنين	٣٦	رباط الوراق		شاه
١٦	رباط الخوزي	٣٧	رباط الزيت	٥٦	رباط بركات بن محمد
١٧	رباط البانياسي	٣٨	رباط بنت الحرابي		بن بركات بن حسن بن
١٨	رباط شجاع الدين	٣٩	رباط الوتش		عجلان
	الطغتكيني	٤٠	رباط سعيد الهندي	٥٧	رباط السلطان مظفر شاه
١٩	رباط الكاملي	٤١	رباط الباسطية	٥٨	رباط يخشي القرماني
٢٠	رباط الشرابي	٤٢	رباط الزماميه		
٢١	رباط كلاله	٤٣	رباط القائد شكر		
٢٢	رباط زينب الدمشقيه	٤٤	رباط خوند بنت		
٢٣	رباط العباس		خاص بك		
٢٤	رباط الأصبهاني	٤٥	رباط القائد بدير		

بيان رقم (٥)
فئات المجتمع الاسلامي الذين اوقفوا أربطه على المتصوفه

فئـــات الواقفين	العدد	اسماء الأربطـه بمـكة
القضاه	١	رباط المراغي
السلاطين وذويهم	٣	١ - رباط أم المقتدى . ٢ - رباط أم الخليفة - العطيفيه . ٣ - رباط ابن غنايم .
الامراء وذويهم	٥	١ - رباط الخاتون - القزويني - ابن محمود ٢ - بيت المؤذنين . ٣ - رباط الخوزي . ٤ - رباط الشرابي - قبة الشرابي ٥ - رباط الزماميه .
القاده وذويهم	٢	١ - رباط ابن السوداء - الهّريش ٢ - رباط الباسطيه
التجار	١	رباط رامشت
المجاورين	١	رباط أم سليمان
مجهولون	٢	١ - رباط الدمشقيه . ٢ - رباط بنت التاج

بيان رقم (٦)

الفترات الزمنيه التي وقفت بها الأربطه على الصوفيه

الفتـــــــره الزمنيـه	العدد	اسماء الأربطه الموقوفه على الصوفيه
القرن السادس الهجري (١٣م)	٩	١ - رباط أم المقتدي . ٢ - رباط الدمشقيه . ٣ - رباط رامشت . ٤ - رباط أم الخليفة - العطيفية . ٥ - رباط المراغي ٦ - رباط الخاتون ٧ - رباط ابن السوداء ٨ - رباط ابن غنايم ٩ - رباط بنت التاج
القرن السابع الهجري (١٤م)	٣	١ - بيت المؤذنين . ٢ - رباط الخوزي ٣ - رباط الشرابي
القرن الثامن الهجري (١٥م)	١	١ - رباط أم سليمان
القرن التاسع الهجري (١٦م)	٢	١ - رباط الباسطيه ٢ - رباط الزماميه

بيان رقم (٧)

الأربطه الموقوفه على النساء فقط ونوعيه الواقفين

الأربطه الموقوفه على النساء فقط	تاريخ الوقف	نوعيــــة الواقفيـــن
١- رباط الفقاعيه	٤٩٢هـ	امرأه
٢ - رباطه السبتيه .	كان موجوداً سنة ٥٢٩هـ	غير معروف
٣ - رباط ابن السوداء - الهّريش	٥٩٠هـ	امرأه
٤ - ربط الأخلاطي .	وقف شئ منها سنة ٥٩٠ هـ و ٥٩١ هـ	امرأه
٥ - رباط بنت التاج	في القرن السادس الهجري	غير معروف
٦ - رباط الساحه	قبل سنة ٦٤٨هـ	امرأه
٧ - رباط النسوة	كان موجوداً في القرن السابع الهجري	غير معروف
٨ - رباط المسيكينه.	٨١١هـ	امرأه
٩ - رباط عطيه المطيبيز .	قبل سنة ٨٢٧ هـ	رجل
١٠ - رباط الظاهريه	قبل سنة ٨٣٧ هـ	امرأه

المجموع :

أ - ستة اربطة واقفـها نساء .

ب - رباط واحد واقفه رجل .

جـ - ثلاثة أربطة غير معروف من أوقفها .

بيان رقم (٨)
الأوقاف الموقوفة على الأربطة بمكة

الأوقاف	العدد	اسماء الأربطة
الآبار		١ - رباط السدره ٢ - رباط الفقاعيه ٣ - رباط الدمشقيه ٤ - رباط رامشت ٥ - رباط السبتية ٦ - رباط الزرندي ٧ - رباط أم الخليفة ٨ - رباط ربيع ٩ - رباط الموفق ١٠-رباط بنت التاج ١١- رباط الشرابي ١٢- رباط غزي ١٣- رباط كلاله ١٤- رباط العباس ١٥- رباط السيد حسن بن عجلان (نساء) ١٦- رباط السيد حسن بن عجلان (رجال) ١٧- رباط الزيت ١٨- رباط الزماميه ١٩- رباط السلطان قايتباي
الدور		١ - رباط رامشت ٢ - رباط الخاتون ٣ - رباط ابي سماحه ٤ - رباط السلطان شاه شجاع ٥ - رباط الجهه ٦ - رباط السيد حسن بن عجلان (نساء) ٧ - رباط السلطان أعظم شاه ٨ - رباط الظاهرية ٩ - رباط ابن الزمن ١٠ - رباط السلطان قايتباي
الكتب		١ - رباط السدره ٢ - رباط الباسطية ٣ - رباط الخوزي ٤ - رباط غزي
المدارس		١ - دار العجلة ٢- رباط الباسطية ٣ - رباط الزماميه
الآراضي		١ - رباط ربيع ٢ - رباط الموفق ٣ - رباط الأصبهاني
حجر و غرف		١ - رباط السدره ٢ - رباط رامشت ٣ - رباط بدر الدين الطاهر
دكاكين		١ - رباط السدره ٢- رباط العباس ٣- رباط بدر الدين الطاهر
قبور		١ - رباط ربيع ٢ - رباط الموفق
مزارع		١ - رباط ابن الزمن ٢ - رباط السلطان قايتباي
طعام		١ - رباط السلطان قايتباي
رباط على رباط		رباط السدره « وقف عليه رباط الخرّازين »
حمّام		١ - رباط التميمي

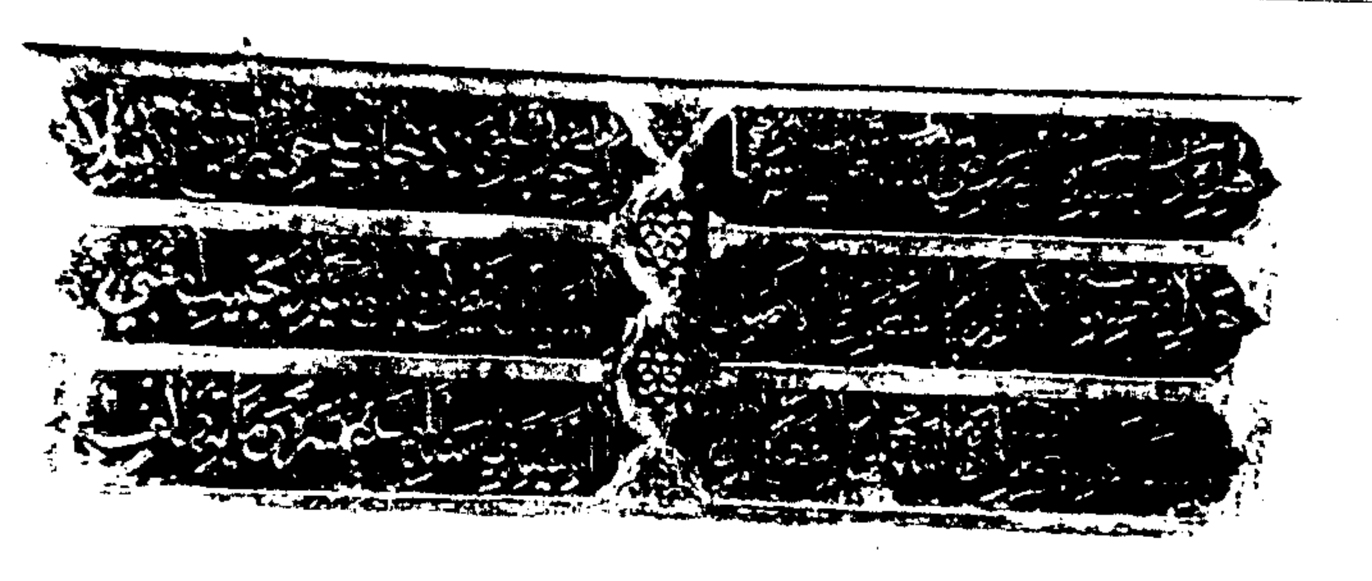
بيان رقم (٩)
النشاط العلمي في أربطة مكة المكرمة

رقم التسلسل	اسم الرباط	نوع الدرس	مكتبات	مدرسة
١	رباط السدره	مختصر ابن الحاجب في الأصول	رباط ربيع	دار العجلة
٢	رباط رامشت	صحيح البخاري ، تعليم الأيتام كتاب الله	رباط الموفق رباط الخوزي	رباط رامشت
٣	رباط أم الخليفة	جامع الترمذي	رباط الشرابي	رباط الباسطية
٤	رباط الخاتون	مناقب العباس رضي الله عنه	رباط غزي	
٥	رباط العباس	أحاديث في الكتب السته	رباط السلطان شاه شجاع	رباط الزماميه
٦	رباط الظاهرية	قراءة القرآن ووعظ وذكر	رباط ابن الزمن	

بيان رقم (١٠)
بالوظائف في أربطة مكة المكرمة

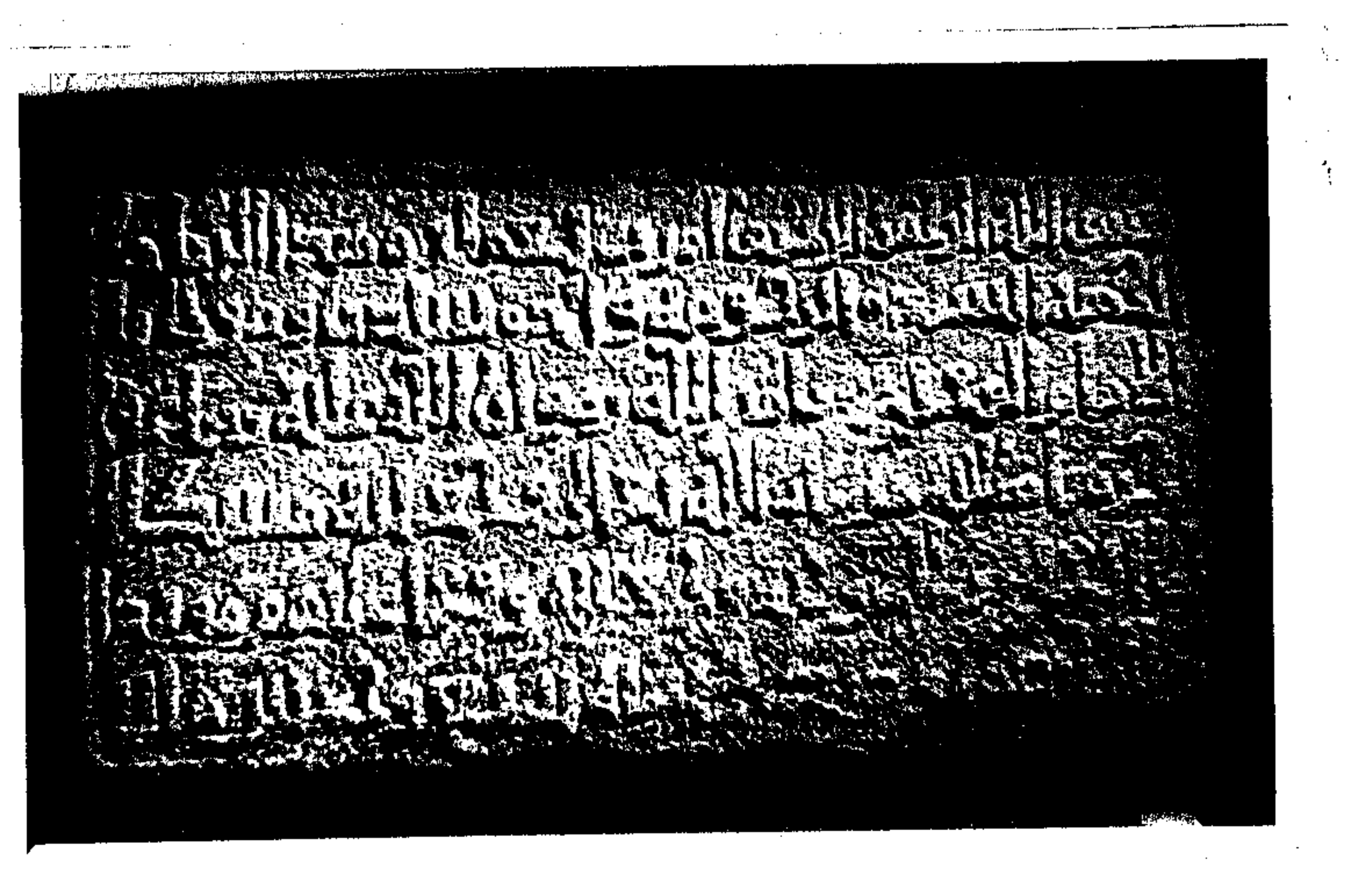
الوظيفة		
ناظر أو شيخ	١ - رباط السدره ٢ - رباط رامشت ٣ - رباط ربيع ٤ - رباط الموفق ٥ - رباط الخوزي ٦ - رباط غزي ٧ - رباط كلاله ٨ - رباط العباس ٩ - رباط شاه شجاع ١٠- رباط أم الخليفة ١١- رباط الجمال محمد بن فرج ١٢ - رباط السيد حسن بن عجلان (نساء) ١٣- رباط علي البعداني	١٤- رباط المسيكينه ١٥- رباط السيد حسن بن عجلان (رجال) ١٦- رباط الظاهريه ١٧- رباط الباسطية ١٨- رباط الزماميه ١٩- رباط بدر الدين الطاهر ٢٠- رباط القائد شكر ٢١-رباط بركات بن حسن بن عجلان ٢٢- رباط ابن الزمن ٢٣- رباط السلطان قايتباي ٢٤- رباط محمود الخلجي ٢٥- رباط قانصوه الغوري
بواب	١ - رباط السدره ٢ - رباط العباس	٣ - رباط الزماميه ٤ - رباط السلطان قايتباي
خادم	رباط الجمال محمد بن فرج	

صوره فوتوغرافية (١)



صوره لنقش كتابي بأعلي باب دار الارقم بالصفا . أخذت هذه الصوره من كتاب التاريخ القويم للمؤرخ الكردي.

صوره فوتوغرافية (٢)



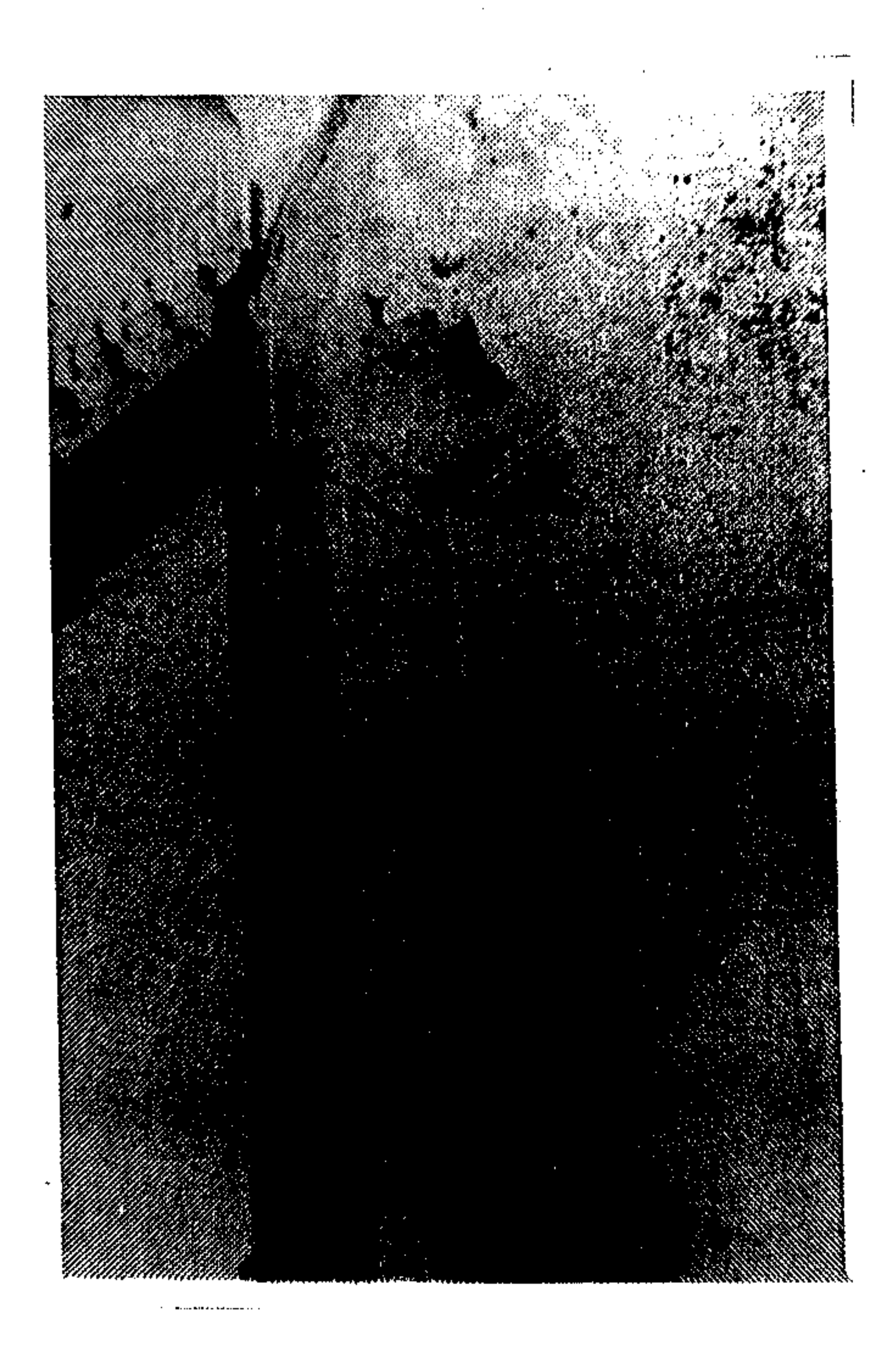
صوره لحجر أساس رباط أم المقتدى ، المحفوظ بمتحف قسم الحضاره و النظم الا سلامية بجامعة أم القرى بمكه المكرمه .

صوره فوتوغرافية (٣)



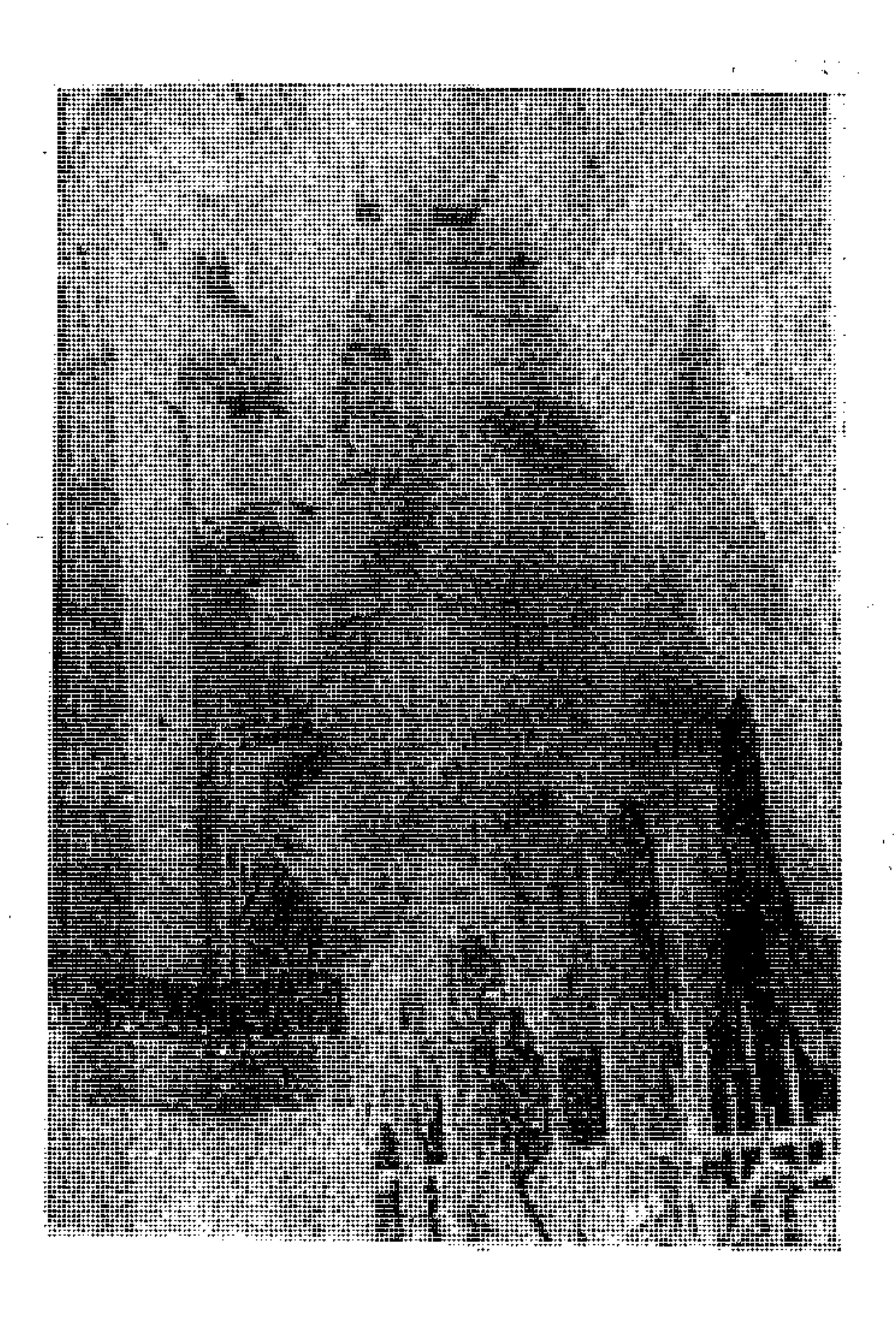
صوره من المرجح أن تكون بقايا رباط الشرابي علي يمين الداخل الي المسجد الحرام من باب السلام في الجهة الشرقية منه . أخذت هذه الصورة من كتاب المدارس الشرابيه للدكتور ناجي معروف .

صوره فوتوغرافية (٤)



صوره لجزء من بقايا رباط الشرابي بمكه المكرمه . أخذت هذه الصوره من كتاب المدارس الشرابيه للدكتور ناجي معروف.

صوره فوتوغرافية (٥)



صوره لجزء من بقايا رباط الشرابي على يمين الداخل الى المسجد الحرام من باب السلام في الجهة الشرقية منه . أخذت من كتاب المدارس الشرابيه للدكتور ناجي معروف.

صوره فوتوغرافية (٦)



صورة لقسم من بناء " رباط الشرابي بمكه المكرمه . أخذت من كتاب المدارس الشرابيه للدكتور ناجي معروف".

قائمة المصادر والمراجع

١ - وثائق إدارة الأوقاف بمكة المكرمة :

١ - سجل خوش قدم الزمامي .

٢ - دفتر غلال وقف السطان خوش قدم الزمامي ، وقلاوون الصغير ،والوزير داود باشا .

٣ - دفتر الكشوفات المخرجه من سجل وقف السلطان قانصوه الغوري .

٤ - دفتر مسقفات وقف المرحوم السلطان محمد قايتباي واساس دفتر السلطان سليمان خان .

٥ - دفتر الكشوفات المستخرجه من سجل وقف العباس بن عبدالمطلب .

٦ - دفتر مسقفات وقف المرحوم الوزير مرجان آغا الشهير بكاتم السر والوقف السلطاني جقمق ومحمد خان .

٧ - دفتر سجل مسقفات السلطان محمد قلاوون الكبير .

٢ - المخطوطات :

٨ - الصباغ : محمد بن احمد بن سالم بن محمد .

تحصيل المرام في ا خبار البيت الحرام والمشاعر العظام

مصور ، من مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي/جامعة أم القرى بمكة برقم ٢١٧ .

٩ - الطبري : محمد بن علي بن فضل الحسين .

اتحاف فضلاء ا لزمن بتاريخ ولاية بني الحسن أمراء مكة المشرفة وبني قتاده .

مصور ، خاص .

٣ أجزاء نسخت عام ١٣٤٠ هـ .

١٠ - العز بن فهد : عبدالعزيز بن عمر بن محمد نجم الدين بن فهد الهاشمي المكي (ت ٩٢٢هـ) .

بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى .

مصور ، من مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي / جامعة أم القرى مكة / برقم ٧٣ / تاريخ وتراجم نسخت عام ١١٢٩ .

١١ - الفاسي : محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ)

تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام .

الناسخ : علي بن أرسلان بن عمر الشهير بالرملي ، نسخت عام ٨٨٣هـ .

مصور ، من معهد أحياء المخطوطات العربية / برقم ٣٦١١.

١٢ - الفاسي : محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ)
الزهور المقتطفه من تاريخ مكة المشرفه .
مصور من مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة نسخت عام ١١٨٩ هـ .

١٣ - ابن فرحون : نصيحة المشاور وتعزية المجاور .
.مكتبة عارف حكمت ، بالمدينة المنوره
رقم ١٦١٢ .

١٤ - ابن فهد : محمد بن محمد بن محمد الهاشمي القرشي (ت ٨٨٥هـ) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي معهد أحياء المخطوطات العربية / برقم ٣٦١٣ نسخت عام ٩٣٤ .

٣ - مصادر ومراجع عربية :

١ - الادريسي : محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحموي
نزهة المشتاق في اختراق الافاق .
الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

٢ - الأصفهاني : الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ)
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .
دار الفكر .

٣ - الأصفهاني : أخبار أصبهان
الدار العلمية ، دلهي ، الهند .
ط ٢ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٤ - الأكوع : القاضي اسماعيل بن علي
المدارس الإسلامية في اليمن .
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ومكتبة الجيل الجديد ، صنعاء .
ط٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٥ - الألباني : محمد ناصر الدين .
سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها .
المكتب الإسلامي ، بيروت .
ط ٤ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٦ - الألباني : صحيح « الجامع الصغير وزياداته »
أشرف على طبعه : زهير الشاويش .
الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت .

ط ٢ ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦ م
٧ - أمين : د . محمد محمد
الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر ٦٤٨هـ - ٩٢٣ هـ
دار النهضة العربية ، القاهره .
ط ١ ، ١٩٨٠م .
٨ - الأنصاري : عبدالقدوس
بين التاريخ والآثار
ط٢ ، ١٩٧١م
٩ - ابن الأثير : عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ)
الكامل في التاريخ .
دار صادر ، بيروت
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
١٠ - ابن اياس : محمد أحمد (٩٣٠هـ)
بدائع الزهور في وقائع الدهور .
تحقيق : محمد مصطفى .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره ،
ط ٢ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
١١ - ابن بطوطه : محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ) .
تحفة النظار في غرائب الأمصار .
دار ا لكتب العلمية ، بيروت .
ط١ ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .

١٢ - ابن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
تحقيق : عدة محققون من جزء إلى آخر
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره
١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
١٣ - ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي
تحقيق : د . محمد محمد أمين .
تقديم : سعيد عبدالفتاح عشاور .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره
١٩٨٤م .
١٤ - ابن تغري بردي : الدليل الشافعي على المنهل الصافي.
تحقيق وتقديم : فهيم محمد شلتوت .
مكتبة الخانجي ، مصر ، بالاضافة إلى جامعة أم القرى ، مكة .
١٥ - ابن حبيب : حسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت٧٧٩)هـ
تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه .
تحقيق : د . محمد محمد أمين .
تقديم : د . سعيد عبدالفتاح عاشور .
دار الكتب ، ١٩٧٦م
والهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره ، ١٩٨٦م .
١٦ - ابن حجر : احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .
فتح الباري بشرح صحيح الأمام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل

البخاري .
مكتبة بن تيمية ، جده .
ط ۱ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
١٧ - ابن حجر : تهذيب التهذيب .
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد .
ط ۱ ، ١٣٢٧هـ .
١٨ - ابن حجر : الدرر الكامنه في اعيان المائة الثامنة
حققه محمد سيد جاد الحق .
دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
١٩ - ابن حجر : انباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ
مراقبة : د محمد عبدالمعيد خان
دار الكتب العلمية ، بيروت .
ط ٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
٢٠ - ابن حنبل : الامام أحمد
المسند ، المكتب الإسلامي .
دار صادر ، بيروت .
٢١ - ابن خلكان : احمد محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ)
وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان .
تحقيق د . احسان عباس
دار الفكر ، بيروت
٢٢ - ابن دقماق : ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت٨٠٩هـ) .

الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين .
تحقيق : د . سعيد عبدالفتاح عاشور .
مراجعة : د . أحمد السيد دراج .
جامعة أم القرى ، بمكة .
١٤٠٣هـ .
٢٣ - ابن رسته : احمد بن عمر (توفي نحو ٣٠٠هـ)
الأعلاق النفسيه (المجلد السابع)
مطبعة بريل ، ١٨٩١م
٢٤ - ابن رشيد : محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي (ت٧٢١هـ)
ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهه إلى الحرمين
مكة وطيبه .
تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخوجه .
دار المغرب الإسلامي ، بيروت .
ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
٢٥ - ابن الشحنة : لايعرف من اسمه سوى ماسبق ذكره
البدر الزاهر في نصرة الملك النصار
تحقيق : د . عمر عبدالسلام تدمري
دار الكتاب العربي ، بيروت
ط ١ ، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م
٢٦ - ابن شداد : القاضي بهاء الدين (ت ٦٣٢هـ)
سيـرة صلاح الدين الايوبي (المسمـاة) النوادر السلطانيـة

والمحاسن اليوسفيه
مطبعة النمر ، مصر
١٩٠٣هـ
٢٧ - ابن العماد : عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ) .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب
دار الكتب العلمية ، بيروت
٢٨- ابن فرحون : ابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)
الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب
تحقيق : د - محمد الأحمدي ابو النور
دار التراث ، القاهرة
٢٩ - ابن فهد : محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٨٥هـ)
اتحاف الورى باخبار أم القرى
تحقيق فهيم شلتوت
جامعة أم القرى ، مكة المكرمة
ط ٢ ، ١٤٠٥هـ
٣٠ - ابن فهد : معجم الشيوخ .
تحقيق وتقديم : محمد الزاهي
راجعة : حمد الجاسر
دار اليمامه ، الرياض .
٣١ - ابن الفوطي : عبدالرزاق (ت ٧٢٣هـ) .
الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة .

المكتبة العربية ، بغداد .

٣٢ - ابن قاضي : أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ)

ذيل وفيات الأعيان (المسمى) درة الحجال في اسماء الرجال .

تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور

المكتبة العتيقه ، تونس

ودار التراث ، القاهرة .

٣٣ - ابن قدامة : موفق الدين عبدالله .

الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل .

المكتب الإسلامي ، بيرت .

ط٢ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

٣٤ - ابن كثير : ابي الفداء الحافظ (ت ٧٧٤هـ)

البداية والنهاية .

دار الفكر ، بيروت .

٣٥ - ابن منظور : محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

لسان العرب .

دار صادر ، بيروت

٣٦- ابن نقطة : محمد بن عبدالغني البغدادي (ت٦٢٩هـ)

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد.

تحقيق : كمال يوسف الحوت

دار الكتب العلمية ، بيروت .

ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٣٧ - ابن هشام : ابن هشام .
السيرة النبوية .
مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .
٣٨ - ابي الفداء : عماد الدين اسماعيل (ت ٨٣٢هـ)
المختصر في أخبار البشر .
المطبعة الحسينية في أخبار البشر
٣٩ - ابي مخرمة : عبدالله بن عبدالله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ)
تاريخ ثغر عدن
٤٠ - آل مشاري : مني حسن محمد مقرن .
المجاورون في مكة المكرمة والمدينة في العصر المملوكي .
٦٤٨ - ٩٢٣هـ
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير .
من كلية الآداب ، قسم التاريخ .
بجامعة الملك سعود ، ١٤٠٩هـ .
٤١ - ابن ابي شامة عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٦٦٥هـ) .
الروضتين في أخبار الدولتين .
دار الجيل ، بيروت .
٤٢ - ابن ابي شامة : تراجم رجال القرنين السادس والسابع.
عني بنشره : السيد عزت العطار الحسيني .
دار الجيل ، بيروت
ط ١٩٧٤/٢م

٤٣ - ابن ابي شيبه : ابي بكر عبدالله بن محمد .
الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار
تقديم وضبط : كمال الحوت .
مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة .
ط١ / ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م
٤٤ - ابن أبي يعلي : القاضي ابي الحسين محمد (ت٥٦٢هـ)
طبقات الحنابلة .
تحقيق : محمد حامد فقي .
دار المعرفة ، بيروت .
ط ١ ، ١٣٧١هـ .
٤٥ - أبو زهره : الامام محمد .
محاضرات في الوقف
دار الفكر العربي .
ط٢ ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .
٤٦- باشا : إبراهيم رفعت
مرآة الحرمين .
٤٧ - باسلامه : حسين عبدالله
تاريخ عمارة المسجد الحرام .
دار مصر .
ط٢ ، ١٣٨٤هـ .
٤٨ - باقاسي : عائشة بنت عبدالله .

بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ٥٧٦ هـ - ٦٤٨هـ
دار مكة ، مكة المكرمة
ط ١ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

٤٩ - البغدادي : اسماعيل باشا
هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين
مكتبة المثنى .

٥٠ - البكري : عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ)
معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواطن .
حققه وضبطه : مصطفى السقا
الناشر : عالم الكتب ، بيروت .

٥١ - بكري : محمد طه صلاح .
الحجاز ٨٥٩ - ٩٢٣هـ .
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ .
من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

٥٢ - بناني : د أحمد بن محمد
موقف الامام ابن تيميه من التصوف والصوفيه
جامعة أم القرى / مكة
ط٢ / ١٤١٣هـ/١٩٩٢م

٥٣ - التجيبي : القاسم بن يوسف السبتي (ت٧٣٠هـ)
مستفاد الرحلة والاغتراب .

تحقيق واعداد : عبدالحفيظ منصور
الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس .
١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

٥٤ – الترمذي : ابي عيسى محمد بن عيسى بن سوره .
الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي .
تحقيق : أحمد محمد شاكر .
دار أحياء التراث العربي / بيروت .

٥٥ – جار الله : محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد
تحفه الناس بخبر رباط العباس .
تحقيق : ابي عبيده مشهور بن حسن آل سلمان .
ابي حذيفة أحمد الشقيرات
مجلة الحكمة / العدد السادس .
صفر /١٤١٦هـ
بريطانيا / لندن .

٥٦ – الجزيري : شمس الدين ابن الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ) غاية النهاية في طبقات القراء .
عني بنشره : برجستراسر
دار الكتب العلمية ، بيروت .
ط ٣ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٥٧ – الجزيري : عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري.
الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة .

أعده للنشر : حمد الجاسر
دار اليمامه ، الرياض .
ط١ ، ١٤٠٣هـ .
٥٨ – جلال : آمنه حسين محمد علي .
علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز.
٦٣٠ – ٨٥٥هـ .
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي .
من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الملك عبدالعزيز١٣٩٩هـ/ ١٤٠٠هـ .
٥٩ – جلال : طرق الحج ومرافقة في الحجاز في العصر المملوكي.
٦٤٨– ٩٢٣هـ .
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي .
من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
بجامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
٦٠ – الجوزي : الحافظ ابي الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧هـ) .
مناقب الامام أحمد
تحقيق : د . عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، قابله وصححه : د. علي محمد عمر .
مكتبة الخانجي ، القاهره .
ط١ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
٦١ – الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .

تصحيح : هاشم الندوي وآخرون .
دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .
١٣٥٨هـ .
٦٢ - الحاكم : أبي عبدالله الحاكم النيسابوري .
المستدرك على الصحيحين .
اشراف الدكتور يوسف المرعشلي .
دار الباز ، مكة المكرمة .
٦٣ - الحجي : محمد صالح بن أحمد الشيبي العبدري .
إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام .
تحقيق :اسماعيل احمد اسماعيل حافظ .
نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة .
١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
٦٤ - الحجي : د - حياة ناصر .
السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده .
مكتبة الفلاح ، الكويت .
ط١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٦٥ - الحربي : ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم .
كتاب « المناسك » وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيره .
تحقيق : حمد الجاسر .
دار اليمامه ، الرياض .
ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٦٦ – حسين : د. جميل حرب محمد محمود .
الحجاز واليمن في العصر الأيوبي .
تهامة ، جده
٦٧ – الحلواني : د سعد بدير .
تجارة الحجاز (١٨١٢ – ١٨٤٠م) .
١٤١٤هـ/١٩٩٣م
٦٨ – الحموي : ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ) .
معجم البلدان .
تحقيق : فريد عبدالعزيز الجندي .
دار الكتب العلمية ، بيروت .
ط ١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
٦٩ – الحموي : المشترك وضعاً والمفترق صقعاً .
عالم الكمتب ، بيروت .
ط٢ ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .
٧٠ – الحموي : معجم الأدباء أو ارشاد الأديب إلى معرفة الأديب .
دار الكتب العلمية ، بيروت .
ط١ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١ م
٧١ – الحميري : محمد بن عبدالمنعم (قيل توفي سنة ٩٠٠هـ)
الروض المعطار في خبر الأقطار .
تحقيق : د. احسان عباس .
ط ٢ ، ١٩٨٤م .

٧٢ - الخزرجي : الحافظ صفي الدين أحمد بن عبدالله .
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال .
تحقيق : الشيخ محمود عبدالوهاب فايد .
مكتبة القاهرة .
٧٣ - الخزرجي : علي بن الحسن (٨٥٢هـ) .
العقود اللؤلؤيه في تاريخ الدولة الرسولية .
عني بتصحيحه : محمد بن علي الأكوع الحوالي .
دار الآداب : بيروت .
ط٢ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٧٤ - الخزرجي : العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك.
وزارة الاعلام والثقافة ، اليمن
ط٢ ، بدمش ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٧٥ - خفاجي : أحمد عبدالحميد .
موقف مصر من الحجاز في عصر المماليك الجراكسه ٨٤٢-٩٢٣هـ
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير .
بكلية الآداب ، بجامعة الاسكندرية - ١٩٦٨م .
٧٦ - الخلال : احمد بن محمد بن هارون (ت٣١١هـ).
كتاب الوقوف من مسائل الامام احمد بن حنبل الشيباني .
دراسة وتحقيق : د. عبدالله بن أحمد بن علي الزيد .
مكتبة المعارف ، الرياض .
ط١ ، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

٧٧ - داود : د - السيد محمد أبو العزم .
الأثر السياسي والحضاري للمالكية في شمال أفريقيا حتى قيام دولة المرابطين .
المكتبة الفيصليه ، بمكة .
١٤٠٥هـ .
٧٨ - دحلان : السيد أحمد بن زيني .
خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام .
مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
٧٩ - الديبع : عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٤٤هـ)
الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد
تحقيق : د . يوسف شُلْحُد
دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٣م .
٨٠ - الديبع : قرة العيون في أخبار اليمن الميمون .
تحقيق : القاضي محمد علي الأكوع .
المطبعة السلفية ، مصر ، ١٣٩٧م.
٨١ - الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)
المعجم المختص (بالمحدثين)
تحقيق : محمد الحبيب الهيله .
مكتبة الصديق ، الطائف .
ط ١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

٨٢ - الذهبي : معجم الشيوخ « المعجم الكبير »
تحقيق : محمد الحبيب الهيلة
مكتبة الصديق ، الطائف .
ط ١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

٨٣ - الذهبي : تذكرة الحفاظ .
المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة

٨٤ - الذهبي : المختصر المحتاج إليه
دار الكتب العلميه ، بيروت .
ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

٨٥ - الذهبي : ميزان الاعتدال في نقد الرجال .
تحقيق : علي محمد البجاوي
دار المعرفة ، بيروت .

٨٦ - الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام
تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري
دار الكتاب العربي ، بيروت .
ط١ ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

٨٧ - الذهبي : سير أعلام النبلاء
عدة محققون من جزء إلى آخر
مؤسسة الرسالة ، بيروت .
ط٧، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

٨٨ - الذهبي : دول الإسلام

مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت

١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

٨٩ – الذهبي العبر في خبر من غبر .

حققه وضبطه : أبو هاجر محمد السعيد بن السيوني زغلول

دار الكتب العلميه ، بيروت .

ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٩٠ – الرازي : الحافظ ابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم محمد بن أدريس .

(ت ٣٢٧هـ) الجرح والتعديل .

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ .

٩١ – الرازي : محمد بن أبي بكر عبدالقادر .

مختار الصحاح .

دار القلم ، بيروت .

٩٢ – راوه : عبدالفتاح حسين اسماعيل .

تاريخ امراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام .

مكتبة المعارف ، الطائف .

١٤٠٧هـ/١٩٨٦م

٩٣ – الرشيدي : الشيخ أحمد (ت ١١٧٨هـ)

حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج

تحقيق : د . ليلى عبداللطيف أحمد

مكتبة الخانجي

١٩٨٠م

٩٤ - رضا : فؤاد علي
أم القرى ، مكة المكرمة .
الناشر : مؤسسة المعارف ، بيروت
ط ٣ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م
٩٥ - رفيع : محمد عمر
مكة في القرن الرابع عشر الهجري
نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة .
ط ١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
٩٦ - زامباور : المستشرق زامباور
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي
اخراج . د زكي محمد بك وحسن أحمد محمود وآخرون
دار الرائد العربي ، بيروت
١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م
٩٧ - الأزرقي : محمد بن عبدالله بن أحمد (ت٢٤٤هـ)
أخبار مكة وماجاء فهيا من الآثار .
تحقيق : رشدي الصالح ملحس
دار الثقافة ، مكة المكرمة ط٥ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
٩٨ - الزركلي : خير الدين
الأعلام
دار العلم للملايين ، بيروت
ط٧ ، ١٩٨٦ م

٩٩ - الزمخشري : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ) .
أساس البلاغة
تحقيق : عبدالرحيم محمود
دار المعرفة ، بيروت
١٠٠ - الزواوي : عبدالله بن محمد بن صالح
تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام
مطبعة الترقي الماجديه ، مكة المكرمة
١٣٢٩هـ
١٠١ - سابق : السيد سابق .
فقه السنه
دار الكتاب العربي ، بيروت
ط ١ ، ١٣٩١هـ/١١٩٧م
١٠٢ - سالم : د . السيد عبدالعزيز .
دراسات في تاريخ العرب ، العصر العباسي الاول
مؤسسة شباب الجامعة .. الاسكندرية .
١٠٣ - السباعي : د . مصطفى .
من روائع حضارتنا
المكتب الإسلامي ، بيروت .
ط٤ ، ١٤٠٥هـ .
١٠٤ - السبكي : عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي(٧٧١هـ)
طبقات الشافعية الكبرى

تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي
مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهره ، ط١
١٠٥ - السخاوي : محمد عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ)
التبر المسبوك في ذيل السلوك
مكتبة الكليات الأزهرية
١٠٦ - السخاوي : الذيل على رفع الاصر أو بغية العلماء والرواة
تحقيق : د . جوده هلال و محمد محمود صبح
مراجعة : علي البجاوي
الدار المصرية للتأليف والترجمة
١٠٧ - السخاوي : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة
عني بنشره وطبعه : أسعد طرابزوني الحسيني .
دار الثقافة ، القاهرة
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
١٠٨ - السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .
دار مكتبة الحياة ، بيروت .
١٠٩ - السخاوي : محمد بن عبدالرحمن
وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام
تحقيق : د . بشار عواد معروف
د - أحمد الخطيمي
عصام فارس الحرستاني
ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

١١٠ - سرور : الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله
جدول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر
مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة
ط١ ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
١١١ - السليماني : علي بن حسين
العلاقات ا لحجازيه المصريه زمن سلاطين المماليك
الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهره
١١٢ -السمهودي : علي بن أحمد .
وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى .
حققه وفصله : محمد محي الدين عبدالمجيد .
دار الباز ، مكة المكرمة
١١٣ - السيوطي : عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)
طبقات الحفاظ .
راجع النسخة وضبط أعلامها : لجنة من العلماء باشراف الناشر
دارالكتب العلمية ، بيروت
ط١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
١١٤ - السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم
المكتبة العصرية ، بيروت .
١١٥ - السيوطي : نظم العقيان في أعيان الأعيان .
حرره : د - فيليب حتي

المكتبة العلمية ، بيروت .
١٩٢٧م
١١٦ - السيوطي : تاريخ الخلفاء .
دار الفكر ، بيروت
١١٧ - السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهره .
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .
المكتبة الفيصلية ، مكة ا لمكرمة
ط ٢ ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م .
١١٨ - الشامي : صالح أحمد .
من معين السيره
المكتب الإسلامي ، بيروت .
ط ١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م
١١٩ - الشرقاوي : محمود علي .
مكة المكرمة
الناشر : دار الاسلام ، القاهرة .
١٢٠ - الشريف : د . عبدالرحمن صادق .
جغرافية المملكة العربية السعودية .
الناشر : دار المريخ ، الرياض .
ط ١ ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
١٢١ - الشريف : فريال عبدالمجيد .
مكة المكرمة كما جاءت في كتب الرحاله المسلمين .

منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي
من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
١٢٢- شلبي : د - أحمد .
التربية والتعليم في الفكر الإسلامي .
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
ط٨ ، ١٩٨٧م
١٢٣ - الشنقيطي : غالي محمد الأمين .
الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم
دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جده .
ط٣ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .
١٢٤ - الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) .
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .
مكتبة ابن تيمية ، القاهره .
١٢٥ - الصابوني : محمد علي .
صفوة التفاسير .
دار القرآن الكريم ،بيروت .
ط ٤ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م
١٢٦ - الصابي : الهلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ)
الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء .
تحقيق : عبدالستار أحمد فراج .

دار احياء الكتب العربيه .
١٩٥٨م
١٢٧ - الصفدي : خليل بن إيبك .
الوافي بالوفيات .
تحقيق : عدة أشخاص .
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
١٢٨ - الطبري : الحافظ ابن العباس أحمد بن عبدالله بن محمد (ت٦٩٤هـ)
القرى لقاصد أم القرى .
عارضه بمخطوطات مكة والقاهره : مصطفى السقا .
دار الفكر ، بيروت .
١٢٩ - الطبري : علي بن عبدالقادر
الأرج المسكي في التاريخ المكي ، تحقيق : محمد بن صالح بن عبدالله الطاسان » جزء من رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب .
بجامعة ادنبره ببريطانيا ، محرم ١٤٠٠هـ .
١٣٠ - عاشور : د . سعيد عبدالفتاح .
مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك .
دار النهضة العربية ، بيروت .
١٣١ - العاصمي : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم .
حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع .
ط٣ ، ١٤٠٥هـ

١٣٢ - العبادي : احمد مختار .

في التاريخ العباسي والفاطمي .

مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية .

١٩٩٣م

١٣٣ - عبدالتواب : عبدالرحمن محمود

قايتباي المحمودي .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

١٩٧٨م

١٣٤ - عبدالرحيم : د - ف .

القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل .

مكتبة لينه ، دمنهور .

ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

١٣٥ - عبدالله : د - عبدالرحمن صالح .

تاريخ التعليم في مكة المكرمة .

دار الشروق ، جدة .

ط ١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .

١٣٦ - عبدالله : د . دولت .

معاهد تزكيه النفوس في مصر في العصر الايوبي والمملوكي

مطبعة حسان ، القاهرة .

١٣٧ - العصامي : عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت١١١١هـ) .

سمط النجوم العوالي في ابناء الأوائل والتوالي .

المكتبة السلفية ، القاهرة .

١٣٨٠هـ .

١٣٨ - العريني : د . السيد الباز .

الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، الأيوبيون .

دار النهضة العربية ، بيروت .

١٣٨٦هـ/١٩٦٧م

١٣٩ - عسيري : د . مريزن سعيد مريزن

الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي

مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة .

١٤٠ - عسيري : محمد بن علي مسفر .

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الايوبي

٥٦٩ - ٦٢٦هـ .

دار المدني ، جده .

ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٤١ -عطا الله : د - خضر أحمد

الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي .

دار الفكر العربي ، ط١ .

١٤٢ - العز بن فهد : عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي .

غاية المرام باخبار سلطنه البلد الحرام .

تحقيق : فهيم محمد شلتوت .

دار المدني ، جده وجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١٤٣ - علي : د . سعيد إسماعيل .
معاهد التربية الإسلامية دار الفكر العربي ، القاهره
١٩٨٦م .
١٤٤ - العمري : ابي العباس احمد بن يحيي (ت٧٤٩هـ)
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار « دولة المماليك الأولى »
دراسة وتحقيق : دوروتيا كرافولسكي .
المركز الإسلامي للبحوث ، بيروت .
ط١ ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م
١٤٥ - العياشي : عبدالله بن محمد (ت ١٠٩٠هـ)
مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموارد)
تحقيق : حمد الجاسر
دار الرفاعي ، الرياض .
ط ١ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م
١٤٦ - العيدروسي : عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله (ت١٠٣٨هـ) .
تاريخ النور السافر عن اخبار القرن العاشر .
١٤٧ - الغزي : نجم الدين محمد بن محمد الدمشقي (١٠٦١هـ)
الكواكب السائره بأعيان المئه العاشره .
حققه وضبط نصه : جبرائيل سليمان جبور .
دار الآفاق الجديد ، بيروت .
ط ٢ ، ١٩٧٩م

١٤٨ - الغزي : لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر .
تحقيق : محمود الشيخ .
منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق .

١٤٩ - الغزاوي : احمد ابراهيم .
مكة المكرمة في شذرات الذهب .
تحقيق وتصنيف : د. عبدالعزيز صقر الغامدي و د . محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا .
نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٥هـ .

١٥٠ - الغياث : عبدالله بن فتح الله البغدادي .
التاريخ : الغياثي ، « الفصل الخامس »
تحقيق : د . طارق نافع الحمداني .
مطبعة أسد ، بغداد ، ١٩٧٥م .

١٥١ - الفاسي : محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ) .
ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد .
تحقيق : كمال يوسف الحوت .
دار الكتب العلمية ، بيروت .
ط١ ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

١٥٢ - الفاسي : المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة الشرفاء .
تحقيق : محمد التونجي .
دار الفلاح .

ط۱ ، ۱٤۰٦هـ/۱۹۸٦م .

۱٥۳ – الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .
تحقيق : لجنة من كبار العلماء والأدباء .
دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٤ – الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الامين .
تحقيق : محمد حامد الفقي وآخرون .
مؤسسة الرسالة ، بيروت .
ط۲ ، ۱٤۰٦هـ/۱۹۸٦م .

١٥٥ – الفاكهي : محمد بن اسحاق .
اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه .
دراسة وتحقيق : عبدالملك بن عبدالله بن دهيش .
مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .
ط۱ ، ۱٤۰۷هـ .

١٥٦ – الفعر : د – محمد بن فهد عبدالله .
تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري .
تهامة ، جده .
ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

١٥٧ – الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)
القاموس المحيط .
مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ط٢ ، ١٤٠٧هـ .
١٥٨ - القابس : نجاح صلاح الدين .
رسالة مقدمة لنيل درجه الدكتوراه
من كلية الأداب ، جامعة عين شمس .
١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
١٥٩ - القادري : محمد الطيب (ت ١١٨٧هـ)
التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة
الحادية عشر والثانية عشر .
تحقيق : هاشم العلوي القاسمي .
دار الافاق الجديدة ، بيروت . ط ١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
١٦٠ - القطبي : عبدالكريم بن محب الدين (ت١٠١٤هـ)
أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام .
علق عليه : أحمد محمد جمال وعبدالعزيز أحمد الرفاعي .
و د. عبدالله الجبوري .
دار الرفاعي ، الرياض .
ط١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
١٦١ - قطان : فريال محمود عباس .
الحجاز في ظل الدولة الايوبية .
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه .
من كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية .
١٩٩٠م - ١٩٩١م .

١٦٢ - القفطي : علي بن يوسف (ت٦٢٤هـ)
انباه الرواة على انباه النحاة .
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .
دار الفكر العربي ، القاهرة .
ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
١٦٣ - القلصادي : أبي الحسن علي (ت ٨٩١هـ)
رحلة القلصادي .
دراسة وتحقيق : محمد أبو الاجفان .
الشركة التونسية للتوزيع ، تونس
١٣٩٩هـ/١٩٧٨م
١٦٤ - الكتبي : محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ).
عيون التواريخ .
تحقيق : د . فيصل السامر ، ونبيله عبدالمنعم داود .
دار الرشيد ، العراق .
١٩٨٠م .
١٦٥ - كحالة : عمر رضا .
أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام .
مؤسسة الرسالة ، بيروت .
ط ٤ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
١٦٦ - كحاله : جغرافية شبه جزيره العرب .
راجعة وعلق عليه : أحمد علي .

الناشر : مكتبة النهضة الحديثة ، مكة .
ط٢ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
١٦٧ - الكردي : محمد طاهر
التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم .
مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .
ط١ ، ١٣٨٥هـ .
١٦٨ - مالكي : د . سليمان عبدالغني .
مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجره حتى سقوط الخلافة العباسية .
دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض .
١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .
١٦٩ - مبارك : علي باشا .
الخطط التوفيقيه الجديده لمصر القاهره ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة .
دار الكتب .
ط٢ ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
١٧٠ - محمود : د . علي عبدالحليم .
الغزو الصليبي و العالم الإسلامي .
شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع .
ط ٢/١٤٠٢هـ .
١٧١ - المقريزي : أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)

السلوك لمعرفة دول الملوك .
قام بنشره : د . محمد صطفى زياده و د . سعيد عبدالفتاح عاشور مكتبة ابن تيمية ، جده .
١٧٢ - المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . المعروف بخطط المقريزي .
مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .
ط٢ ، ١٩٨٧م .
١٧٣ - المزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ).
تهذيب الكمال في اسماء الرجال .
تحقيق : د - بشار عواد معروف .
مؤسسة الرسالة ، بيروت .
ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م
١٧٤ - الامام مسلم : بن الحجاج القشيري النيسابوري .
صحيح مسلم .
تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .
المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .
ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
١٧٥ - المسعودي : علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر .
تحقيق وتعليق : الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي .
دار القلم ، بيروت .

ط١ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٩م

١٧٦ - المشيقح : ابراهيم بن حمود .
تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال « الدر
الكمين لابن فهد .
مطابع المنار ، القصيم .
ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

١٧٧ - معروف :د - ناجي .
المدارس الشرابيه ببغداد وواسط ومكة
دار الشعب ، القاهره .
ط٢ ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

١٧٨ - معتوق : صالح يوسف .
علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي
٦٤٨ - ٩٢٣هـ .
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من
كلية الدعوة واصول الدين ، بجامعة أم القرى
مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ .

١٧٩ - الملطي : عبدالباسط بن خليل بن شاهين (ت٩٢٠هـ)
نزهة الأساطين فيمن ولي مصرمن السلاطين .
تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي .
مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

١٨٠ - مليباري : محمد عبدالله (تحقيق أجزاء من عدة كتب).

المنتقي في أخبار أم القرى .
مطابع الصفا ، مكة المكرمة .
١٤٠٥هـ .

١٨١ - مورتيل : د - ريتشارد .
الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي .
جامعة الملك سعود ، الرياض .
ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

١٨٢ - المقرئ : أحمد بن محمد التلمساني .
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
تحقيق : د . احسان عباس .
دار صادر ، بيروت .
١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

١٨٣ - ميرداد عبدالله أبو الخير .
المختصر من كتاب : نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من
القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر .
تحقيق : محمد سعيد العامودي وأحمد علي .
عالم المعرفة ، جده .
ط٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

١٨٤ - النعيمي : عبدالقادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ)
الدارس في تاريخ المدارس .
تحقيق : جعفر الحسني .

مكتبة الثقافة الدينية ، القاهره .
١٨٥ - النمر : د - عبدالمنعم .
تاريخ الإسلام في الهند .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره .
ط٣ ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م
١٨٦ - النهروالي : الشيخ قطب الدين (ت ٩٨٨هـ تقريباً)
الاعلام باعلام بيت الله الحرام .
مكتبة خياط ، بيروت .
١٩٥٤م .
١٨٧ - النووي : يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)
شرح صحيح مسلم .
راجعه : الشيخ خليل الميس .
مكتبة المعارف ، الرياض .
ط ١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
١٨٨ - النووي : كتاب الأذكار .
تحقيق : بشر محمد عيون .
مكتبة المؤيد ، الطائف .
ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
١٨٩ - الهمذاني : محمد بن حاتم بن أحمد اليامي (توفي بعد ٧٠٢هـ) .
السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن .
تحقيق : د - ركس سمث .

لندن ، ١٩٧٤م .

١٩٠ – المهذاني : بندر محمد رشيد .
علاقة مكة المكرمة الخارجية في عهد أسرة الهواشم .
٤٥٦ – ٤٩٧هـ .
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
بجامعة أم القرى ، بمكة المكرمة
سنة ١٤٠٩هـ .

١٩١ – وزارة الحج : مكة عبر التاريخ ، لمصطفى حسين عطار .
مجلة التضامن الإسلامي .
تصدرها بمكة المكرمة ،
السنة السابعة والاربعون ، جـ١٠ ، ربيع الثاني ،
١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

١٩٢ – وزارة الحج : مكة المكرمة عبر التاريخ
لمصطفى حسين العطار ، مجلة التضامن الإسلامي .
تصدرها بمكة المكرمة .
السنة الثامنة والأربعون ، جـ٧ ، محرم سنة
١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

١٩٣ – المنذري : عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦هـ)
التكمله لوفيات النقله
تحقيق : د . بشار عواد معروف .

مؤسسة الرسالة ، بيروت .
ط ٢ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
١٩٤ - عجيمي : د- هشام محمد علي
التحصينات الحربية لمكة المكرمة حتى نهاية العصر المملوكي .
مجلة كلية الآثار
جامعة القاهره ، ١٩٩٢م ، مسوده
١٩٥ - ابن الجيعان : أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبدالغني
المجموع الظريف من حجة الشريف
لمحمد العبودي ، مجلة العرب ، ج٩ ، ج١٠ الربيعان
١٣٩٦هـ .

الفهارس

وتتضمن

١ – فهرس الآيات القرانيه .

٢ – فهرس الأحاديث الشريفة .

٣ – فـهـرس تقريبي لمواقع الأربطة بمكة المكرمة .

الفهرس الأول : الآيات القرآنية

الفهرس الثاني : الأحاديث الشريفه

الفهرس الثالث

الفهرس الثالث

فهرس تقريبي لمواقع الأربطة بمكة المكرمة

فترة البحث	رقم التسلسل	اسم الرباط	موقعه
أربطة مكة قبل العصر الأيوبي	١	دار الأرقم بن أبي الأرقم	جنوب المسجد الحرام
	٢	دار العجله	شمال المسجد الحرام
	٣	رباط السدره	شرق المسجد الحرام
	٤	رباط الحافظ بن منده	شمال المسجد الحرام
	٥	رباط الفقاعيه	شمال المسجد الحرام
	٦	رباط أم المقتدي العباسي	« لم تحدد المصادر موقعه »
	٧	رباط الدمشقية	بأسفل مكة
	٨	رباط رامشت	غرب المسجد الحرام
	٩	رباط السبتيه	بأسفل مكة
	١٠	رباط الزرندي	بأسفل مكة
	١١	رباط أم الخليفه	شمال المسجد الحرام
أربطه مكة في العصر الأيوبي	١٢	رباط المراغي	شرق المسجد الحرام
	١٣	رباط الخاتون	شمال المسجد الحرام
	١٤	رباط ابي سماحه	بأعلى مكة
	١٥	رباط الزنجيلي	شمال غرب المسجد الحرام
	١٦	رباط الميانشي	شمال المسجد الحرام
	١٧	رباط ابن السوداء	بالدربيه
	١٨	ربط الأخلاطي	بأعل مكة
	١٩	رباط العفيف .	شمال غرب المسجد الحرام
	٢٠	رباط ربيع	بأجياد
	٢١	رباط ابن غنايم	بالدربيه
	٢٢	دار أبي عزيز	بأسفل مكه
	٢٣	رباط الموفق	بأسفل مكة في السوق الصغير سابقاً

فترة البحث	رقم التسلسل	اسم الرباط	موقعه
تابع أربطة مكة في العصر الأيوبي	٢٤	بيت المؤذنين	بسوق الليل
	٢٥	رباط الخوزي	غرب المسجد الحرام
	٢٦	رباط التميمي	شرق المسجد الحرام
	٢٧	رباط البانياسي	جنوب المسجد الحرام
	٢٨	رباط شجاع الدين الطغتكيني	شرق المسجد الحرام
	٢٩	رباط الكاملي	شمال المسجد الحرام
	٣٠	رباط بنت التاج	بأجياد
	٣١	رباط الشرابي	شرق المسجد الحرام
	٣٢	رباط غزي	بأجياد
	٣٣	رباط كلاله	شرق المسجد الحرام
	٣٤	رباط الساحه	بأجياد
أربطه العصر المملوكي	٣٥	رباط النسوه	بأسفل مكة
	٣٦	رباط زينب الدمشقيه	« لم تذكر المصادر موقعه »
	٣٧	رباط العباس	شرق المسجد الحرام
	٣٨	رباط ابراهيم الاصبهاني	بزقاق الحجر
	٣٩	رباط السلطان شاه شجاع	جنوب المسجد الحرام
	٤٠	رباط أم سليمان	بسوق الليل
	٤١	رباط الطويل	بأسفل مكة
	٤٢	رباط أم الحسين	بزقاق الحجر
	٤٣	رباط الجمال محمد بن فرج	بأسفل مكة
	٤٤	رباط عطيه الحمامي	بأسفل مكة
	٤٥	رباط على العطار	بأعلى مكة
	٤٦	رباط السيد حسن بن عجلان (نساء)	بأسفل مكة

فترة البحث	م	اســـم الرباط	موقعـــــه
	٤٧	رباط الجهة - علي البعداني	بأسفل مكة
	٤٨	رباط المسيكينه	بأجياد
	٤٩	رباط السلطان غياث الدين أعظم شاه	جنوب المسجد الحرام
	٥٠	رباط عبدالوهاب بن أبي شاكر	بأجياد
	٥١	رباط بيت المكين	بالدريبه
	٥٢	رباط حسن بن عجلان (رجال)	بأجياد
	٥٣	رباط عطيه المطييز	بسوق الليل
تابع أربطة العصر المملوكي	٥٤	رباط أحمد شاه	جنوب المسجد الحرام
	٥٥	رباط الوراق	غرب المسجد الحرام
	٥٦	رباط الزيت	بأجياد
	٥٧	رباط بنت الحرابي	بأسفل مكة
	٥٨	رباط الوتش	بأعلى مكة
	٥٩	رباط سعيد الهندي	بسوق الليل
	٦٠	رباط الظاهريه	بأسفل مكة
	٦١	رباط الباسيطه	شمال المسجد الحرام
	٦٢	رباط الزماميه	شمال المسجد الحرام
	٦٣	رباط بدر الدين الطاهر	شمال المسجد الحرام
	٦٤	رباط القائد شكر	بأسفل مكة
	٦٥	رباط بركات بن حسن بن عجلان	بأجياد
	٦٦	رباط خوند بنت خاص بك	شرق المسجد الحرام
	٦٧	رباط القائد بدير	بأسفل مكة
	٦٨	رباط كاتب السر	شرق المسجد الحرام
	٦٩	رباط ابراهيم العراقي	جنوب المسجد الحرام

فترة البحث	م	اسـم الرباط	موقعـه
تابع أربطة العصر المملوكي	٧٠	رباط ابن الزمن	شرق المسجد الحرام
	٧١	رباط قايتباي	شرق المسجد الحرام
	٧٢	رباط الشريفه صالحه	شمال المسجد الحرام
	٧٣	رباط السلطان محمود الخلجي	بسوق الليل
	٧٤	رباط الخواجا عبدالرحمن الناصري	« لم تذكر المصادر موقعه »
	٧٥	رباط محمد بن بركات بن حسن بن عجلان	بأجياد
	٧٦	رباط قانصوه الغوري	غرب المسجد الحرام
	٧٧	رباط السلطان محمود شاه	بأسفل مكة
	٧٨	رباط بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان	بأسفل مكة
	٧٩	رباط مظفر شاه	« لم تذكر المصادر موقعه »
	٨٠	رباط يخشي القرماني	« لم تذكر المصادر موقعه »